مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

حلية الأولياء

المؤلف

أحمد بن عبدالله بن أحمد (أبو نعيم الأصبهاني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

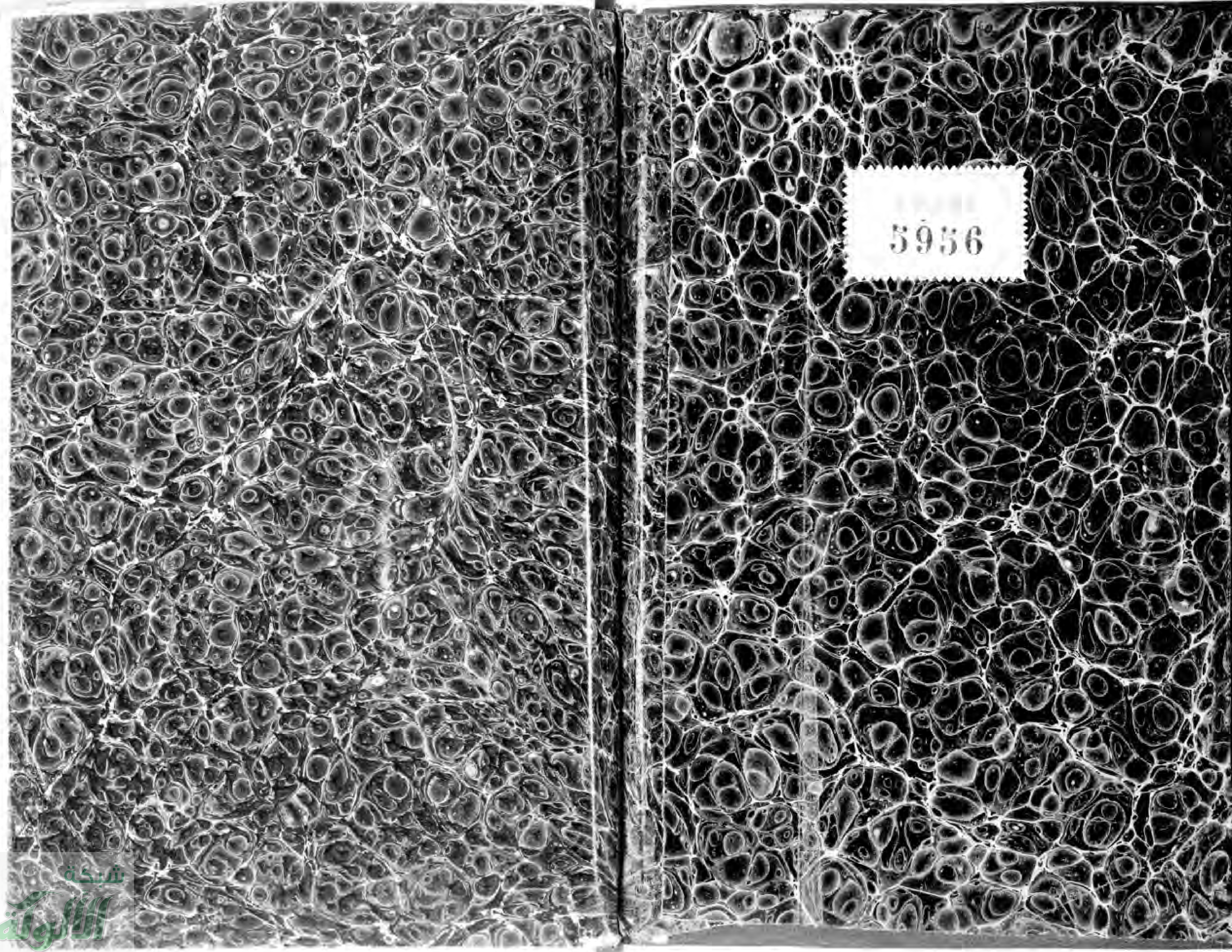

5956

Arabe 5955

الجزء التاسع من كتاب حلية الاولياء

تصنيف سيدي الشيخ ابي نعيم
رحمه الله ورضي عنه

ملك الكتاب وهو التاسع
لنا السعادة من ... الله السميع
الامام ابو عمر محمد بن احمد بن محمد
المقدسي ... الله برحمته وعفو له

BIBLIOTHÈQUE NATIONALE
Aug^{te} SCHEFER
N° 5955
MANUSCRITS

من ذكر فيه

ابو يزيد البسطامي   احمد بن ا
احمد بن ابي الحواري   يحيى بن معاذ الرازي
ابرهيم الهروي المعروف بستنبه   ابو تراب النخشبي   سمنون
علي الجرجاني   ابو الحارث سريج بن يونس
... بن اسد المحاسبي   سهل بن ع
عبد الله بن خبيق
... الخواص المسوحي ... ابرهيم الباني   يوسف بن الحسين ذا النون
ابو بكر محمد بن عمر الوراق البلخي
... العباس الطوسي   ابو القسم الجنيد
ابو سعيد الخراز   ابو الحسين النوري
... عثمان الحيري   رويم بن احمد
ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي
... بن يعقوب الفرجي
ابو الحسن خير النساج
احمد بن محمد بن سهل بن عطا

بسم الله الرحمن الرحيم

ومنهم الزاهد الشاري الناسك الحواري العابد في الفقر البراري
ابو الحسن احمد بن ابي الحواري

كان لفضول الدنيا قاليا وعن الملاذ الدنية سالبا وفي ملك الاحوال عاليا ولصحيح الاثار حاويا

حدثنا اسحق بن احمد بن علي ثنا ابرهيم بن يوسف ثنا احمد بن ابي الحواري قال قلت لابي صفوان الرعيني ايش الدنيا التي ذمها الله عز وجل في القران التي ينبغي للعاقل ان يجتنبها قال كل ما اصبت منها تريد به الدنيا فهو مذموم وكل ما اصبت منها تريد به الاخرة فليس منها قال احمد فحدثت به مروان فقال الفقه على ما قال ابو صفوان حدثنا اسحق بن احمد ثنا ابرهيم ثنا احمد بن ابي الحواري قال قلت لراهب في دير حرملة واشرف علي من صومعته فقلت يا راهب ما اسمك قال جريج قلت ما يحبسك في هذه الصومعة قال حبست نفسي فيها عن شهوات الدنيا قلت اما كان يستقيم ان تذهب معنا ها هنا في الارض وتجي وتمنع نفسك الشهوات قال هيهات هذا الذي تصف انت قوة وانا في ضعف احول بين نفسي وبينها قلت ولم تفعل ذاك قال نجد في كتبنا ان بدن ابن ادم خلق من الارض وروحه خلق من ملكوت السما فاذا اجاع بدنه واعراه واسهره واقماه نازع الروح الى الموضع الذي خرج منه فاذا اطعمه وسقاه وكساه ونومه واراحه اخلد البدن الى الموضع الذي خلق منه فلم يكن شي احب اليه من الدنيا قلت له فاذا فعل هذا ايعجل له في الدنيا الثواب قال نعم نور يوازيه قال احمد فحدثت به ابا سليمن فقال قاتله الله انه فالحجة ايهم يصفون ح حدثنا اسحق ثنا ابرهيم ثنا احمد قال سمعت ابي يقول يا بني من كان ثبتته في العافية مثله الله حصنته العافية حدثنا اسحق ثنا ابرهيم ثنا احمد قال سمعت ابا سليمن يقول السال عن الشهوات هو داخل والرضا عن الله عز وجل والرحمة للخلق درجة المرسلين حدثنا اسحق ثنا ابرهيم ثنا احمد قال كنت اذا اشكو الى ابي سليمن شيئا في قلبي او شيئا قد تقدمت عنه من حزني او غير ذلك قال انما يكسبك بذاك وما الله بظلام للعبيد شهوة اصبتها وقال لي ابو سليمن يكون فقر والدهر سواه قلت نعم قال فانتظر ثم قال اذا كان الصابرون يعطون اجرهم بغير حساب يعني الشهيد

يعطى الاخرة حدثنا ابو احمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ ثنا سعيد بن عبد العزيز الحلبي قال سمعت احمد بن ابي الحواري يقول من نظر الى الدنيا نظر ارادة وحب لها اخرج الله سبحانه نور اليقين والزهد من قلبه حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت محمد بن جعفر بن مطر يقول سمعت ابرهيم بن يوسف يقول رمى احمد بن ابي الحواري بكتبه في البحر وقال نعم الدليل كنت والاشتغال بالدليل بعد الوصول محال حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول طلب احمد بن ابي الحواري العلم ثلثين سنة فلما بلغ منه الغاية حمل كتبه الى البحر فغرقها وقال يا علم لم افعل هذا بك تهاونا بك ولا استخفافا بحقك ولكن كنت اطلبك لاهتدي بك الى ربي فلما اهتديت بك الى ربي استغنيت عنك حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت ابي يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يحكي عن احمد بن ابي الحواري قال الادب دليل على الله عز وجل سواه وانما العلم يطلب لاداب الخدمة ۝ سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي المذكر يقول سمعت ابا عمرو البيكندي يقول لما فرغ احمد بن ابي الحواري من التعلم جلس للناس فخطر بقلبه ذات يوم خاطر من قبل الحق فحمل كتبه الى شط الفرات فجلس يبكي ساعة طويلة ثم قال نعم الدليل كنت لي على ربي ولكن لما ظفرت بالمدلول الاشتغال بالدليل محال فغسل كتبه في الفرات حدثنا ابو احمد محمد بن احمد بن حمدان الفرادي النيسابوري قال ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله النيسابوري حفيد العباس بن حمزة قال حدثني جدي العباس بن حمزة ثنا احمد بن ابي الحواري سمعت عتبة بن ابي السايب يقول ثلث من اخذه للمتعبد المرض والحج والتزويج فمن ابتلي بعد فقد فتن حدثنا ابو احمد ثنا محمد ثنا جدي العباس قال قال احمد بن ابي الحواري سمعت بشر بن السري يقول ليس من اعلام الحب ان تحب ما يبغضه حبيبك قال احمد وعلامة حب الله دوام طاعة الله وقيل احب ذكر الله فاذا احب الله سبحانه العبد احبه ولا يستطيع العبد ان يحب الله عز وجل حتى يكون الابتدا من الله سبحانه بالحب له وذلك حين عرف منه الاجتهاد في مرضاته قال احمد من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الاخرة رغب فيها ومن عرف الله تعالى اثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو في غرور وقال احمد اذا حدثتك نفسك بترك الدنيا عند ادبارها فهو خدعة واذا حدثتك نفسك بتركها عند اقبالها فذاك حدثنا محمد بن جعفر ثنا ابو سعيد بن يوسف

نا عبد الله بن محمد بن يعقوب نا ابو حاتم نا احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا زكريا يحيى
بن العلا يقول اذا قرا ابن ادم القران ثم خلط ثم عاد فقرا يقول الله عز وجل ما لك ولكلامي
حدثنا محمد نا عبد الله نا ابو حاتم حدثني يحيى بن زكريا قال كنا عند علي بن بكار
فمرت به سحابة فسالته عن شي فقال اسكت اما تخشى ان يكون فيها حجارة
حدثنا محمد نا عبد الله حدثنا ابو حاتم حدثنا احمد بن ابي الحواري حدثني اسحق
بن خلف قال مر عيسى بن مريم عليهما السلام بثلة من الناس قد نحلت ابدانهم
وتغيرت الوانهم فقال ما الذي بلغكم ما ارى قالوا الخوف من النار قال مخلوقا
خفتم وحقا على الله عز وجل ان يؤمن الخائف قال ثم جاوزهم الى ثلة اخرين فاذا هم
اشد تغير الوان واشد نحول ابدان فقال ما الذي بلغكم ما ارى قالوا الشوق الى
الجنان فقال مخلوقا اشتقتم وحقا على الله ان يعطيكم ما رجوتم قال ثم جاوزهم
الى ثلة اخرين فاذا هم اشد نحول ابدان واشد تغير الوان كان على وجوههم المرايا
من النور فقال ما الذي بلغكم ما ارى قالوا الحب لله عز وجل قال انتم المقربون انتم
المقربون حدثنا محمد نا عبد الله نا ابو حاتم حدثنا احمد بن ابي الحواري قال نا
الوليد بن عتبة قال قلت لابي صفوان بن عوانة ان لا يستحب الرجل اخاه قال لا الا انه
راه لحسن خدمة ربه عز وجل حدثنا محمد نا عبد الله نا ابو حاتم نا احمد
قال قلت لراهب اي شي اقوى ما تجدونه في كتبكم قال ما نجد شيئا اقوى من ان تجعل
جبلك وقوتك كلها في محبة الخالق حدثنا ابي نا احمد بن محمد بن عمر نا ابو
علي الحسين بن عبد الله بن شاكر السمرقندي نا ابو الحسن احمد بن ابي الحواري وسمعته
يقول انقطع الى الله عز وجل يكن عابدا زاهدا صادقا متوكلا مستقيما عارفا
ذاكرا مؤانسا مستحييا خائفا راجيا راضيا وعلامة الرضى ان لا يختار شيئا
الا ما يختاره له مولاه فاذا كان ذلك كذلك كان له من الله عون حتى يرده الى
طاعته ظاهرا وباطنا ولا يكون العبد تائبا حتى يندم بالقلب ويستغفر باللسان
ويرد المظالم فيما بينه وبين الناس ويجتهد في العبادة ثم يتشعب له من التوبة
والاجتهاد الزهد ثم يتشعب له من الزهد الصدق ثم يتشعب له من الصدق التوكل
ثم يتشعب له من التوكل الاستقامة ثم يتشعب له من الاستقامة المعرفة ثم يتشعب
له من المعرفة الذكر ثم يتشعب له من الذكر الحلاوة والتلذذ ثم بعد التلذذ الانس
ثم بعد الانس به الحيا ثم بعد الحيا الخوف وعلامة الخوف الاستدراج والتحويل

من هذه الاحوال الا ايقاف وتحويل هذه الاحوال من قلبه دون لقائه حدثنا ابو
احمد بن الحسين نا احمد قال سمعت عبد العزيز يقول ان الله تبارك وتعالى ازلي بكل رزق
اهل طاعته اصواتا حسانا فقد فتح لهم من لذة طاعته ما يتنعمون باصواتهم قال
وسمعت عبد العزيز يقول الموت جسر يوصل منه الحبيب الى المحبوب قال وحدثنا
احمد نا شعيب بن احمد القرشي عن وكيع بن الفرات قال لما اراد الله سبحانه قبض ابرهيم
عليه السلام هبط اليه ملك الموت فقال له ابرهيم رايت خليلا يقبض خليله قال
فعرج ملك الموت الى ربه عز وجل ثم عاد اليه فقال له ورايت خليلا يكره لقا خليله
قال فاقبض روحي الساعة حدثنا ابي نا احمد نا الحسين نا احمد قال سمعت عبد الله
الجلا يقول قال يوسف عليه السلام اللهم اني اتوجه اليك بصلاح ابائي ابرهيم خليلك
واسحق ذبيحك ويعقوب اسرائيلك فاوحى الله سبحانه اليه يا يوسف تتوجه بنعمة
انا انعمت بها عليهم قال احمد فقلت لابي سليمان كنت لبعض الايام ولي اقبل اليوم اشد
حبا فقال الحب انما يتقرب اليه بحب اوليائه اولا ثم فاني بعد منزلة تشغل القلب قال احمد
وسمعت ابا سليمان يقول خرج عيسى ويحيى عليهما السلام يمشيان فصدم يحيى امراة
فقال له عيسى يا ابن خالة لقد اصبت اليوم خطيئة ما ارى الله سبحانه يغفرها لك ابدا قال
وما هي يا ابن خالة قال امراة صدمتها قال والله ما شعرت بها قال سبحان الله بدنك
معي فاين روحك قال معلق بالعرش ولو ان روحي اطمان الى جبريل لظننت اني ما عرفت
الله تعالى طرفة عين حدثنا احمد نا ابي نا الحسين نا احمد بن ابي الحواري قال سمعت
اخي محمدا قال تعبد رجل من بني اسرائيل في غيضة من جزيرة البحر او بعمايه سنة
حتى طال شعره حتى اذا مر بالغيضة تعلق بعض اغصان الغيضة بشعره فبينما
هو ذات يوم يريد واذا هو بشجرة منها فيها وكر طير فحول موضع مصلاه الى قريب
منها قال فقيل له استانست بغيري وعزتي لاحطنك مما كنت فيه درجتين ○
حدثنا ابو محمد بن حيان املا حدثنا اسحق بن ابي حسان نا احمد بن ابي الحواري نا ابو
المغلس نا ابو عبد الله الجهني قال نعيم اهل الجنة برضوان الله افضل من نعيمهم بما
في الجنان حدثنا ابو محمد املا نا اسحق نا احمد قال انا طرقت ابا سليمان في الحديث الذي
جا ان زمرة تحشر الى الجنة الحمادون لله على كل حال فقال ويحك ليس هو ان تحمده على المصيبة
وقلبك معتصر عليها فاذا كنت كذلك فارج ان تكون من الصابرين ولكن ان
تحمده وقلبك مسلم راض حدثنا ابو محمد املا نا اسحق نا احمد حدثني عبد الخالق
بن خنيس قال سمعت محمودا يقول سبحان من لا يمنعه عظيم سلطانه ان ينظر الى
صغير سلطانه حدثنا ابو محمد املا حدثنا اسحق نا احمد حدثني عبد الخالق بن خنيس

قال سمعت أبا موسى الطرسوسي يقول ما تفرغ عبد لله عز وجل ساعة
إلا نظر الله عز وجل إليه بالرحمة حدثنا أحمد بن إسحق ثنا إبرهيم بن نايلة
ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت مضا بن عيسى يقول سمعت إسباطا الموصلي الواعظ يقول أسهم
بهم الزهد قال إلى الانتربه حدثنا أحمد بن إسحق ثنا إبرهيم ثنا أحمد قال
سمعت مضا بن عيسى يقول إذا وصلوا إليه لم يرجعوا إنما رجع من رجع من
الطريق حدثنا أحمد ثنا إبرهيم ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا محمد بن ثابت القاري
قال من كانت همته في أداء الفرايض لم تكمل له في الدنيا لذة حدثنا أحمد ثنا
إبرهيم ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا أبو الموفق الأردني قال إن الله عز وجل أوحى إلى
آدم لم يرج غيري ما وكلته إلى غيري ولو أراد من لم يخف غيري ما أخفته من
غيري حدثنا أحمد ثنا إبرهيم ثنا أحمد قال سمعت عبد العزيز بن عمير يقول
في القلوب قلب من يضرب فإذا وجد لعبته طار حدثنا أحمد ثنا إبرهيم ثنا أحمد
ثنا زيدان قال قال عتبة الغلام كابدت الصلوة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين
سنة حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا الحسن بن عبد الله ثنا أحمد بن أبي
الحواري قال سمعت محمد بن تمام يقول الكلام جند من جنود الله عز وجل
ومثله مثل الطين تضرب به الحائط فإن استمسك نفع وإن وقع أثر
قال أحمد وسمعت أبا جعفر يقول القلب بمنزلة القمع يصب فيه الزيت أو
العسل فيخرج منه ويبقى فيه لطاخته حدثنا أبي ثنا أحمد ثنا الحسين
ثنا أحمد قال سمعت مضا بن عيسى يقول خف الله بالهمة واعمل له لا بالجد
الجد لنا حدثنا عبد الله بن محمد إملاء وقراءة ثنا عمر بن بحر الأسدي قال
سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول بينا أنا ذات يوم في بلاد الشام في قبة من قباب
المقابر ليس عليها باب إلا كسا قد أسبلته فإذا أنا بامرأة تدق على الحائط
فقلت من هذا قالت امرأة ضالة دلني على الطريق رحمك الله قلت رحمك الله
على أي الطريق تسألين فبكت ثم قالت يا أحمد على طريق النجاة قلت هيهات إن
بيننا وبين طريق النجاة عقابا وتلك العقاب لا تقطع إلا بالسير الحثيث
وتصحيح المعاملة وحذف العلائق الشاغلة من أمور الدنيا والآخرة قال فبكت
بكاء شديدا ثم قالت يا أحمد سبحان من أمسك عليك جوارحك فلم تقطع

وحفظ عليك فؤادك فلم يتصدع ثم خرت مغشيا عليها فقلت لبعض النساء
انظرن أي شيء حال هذه الجارية قال أحمد فقمن إليها ففتشنها فإذا وصيتها
في جيبها كفنوني في ثوبي هذه فإن كان لي عند الله عز وجل خير فهو أسعد
لي وإن كان غير ذلك فبعدا لنفسي قلت ما هي فحركوها فإذا هي ميتة فقلت
للخدم لمن هذه الجارية قالوا جارية قرشية مصابة وكان الذي يتبعها يمنعها
من الطعام وكانت تشكو إلينا وجعا تجده فيها وكنا نصفها للمتطبب النساء
وكانت تقول خلوا بيني وبين الطبيب الراهب تعني أحمد أشكو إليه بعض ما أجد
من بلائي لعله أن يكون عنده شفاء حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا إسحق بن أبي حسان
ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا جعفر بن محمد عن أحمد الميموني قال لقيت أحمد الموصلي
فقلت إني قد أهديت لك حديثا قال هبه هات قال إن ابتغيت المزيد من الله عز وجل
فاعمل عليه وإما أن أشهق شهقة فأموت فقلت بلغني عن أبي العالية الرياحي
قال قرأت في بعض الكتب حديثا طرد عني نومي وأذهب عني شهوتي يا معشر
الربانيين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أتدرون الدار ولما قلت أتدرون الدار
اصفر ثم احمر ثم اسود ثم غشي عليه فقلت أتدري الدار أرضها زبرجد
أخضر تجري عليها أنهار الجنة فيها الدر والياقوت واللؤلؤ وسورها زبرجد
أصفر مدلى عليها أشجار الجنة بثمارها فلما غشي عليه قمت وتركته
حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زرعة الدمشقي ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت
وكيع بن الجراح رحمه الله يقول قبل أن يحدث يقول ما هنالك إلا عفوه ٥
ولا نعيش إلا في ستره ولو كشف الغطا لكشف عن أمر عظيم حدثنا أبي
ثنا أحمد ثنا الحسين بن عبد الله بن شاكر ثنا أحمد بن أبي الحواري حدثني أحمد بن داود
قال اجتمع بنو إسرائيل فأخرجوا من كل عشرة واحدا ثم أخرجوا من كل مائة
واحدا ثم أخرجوا من كل ألف واحدا حتى أخرجوا سبعة حبار بني إسرائيل فقالوا
أدخلونا في بيت وطينوا علينا ولا تخرجونا حتى نعرف ربنا قال ففعلوا قال فمات
أول يوم واحد قال ثم مات في اليوم الثاني آخر ثم مات في اليوم الثالث آخر
فقال ثلاثة وكان أصغرهم أخرجونا فقد عرفناه فأخرجوهم
فقال لهم قد عرفته قالوا بم عرفته قال عرفت أن لا يعرف فإن شئتم
تدعونا حتى نموت من آخرنا وإن شئتم أخرجونا قال أحمد فحدثت به أبا سليمان

فينا أصدقاء لا يعرف أحد معرفته ولكن بعض خلقه أعرف به من بعض ومثل ذلك
مثل الشمس أعز فهم بها أقربهم منها حدثنا أبو أحمد ثنا الحسين ثنا أحمد بن
أبي الحواري ثنا أيوب بن أبي عائشة وكان من الصالحين وكنا نتبرك بدعائه عن
عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال قيل لموسى عليه السلام يا موسى إنما مثل كتاب أحمد
في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته أخرجت زبدته حدثنا أبو أحمد
ثنا الحسين ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا أبو السميط يوسف بن محمد حدثني أبو عمر المؤذن
قال وجدت في سفر التوراة الرابع أن الله عز وجل يقول أنا الله لا إله إلا أنا عيني
على كل شيء أرى آثار النمل في الصفا وأرى وقع الطير في الهوا وأعلم ما في القلب
والكلى وأعطي العبد على ما نوى حدثنا أبو أحمد ثنا الحسين ثنا أحمد بن
هشام بن عمرو قال أوحى الله عز وجل إلى موسى وعيسى عليهما السلام يا موسى
ويا عيسى من أراد تخلق دنيا دنية وشهوة ردية تفرطان في طلب الآخرة يا موسى
ويا عيسى حتى متى أطيل النسيئة وأحسن الطلب قال أحمد فحدثت به أبا سليمان
فقال لو أن كان موسى وعيسى معا تبرأ في شيء بقال المتلي ومثلك وأي شيء أصابا
من الدنيا جبة صوف وكسر حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إسحق ثنا عمر بن يحيى
الأسدي قال سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أسماء الرملية وكانت من
المتعبدات المجتهدات قالت سألت البيضاء بنت المفضل فقلت يا أختي هل المحب لله عز وجل
دلايل تعرف بها قالت يا أختي والمحب للشيء يخفى لو جهد المحب للشيء أن يخفيه ما
خفي قلت فصفيه لي في أكافه وطعامه وشرابه ونومه ويقظته وحركاته
قالت يا أخية قد أكثرت علي ولكن سأصف لك من ذلك ما قدرت عليه لو رأيت المحب
لله عز وجل لرأيت عجبا عجيبا من ولهه ما يقر على الأرض طاير مستوحش أنسه
في الوحدة قد منع الراحة وألهاه ذكر المحبوب وطعامه الحب عند الجوع وشرابه
الحب عند الظما ونومه الفكرة في الوصلة ويقظته المبادرة في الغفلة ليس
له هم ولا يميل إلى سلوان إن عزي لم يتعز وإن صبر لم يصبر فهو الدهر مكسور
لا تغيره الأيام ولا يمل من طول الخدمة لله إذا مل الخدام حتى يصير من محبته وطول
خدمته في درج الشوق فيقر قراره وتخمد ناره ويطفى شراره وينفل همه
وتواصل أحزانه حدثنا أحمد بن إسحق ثنا إبرهيم بن نايلة ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا
يونس بن محمد الحذا عن أبي حمزة البيساني قال إن صاحب الدين فكره فعلته السكينة

وأضنى قلبه تهمه وخلى الدنيا فنجا من الشر وانفرد فكفي وترك الشهوات فصار حرا
وترك الحسد فظهرت له المحبة وسلت نفسه عن كل شيء فان واستكمل العقل
حدثنا أحمد ثنا إبرهيم ثنا أحمد قال سمعت شعيب بن حرب يقول الرجل إذا دخلت
القبر ومعك الإسلام فأبشر حدثنا أحمد ثنا إبرهيم ثنا أحمد ثنا إبرهيم بن
المفضل عن أبي المليح الرقي قال إذا أصاب ابن آدم في قبره لم يبق شيء كان يخافه دون الله
إلا مثله في لحده يفزعه لأنه خافه في الدنيا دون الله عز وجل حدثنا أبو ثنا أبو الحسن
بن أبان ثنا الحسن بن عبد الله بن شاكر ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت علي بن أبي الحر يقول
شبع يحيى بن زكريا عليهما السلام من خبز شعير شبعة فنام عن حزبه فأوحى الله سبحانه
إليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا من داري أو جوارا خيرا من جواري يا يحيى لو اطلعت
في الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وزهقت نفسك اشتياقا ولو اطلعت إلى جهنم
اطلاعة للبست الحديد بعد المسوح ولبكيت الصديد بعد الدموع حدثنا عثمان
بن محمد العثماني ثنا أحمد بن عبد الله بن سليمان القرشي قال سمعت أبا الحسن علي بن صالح
بن هلال القزويني يقول حدثنا أحمد بن أصرم المزني المغفلي قال سمعت يحيى بن معين يقول
التقى أحمد بن حنبل وأحمد بن أبي الحواري بمكة فقال أحمد بن حنبل لأحمد بن أبي الحواري يا أحمد
حدثنا بحكاية سمعتها من أستاذك أبي سليمن الداراني فقال يا أحمد سبحان الله بلا تعجب
فقال أحمد بن حنبل سبحان الله وطولها بلا عجب فقال أحمد بن أبي الحواري سمعت أبا سليمن
يقول إذا اعتقدت النفوس على ترك الآثام جالت في الملكوت وعادت إلى ذلك العبد
بطرائف الحكمة من غير أن يؤدي إليها عالم علما قال فقام أحمد بن حنبل ثلثا وجلس
ثلثا وقال ما سمعت في الإسلام بحكاية أعجب من هذه إلي ثم ذكر أحمد بن حنبل عن
يزيد بن هرون عن حميد الطويل عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل
بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ثم قال لأحمد بن أبي الحواري صدقت يا أحمد وصدق
شيخك قال الشيخ ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى بن مريم
عليه السلام فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم فوضع صح
هذا الإسناد عليه لسهولته وقربه وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل
حدثنا علي بن يعقوب بن أبي العقب الدمشقي في كتابه وحدثني عنه عثمان بن محمد
العثماني ثنا جعفر بن أحمد بن عاصم ثنا أحمد بن أبي الحواري قال علي بن أبي الحر قال الخروج [illegible]

جابرا قال كنت بالمدينة أتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بليل فإذا شاب يتهجد بين
القبر والمنبر فلما طلع الفجر استلقى على ظهره وقال عند الصباح يحمد القوم السرى
فقلت يا ابن أخي لك ولأصحابك لا للجمالين قال وحدثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا عيسى بن عبيد
الجبلي قال سمعت أبا كريمة الكلبي وكان من عباد أهل الشام يقول ابن آدم ليس لما بقي من
عمرك في الدنيا ثمن وسمعته يقول عند الصباح يحمد القوم السرى وعند الممات يحمد
القوم التقى قال وحدثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان يقول إن شاء الله
أصحابي يتأصلون إليه وأهل البدع يرجعون عنه وأهل المعاصي فأخذوا يمينا وشمالا
فوقعوا في الوحول والشوك قال وحدثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا أحمد بن النضر عن
ابن ثنا ثور قال قال عيسى بن مريم عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود
غيب لم يره حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا أبو الحسن البغدادي الواعظ قال ذكر لي
عن أحمد بن أبي الحواري أنه قال دخلت على أبي سليمان وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال كنت
البارحة أصلي فحملتني عيناي فنمت فإذا أنا بحوراء قد خرجت علي من محرابي بيدها رقعة
فقالت يا أبا سليمان تحسن تقرأ فقلت نعم فقالت اقرأ هذه الرقعة ففككتها فإذا فيها

ألهتك لذة نوم عن خير عيش مع الخيرات في غرف الجنان
تعيش مخلدا لا موت فيها وتنعم في الجنان مع الحسان
تيقظ من منامك إن خيرا من النوم التهجد بالقران

حدثنا أبو نا إسحاق بن إبراهيم المسوحي ثنا عبد الله بن الحجاج ثنا عبيد الله بن شنبويه الأزدي
بفارس نا العباس بن حمزة ثنا أحمد بن أبي الحواري قال دخلت على أبي سليمان وهو يبكي فقلت له ما يبكيك
فقال لي ويحك يا أحمد وكيف لا أبكي وقد بلغني أنه إذا جن الليل وهدأت العيون وخلا كل
خليل بخليله واستنارت قلوب العارفين وتلذذت بذكر ربهم وارتفعت هممهم إلى ذي
العرش وافترش أهل المحبة أقدامهم بين يدي مليكهم في مناجاته ورددوا كلامه
بأصوات محزونة جرت دموعهم على خدودهم وتقطرت في محاريبهم حتى
[illegible] فأشرف عليهم الجليل جل جلاله فنظر إليهم فأمدهم مخافة وسرورا
فقال لهم أحبائي والعارفين بي اشتغلوا بي عن الفواحش فلم يجد كريم غيري انتشروا فإني
لكم عندي الكرامة والقربة يوم تلقوني فينادي الله عز وجل جبريل عليه السلام يا جبريل
بعيني من تلذذ بكلامي واستراح إلى ذكري وإني لمطلع عليهم في خلواتهم أسمع
أنينهم وبكاءهم وأرى تقلبهم واجتهادهم فنادهم يا جبريل ما هذا البكاء

الذي أسمع وما هذا التضرع الذي أرى منكم هل سمعتم أو خبركم عني أحد أن حبيبا
يعذب أحباءه أم علمتموني أني كريم فكيف لا أرضى أم كيف يشتبه كرم من أراده قوما
قصدوني أم كيف أذل قوما تعززوا بي أم كيف أحجب غدا قوما آثروني على جميع
خلقي وعلى أنفسهم وتنعموا بذكري أم كيف تشبه رحمتي أو كيف بهم أن أبيت
قوما وقفوا على أقدامهم وعند البيات أخذهم أو كيف يجمل أن أعذب قوما
إذا جنهم الليل تملقوني وكيف ما كانوا انقطعوا إلي واستراحوا إلى ذكري
وخافوا عذابي وطلبوا القربة عندي فبي حلفت لأرفعن الوحشة عن قلوبهم ولأونسن
وحشتهم إلى أن يلقوني فإذا قدموا على القيامة فأول هديتي إليهم أن أكشف لهم عن
وجهي حتى ينظروا إلي وأنظر إليهم لهم عندي ما لا يعلمه غيري يا أحمد أفإن
ما ذكرت لك يحق لي أن أبكي دما بعد الدموع قال أحمد فأخذت معه في البكاء ثم خرجت
من عنده وتركته باكيا فكنت أرى أثر ذلك عليه حتى الممات وجعل يكرره ويصيح
وكنت بعد ذلك إذا سألته عن شيء من الحديث يقول ما كفاك الذي سمعته يعني هذا
فأقول لعل ينفعني فيما أسمعه بعد فيقول احذر ثم قال أبو أحمد خذها إليك فقد
سقت لك الحديث بتمامه وإني ربما اختصرته وبكى أحمد لما حدثني هذا الحديث وصاح
يقول وا حرماناه واسوء مخطيئاه مضى القوم وبقينا بعدهم فوا مصيبتاه
يا عباس طوبى لمن ظفر بما طلبوا ولا ندري ما يراد بنا فوا خطراه وجعل يبكي ويصيح فأخذت
معه في البكاء وكنت أرى أثر ذلك عليه إلى الممات حدثنا عثمان بن محمد العثماني
ثنا محمد بن محمد بن عمران بن ميسرة ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أحمد بن أبي الحواري قال قال
لي أبو سليمان جوع قليل وعري قليل وذل قليل وفقر قليل وصبر قليل وقد انقضت
عنك أيام الدنيا حدثنا عثمان بن محمد ثنا عبد الواحد بن أحمد التنيسي ثنا
أبو عثمان سعيد بن الحكم بن أوس الدمشقي ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا أبو علي الرحبي
قال وفد الحسن بن حي شابا كان مضطجعا إليه قال فخرج الحسن حتى أتى منزله ودق
عليه الباب فخرج عليه الشاب فقال له يا أخي ما لي لم أرك منذ أيام فقال له يا أخي
إن هذه الدار ليس هي دار لقاء إنما هي دار عمل واللقاء ثمة ثم أغلق الباب في وجهه
قال فما رآه الحسن بعد ذلك اليوم حتى أخرجت جنازته حدثنا عثمان بن محمد
قال قرئ على أحمد بن محمد بن عيسى ثنا أبو يوسف بن الحسين ثنا أحمد يعني ابن أبي الحواري يوما
الله عز وجل العبد في أوان معاصيه وإعراضه عن ربه استنظاره و[illegible]

من العبد في أوان نعم بنعمه وكمال كرامته وعظيم ستره وإحسانه ثم قال
هل يليق بك إلا ذلك وقال

فعيني بعلم الله ذخري ووالحي بمكتوم أسرار تضمنها صدري
فلولاها رث السر مني ونبهت عن القلب والأحشاء أن تعلما سري

حدثنا محمد بن علي بن حبيش قال نا ابن صبيح قال نا العباس بن حمزة قال نا أحمد بن أبي الحواري
قال سمعت أبا سليمان يقول لأن أترك من عشائي لقمة أحب إلي من أن آكلها وأقوم
من أول الليل إلى آخره حدثنا محمد قال نا ابن صبيح قال نا العباس قال نا أحمد قال سمعت
أبا سليمان يقول إن في خلق الله خلقا ما تشغلهم الجنان وما فيها من النعيم عنه
فكيف يشتغلون عنه بالدنيا حدثنا إسحق بن أحمد قال نا إبراهيم بن يوسف
قال نا أحمد بن أبي الحواري قال قلت لأبي بكر بن عياش حدثنا قال دعونا من الحديث فإنا قد
كبرنا ونسينا الحديث جيئونا بذكر المعاد جيئونا بذكر المقابر لو أني أعرف
أهل الحديث لأتيتهم في بيوتهم حتى أحدثهم حدثنا إسحق بن أحمد قال نا إبراهيم
بن يوسف قال نا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت محمد الكندي يقول سمعت أشياخنا
يقولون إذا عرض لك أمران لا تدري في أيهما الرشد فانظر إلى أقربهما إلى
هواك فخالفه فإن الحق في مخالفة الهوى حدثنا إسحق قال نا إبراهيم قال نا
أحمد قال سمعت أبا عبد الله النباجي يقول ما أخلص عبد قط إلا أحب أن يكون
في جب لا يعرف ومن أدخل فضولا من الطعام أخرج فضولا من الكلام
حدثنا إسحق قال نا إبراهيم قال نا أحمد قال سمعت عبد العزيز بن عمير يقول
إن الرجل لينقطع إلى ملوك الدنيا فيرى أثرهم عليه بينا فكيف من ينقطع
إليه لا يرى أثره عليه وأتبعها بكلمة صححها فقال ترى أثر الخدمة علينا
بينا وتنور الجلال حدثنا إسحق قال نا إبراهيم قال نا أحمد قال نا أبو جعفر الحذاء قال سمعت
فضيلا يقول ما استند عجمي قط من عبادة ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي
من أوليائه أطاعه قالوا ولا أنت يا علي قال ولا أنا إنه ألهمهم ولو أراد أن يلهمهم
أكثر من ذلك لفعل حدثنا إسحق قال نا إبراهيم قال نا أحمد حدثني عبد العزيز بن عمير
قال لما كلم الله سبحانه موسى عليه السلام قال يا رب إن اللعين يوسوس إلي

أن الذي يكلمني غيرك قال فأوحى الله سبحانه إليه يا موسى ارفع رأسك فرفع رأسه
فإذا السماء قد كشطت وإذا بالعرش بارزا وإذا الملائكة قيام في الهواء قال عبد العزيز
فلما سمع موسى كلام الله عز وجل مقت كلام الآدميين حدثنا إسحق بن أحمد قال نا إبراهيم
بن يوسف قال نا أحمد بن أبي الحواري حدثني عمرو بن سلمة السراج عن أبي حفص المصري قال قال
الله تعالى معشر المتوجهين إلي بحبي ما ضركم ما فاتكم من الدنيا إذا كنت لكم حظا
وما ضركم من عاداكم إذا كنت لكم سلما حدثنا إسحق قال نا إبراهيم قال نا أحمد قال
سمعت أبا يوسف يقول يا أخي وما عليك أن تنقطع إليه في آخر عمرك فتجد منه حدثنا
إسحق قال نا إبراهيم قال نا أحمد حدثنا إبراهيم بن أيوب الحوراني قال سمعت الوليد بن مسلم
يقول إذا أفنى الله سبحانه الخلق أقام يحمد نفسه قبل أن يبعثهم مثل عمر الدنيا أربع مرات
قال أحمد وكان يقال عمر الدنيا سبعة آلاف سنة حدثنا إسحق قال نا إبراهيم قال نا أحمد
قال سمعت العباس بن الوليد بن مزيد وتغرغرت عيناه وقال ليت شعري إلى أين
تؤدينا هذه الأيام والليالي فحدثت به محمد بن كيسان فقال إنها تؤدينا إلى السيد الكبير
حدثنا إسحق قال نا إبراهيم قال نا أحمد قال نا موسى بن الصلت بن حكيم قال قال الحسن
إن أهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر وبالفكر على الذكر حتى استنطقوا
قلوبهم فنطقت بالحكمة وزاد فيه عبد العزيز بن عمير قال وورثوا السبق
حدثنا إسحق قال نا إبراهيم قال نا أحمد قال قلت لأبي طلحة أي شيء الزهد في الدنيا قال
إعطاء المجهود وخلع الراحة وقطع الآمال حدثنا عبد المنعم بن عمر بن عبيد الله
قال نا أحمد بن محمد بن زياد قال نا أبو عبد الرحمن بن الدرفس قال نا أحمد بن أبي الحواري قال نا
علي الرحبي عن أبي حبيب قال جاء رجل إلى الحسن فقال يا أبا سعيد إذا أكلت فبلغت
ذكرت الخمص فقال له الحسن ما أرى هذه الدار تواتيك فاطلب دار الحمد
حدثنا عبد المنعم قال نا أحمد بن محمد بن زياد قال نا عبد الصمد بن أبي يزيد قال نا
أحمد بن أبي الحواري قال نا قاسم بن الحسن الأصبهاني قال نا عبيد بن يعيش قال لقي هرم بن حيان
أويسا القرني فقال السلام عليك يا أويس بن عامر قال وعليك السلام يا هرم بن
حيان قال أما أنا فعرفتك بالصفة فكيف عرفتني قال عرفت روحي روحك لأن أرواح
المؤمنين تشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال
إني أحببتك في الله عز وجل قال أما ظننت أن أحدا يحب غير الله قال إذا يدل أن أناسا في

قال وما ظننت أن أحدا استوحش مع الله تعالى قال أوصني قال عليك بالأسياف يعني ساحل البحر
قال فمن أين المعاش قال اقل في خلال البيت الموعظة تقرب إلى الله بدينك وتتهمه في
رزقك حدثنا عبد الله بن محمد نا محمد بن يحيى الأسدي قال سمعت أحمد بن أبي الحواري
قال سمعت أبا سليمان يقول أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام إني ما خلقت الشهوات
للضعفاء من خلقي فإياك أن تعلق قلبك منها بشيء فأيسر ما أعاقبك به أن أسلخ حلاوة
حبي من قلبك حدثنا عبد الله نا عمر قال سمعت أحمد يقول سمعت أبا سليمان يقول
أهل القيام بالليل على ثلاث طبقات فمنهم من إذا قرأ فتفكر بكى ومنهم من إذا
قرأ فتفكر صاح وهو يجد في صياحه راحة فسبحان الذي يصبحهم إذا أتينا ومنهم
من إذا قرأ فتفكر لم يبك ولم يصح بهت فقلت لأبي سليمان من أين صاح بكى هنا
ومن أين صاح هذا ومن أين بهت هذا قال إنما أقول على تقسيم هذا
حدثنا عبد الله بن محمد نا عمر بن بحر قال سمعت أحمد يقول سمعت أبا سليمان
يقول مررت في جبل اللكام في جوف الليل فسمعت رجلا يقول في دعائه يا سيدي
يا أملي ومؤملي ومن به تم عملي أعوذ بك من جسد لا ينتصب بين يديك وأعوذ بك
من قلب لا يشتاق إليك وأعوذ بك من دعاء لا يصل إليك وأعوذ بك من عين لا تبكي إليك
أو كما قال فلما سمعته يقول أعوذ بك من عين لا تبكي إليك علمت أنه عارف فقلت
يا فتى إن للعارفين مقامات وللمشتاقين علامات قال وما هي قلت كتمان المصائب
وصيانة الكرامات ثم قال عظني قلت اذهب فلا تريد غيره ولا تريد خيره
ولا تجعل تنتبه عنه قال زدني قلت اذهب فلا تريد الدنيا واتخذ الفقر غنى والبلاء
من الله شفاء والتوكل معاشا والجوع حرفة واتخذ الله لكل شدة عدة
فصعق صعقة فتركته في صعقته ومضيت فإذا أنا برجل نائم قد كفنه
برجله فقلت قم يا هذا فإن الموت لم يمت فرفع رأسه إلي فقال إنما بعد الموت أشد
من الموت فقلت له من أيقن بما بعد الموت شد مئزر الحذر ولم يكن للدنيا عنده
خطر ولم ينقض منها وطر حدثنا عبد الله نا عمر قال سمعت أحمد يقول
دخل عباد الخواص على إبراهيم بن صالح وهو أمير فلسطين فقال له يا شيخ عظني
قال بما أعظك أصلحك الله بلغني أن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم فانظر ماذا

يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك قال فبكى حتى سالت الدموع على
لحيته حدثنا عبد الله نا عمر نا أحمد قال سمعت أبا سليمان يقول إذا غلب الرجا
على الخوف فسد القلب قال وسمعت أبا سليمان يقول ينبغي عند العالمين بالله أن يكون
العذاب أيسر عليهم من معصية الله عز وجل حدثنا عبد الله نا عمر قال سمعت
أحمد يقول سمعت أبا سليمان يقول بينا العبد يوم القيامة وهو يرى أنه قد هلك
فإذا هو بصحف مختومة فيقال له فضها ثم واقرأ ما فيها فينظر فيقول يا رب هذه
أعمال لم أعملها ولا أعرفها فيقول له هذه نيتك التي كنت تنوي في الدنيا أحصيناها
لك وكتبناها ثم يؤمر به إلى الجنة حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي
قال سمعت الحسن بن سفيان يقول سمعت الفياض بن زهير يقول سمعت يحيى بن معين
وذكر أحمد بن أبي الحواري فقال ~~ما أظنه بقي على وجه الأرض مثله~~ أظن أهل
الشام يسقيهم الله الغيث به حدثنا أبو محمد بن حيان من أصله نا أحمد
بن جعفر الجمال نا أحمد بن حاتم نا محمود بن خالد وذكر أحمد بن أبي الحواري فقال
ما أظنه بقي على وجه الأرض مثله حدثنا محمد بن الحسين بن موسى نا محمد بن أحمد
بن سعيد الرازي نا العباس بن حمزة قال سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول في الرباط والغزو
نعم المستراح إذا مل العبد من العبادة واستراح إلى غير معصية قال وسمعت أحمد
يقول إن الله عز وجل إذا أحب قوما أفادهم في اليقظة والمنام ولا يهم طلبوا
رضاه في اليقظة والمنام وقال أحمد الدنيا مزبلة ومجمع الكلاب وأقل من الكلاب
من عكف عليها فإن الكلب يأخذ منها حاجته وينصرف والمحب لها لا يزايلها
بحال وقال أحمد من أحب أن يعرف بشيء من الخير أو يذكر به فقد أشرك في عبادته
لأن من عبد على المحبة لا يحب أن يرى خدمته سوى مخدومه وقال أحمد إني لأقرأ
القرآن فأنظر في آية آية فيحار عقلي فيها وأعجب من حفاظ القرآن كيف يهنيهم
النوم ويسعهم أن يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كلام الرحمن أما لو فهموا
ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا المناجاة به لذهب عنهم النوم فرحا
بما رزقوا أو وفقوا حدثنا محمد بن إبراهيم نا أحمد بن الحسين بن طلاب حدثنا
أحمد بن أبي الحواري نا سلامة المدني قال سمعت المخزومي يقول عن سفيان الثوري قال
من أحب الدنيا وسر بها نزع خوف الآخرة من قلبه حدثنا محمد بن إبراهيم
نا أحمد بن الحسين نا أحمد بن أبي الحواري نا مروان بن معاوية الفزاري قال سمعت

الثوري وسئل عن مسألة في الطلاق فسكت قال إنما هي الفروج حدثنا محمد قال
ثنا أحمد قال ثنا أحمد نا مروان بن محمد قال سمعت سفيان بن عيينة وسأله رجل عن مسألة
فقال لا أدري فقال له يا أبا محمد إنها قد كانت فقال سفيان فإذا كانت فأنا لا أدري قال ابن
نعيم حدثنا محمد نا أحمد قال ثنا أحمد نا مروان قال سمعت سفيان بن عيينة وقال الشيخ
عنده أو الحكاية ما ينبغي بلغني أنك تفتي فتكلم في ذلك قال نعم يا أبا محمد قال أحمق والله
حدثنا محمد نا أحمد قال ثنا أحمد قال سمعت وكيع بن الجراح يقول ويل للمحدث إذا
استضعفه أصحاب الحديث حدثنا محمد بن أبي هريرة قال ثنا محمد بن عون قال ثنا أحمد
بن أبي الحواري قال قلت للوليد يا أبا العباس بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما
قال أفطر الحاجم والمحجوم لأنهما كانا يغتابان فقال الوليد لا تدع لحديث رسول الله صلعم
لتفسير أهل العراق فحدثت به أحمد بن حنبل فقال صدق الوليد تكون من الحجامة
أحب إلينا من أن تكون من الغيبة لأنا نقدر أن لا نحتجم والغيبة لا نطيقها
حدثنا إسحق بن أحمد قال ثنا إبراهيم بن يوسف قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال حدثني أخي محمد
قال قال علي بن الفضيل لأبيه يا أبه ما أحلى كلام أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال يا بني
وتدري لم حلا قال لا يا أبه قال لأنهم أرادوا به الله عز وجل حدثنا إسحق بن أحمد
قال ثنا إبراهيم بن يوسف قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال حدثني أخي محمد قال قلت لفضيل بن عياض
في قوله تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا قال هم من كانوا وحيثما كانوا وفي أي زمان
كانوا حدثنا محمد بن أحمد بن محمد قال ثنا عبد الرحمن بن داود قال ثنا محمد بن العباس قال ثنا
أحمد بن أبي الحواري قال ثنا سفيان بن عيينة قال يهون الموقف يوم القيامة على المؤمن
كصلوة فريضة صلاها في الدنيا أتم ركوعها وسجودها حدثنا محمد بن أحمد قال ثنا
عبد الرحمن بن داود قال ثنا محمد بن العباس قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا الحسن الوصاف
يقول في قوله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال التفسيرة أن لو ولي
حساب الخلق يوم القيامة غير الله تعالى لم يفصل بينهم في خمسين ألف سنة وهو تعالى
يفصل بينهم في مقدار نصف يوم من أيام الآخرة حدثنا أحمد بن إسحق قال ثنا عبد الله بن
أبي داود قال ثنا أحمد بن أبي الحواري عن محمد بن عابد قال ثنا ابن ثوبان عن سعيد بن سنان عن
قتادة قال إن خياركم الذين تحبون قراكم وشراركم الذين تحبون أن ترواكم
أسند أحمد بن أبي الحواري عن الأعلام والمشاهير ما لا نعد كثرة
حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن الخطاب الوراق قال ثنا محمد بن محمد بن سليمان

قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال ثنا حفص بن غياث قال ثنا هشام عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال شغلونا عن صلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله قلوبهم وبيوتهم
وقبورهم نارا حدثنا الحسن بن علي قال ثنا محمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال ثنا حفص بن
غياث قال ثنا الأعمش عن أبي الضحى عن شتير بن شكل عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله حدثنا الحسن بن علي محمد بن الحسين اليقطيني ومحمد بن المظفر ومحمد بن
عبد الرحمن الخطيب قالوا حدثنا محمد بن محمد بن سليمان قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال ثنا
حفص بن غياث عن مسعر قال سمعت إبراهيم السكسكي قال الحافظ ورواه العوام
بن حوشب عن إبراهيم السكسكي عن أبي بردة عن أبي موسى عن أبيه قال قال رسول الله صلعم
من مرض أو سافر كتب الله له من الأجر مثل ما كان يعمل وهو صحيح حدثنا علي
بن هارون قال ثنا أبو بكر بن أبي داود قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال ثنا حفص بن غياث عن الحجاج عن
مكحول عن أبي إدريس عن أبي ثعلبة الخشني قال قلنا يا رسول الله آنية المشركين
قال اغسلوها واطبخوا فيها حدثنا محمد بن علي قال ثنا عبد الله بن أحمد بن عتاب قال ثنا أحمد
بن المنتصر بن طلاب الدمشقي قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال ثنا أبو معوية عن
هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس وذكر الحديث حدثنا إسحق
بن أحمد بن علي قال ثنا إبراهيم بن يوسف بن خالد قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال ثنا أبو معوية عن
هشام بن عروة عن أبيه عن عاصم بن عمر قال قال عمر من حرص على الإمارة لم يعدل
فيها حدثنا سليمان بن أحمد قال ثنا محمد بن علي بن خلف قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال ثنا ابن نمير
قال ثنا الأعمش عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة عن بلال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسوي مناكبنا وأقدامنا في الصلوة حدثنا أبو أحمد عبد الرحمن بن الحسن العنبري
قال ثنا أحمد بن القسم المقرئ وثنا صفوان بن محمد الدمشقي قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال ثنا عبد الله
بن إدريس عن عبد الله بن سعيد المقبري عن جده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنكم لا تسعون الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط وجه وحسن خلق حدثنا
محمد بن إبراهيم قال ثنا محمد بن الحسن بن عون قال ثنا أحمد بن أبي الحواري قال ثنا وكيع قال ثنا عبد الرحمن
بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نام عن الوتر أو نسيه فليصله إذا ذكر أو استيقظ حدثنا أحمد بن إسحق

نا ابرهيم بن نائلة ح وحدثنا ابو عمرو بن حمدان نا الحسن بن سفين قالا حدثنا احمد
بن ابي الحواري نا عبد الله بن وهب عن يونس عن الزهري عن سالم قال كان ابي
يقدم ضعفة اهله من مزدلفة الى منى ويذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يفعله حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر نا اسحق بن ابي حسان نا احمد
بن ابي الحواري نا ابو خزيمة بكار بن سعيد عن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد
لا تصحبن احدا لا يرى لك من الفضل كما ترى له ٥ اخر الجزء الحادي والمائة واول الثاني والمائة

حدثنا ابو دلف عبد العزيز بن محمد بن احمد بن عبد العزيز بن دلف العجلي
نا يعقوب بن عبد الرحمن الدعا نا جعفر بن عاصم نا احمد بن ابي الحواري نا عباس
بن الوليد حدثني علي بن المديني عن حماد بن زيد عن مالك بن دينار عن الحسن عن كعب بن عجرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا اماءكم على انائكم فان لها اجالا
كاجال الناس حدثنا محمد بن ابرهيم بن علي نا محمد بن الحسن بن عون نا احمد
بن ابي الحواري نا وكيع نا ابان بن عبد الله البجلي عن ابي بكر بن حفص عن ابن عمر
انه خرج يوم عيد فلم يصل قبلها ولا بعدها وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله
حدثنا محمد بن ابرهيم نا محمد بن الحسن نا احمد بن ابي الحواري نا وكيع نا
داود بن سوار المزني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مروا صبيانكم بالصلوة اذا بلغوا سبعا واضربوهم عليها اذا بلغوا عشرا
وفرقوا بينهم في المضاجع واذا زوج احدكم خادمه عبده فلا ينظر الى
ما دون السرة وفوق الركبة فانه عورة حدثنا محمد بن ابرهيم نا محمد بن الحسن
نا احمد نا وكيع نا سعيد بن السائب ذاك الطائفي عن داود بن ابي عاصم
الثقفي قال سألت ابن عمر عن الصلوة بمنى فقال هل سمعت بمحمد صلى الله عليه وسلم
قال نعم وامنت به قال فانه كان يصلي بمنى ركعتين حدثنا محمد نا محمد
نا احمد نا وكيع نا سعيد بن السائب عن ابن ابي ذباب عن عثمان بن عبد الله عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي في السفر قبلها ولا بعدها
حدثنا محمد نا محمد نا احمد نا وكيع نا خليل بن مرة عن معوية بن قرة عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوتر فليس منا حدثنا

١٢

اسحق بن احمد نا ابرهيم بن يوسف نا احمد بن ابي الحواري نا يحيى بن صالح الوحاظي نا عفير بن
معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس
نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها وتستوعب رزقها فاجملوا في الطلب
ولا يحملن احدكم استبطاء الرزق ان يطلبه بمعصية فان الله عز وجل لا ينال ما عنده
الا بطاعته حدثنا احمد بن اسحق نا عبد الله بن ابي داود نا احمد بن ابي الحواري نا
شيخ بوادي القرى يقال له سليم بن مطير عن ابيه قال حججت [illegible] فلما كنا
بالسويدا فانتبهت فاذا عندها رجل يطلب دواء يطلب الحضض فسمعته يقول
حدثني من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال غيره حدثني ابو الدوابد انه
سمع رسول الله صلى الله عليه يقول خذوا هذا العطاء ما كان عطاء فاذا تجاحفت
قريش على الملك وكان رشوة عن دين احدكم فدعوه حدثنا سليمن بن احمد نا
احمد بن رشدين نا احمد بن ابي الحواري نا الوليد بن [illegible] عن يحيى عن ابي سلمة عن
ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قليل من اذى الجار حدثنا
محمد بن المظفر نا محمد بن محمد بن سليمن حدثني احمد بن ابي الحواري واخرج الي
كتابه نا احمد بن حنبل نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة عن الحسن عن
ابي هريرة قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث فذكره حدثنا ابو احمد
العطريفي نا عبد الله بن يزيد بن ابان الدقيقي نا احمد بن ابي الحواري نا يونس بن
محمد نا جرير بن حازم عن معمر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم كوى
اسعد بن زرارة حدثنا محمد بن علي نا محمد بن عون الوحيدي نا احمد بن ابي الحواري
نا وكيع نا سفين الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال اول من بدا
بالخطبة قبل الصلوة يوم العيد مروان بن الحكم فقام اليه رجل فقال الصلوة قبل
الخطبة فقال ترك ما هنالك يا فلان فقال ابو سعيد الخدري اما هذا فقد قضى
ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان حدثنا
محمد بن علي نا محمد بن عون نا احمد بن ابي الحواري نا وكيع نا قرة ويزيد بن ابرهيم

التستري عن ابن سيرين عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى
المدينة لا يخاف الا الله عز وجل يصلي ركعتين حدثنا محمد قال محمد قال احمد قال وكيع
قال اسامة بن زيد قال سالت طاوسا عن السبحة في السفر والحسن بن مسلم جالس فقال الحسن
حدثنا طاوس وهو يسمع ان ابن عباس قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة
السفر والحضر فكان يصلي في الحضر قبلها وبعدها فصل في السفر قبلها وبعدها
حدثنا محمد قال محمد قال احمد قال وكيع قال هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف ركعتي الفجر حدثنا ابو قال احمد بن محمد بن عمرو
قال الحسين بن عبد الله بن شاكر قال احمد بن ابي الحواري قال عبد القدوس بن المغيرة قال
ابن ثوبان حدثني عطا يعني ابن قرة عن عبد الله بن ضمرة عن ابي هريرة انه كان مع النبي
صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما لا يكاد يفارقه ولا يعرف له كبير عمل وكان
الاخر لا يكاد يرى ولا يعرف له كبير عمل فقال الذي لا يكاد يفارقه
يا رسول الله بابي وامي ذهب المصلون باجر الصلوة والصائمون باجر الصيام من فذكر
اعمال الخير فقال ويحك ما ذاك عندك قال الا والذي بعثك بالحق لاحب الله ورسوله
قال فانك ما احببت وانت مع من احببت قال واما الاخر فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في اصحابه هل علمتم ان الله عز وجل قد ادخل فلانا الجنة قال فعجب القوم
انه كان لا يكاد يرى فقام بعضهم الى اهله فسال امراته عن عمله فقالت ما كان له
كبير عمل الا ما قد رايتم غير انه كانت له خصلة قالوا وما هي قالت كان لا
يسمع المؤذن في ليل ولا نهار على اي حال ما كان يقول اشهد ان لا اله الا الله الا قال
مثل قوله اقر بها واكفر من اباها فاذا قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان
محمدا رسول الله اقر بها واكفر من اباها ابي فقال الرجل بهذا دخل الجنة فاقبل حتى اذا
كان من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه بحيث يسمعه الصوت نادى
النبي صلى الله عليه وسلم بعلي صوته ابشر اهل فلان فسالتهم عن عمله فاخبروك
بكذا وكذا قال الرجل اشهد انك رسول الله قال وانا اشهد اني رسول الله
حدثنا محمد بن علي قال محمد بن الحسن قال احمد بن ابي الحواري قال وكيع قال شعبة
عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فطر او اضحى فصلى بالناس ركعتين ثم انصرف ولم يصل قبلها ولا بعدها

حدثنا محمد بن علي قال محمد بن الحسن قال احمد بن ابي الحواري قال وكيع قال مسعر
وسفيان عن معبد بن خالد عن زيد بن عقبة عن سمرة بن جندب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقرا في العيدين سبح اسم ربك الاعلى وهل اتاك
حديث الغاشية حدثنا محمد بن علي قال محمد بن الحسن قال احمد بن ابي الحواري قال
وكيع قال سفين ومسعر عن ابرهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه عن حبيب بن سالم
عن النعمن بن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا في العيدين سبح اسم ربك
الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية حدثنا محمد قال محمد قال احمد قال وكيع
قال شعبة عن ابرهيم بن المنتشر عن ابيه قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع اربعا قبل الظهر وركعتين قبل الفجر
على كل حال حدثنا محمد قال محمد قال احمد قال وكيع قال شعبة عن ابرهيم بن المنتشر
قال سمعت شيخا من بني واسط يقال له شعيب او ابو شعيب قال سمعت طاوسا يقول
سمعت ابن عمر وسيل عن الركعتين بعد العصر فقال اما انا فما رايت احدا
يصليهما قال وسيل عن الركعتين قبل النوم فلم ينه عنهما حدثنا محمد قال محمد
قال احمد قال وكيع قال مسعر عن زيد العمي عن ابي الصديق الناجي قال راى ابن عمر
قوما اضطجعوا بعد ركعتي الفجر فارسل اليهم فنهاهم فقالوا ذلك السنة
فقال ارجع اليهم فاخبرهم انها بدعة حدثنا محمد قال محمد قال احمد قال
وكيع قال سفين عن ابان بن ابي عياش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال
بت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاوتر فقنت في الوتر قبل الركعة قال
وارسلت امي من القابلة فاخبرتني بذلك حدثنا محمد قال محمد قال احمد قال وكيع
قال سفين عن هشام عن ابن سيرين عن عائشة قالت ما كنت ارى النبي صلى الله عليه
اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم القران في الركعتين في الفجر وكان يقرا
فيهما قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد حدثنا محمد قال محمد قال احمد قال وكيع
قال سفين ومسعر عن سعد بن ابرهيم عن ابي سلمة عن عائشة قالت ما كنت الفي
النبي صلى الله عليه وسلم من اخر السحر الا وهو نائم عندي تعني بعد الوتر
حدثنا محمد قال محمد قال احمد قال وكيع قال سفين عن الاعمش عن تميم بن سلمة
عن عروة عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

حدثنا محمد قال حدثنا محمد قال حدثنا احمد قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم فلينم على فراشه فان احدكم
لعله يذهب فيستغفر فيسب نفسه حدثنا محمد بن حميد ومحمد بن عمرو بن اسحق
الكلوذاني قال حدثنا عبد الله بن ابي داود قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال حدثنا مروان بن محمد قال حدثنا
سليمن بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل حدثنا محمد بن عمرو بن اسحق
حدثنا عبد الله بن ابي داود ح وحدثنا محمد بن ابرهيم قال حدثنا احمد بن الحسين بن طلاب
قالا حدثنا احمد بن ابي الحواري قال حدثنا مروان بن محمد عن سليمن بن بلال عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عايشة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت لا تمر فيه اهله
جياع اهله حدثنا اسحق بن احمد قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا احمد بن ابي الحواري
قال حدثنا مروان عن يزيد بن السمط عن الوضين بن عطا عن يزيد بن مرثد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما لا يجتنى من الشوك العنب كذلك لا ينزل الابرار منازل الفجار فاسلكوا اي طريق
شئتم فاي طريق سلكتم وردتم على اهله رواه غير واحد فقال عن يزيد عن ابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر املا قال حدثنا اسحق بن ابي حسان قال حدثنا احمد بن ابي الحواري
قال حدثنا يونس الحذا عن ابي حمزة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معاذ ان المومن لدى الحق اسير ان المومن قيده القران عن كثير من شهواته وان
يهلك فيما يهوى باذن الله يا معاذ ان المومن لا يسكن روعته ولا يامن اضطرابه
حتى يخلف الجسر وراء ظهره فالقران دليله والخوف محجته والشوق مطيته
والصلوة كهفه والصوم جنته والصدقة فكاكه والصدق اميره والحيا
وزيره وربه من ورا ذلك بالمرصاد يا معاذ ان المومن يسال يوم القيامة عن جميع
سعيه حتى كحل عينيه يا معاذ اني احب لك ما احب لنفسي وانهيت اليك ما انهى الي
جبريل فلا الفينك تاتي يوم القيامة واحد اسعد بما اتاك الله منك حدثنا محمد
بن حميد قال حدثنا القسم بن زكريا قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال حدثنا عبد القدوس بن الحجاج
قال حدثنا ابن ثوبان عن الحسن بن الحر عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة وابو السايب
مولى هشام عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل صلوة لا يقرا فيها بفاتحة
الكتاب فهي خداج حدثناه سليمن بن احمد قال حدثنا ابو زرعة الدمشقي قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا ابان

عن الحسن بن الحر مثله حدثنا محمد بن ابرهيم قال حدثنا عبد الله بن عتاب الزفتي الدمشقي
قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال حدثنا مروان بن محمد قال حدثنا عيسى بن يونس عن عبيد الله الوصافي
عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال انما سماهم الله ابرارا لانهم بروا الابا والابنا
اخبرنا علي بن يعقوب بن ابي العقب الدمشقي في كتابه وحدثني عنه عثمان بن محمد
العثماني حدثنا يعقوب بن اسحق بن عاصم قال حدثنا احمد بن ابي الحواري حدثنا ابو احمد القاص انه
موسى الخياط عن الاعمش قال كان شاب من شباب اهل الكوفة من الناسكين ذبل
من غير سقم وانحنى من غير كبر وفي جبهته من السجود وصار للدموع
في خديه اخدود قال فدخلت عليه والدته ليلة من الليالي فقالت له يا بني ان القليل
من العمل الدايم لا يمل خير من الكثير يمل وانا اخوف ان يكون الله سبحانه قد راك
على وجه من وجوه عبادته ثم يراك بعد هذه قد مللت وفترت فيمقتك يا بني
ما لي ارى الناس يفرحون واراك حزينا لا تفرح واراهم يهدون [illegible]
واراك صايما لا تاكل ولا تشرب فقال لها يا والدتاه نومي حزين الحسني
ان تفكرت في الموت فان الموت لا يترك الكبير ولا يرحم الصغير يا اماه
حزنت على الحسني ان لا ابكي على القبر وما طول به وان لا ابكي في البرزخ غدا
حبسا طويلا وان لا ابكي في البلى ذلا كثيرا يا اماه اني امرت بالسباق وعاقبة
السباق الجنة ان بلغت الغاية فلحقت وان قصرت عن الغاية هلكت يا اماه اني
وطلبت منزلا عسى ان يلحقني وسعدت يوما فلا اقصر وقد رقت فلما اصبحت اتت عبد الله
بن مسعود صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا صاحب رسول الله ان لي ابنا
قد ذبل من غير سقم وانحنى من غير كبر وفي جبهته من السجود وصارت الدموع
دموعه في خده اخدودا يا صاحب رسول الله ان الناس ينامون وانه لا يهدا ولا ينام
والناس ياكلون وانه صايم لا ياكل ولا يشرب ويفرح الناس ويضحكون وانه
حزين لا يفرح ولا يضحك واتيت رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجوت من الامور ما لم اجد ورايت منها ما لم ترا فهل لك ان تمشي معي الى ابني لعلك
ترى ان ترد له عليه قال فمشى معها فلما دخل الى ابنها راى نور العبادة بين
عينيه فقال له عبد الله بن مسعود يا بني انت وامي يا خاطب الحور العين يا بني انت وامي
يا طالب دار السلام يا بني انت وامي من فداسنا والي ابو القسم صلى الله عليه وسلم
سمعوا بنا الخدم
محمد ثم قال سمعت حبيبي انه من دخل النار [illegible]

جرجه أبدا وسعرت تحتي إنه من دخل النار كسي الجمر كسوة أبدا أحيي أن
أهل النار منها يأكلون ومنها يشربون وفي دركها يتقلبون وفي مقامع الحديد إلى
قعرها يضربون ويردون قال فصعق الفتى صعقة خر مغشيا عليه قال فأقامه
فوضعه على ناسية ثم قالت يا صاحب رسول الله إنما جئت بك إلى ابني لتعظه
لم أجئ بك لتقتله قال فصب على وجهه من الماء فأفاق وقال عبد الله بن مسعود يا هذا إن لعينيك
عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه قال يا صاحب رسول الله أما رأيت الخيل وهو في
الميدان قال بلى قد رأيتها قال فأيها رأيت البادن أو المضمر المهضم قال فأنا الحيتان
أضمر نفسي لعل الله يبلغ بي غاية المنتهى فقال له وفقك الله وأرشدك أخبرنا
علي بن يعقوب وكتب إلي وحدثني عنه عثمان ثنا جعفر بن أحمد ثنا أحمد بن أبي الحواري
ثنا أبو عبد الله الهمداني عن عبد الله بن وهب قال إن في الجنة غرفة يقال لها العالية
فيها حوراء يقال لها الغنجة إذا أراد ولي الله يأتيها أتاها جبريل عليه السلام ثم
ناداها فقامت على أطرافها أصابعها معها أربعة آلاف وصيفة يحملن ذيلها
وذوائبها يبخرنها بمجامر بلا نار قال أبو عبد الله فغشي على ابن وهب فحمل فأدخل
منزله فلم يزالوا يعودونه حتى مات رحمه الله ٥ آخر الجزء والحمد لله

يتلو

ومنهم التائه الوحيد الهائم الفريد البسطامي أبو يزيد

تاه فغاب وهام فآب تاه عن المحدودات وآب إلى موجد المحسوسات
والمعلومات فارق الخلق ووافق الحق فأيد بأنجال السر وأمد بأسنى
السر إشاراته فاتنة وعباراته كامنة لعارفيها صائبة ولمنكريها
فاتنة حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا عبيد الله بن أحمد بن موسى الحرفي
ثنا أحمد بن محمد بن جابان ثنا عمي البسطامي عن أبي موسى عن أبي يزيد البسطامي
قال ليس العجب من حبي لك وأنا عبد فقير إنما العجب من حبك لي وأنت ملك
قدير حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت

يعقوب بن إسحاق يقول سمعت أبو هيثم الهروي يقول سمعت أبا يزيد البسطامي
يقول غلطت في ابتدائي في أربعة أشياء توهمت أني أذكره وأعرفه وأحبه
وأطلبه فلما انتهيت رأيت ذكره سبق ذكري ومعرفته تقدمت معرفتي
ومحبته أقدم من محبتي وطلبه لي أولا حتى طلبته حدثنا عبد الواحد بن
بكر قال ثنا الحسن بن إبراهيم الدامغاني ثنا موسى بن عيسى قال سمعت أبي يقول
سمعت أبا يزيد يقول اللهم إنك خلقت هذا الخلق بغير علمهم وقلدتهم أمانة
من غير إرادتهم فإن لم تعنهم فمن يعينهم حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان
ثنا عبيد الله بن أحمد بن موسى ثنا أحمد بن محمد بن جابان ثنا عمي البسطامي عن أبي
موسى عن أبي يزيد قال إن لله عز وجل خواص من عباده لو حجبهم في الجنة عن
رؤيته لاستغاثوا بالخروج من الجنة كما يستغيث أهل النار بالخروج من النار ٥
سمعت الفضل بن جعفر يقول سمعت محمد بن منصور يقول قال عبيد بن عبد
القاهر جلس قوم إلى أبي يزيد فأطرق مليا ثم رفع رأسه إليهم فقال قد
جلست إليكم منذ الحين أجيل فكري في التمييز حبة عفنة أخرجها إليكم تطيقون حملها
فلم أجد قال وقال أبو يزيد غبت عن الله ثلاثين سنة وكانت غيبتي عنه ذكري
إياه فلما خنست عنه وجدته في كل حال فقال له رجل ما لك لا تسافر
قال إن صاحبي لا يسافر وأنا معه مقيم فعارضه السائل بمثل فقال إن الماء
القائم قد كدره الوقوف منه فقال أبو يزيد لم لا تكونوا بحرا أنا ماء الطهور
والحل ميتته ثم قال قد ترى الأنهار تجري لها دوي وخرير حتى إذا دنت من البحر
وامتزجت به سكن خريرها وحدتها ولم يحس بها ماء البحر ولا ظهر فيه زيادة
ولا إن خرجت منه استبان فيه نقصان حدثنا عمر بن أحمد ثنا عبيد الله بن أحمد
ثنا أحمد بن محمد ثنا عمي عن أبي موسى قال قال أبو يزيد لي إلى ثلاثين سنة كلما أردت
أن أذكر الله أتمضمض وأغسل لساني إجلالا لله أن أذكره حدثنا عثمان
بن محمد العثماني ثنا أبو الحسن الرازي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت يحيى بن معاذ
يقول قال أبو يزيد لم أزل أجول في ميدان التوحيد حتى خرجت إلى دار التفريد ثم لم
أزل أجول في دار التفريد حتى خرجت إلى الربوبية فشربت بكأسه شربة لا أظمأ

من ذكره بعدها ابدا قال ابو يوسف وكنت سمعت هذا الكلام على غير هذا اللفظ من ذي
النون وفيه زيادة كان ذو النون لا يبدا بها الا في وقت نشاطه وغلبة حاله عليه
فيقول ذلك ويقول بعده لك الجلال والجمال ولك الكمال سبحانك قد شكك
السن المادحة وافواه المسبحة انت انت ازلي ابدي لم تزل حدثنا ابو الفضل احمد
ابن ابي عمران ثنا منصور بن عبد الله قال سمعت ابا عمران موسى بن عيسى عمي البسطامي
يقول سمعت ابي يقول قال ابو يزيد غبت عن الله ثلاثين سنة وكان غيبتي عند ذكري
اياه فلما خنست عنه وجدته في كل حال حتى كانه انا حدثنا احمد بن عمران ثنا
منصور ثنا موسى قال جا رجل الى ابي يزيد فقال له اوصني فقال له انظر الى السما فنظر
صاحبه الى السما فقال له ابو يزيد اتدري من خلق هذا قال الله سبحانه فقال ابو يزيد
ان من خلقها لمطلع عليك حيث كنت فاحذره حدثنا احمد ثنا منصور ثنا موسى
قال جا رجل الى ابي يزيد فقال بلغني انك تمر في الهوا قال واي اعجوبة في هذا طير ياكل
الميتة يمر في الهوا والمومن اشرف من طير قال ووجه اليه احمد بن حرب حصيرا
وكتب معه اليه صل عليه بالليل وكتب ابو يزيد اليه اني جمعت عبادات اهل
السموات السبع والارضين السبع فجعلتها في مخدة ووضعتها تحت خدي
سمعت الفضل بن جعفر يقول سمعت محمد بن منصور يقول سمعت
عمي يقول قال ابو يزيد طلقت الدنيا ثلاثا بتاتا لا رجعة فيها وصرت الى
ربي وحدي فناديته بغياث استغاثة الهي ادعوك دعا من لم يبق له غيرك فلما
عرف صدق الدعا من قلبي والياس من نفسي كان اول ما ورد علي من اجابة هذا
الدعا ان انساني نفسي بالكلية ونصب الخلائق بين يدي مع اعراضي عنهم
حدثنا عمر بن احمد بن عثمان ثنا عبيد الله بن احمد ثنا احمد بن محمد بن حاكان
ثنا عمي البسطامي عن ابي موسى قال قال ابو يزيد ما دام العبد يظن ان في الخلق
من هو شر منه فهو متكبر حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا عمران موسى بن عيسى يقول سمعت ابي يقول قال ابو يزيد عملت في
المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من العلم ومتابعته ولولا اختلاف
العلما لبقيت واختلاف العلما رحمة الا في تجريد التوحيد وقال ابو يزيد لا يعرف

نفسه من صحبته شهوته وقال ابو يزيد الجنة لا خطر لها عند المحبين واهل المحبة
محجوبون بمحبتهم سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت ابا الحسن المروزي يقول
سمعت امراة ابي يزيد البسطامي يقول سمعت ابا يزيد يقول عالجت كل شي فما
عالجت اصعب من معالجة نفسي وما شي اهون علي منها سمعت ابا الحسن المروزي
يقول سمعت امراة ابي يزيد يقول سمعت ابا يزيد يقول دعوت نفسي الى الله عز وجل
فابت علي واستعصت فتركتها ومضيت الى الله سبحانه حدثنا عمر بن
احمد ثنا عبيد الله بن احمد ثنا احمد بن محمد قال اشد المحجوبين عن الله ثلاثة
بثلاثة فاولهم الزاهد بزهده والثاني العابد بعبادته والثالث العالم بعلمه
ثم قال مسكين الزاهد قد لبس زهده وجرى به في ميدان الزهاد ولو علم
المسكين ان الدنيا كلها سماها الله قليلا وكم ملك من القليل وفي كم زهد
مما ملك ثم قال ان الزاهد هو الذي يلحظ اليه بلحظة فيبقى عنده ثم لا يرجع
نظره الى غيره ولا الى نفسه واما العارف فهو الذي يرى منة الله عليه
في العبادة اكثر من العبادة حتى يعرف عبادته في المنة واما العالم فلو علم
ان جميع ما ابدا الله من العلم سطر واحد من اللوح المحفوظ فكم علم هذا
العالم من هذا السطر وكم علم مما علم حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت
احمد بن علي يقول سمعت الحسن بن علي يقول قال ابو يزيد المعرفة في ذات الحق
جهل والعلم في حقيقة المعرفة خيانة والاشارة من المشير شرك في الاشارة
وقال العارف همته ما يامله والزاهد همته ما ياكله وقال طوبى لمن كان همه هما
واحدا ولم يشغل قلبه بما رات عيناه وسمعت اذناه ومن عرف الله سبحانه فانه
يزهد في كل شي يشغله عنه حدثنا احمد بن عمران ثنا منصور بن عبد الله
قال سمعت ابا عمران موسى بن عيسى يقول سمعت ابي يقول قال ابو يزيد وسيل ما علامة
العارف فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الاية وقال عجبت لمن عرف الله
كيف يعبده وقيل له انك من الابدال السبعة الذين هم اوتاد الارض فقال انا كل السبعة
وسيل متى يبلغ الرجل حد الرجال وهذا الامر فقال اذا عرف عيوب نفسه فحينيذ يبلغ
مبلغ الرجال وقال ان لله عبادا لو حجبوا عنه طرفة عين ثم اعطوا الجنان كلها

ما كان لهم إليها حاجة فكيف يركنون إلى الدنيا وزينتها سمعت الفضل بن جعفر
يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبيد بن عبد القاهر يقول قال أبو يزيد إن الله
ليرد وعبده الحلاوة فيمنعه من أجلها فرحه معه من حقائق القرب وسئل عن درجة العارف
فقال ليس هناك درجة بل أعلا فائدة العارف وجود ربه عز وجل وقال عرفت الله
بالله وعرفت ما دون الله بنور الله وسئل بماذا استعان على العبادة فقال
بالله إن كنت تعرفه وقال أدل عليك وبك أصل إليك وقال نسيان النفس ذكر
بارئ النفس وقال من تكلم في الأزل يحتاج أن يكون معه سراج الأزل وقال ما وجد
الواجدون شيئًا من الحضور إلا كانوا غائبين في حضورهم وكنت أنا الحاضر عنهم
في حضورهم حدثنا عمر بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد ثنا أحمد بن محمد
ثنا عمي عن ابن موسى قال سمعت أبا يزيد يقول يوما ما ذكروه إلا بالغفلة ولا خدموه
إلا بالفترة ~~حدثنا عمر بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد~~ قال وسمعوه يوما وهو
يقول أكثر الناس إشارة أبعدهم منه وسأله رجل من أصحابه فقال من لا يحتاج
أن تكتمه شيئًا مما يعلمه الله عز وجل منك وسمعوه يوما يقول أقربهم من
الله عز وجل أوسعهم على خلقه وسمعوه يوما وهو يقول لا تحمل عطاياه إلا
مطايا المذلة المروضة وسأله رجل من أصحابه فقال من إذا مرضت عادك
وإذا أذنبت تاب عليك حدثنا أحمد بن أبي عمران ثنا منصور بن عبد الله قال سمعت
أبا عمران موسى بن عيسى يقول سمعت أبي يقول قال أبو يزيد ليت الخلق عرفوني
كما هم لله معرفتهم بأنفسهم حدثنا أحمد ثنا منصور قال سمعت موسى
يقول سمعت أبي يقول بينا أنا قاعد خلف أبي يزيد يوما إذ شهق شهقة فرأيت أن
شهقته خرقت الحجب بينه وبين الله فقلت يا أبا يزيد رأيت عجبا فقال يا مسكين
وما ذلك العجب فقلت رأيت شهقتك خرقت الحجب حتى وصلت إلى الله فقال
يا مسكين إن الشهقة الجيدة هي التي إذا بدت لم يكن لها حجاب فتخرقه وسأله
رجل فقال يا أبا يزيد العارف يحجبه شيء عن ربه فقال يا مسكين من كان هو حجابه أنى
تحجبه أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال وجدت بخط أبي سمعت أبا عمرو سعد بن
إسماعيل يقول قال أبو يزيد من سمع الكلام ليتكلم مع الناس رزقه الله فهما
يكلم به الناس ومن سمعه ليعامل به الناس رزقه الله عز وجل فهما يناجي

به ربه عز وجل أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت أبا نصر الهروي يقول
سمعت يعقوب بن إسحاق يقول سمعت إبراهيم الهروي يقول سمعت أبا يزيد
يقول هذا فرحي بك وأنا أخافك فكيف فرحي بك إذا أمنتك قال وسمعت أبا يزيد
يقول رب أفهمني عنك فإني لا أفهم عنك إلا بك وقال أبو يزيد كفر أهل الهمة
أسلم من إيمان أهل المنة قال وسئل أبو يزيد بما نالوا المعرفة قال بتضييع
ما لهم والوقوف مع ما له وقال اطلع الله سبحانه على قلوب أوليائه فمنهم من لم
يكن يصلح لحمل المعرفة صرفا فشغلهم بالعبادة أخبرنا محمد بن الحسين قال
سمعت منصورا يقول سمعت يعقوب بن إسحاق يقول سمعت إبراهيم الهروي
يقول سمعت أبا يزيد البسطامي وسئل ما علامة العارف فقال لا يفتر من ذكره
ولا يمل من حقه ولا يستأنس بغيره وقال إن الله عز وجل أمر العباد ونهاهم
فأطاعوه فخلع عليهم خلعة من خلعه فاشتغلوا بالخلع عنه وإني لا أريد من
الله إلا الله سمعت الفضل بن جعفر يقول سمعت محمد بن منصور يقول سمعت
عبيد بن عبد القاهر يقول قال أبو يزيد العارف فوق ما يقول والعالم دون ما
يقول والعارف ما فرح بشيء قط ولا خاف من شيء قط والعارف يلاحظ ربه والعالم
يلاحظ نفسه بعلمه والعابد يعبده بالحال والعارف يعبده في الحال وثواب
العارف من ربه هو كمال العارف احتراقه فيه له وقال رجل لأبي يزيد علمني
اسم الله الأعظم فقال ليس له حد محدود إنما هو فراغ قلبك لوحدانيته فإذا
كنت كذلك فارفع إلى أي اسم شئت فإنك تصير به إلى المشرق والمغرب ثم
تجيء وتصير حدثنا أحمد بن أبي عمران قال سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت أبا عمران موسى يقول سمعت عمي البسطامي يقول سمعت أبي يقول قال
أبو يزيد انظر أن تأتي عليك ساعة لا ترى في السماء غيره ولا في الأرض غيره وقال
إن الصادق من الزاهدين إذا رأيته هبته وإذا فارقته هان عليك والعارف إذا رأيته هبته
وإذا فارقته هبته قال وسمعت أبا يزيد يقول لأن ينقل الجبال بالإبر أحب إلي من
أن يقال لم فعلت وقال الذي يمشي على الماء ليس بعجب لله خلق كثير يمشون على
الماء وليس لهم [illegible] الله فيه وقال الجوع سحاب فإذا جاع العبد مطر القلب الحكمة
وسئل [illegible] الله [illegible] هو قال أنا الله أقر لله بالملك

وإنا إليه راجعون أقرأ على اليقين بالملك ٥ سمعت محمد بن الحسن بن موسى يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا عمران يقول سمعت عمي البسطامي
يقول سمعت أبا يزيد يقول من لم ينظر إلى شاهدي بعين الاضطرار وإلى أوقاتي
بعين الاغترار وإلى أحوالي بعين الاستدراج وإلى كلامي بعين الافتراء وإلى عباراتي
بعين الاجتراء وإلى نفسي بعين الازدراء فقد أخطأ النظر فيّ ٥ سمعت
محمد بن الحسن يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت موسى بن عيسى
يقول سمعت عمي يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا يزيد يقول لو صفت لي
تهليلة ما باليت بعدها بشيء سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت منصورا
يقول سمعت أبا يعقوب المهرجوري يقول سمعت علي بن عبيد الهمداني يقول
كتب يحيى بن معاذ إلى أبي يزيد سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته
فكتب أبو يزيد في جوابه سكرت وما شربت من الدور وغيرك قد شرب
من الدور وغيرك قد شرب بحور السماوات والأرض وما روي بعد ولسانه
مطروح في العطش يقول هل من مزيد سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
علي بن عبد الله يقول سمعت طيفور البسطامي يقول سمعت موسى بن عيسى
يقول قال أبو يزيد لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء
فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود
وأداء الشريعة وقال إذا وقفت بين يدي الله عز وجل فاجعل نفسك كأنك
مجوسي تريد أن تقطع الزنار بين يديه قال وحكى عمي عن أبيه أنه اجتمع عليه
الناس فقال يا رب كنت سألتك أن لا تحجبهم بك عني فحجبهم بي عنك وحكي
عنه أنه قال نوديت في سري فقيل لي خزائننا مملوءة من الخدمة فإن أردتنا
فعليك بالذلة والافتقار سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الحلواني
بطريثيث قال سمعت يعقوب بن إسحاق الهروي يقول سمعت إبراهيم الهروي
وذكر عن أبي يزيد أولياء الله مخدرون معه في حجاب لا يراهم أحد
في الدنيا والآخرة إلا من كان محرما لهم فأما غيرهم فلا إلا متنقبين مرورا
محجبهم قال وقرئ عند أبي يزيد يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا فشهق

ثم قال من كان عنده كذا يحتاج أن يخشى لأنه جليسه أبدا وقيل لأبي يزيد أيصل
العبد إليه في ساعة واحدة قال نعم ولكن تزيد بالفائدة والربح على قدر السفر
قال الشيخ اقتصرنا على هذا القدر من كلامه مما فيه من الإشارات العميقة
التي لا يصل إلى الوقوف على عللها إلا من غاص في بحره وشرب من صافي أمواج صدره
وفهم ما فيه من إشاراته المتولدة المنتشرة من سكره فأما الروايات عنه
فغير محفوظة غير أني رأيت من روايته شيئا واعظ الفقيه ببغداد وبالبصرة
يعرف بأبي الفتح بن الجهضمي أحمد بن محمد الحسن بن محمد بن سهل وكان علي بن
جعفر البغدادي حدثهم قال أبو موسى الدبيلي حدثنا أبو يزيد البسطامي قال
أبو عبد الرحمن السدي عن عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط
الله بسخط الله وأن تحمدهم على رزق الله وأن تذمهم على ما لم يؤتك الله
إن رزق الله لا يجره إليك حرص حريص ولا يرده كراهة كاره وإن الله بحكمه
وجلاله جعل الفرح والروح في الرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط
قال الشيخ وهذا الحديث مما ركب على أبي يزيد والحمل فيه على شيخنا أبي الفتح
فقد عثر منه على غير حديث ركبه حدثنا بهذا الحديث القاضي أبو محمد محمد
بن أحمد بن إبراهيم قال محمد بن الحسين بن حفص قال علي بن محمد بن مروان وهو السدي
قال أبو قال عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
إن من ضعف اليقين فذكرناه قال الشيخ أما مشهورو أهل المشرق
وأعلامهم فقد غني بذكرهم الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري رحمه الله
في كتابه وأحببت ابتداع أسامي جماعة من مشهوريهم كتابي على الاختصار
دون الإكثار منهم أحمد بن الخضر المعروف بابن خضرويه
البلخي شيخ خراسان له الفتوة المشهورة والتجريد الحميد كانت قرينته
المكتنية بأم علي من بنات الكبار جليلة زوجها من صداقها على أن يزور بها
أبا يزيد البسطامي فحملها إلى أبي يزيد ودخلت عليه وقعدت بين يديه مسفرة
عن وجهها فقال لها أحمد رأيت منك عجبا أسفرت عن وجهك بين يدي أبي يزيد

فقال لاني لما نظرت اليه فقدت حظوظ نفسي وكلما نظرت اليك رجعت الى حظوظ
نفسي فلما خرج قال لابي يزيد اوصني قال تعلم الفتوة من زوجتك قال الشيخ وحكى
لي ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد قال من اراد ان يكون الله معه في جميع الاحوال فليلزم
الصدق فان الله مع الصادقين حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت محمد بن حامد يقول كنت جالسا عند احمد بن خضرويه وهو
في النزع وكان قد اتت عليه خمس وتسعون سنة فسئل عن مسالة فدمعت
عيناه وقال يا بني باب كنت ادقه خمسا وتسعين سنة هو ذا يفتح لي الساعة
لا ادري ايفتح لي بالسعادة او بالشقاوة انى لي اوان الجواب وكان ركبه من الدين
سبعمائة دينار وحضره غرماؤه فنظر اليهم فقال اللهم انك جعلت الرهون
وثيقة لارباب الاموال وانت تاخذ عنهم وثيقتهم فاد عنهم قال فدق داق
الباب وقال هذه دار احمد بن خضرويه فقالوا نعم فقال اين غرماؤه فخرجوا فقضى
عنه ثم خرجت روحه حدثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن الخضر المروزي
ببغداد ثنا محمد بن عبدة المروزي ثنا ابو معاذ النحوي ثنا ابو حمزة السكري عن رقبة عبده
بن مصقلة عن سليمان بن سنبر عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تسحروا فان في السحور بركة تفرد به ابو حمزة عن رقبة قال الشيخ رحمه الله
واحمد بن الخضر ذكره سليمان بالمروزي وذكره لي بعض الناس انه البلخي وهو
مروزي الدار **ومنهم** ابو اسحق ابرهيم الهروي يعرف
بستنبه صحب ابرهيم بن ادهم من اقران ابي يزيد من المذكورين بالتوكل
والتجريد توفي بقزوين وكان اهل هراه يعظمونه حج متجردا فقيل انه
كان من دعائه في تلك الحجة ان قال اللهم اقطع رزقي عن اموال اهل هراه وزهدهم
في فكان بعد ذلك تاتي عليه الايام الكثيرة لا يطعم فيها شيئا فاذا امر بسوق
هراه قالوا هذا الفاعل ينفق في كل يوم وليلة كذا وكذا درهما ⊙ سمعت ابا
عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا القاسم النصراباذي يقول سمعت ابرهيم بن

17

شيبان يقول لقي ابرهيم بن ستنبه في البادية ما اكل ولا شرب وما اشتهى شيئا
فقال عارضتني نفسي ان اجمع اليه زنبة فلم اشعر ان كلمني رجل عن يميني فقال يا ابرهيم
ترى الله في سرك فنظرت اليه فقلت قد كان ذلك قال اتدري كم لي هاهنا لم آكل
ولم اشرب ولم اشته شيئا وانا زمن مطروح قلت الله اعلم قال ثمنين يوما
وانا استحيي من الله عز وجل ان يقع لي خاطرك ولو اقسمت على الله ان يجعل هذا
السجود ذهبا لجعله فكانت بركة رؤيته تنبيها لي ورجوعا الى حالي وقال
سمعت ابي يقول سمعت احمد بن جعفر بن هانئ يقول سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت محمد بن ابرهيم الهروي يقول قال ابرهيم من اراد ان لا يحجب دعاؤه من
السماء فليتبع هذه من نفسه خمسة اشياء اولها ان يكون اكله غلبة لا يتكلم الا بأكل
ما لا بد منه ⊙ ولباسه غلبة لا يلبس الا ما لا بد منه ونومه غلبة لا ينام
الا ما لا بد منه والخامس يكون متضرعا قطع اعصابه كلها فان طريق
الجنة على ثلاثة اشياء اولها ان يسكن قلبك بموعود الله عز وجل والثاني الرضى
بقضاء الله تعالى والثالث الاخلاص في العمل في جميع النوافل قال ومن اراد ان يبلغ
الشرف كل الشرف فليختر سبعا على سبع فان الصالحين اختاروها حتى بلغوا سنام
الخير اولها ان يختار الفقر على الغنى والجوع على الشبع والدون على المرتفع
والذل على العز والتواضع على الكبر والحزن على الفرح والموت على الحياة ⊙ قال
وكل من اصاب هذه الثلاث فقد اصاب الشرف في الدنيا والآخرة اولها فتح
القلب يعني يفتح الله قلبه فيجعله ماوى الذكر والمناجاة والثاني غنيمة
البر فكل بر رزقه الله يراه انه غنيمة له فيقبله بالمنة ويحفظه بالخوف
ويتممه بالخشية ويسلمه بالاخلاص ويحفظه بالصبر والثالث يجد الظفر
على عدوه ليستعين على طاعة الله عز وجل حتى يرزقه الظفر على عدوه ⊙
حدثنا ابي ثنا احمد بن جعفر ثنا محمد بن عبد الرحمن ثنا محمد بن ابرهيم
ثنا ابو ثنا عبد الرحيم بن حبيب ثنا اسمعيل بن يحيى التيمي عن سفيان عن ليث عن
طاوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادى [illegible]

اخي يفيدني به سنة او يعلمني به بدعة فله الجنة

قال الشيخ ومن متقدمي شيوخ المشرق
داود البلخي وابرهيم بن ادهم وشقيق البلخي وحاتم الاصم وقد تقدم
ذكرهم غير داود البلخي فانه لم ينتشر عنه كانتشار ابرهيم بن ادهم وشقيق
وحاتم ولم ار له ذكرا فيما وقع الي الا ما حكي عن ابرهيم بن ادهم انه قال صحبت رجلا
بين الكوفة ومكة فاذا صلى العشاء صلى ركعتين تجوز فيهما وتكلم بكلام خفي بين
نفسه فاذا عن يمينه جفنة ثريد وكوز ما فاكل واطعمني فذكرت ذلك لبعض
المشايخ بمنزلة اباه وكراماته فقال يا بني ذاك اخي داود ووصف من حاله ما ابكى
من حوله ومسكنه من ورا نهر بلخ بقرية يقال لها الصادر تفتخر على البقاع
بكينونة داود فيها ثم قال يا بني ماذا اعلمك وقال لك قلت علمني اسم الله الاعظم
فقال الشيخ فما هو قلت انه لكبير وقلبي ان انطق به لساني فاني سالت الله عز وجل
مرة واذا رجل يحجزني فقال يا ابن سل تعطه فراعني ذلك وفزعت منه فزعا
شديدا فقال لا باس عليك ولا روع انا اخوك الخضر فقال ان داود علمك
اسم الله الاعظم والله تعالى تثبت به قلبك وتقوي به ضعفك وتؤنس
به وحشتك وتؤمن به روعتك وتجدد به رغبتك وتقيك ان الزاهدين
في الدنيا اتخذوا الرضى عن الله لباسا وحبه دثارا والاثرة شعارا فتفضل
الله عليهم قال الشيخ كانت هذه الحكاية مروية عن محمد بن الفضل عن
عثمان بن عمار فاحببت ان لا اخلي الكتاب من ذكر داود

ومنهم ابو تراب النخشبي

كان احد علماء المتوكلين وامام المتجردين تادب لحاتم الاصم وعلي
الرازي الذي يوح له الرياضات المشهورة والسياحات المذكورة دخل
اصبهان وسمع منه عبد الله بن محمد بن زكريا ومحمد بن عبد الله بن مصعب
وصحبه اخرى محمد بن يوسف بمكة وبالحجاز صحبه مديدة وكان صحبه ابو بكر
احمد بن عمرو بن ابي عاصم النبيل بالبادية حدثناه ابو محمد بن حيان قال

12

عبد الرزاق ابن يحيى عن ابي عبد الله محمد بن احمد الكساي المقري الكساي قال
كنت جالسا عند ابي بكر بن ابي عاصم وعنده قوم فقال رجل ايها القاضي بلغنا ان
ثلثة نفر كانوا بالبادية يقلبون الرمل فقال احدهم اللهم انك قادر على ان تطعمنا
خبيصا على لون هذا الرمل فاذا هم باعرابي فسلم عليهم ووضع بين ايديهم
طبقا عليه خبيص حار فقال ابن ابي عاصم قد كان ذاك قال ابو عبد الله وكان
الثلثة عثمان بن صخر الزاهد استاذ ابي تراب وابو تراب واحمد بن عمرو بن ابي
عاصم وهو كان الذي دعا حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن
محمد بن زكريا حدثنا ابو تراب قال قال حاتم عن شقيق لو ان رجلا عاش مائتي سنة
لا يعرف هولاء الاربعة لم ينج من النار ان شا الله احدها معرفة الله تعالى
والثاني معرفة نفسه والثالث معرفة امر الله ونهيه والرابع معرفة عدو الله
وعدو نفسه وتفسير معرفة الله تعالى ان تعرف بقلبك انه لا معطي غيره ولا
مانع غيره ولا نافع غيره ولا ضار غيره ٥ واما معرفة النفس فان تعرف نفسك
انك لا تضر ولا تنفع ولا تستطيع شيا من الاشيا الا والنفس وخلاف النفس ان تكون
متضرعا اليه ٥ واما معرفة امر الله ونهيه فان تعلم ان امر الله عليك وان رزقك
على الله وان تكون واثقا بالرزق مخلصا في العمل وعلامة الاخلاص ان لا تكون فيك
خصلتان الطمع والثنا واما معرفة عدو الله فان تعلم ان له عدوا لك لا يقبل الله
منك شيا الا بمحاربته والمحاربة في القلب ان تكون محاربا ومجاهدا نافيا للعدو
حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد قال قال ابو تراب سمعت محمد بن شقيق
بن ابرهيم وحاتم الاصم يقول كان لشقيق صبيا فاذا جاء رجل من العرب يوصيه
بالعربية ويقول توحيد الله بقلبك ولسانك وسعيك وان تكون بالله اوثق بما
في يديك والثالث ترضى عن الله عز وجل واذا جاءه اعجمي بالحفظ مني خصالا
اول خصلة ان تحفظ الحق ولا تكون الحق الا بالاجماع فاذا اجتمع الناس فقالوا
ان هذا الحق فعمل ذلك الحق بنية الثواب مع الاياس من الخلق ولا تكون الباطل
باطلا الا بالاجماع فاذا اجتمعوا وقالوا ان هذا باطل تركت هذا الباطل خوفا من
الله مع الاياس من المخلوقين فاذا كنت لا تعلم هل الشي حق او باطل فينبغي لك ان

[illegible]

تقف حتى تعلم فانه حرام عليك دخوله الا ان يكون معك بيان ذلك الشي وعلمه سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت جدي اسمعيل بن نجيد يقول كان ابو تراب اذا راى من اصحابه ما
يكرهه زاد في اجتهاده وتجديد توبته ويقول بشومي دفعوا الى ما دفعوا لان الله تعالى
يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وكان يقول لاصحابه
من لبس منكم مرقعة فقد سال

ومن قعد في خانقاه او مسجد فقد سال
ومن قرا القران في مصحف او كما يسمع الناس فقد سال تعالى صح

حدثنا ابو محمد بن حيان قال حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا
قال ابو تراب قال احمد بن نصر النيسابوري عن ابي غسان الكوفي قال مسلمة بن جعفر قال قال
وهب بن منبه ثلثة من العلم ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يداري به الناس وحلم
يرد به جهل الجاهل وثلث من كن فيه اصاب البر سخاوة النفس والصبر على الاذى وطيب
الكلام وثلاث من مناقب الايمان الاستعداد للموت الاستعداد للموت والرضا بالكفاف
والتفويض الى الله عز وجل في حالات الدنيا وثلث من مناقب الكفر الغفلة عن الله
والطيرة والحسد وللحاسد ثلث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت
بالمصيبة حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله بن علي قال سمعت الدقي يقول سمعت
ابا عبد الله بن الجلا يقول لقيت ستماية شيخ ما رايت فيهم مثل اربعة اولهم ابو تراب
وحكى ابن الجلا عن ابي تراب قال لا بد للاستاذ من اربعة اشيا تمييز فعل الله عز وجل
من فعل الخلق ومعرفة مقامات العمال ومعرفة الطبايع والنفوس وتمييز الخلاف
من الحنكاف سمعت محمد بن الحسين بن موسى البغدادي يقول سمعت ابا عبد الله بن
الفارسي يقول سمعت ابا الحسن الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت
ابا تراب يقول ما تمنت على نفسي قط الا مرة تمنت على خبزا وبيضا وانا في سفر
فعدلت من الطريق الى قرية فلما دخلتها وثب الي رجل فتعلق بي وقال ان هذا
كان مع اللصوص فبطحوني وضربوني سبعين جلدة فوقف علينا رجل فصاح
هذا ابو تراب فاقاموني واعتذروا الي وادخلني الرجل منزله وقدم الي خبزا وبيضا
فقلت كلها بعد سبعين جلدة سمعت احمد بن اسحق يقول سمعت ابا بكر بن ابي
عاصم يقول سمعت ابا تراب الزاهد يقول سمعت حاتما الاصم يقول عن شقيق
قال اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك سمعت احمد بن
ابا عمران الهروي يقول سمعت اسمعيل بن نجيد يقول كان ابو تراب يقول بيني وبين الله عهد

عهد ان لا امد يدي الى حرام الا قصرت يدي عنه ٥ سمعت ابا سعيد القاسمي
يقول سمعت الدقي يقول سمعت ابا عبد الله بن الجلا يقول كان يقول لا اعلم شيا اضر
بالمريدين من اسفارهم على متابعة قلوبهم ونفوسهم وما فسد من فسد من المريدين
الا بالاسفار الباطلة سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت ابا الحسين
القزويني يقول سمعت ابا الحسن الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين علي بن عبدك
يقول سمعت ابا عمران الطبرستاني يقول سمعت ابن الفرجي يقول رايت حول ابي تراب من
اصحابه مايه وعشرين ركوة حول الاساطين ما مات احد منهم على الفقر الا ابن الجلا
وابو عبيدة البسري حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا
قال سمعت ابا تراب يقول سمعت حاتما الاصم قال ادعوا الناس الى ثلثة اشيا الى
المعرفة والى الثقة والى التوكل فاما معرفة القضا فان تعلم ان القضا عدل منه
كله ينبغي لك ان لا تشكوا الى الناس او تهتم او تسخط ولكن ينبغي لك ان ترضى وتصبر
واما الثقة فالياس من المخلوقين وعلامة الياس من المخلوقين ان ترفع القضا
منهم فاذا رفعت القضا منهم فقد استرحت منهم واستراحوا منك واذا لم
ترفع القضا فانه لا بد لك من ان تتزين لهم وتتصنع لهم فاذا فعلت ذلك فقد وقعت
في امر عظيم وقد وقعوا في امر عظيم وتضع عليهم الموت فاذا وضعت عليهم
الموت فقد ايست منهم رحمتهم و واما التوكل فطمانينة القلب بموعود الله عز وجل
فاذا كنت مطمئنا بالموعود استغنيت عنهم لا افتقر ابدا حدثنا عبد الله بن محمد
قال حدثنا عبد الله بن محمد قال سمعت ابا تراب يقول قال حاتم الاصم لا ادري ايهما اشد على
الناس اتقا العجب او الريا العجب داخل فيك والريا يدخل عليك والعجب اشد عليك
من الريا ومثلهما ان يكون معك في البيت كلب عقور وكلب خارج البيت فايهما
اشد عليك الداخل معك او الخارج اما الداخل فهو العجب واما الخارج فهو الريا
وقال حاتم الحزن على وجهين حزن لك وحزن عليك فاما الحزن الذي عليك فكل شي فاتك
من الدنيا فتحزن عليه فهذا عليك ٥ وكل شي فاتك من الاخرة فتحزن عليه فهو لك
وتفسيره اذا كان عندك درهما ان يسقط منك درهم حزنت عليه فهذا

من الدنيا فإذا أخرجت منك ذلة أو غيبة أو حسدًا أو شيئًا مما يجري عليه فهو لك
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت
أبا عثمان الأدمي يقول سمعت إبرهيم الخواص يقول احتاج شاب كان يصحبنا أبا تراب
أبا تراب نظر إلى الصوفي قد مد يده إلى قشر البطيخ وقد كان طوى ثلثة أيام فقال له
تمد يدك إلى قشر البطيخ أنت لا يصلح لك التصوف الزم السوق. سمعت أبا الفضل
أحمد بن موسى الصوام ومحمد بن الحسين يقولان سمعنا منصور بن عبد الله يقول
سمعت أبا علي الروذباري يقول سمعت ابن الجلاء يقول سمعت أبا تراب النخشبي
يقول إذا ألفت القلوب الإعراض عن الله عز وجل صحبتها الوقيعة في أولياء الله
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول وحكي عن أبي عبد الله
بن الجلاء قال دخل أبو تراب مكة وهو طيب النفس فقلت أين أكلت أيها الأستاذ
فقال جئت بفضولك أكلت أكلة بالبصرة وأكلة بالنباج وأكلة ها هنا
قال أبو عمرو الإصطخري رأيت أبا تراب ميتًا بالبادية قائمًا منتصبًا لا يمسكه شيء
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا عثمان يقول
سمعت إبرهيم الخواص يقول مات أبو تراب بين مكة والمدينة فنهشته السباع
سمعت أبي يقول يحكى عن أبي عبد الله بن الجلاء قال سمعت أبا تراب قال حاتم الأصم
مثل الدنيا مثل ظلك إن طلبته تباعد وإن تركته تتابع قال وقال حاتم ما من صباح
إلا يقول لي الشيطان ما تأكل وما تلبس وأين تسكن فأقول له آكل الموت وألبس الكفن
وأسكن القبر وقال حاتم قال شقيق بن إبرهيم يومًا للرجل أيهما أحب إليك أن يكون لك
على الملي أو يكون للملي عليك فقال بل يكون لي على الملي فقال إذا كنت في الشدة
فاصبر على الله وإذا كنت في النعمة يكون الشكر بها عليك وقال أبو تراب إذا
رأيت القارئ منبسطًا إلى الغلمان والأغنياء فاعلم أنه مخادع وقال قال حاتم
اصرفوا أربعة أشيا إلى أربعة مواضع وحمل الجنة النوم إلى القبر والراحة إلى الصراط
والفخر إلى الميزان والشهوات إلى الجنة حدثنا محمد بن إسحق ثنا أحمد بن عمرو بن
أبي عاصم قال سمعت أبا تراب يقول سمعت حاتمًا يقول لي أربع نسوة وتسعة

من الأولاد ما طمع الشيطان أن يوسوس إلي في شيء من أرزاقهم حدثنا محمد بن الحسين
قال سمعت منصور بن عبد الله قال سمعت أبا جعفر بن تركان يقول سمعت يعقوب
بن الوليد يقول سمعت أبا تراب يقول أيها الناس أنتم تحبون ثلثة وليست هي لكم
تحبون النفس وهي لله عز وجل وتحبون الروح والروح لله وتحبون المال والمال للورثة
وتطلبون اثنتين ولا تجدونهما الفرح والراحة وهما في الجنة أخبرني عبد السلام
بن محمد المخرمي قال سمعت ابن أبي شيخ يقول سمعت علي بن الحسين الهمذاني يقول سمعت
أبا تراب وقال له رجل لك حاجة فقال له يوم يكون لي إليك وإلى أمثالك حاجة لا يكون
لي إلى الله حاجة وقال أبو تراب حقيقة الغنى أن تستغني عمن هو مثلك وحقيقة الفقر
أن لا تفتقر إلى من هو مثلك وإذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن يعمله وإذا
أخلص فيه وجد حلاوته قبل ما يباشره العمل وقال من شغل مشغولًا بالله عن الله
أدركه المقت من ساعته ومما أسند حدثنا أحمد بن إسحق ثنا
محمد بن عبد الله بن مصعب ثنا أبو تراب عسكر بن محمد الزاهد ثنا محمود بن بشر
ثنا محمد بن ثابت عن شريك بن عبد الله عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن ربهم
يطعمهم ويسقيهم حدثنا محمد بن إسمعيل الوراق ثنا عبد الصمد بن علي
بن مكرم حدثني أحمد بن سلمان بن المبارك ثنا أبو تراب الزاهد النخشبي وأصله
من أبرهم ثنا أبو حمزة عن زفر عن سلمة بن كهيل عن جندب بن سفيان قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يسمّع يسمّع الله به ومن يرائي
يرائي الله به قال الشيخ

ومنهم المادح المتذكار
القانع الصبار الراجي الجار يحيى بن معاذ الواعظ الذكار

لزم الجداد توقيًا من النفاد واستلذ السهاد تحريًا للوداد واحتمل
السداد توصلًا إلى العتاد حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله بن
عمرو سنة اثنتين وخمسين قال سمعت أبا علي الحسن بن علي الدامغاني يقول سمعت

اربع عشرة وثلثمائة قال سمعت يحيى بن معاذ يقول

يا ليته لم يكن في اللوح مسطورا ذنب على عبده قد كان مقدورا
كيف النجاة لعبد انت خالقه ماذا تريد به يا رب مفطورا
يا وحشتي يوم تستدعي صحايفه اليك من جدث الاموات منشورا

حدثنا محمد بن محمد ثنا الحسن بن علويه قال سمعت يحيى بن معاذ يقول

انا مشغول بذنبي يا رجال كف عن ذا ان قلبي في شغل
كيف ارجو توبة تدركني وارى قلبي بلهوي يشتغل
ذهبت نفسي لا شك على انني ادفع دهري بالعلل

حدثنا محمد ثنا الحسن قال سمعت يحيى يقول لست ابكي على نفسي ان ماتت انما ابكي على حاجتي ان فاتت وسمعت يحيى يقول كيف امتنع بالذنب من رجائك ولا اراك تمنع للذنب من عطائك قال وسمعت يحيى يقول ذنبي الهي فانا معناه وحبي لك مولاي فانت معناه والحب اعتقده لك طايعا والذنب اتيته كارها فهب كراهة ذنبي لطواعية حبي انك ارحم الراحمين قال وسمعت يحيى يقول الهي ان لم ترحمني رحمة الكرامة عليك فارحمني رحمة الانقطاع اليك الهي بكرمك اصل عنا اليك كما بنعمتك دللتنا اليوم عليك قال وسمعت يحيى يقول ان وضع عليهم عدله لم يبق لهم حسنة وان انالهم فضله لم يبق لهم سيية حدثنا عمر بن محمد العثماني ثنا محمد بن احمد بن محمد البغدادي ثنا عبد الله بن سهل الرازي قال سمعت يحيى بن معاذ يقول مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الاخرة تقطع بالقلوب قال وسمعته يقول يا ابن ادم لا يزال دينك متمزقا ما دام قلبك بحب الدنيا متعلقا قال وسمعته يقول ما ركن الى الدنيا احد الا لزمه عيب القلوب ولا مكن الدنيا من نفسه احد الا وقع في بحر الذنوب وسمعته يقول وراى رجلا يوما يقلع الجبل في يوم حار وهو يغني فقال مسكين ابن ادم قلع الاحجار اهون عليه من ترك الاوزار قال وسمعته يقول من لم يرض من الله في الممنوع لم يسلم من الممنوح قال وسمعته يقول طلبوا الزهد في بطن الكتب وانما هو في بطن التوكل لو كانوا يعلمون وسمعته يقول وسيل متى يعلم الرجل انه قد اصاب الطريق وامن هذا الخلق قال اذا استحلوه واستمرهم واحب اللقاء وكره لقاهم قال ونظر يوما الى انسان وهو يقبل ولدا له صغيرا فقال اتحبه قال نعم قال هذا حبك له اذ ولدته فكيف حب الله له اذ خلقه قال وسمعته يقول لا تستحيوا في خيار البلايا حتى تجاوزوها الى العطايا ولا تستحيوا في خيار العطايا حتى تجاوزوها الى رب البرايا قال وسمعته يقول يخرج الزاهدون من الدنيا بدا لا يشتهيهم الا دخول الجنة ويخرج العارفون من الدنيا بدا لا يشتهيهم الا رؤيته قال وسمعته يقول وقيل له من اي شي دوام غمك قال من شي واحد قيل وما هو قال خلقني ولا ادري لما خلقني وسمعته يقول من استخص بقلبه الى الله عز وجل انفجرت ينابيع الحكمة من قلبه وجرت على لسانه حدثنا محمد بن محمد بن زيد ثنا الحسن بن علويه الدامغاني قال سمعت يحيى بن معاذ يقول رجل قد عرف عيبه وهو يريد ان ينجوا من رتبه نصابه قال وسمعت يحيى يقول انا في نصب المنابر وتعبية العساكر والناس لا يعلمون وقال يحيى الابدان في سجن النيات والناس ثلثة رجل تشاغل بالدنيا عن الله عز وجل مذموما ورجل تشاغل بالاخرة محمودا ورجل تشاغل بالله عز وجل عما دونه مقربا مرفوعا قال وسمعته يقول لن يفلح من شممت منه رايحة الرياسة وسمعته يقول اجتماع الامر كله في شيئين سكون القلب على رزق هذه الناحية والاجتهاد في طلب رزق تلك الناحية وسمعته يقول ان لقيني القضا بكيد من البلا لقيت القضا بكيد من الدعاء سمعت ابا الحسن احمد بن محمد بن الحسن بن مقسم يقول سمعت ابا العباس بن حمكويه الرازي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول لا تستبطي الاجابة اذا دعوت وقد سددت طرقها بالذنوب قال وسمعت يحيى يقول اترك الدنيا قبل ان تتركك واسترض ربك قبل ملاقاته واعمر بيتك الذي تسكنه قبل انتقالك اليه يعني القبر سمعت ابا الحسن يقول سمعت ابا العباس يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول انما ينبسطون اليه على قدر زهدهم لديه قال

وسمعت يحيى يقول من كان قلبه مع الحسنات لم تضره السيئات ومن كان قلبه مع
السيئات لم تنفعه الحسنات قال وسمعت يحيى يقول لو رأت العقول بعيون الإيمان
نزهة الجنة لذابت النفوس شوقا فلو أدركت القلوب كنه هذه المحبة لخالقها لانخلعت
مفاصلها إليه ولهاما عليه ولطارت الأرواح إليه من أبدانها دهشا فسبحان من أغفل
الخليقة عن كنه هذه الأشياء وألهاهم بالوصف عن حقائق هذه الأشياء قال وسمعت
يحيى يقول لا تطلب العلم رياء ولا تتركه حياء قال وسمعت يحيى يقول أعظم المصيبة
على الحكيم في اليوم أن يمضي عليه لا أن يأتيه فيه هدية من ربه بعين حكمة جديدة ○
حدثنا محمد بن محمد قال سمعت الحسن بن محمد الرازي المذكر يقول سمعت أبي يقول
سمعت يحيى بن معاذ يقول الدنيا أمير من طلبها وخادم من تركها الدنيا طالبة ومطلوبة
فمن طلبها رفضته ومن رفضها طلبته الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها
ليس من العقل بنيان القصور على الجسور الدنيا عروس وطالبها ماشطتها وبالزهد
ينتف شعرها ويسود وجهها ويمزق ثيابها ومن طلق الدنيا فالآخرة زوجته
ماله بها مطلقة الأكياس لا ينقضي عدتها أبدا فخل الدنيا ولا تذكرها واذكر الآخرة
ولا تنسها خذ من الدنيا ما يبلغك الآخرة ولا تأخذ من الدنيا ما يمنعك حدثنا
محمد قال سمعت الحسن يقول سمعت أبي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول تمام المعرفة
في ثلاث حسن القبول وتقليد العلم وبذل الفضل وتفسير حسن القبول أن
تسمع بنية الاستفادة وبشرط الإرادة لا بنهمة الناس كأنك عالم بما تسمعه
وهذا يدخله في الكبر ويفسد العمل قال وسمعت يحيى يقول عدم التواضع
من فاته ثلاث خصال علمه بما خلق له وما خلق منه وما يعود إليه قال وسمعت
يحيى يقول علامة من اتقى الله ثلاث خصال من آثر رضاه وقارن تقاه وخالف هواه
يعني رضي الله على رضا نفسه وقارن تقاه يعني التقى قرينه كالابن إليه في حال عسره ويسره
وسروره ورضاه وغضبه وخالف هواه يعني فيما يبعده من الله عز وجل ويقطعه
حظ الجزاء حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو والحسن بن علويه قال سمعت يحيى
يقول إن أعرضت عنا بوجهك الكريم استعطفناك بقول لا إله إلا الله قال وسمعت
يحيى يقول إن تلقاني بكرمه أفتدانا نلقينه بذل مقتي افتقارا قال وسمعت يحيى يقول
التائب يبكيه ذنبه والزاهد يبكيه غربته والصديق

يبكيه خوف زوال الإيمان قال وسمعت يحيى يقول تكرمك في الدنيا تلهيك
عن ربك وعن دينك وكيف إذا باشرتها بجميع جوارحك قال وسمعت يحيى
يقول اتق على خراب إمانك لا تقرضه الفأر قال وسمعت يحيى يقول تضاحكت
إلى أولياء الله العارفين أفواه القدرة عن مليكهم طائرون من آثار صنعه فيها
ويعاينون من بدائع خلقه معها فلهم في كل سر مفتكر وعند كل شيء مذكر
وقال في دعائه إلهي ضمن أعمالي غنيمة عقباها وامنع نفسي لذة دنياها
قال وسمعت يحيى يقول سبحان من يبيع الحبيبة بالبغيضة يقول الجنة حبيبة المؤمن
يبيعها منه بالبغيضة يعني الدنيا قال وسمعت يحيى يقول ربما رأيت أحدهم يقول
عشرين سنة أطلب ربي ويحك ربك لا تجده على تضييع نفسك أبدا اطلب نفسك
حتى تجدها فإذا وجدتها فقد وجدت ربك قال وسمعت يحيى يقول واعجبا كل
من جاء يكتب غزل وقد ضاع رأسه طلبته وساعة قد دفعتها إليه وداس الكتبة
من غزل قد ضاع منذ عشرين سنة وأنا في طلبه فلا أقدر عليه وسمعته يقول
الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة وهو يسألك منها عن جناح بعوضة اختبر في
محمد بن أحمد البغدادي أبو بكر وكتبنا به وحدثنا عنه عثمان بن محمد العثماني قال
ثنا عبد الله بن سهل الرازي قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول أيها المريد وطريق الآخرة
والصدق والطالبون أسباب العبادة والزهد اعلموا أنه من لم يحسن عقله لم يحسن
أن يعبد ربه ومن لم يعرف آفة العمل لم يحسن يحترز منه ومن لم يتصح عنا بيد وطلب
الشيء لم ينتفع به إذا وجده واعلموا أنكم خلقتم لأمر عظيم وخطر جسيم
وأن العلم لم يزل يطلب إنما أريد ليعلم ويعمل به لأن الثواب على العمل بالعلم يقع
لا على العلم ألا ترى أن العلم إذا لم يعمل به عاد وبالا وحجة وانظروا أن لا تكونوا
معتبر المريدين ممن قد ترك لذة الدنيا ونعيمها ثم لا يجد في طلبه الآخرة فلا
دنيا ولا آخرة وفكروا فيما تطلبون فإن من لم يعرف خطر ما يطلب لم يسهل عليه
الجهد في طلبه واعلموا أنه من لم يهن عليه الخلق لم يعظم في عينه الرب ومن
لم يخلص طلبه من طريق الرغبة والرهبة والشوق والمحبة كان متحيرا في طلبه مخلطا
في عمله ولا يجد لذة العبادة ولا يقع على طريق الزهادة فاتقوا الله الذي إليه

معادكم وانظروا ان لا تكونوا ممن يغر فهم جيرانهم واخوانهم بالخير والارادة
والزهادة والعبادة وحالكم عند الله عز وجل على خلاف ذلك قال الله تعالى انما
تجزيكم على ما يعرف منكم على ما يعرفه الناس ولا تكونوا ممن يولع بصلاح الظاهر
الذي انما هو للخلق لا ثواب له ولا عليه العقاب وتدعوا الباطن الذي هو لله عز وجل
وله الثواب ولا عقاب عليه حدثنا محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن فارس الرازي قال
سمعت يحيى معاذ يقول من الدنيا لا ندرك امالنا وللاخرة لا نقدم اعمالنا وفي
يوم القيامة غدا لا ندري ملجانا حدثنا ابو بكر محمد بن الحسين الاجري ثنا عباس
بن يوسف الشكلي ثنا محمد بن الحسن بن القلا البلخي قال سمعت يحيى معاذ الرازي يقول
الناس ثلثة فرجل تشغله معاده عن معاشه فتلك درجة الفايزين ورجل شغله
معاشه لمعاده فتلك درجة الصالحين ورجل شغله معاشه عن معاده فتلك درجة
الهالكين سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت ابا العباس حمكويه
الرازي يقول سمعت يحيى معاذ يقول لا تشكر لنفسك وارد عنك الى الرغايب
سمعت ابا الحسن يقول سمعت ابا العباس يقول سمعت يحيى معاذ يقول الدنيا بحر
التلف والنجاة منها الزهد فيها سمعت ابا الحسن يقول سمعت ابا العباس يقول
سمعت يحيى معاذ يقول يا عقول يا جهول لو سمعت صرير القلم حين يجري في اللوح
المحفوظ بذكرك لمت طربا قال وسمعت يحيى يقول استشعر الفقرا فانهم
وقفت بعيد منك فهبوا تمنيه ثم صرخ وقال واسوتاه اذ شاهدتني وهمتي
تسبق الى سواك ام كيف لا اضني وطلبي رضاك قال وسمعت يحيى يقول قلوب
المحبين تهيم بالطيران وتكلمه لدغات الشوق والخفقان
قال وسمعت يحيى يقول الهي كانت ذنوبي عظمت في جنب نهيك فانها قد صغرت
في جنب عفوك الهي لا اقول لا اعود لما اعرف من خلقي وضعفي الهي ان كان لحبيبني
عفوك سببا فوا ان مقتني انتقل حسناتي ثم قال اوه قبل استحقاق فوات
قال وسمعت يحيى يقول لو سمع الخلق صوت النياحة على الدنيا في الغيب لتساقطت
القلوب منهم حزنا سمعت الخليفة دمدمة النار على الخليفة لتصدعت القلوب
منها اسفا محمد بن احمد ثم كتابه وحدثني عنه عنها ثنا عبد الله بن سهل
الرازي قال سمعت يحيى معاذ يقول لا تجعل الزهد حرفتك لتكتسب بها الدنيا

ولكن اجعلها عبادتك لتنال بها الاخرة واذا اشتكاك ابنا الدنيا ومدحوك
فاصرف امرهم على الحماقات وقال ترى الخلق متعلقين بالاسباب والعارف
متعلق بولي الاسباب انما حيرته عن عظمة الله عز وجل وقدرته وكرمه ورحمته
يحترق بهذا دهره ويدخل به قبره وسمعته يقول من كان ابن الحياة فلذة كان
طلاقه منها موته وسمعته يقول الدنيا لا قدر لها عند ربها وهو لها فما ينبغي
ان يكون قدرها عندك وليست لك وتستبيل بجزع الوسوسة فقال ان كانت
الدنيا سجنك كان جسدك لها سجنا وان كانت الدنيا وطنك كان جسدك
لها بيتا ثان وقيل ليحيى كيف تعبد الرجل من غير بضاعة تعينه على العبادة
قال اولئك بضاعتهم مولاهم وزادهم تقواهم وشغلهم ذكراهم ومن اهتم بعتابه
انتهى بعذابه ومن اراد ان يسكن قلبه بشي دون مولاه لم يزد استكثاره من ذلك
الا اضطرابا حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو ثنا الحسن بن علويه قال سمعت يحيى
بن معاذ يقول لو لم يكن للعارفين الا هاتان النعمتان لكفاهم منه متى ما رجعوا اليه
وجدوه ومتى ما تمنوا وادركوه حدثنا ابو الحسن ثنا الحسن قال سمعت يحيى يقول
من صفة العارف ان يستبين ما مضى وما كان وفيما هو وما العلم وكيف اعمل وعلمه
ما يكون وكيف يكون هذه الثلثة الايام امس واليوم وغدا فمن ذلك عن قلبه عجب عمله
ولا زمه خوف ذنبه قال وسمعت يحيى يقول من صفة العارف حسنه نعم وقلب
هائم وتشوق دائم وذكر لازم قال وسمعت يحيى يقول عبادة العارف
في ثلثة اشيا معاشرة الخلق بالجميل وادامة الذكر الجليل وصحة جسمه من جنبه
قلبه عليل وسمعته يقول سبحان من طيب الدنيا للعارفين بمعرفة معرفته
سبحان من طيب لهم الاخرة بمغفرته فتلذذوا ايام الحياة بالذكر في مجالس معرفته
وغدا تتلذذون في رياض القدس بشراب معرفته فلهم في الدنيا زرع ذكر
ولهم في الاخرة ربع بر نشأ واعلى المطايا من شكره حتى وصلوا الى العطايا
من ذخيره فانه اله ملك شكر بنعمه سمعت محمد بن محمد بن عبيد الله يقول سمعت احمد
بن محمد بن مسعود الدسي يقول سمعت يحيى معاذ يقول العارف قد يستحل
بربه عن مفاخرة الاشكال في مجالس العطايا وعن [illegible] الاضداد في مجالس

البلايا قال وسمعت يحيى بن معاذ يقول اوثق الرجا رجا العبد ربه واصدق الظنون
حسن الظن بالله عز وجل سمعت محمد بن محمد يقول سمعت احمد بن محمد بن مسعود
يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول طوبى لعبد اصبحت العباده حرفته والفقر منيته
والعزله شهوته والاخره همته وطلب العيش بلغته وجعل الموت فكرته
وشغل بالزهد نيته وامات بالذل عزته وجعل الى الرب حاجته يذكر في الخلوات
خطيته وارسل على الوجنة عبرته وشكا الى الله غربته وساله بالتوبه رحمته
طوبى لمن كان ذلك صفته وعلى الذنوب ندامته جاء بالليل والنهار وبكا
الى الله عز وجل بالاسحار وناجى الرحمن وطلب الجنان وخاف الميزان سمعت
محمد بن محمد يقول سمعت احمد بن محمد بن مسعود البدسي يقول سمعت يحيى
بن معاذ يقول الكيس من فيه ثلث خصال من بادر بعمله وسوف بامله واستعد
لاجله قال وسمعت يحيى يقول المغبون يوم القيامة من فيه ثلث خصال من قضى
ايامه بالبطالات وسلط جوارحه على الحسرات ومات قبل افاقته من السكرات
قال وسمعت يحيى يقول من اصبح بالدنيا مشعوفا اصبحت الخيرا عنه مصروفا
سمعت محمد بن محمد يقول سمعت احمد بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول
سبحان الله ولعل لا اله الا الله يستوهبه من اهل لا اله الا الله فليس ما اتى به
من الذنب عصيانا اكثر مما اتى به من التوحيد ايمانا سمعت محمد بن محمد
يقول سمعت محمد بن احمد سنة خمس وثلثمايه يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول
ان العبد على قدر حبه لمولاه يحببه الى خلقه وعلى قدر توقيره لامره يوقره
خلقه وعلى قدر التشاغل منه بامره يشغل به خلقه وعلى قدر سكون
قلبه على وعده يطيب له عيشته وعلى قدر ادامته لطاعته يحليها في
صدره وعلى قدر لهجه بذكره يديم الطاف بره وعلى قدر استيحاشه من
خلقه يونسه بعطايه ولو لم يكن لابن ادم من الثواب على عمله الا ما عجل
له في دنياه لكان كثيرا سوى ما يريد ان يصيره اليه من جزيل جزايه وعظيم
عطايه ما لا يحيط به احصا ولا يبلغه منى ذاكر يعدل على قدر زهد
اهله انه ملك كريم اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد البغدادي في كتابه
وحدثني عنهما ابن محمد قال عبد الله بن سهل قال سمعت يحيى بن معاذ يقول
من سعادة المرء ان يكون خصمه فهما وخصمي لا فهم له قيل له من خصمك قال

خصمي نفسي لا فهم لها تبيع الجنة وما فيها من النعيم المقيم والخلود فيها بشهوة
ساعة قال وسمعت يحيى يقول لا تعرفه حتى تعمى عن الخلق ٥ قال وسمعته يقول
يا ابن ادم انك لا تشتاق الى ربك الا اذا استوحشت من خلقه قال وسمعت يحيى يقول
للتايب فخر لا يعادله فخر في جميع الفخار فرح الله تعالى بتوبته قال وسمعت يحيى يقول
من ادعى محبته فهو طالب فاذا احبه سكت قال وسمعت يحيى يقول اذا اصطفاهم
لنفسه وامكنهم من انسه حجبهم عن خلقه بالمعروف من رفقه فقيل له وكيف
يحجبهم عن خلقه قال يحجبهم عن ابنا الدنيا باسباب الاخره وعن ابنا الاخره باسباب
الدنيا وهذا مشهور قال وسمعت يحيى يقول

تجد الهك يحيى انه ملك مهيمن صمد للذنب غفار
اتشكر له حكما اتاكها منا ترى عوارفها في البر اثار

قال وسمعت يحيى يقول لو لم يمتحنهم بلواه الطارف بهم نعماه ولم يتصل اليه من لم
يرض بقسمه ولم يعرفه من لم يتمتع بنعمه ولم يحبه من لم يثق في كرمه وسمعته
يقول حين خاطروا بالنفوس وجدوه وحين هتكوا الحجب احتجبوا وحين خاطروا
بالنفوس اقتربوا وهذا طعم الخبر فكيف طعم النظر سمعت ابا الحسن محمد
بن عمرو الجرجاني يقول سمعت ابا محمد الحسن بن محمد الرازي المذكر يقول
سمعت ابي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول افواه الرجال حوانيتها وشفاهها
مغاليقها واسنانها مخالبها فاذا فتح الرجل باب حانوته تبين لك العطار من
البيطار وسمعت يحيى يقول قد دعاك الى دار السلام فانظر من اين
تجيبه من دنياك اجبته فمن كان جنته من دنياك دخلتها وان جنته من
تركك منعتها قال وسمعت يحيى يقول ان الدرهم عقرب فان لم تحسن رقيته
فلا تاخذه بيدك فانه ان لدغك قتلك قال وسمعته يقول الدنيا سم الله
القتاله لعباده فخذوا منها بحسب ما يوخذ من السم في الادويه لعلكم تسلمون

اخر الجزء الثاني والمايه واول الثالث والمايه

والحمد لله رب العالمين

أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى فوركنا به قال سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت الحسين بن علوية يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول أولياؤه أسراء نعمه
وأصفياؤه رهائن كرمه وأحباؤه عبيد مننه فهم عبيد محبته لا يعتقون
ورهائن كرمه لا يفكون وأسراء نعمه لا يطلقون أخبرنا محمد بن الحسين
قال سمعت محمد بن علي النهاوندي يقول سمعت موسى بن محمد يقول سمعت يحيى بن معاذ
يقول أهل المعرفة وحش الله في الأرض لا يأنسون الواجد والزاهدون غرباء في
الدنيا والعارفون غرباء في الآخرة قال وسمعت يحيى يقول إن أردتم ما لك لا
تأسف على مفقود لا بد منه عليك الفوت وما لك تفرح بموجود لا تتركه في
يديك الموت أخبرنا عبد الواحد بن بكر حدثني أحمد بن محمد بن علي البرذعي
قال ثنا طاهر بن إسماعيل الرازي قال قيل ليحيى بن معاذ أخبرني عن الله ما هو قال إله
واحد قال كيف هو قال ملك قادر قال أين هو قال بالمرصاد قال السائل عن هذا أسألك
قال يحيى فذاك صفة المخلوق فأما صفة الخالق فقد أخبرتك أخبرنا عثمان بن
محمد العثماني قال سمعت أبا بكر الهداري يقول سمعت عبد الله بن سهل الرازي
يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول عجبت لمن يصبر عن ذكر الله عز وجل وأعجب
منه من صبر عليه كيف لا ينقطع ثم قال

نُدافع عيشنا بالجهد جهدًا مُدافعةً إلى جهد المنايا

قال وسمعت يحيى يقول في صفة العارف خصلتان لا يدع حاله لأجلٍ ولا
ينتشر لأجلٍ عن حاله ومن علامة المريد الرضى بالقضاء والثقة بالوعد والعمل
بالإخلاص والشكر على النعمة والصبر على البلاء والتوبة من كل ذنب وامتحان
الإرادات قال وسمعت يحيى يقول سبحان من جعل الأرواح روحانية نورية
والأنفاس سرحولانية هوائية فالأرواح تحن إلى عليين معدنها والأنفاس تحن
إلى سجين محبسها حدثنا عثمان بن محمد قال قرئ على أبي الحسن أحمد بن محمد
بن عيسى قال سمعت إسماعيل بن معاذ يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول قوم على
فرش من الذكر في مجالس من الشوق وبساتين من المناجاة بين رياض الأطراب
وقصور الهيبة وفناء جلال الأنس معانقو عرائس الحكمة بصدور الأفهام ومناغو
وجوه الإخوة يتنورون الأفراح يتعاطون بينهم كؤوس حبه سقاتهم

بها زفرات الوجد وعوتهم على نشرها حرقات السحر وللأكباد تلهب عليهم ذكر
الحبيب ويسليهم معها هيمان الوجود قال وأنشد في إسماعيل بن معاذ لأخيه يحيى بن معاذ

طرب المحب على الحبيب مع الحب يدوم عجبًا لمن زعم أنه على الحب يلوم
حو لحب الله ما عشت مع الشوق أحوم وبه أقعد ما عشت حياتي وأقوم قال وقال أيضًا
نفس المحب إلى الحبيب تطلّع وفؤاده من حبه يتقطع
عن الحبيب إذا كان في ليله بحبيبه يشكو إليه ويضرع
ويقوم في المحراب يشكو بثه والقلب منه إلى المحبة ينزع

سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت أحمد بن أبي طيبة يقول
سمعت محمد بن أحمد الجرجاني يقول سمعت ابن زكريا الجرجاني يقول سئل يحيى
بن معاذ عن الرقص فأنشأ يقول

دققنا الأرض بالرقص على غير معانيك
ولا عيب على الرقص لعبد هائم فيك
وهذا دقنا الأرض إذا طفنا بواديك

سمعت محمد بن محمد بن عبد الله يقول سمعت الحسن بن علوية يقول نظر
يحيى بن معاذ إلى طاقات زجاج وضعها بعض الصبيان فحركته وقد ذبلت
فأتاها لما يسقيها فقال له أخوه ما تصنع قال إن هذه الأحجار قد
حققوه بترك سقيه فاغتصبه قلبي وسقيته لأنه هاجت لي منه عبرة
وكأني ذاتته تستسقيني بذبوله خاضعًا وكان أبوه وأخوه يدعوانه إلى طلب
الدنيا فأنشأ أخوه يقول

أترحم أعضاء ذبلت ولانت ولا ترحم أخاك إذا دعاكا فما الحيلة محتاله
وأنت أخي تريد هلاك نفسي ونفسي لا تريد له هلاكا

قال وسمعت يحيى يقول وأنشدنا

أموت بما بي إلا أصيب دوائيا ولا فرجًا مما أرى من بلائيا
إذا كان داء العبد حب مليكه فمن دونه يرجو طبيبًا مداويا

قال وانشدنا يحيى

تضيّعتُ سيدي عوضًا وانشا من الحتبكا البغي سواه
فيا شوقا الى مليك يراني على ما كنت فيه ولا اراه
خلا استمطر النعما لعطايا فيعطي منه اكثر ما رجاه

وانشدنا

انا ان تبت منّاني وان اذنبت رجّاني وان ادبرت ناداني وان اقبلت ادناني
وان احببت والاني وان ذكرت ناجاني وان احسنت حاباني حبيبي انت رحماني
اليك الشوق من قلبي على سري وكلاني فيا اكرم من يرجا ويا قديم الاحسان
تمكنت على هذا الى الناس تنساني في الدنيا وفي العقبى على ما كان من شاني

قال وانشدنا يحيى

تبارك ذو الجلال وذو المعالي عزيز الشان محمود الفعال
سروري بالسؤال لكي اراه وكيف السر منه بالنوال
ويا ذا العز يا ذا الجود جد لي وغيّر ما ترى من سوء حالي

قال وانشدنا يحيى

اشكو اليك ذنوبا لست انكرها وقد رجوتك يا ذا المن تغفرها
فما سواك لي في الحشر يا املي يوم الجزا على الاهوال تذكرها
ارجوك تغفرها في الحشر يا املي اذ كنت في الارض يا رحمن تسترها

قال وانشدنا يحيى

سلم على الخلق وارحل نحو مولاكا واهجر على الصدق والاخلاص دنياكا
عساك في الحشر تعطى ما تؤمله ويكرم الله ذو الاكرام مثواكا

سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الحسن
بن علويه يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه
ويوم حشره ميزانه اخبرنا محمد بن احمد البغدادي في كتابه وحدثني عنه
عمار بن محمد نا عبد الله بن سهل قال سمعت يحيى بن معاذ يقول القلوب كالقدور
في الصدور تغلي بما فيها ومغارفها السنتها فانتظر الرجل حتى يتكلم فان

لسانه يعترف لك ما في قلبه من بين حلو وحامض وعذب واجاج يخبرك عن طعم
قلبه اغتراف لسانه قال وسمعت يحيى يقول انما صار الفقرا اشد على الذكر
من الاغنيا لانهم في حبس الله سبحانه ولو اطلقوا من حبس الفقر لوجدت من يشتغل
سهوهم على الذكر قليلا قال وسمعت يحيى يقول من يستفتح ابواب المعاش بغير
بغير مفاتيح الاقدار وكل الى المخلوقين قال وسمعت يحيى يقول الفوز حسن الظن على الخالق
وسوء الظن على نفسك لتكون من الاول في سلامة ومن الآخر على الزيادة قال
وسمعت يحيى يقول قال ابن السماك حسبي من ثواب النجاة من عقابك قال وسمعت
يحيى يقول ابنا الدنيا يجدون لذة الكلام وابنا الاخرة يجدون لذة المعاني حدثنا عثمن
بن محمد العثماني نا الحسن بن ابي الحسن المصري نا علي بن جعفر بن احمد الكاتب قال
سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول الدرجات التي يسعى اليها ابنا الاخرة سبع
التوبة ثم الزهد ثم الرضا ثم الخوف ثم الشوق ثم المحبة ثم المعرفة
فبالتوبة تطهروا من الذنوب وبالزهد خرجوا من الدنيا وبالرضا لبسوا
نطاق العبودية وبالخوف جازوا قناطر النار وبالشوق الى الجنة استوجبوها
وبالمحبة عقلوا النعيم وبالمعرفة وصلوا الى الله عز وجل وهو البحر السابغ
ولا يزالون فيه ابد الابدين في الدنيا والاخرة حدثنا عثمان بن محمد قال قرات في
كتاب ابي الحسن الزهري البصري قال قال يحيى الدنيا خزانة الله تبارك وتعالى
فما الذي يبغض منها وكل شي من حجر او مدر او شجر يسبح الله عز وجل فيها
قال الله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وقال الله سبحانه ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين يعني فالمطيع لله بالطاعة لا يستحق ان يكون بغيضا في
قلوب المومنين ليعلم ان الذنب والذم نايلا زعمها الى بني ادم لو كانوا يعلمون
اخبرنا محمد بن احمد وحدثني عنه عمار بن محمد نا عبد الله بن سهل الرازي
نا يحيى بن معاذ قال اعلموا انه لا يصح الزهد والعبادة ولا شي من امور الطاعة
لرجل ابدا وفيه للطمع بقية فان اردتم الوصول الى محض الزهد والعبادة فاخرجوا
من قلوبكم هذه الخصلة الواحدة وكونوا رحمكم الله من ابنا الاخرة

وتعالى فاصبروا واستتروا وانتظروا ان يأتي الله عز وجل واعلموا ان ترك
الدنيا هو الذبح لنفسه الذي ليس بعده امر اشد منه فان دعتم بتركها نفوسكم
احببتموها وان احببتم انفسكم باخذها قتلتموها فارفضوها من قلوبكم
تصيروا الى الروح والراحة في الدنيا والاخرة وتصيبوا اشرف الدنيا والاخرة
وعيش الدنيا والاخرة ان كنتم تعلمون وعذبوا انفسكم في طاعة الله بترك
شهوتها قبل ان تلقى الشهوة منها اجسامكم فتودوا باعاقتها واعلموا ان
الفرار قد نزل بكم الى وليمة الجنة ودعاكم اليها فاسرع الناس اليها اتركهم
للدنيا واوجدهم لذة لطعم تلك الوليمة اشدهم تجويعا لنفسه ومخالفة
لها فانه ليس امر من امور الطاعة الا وانتم محتاجون ان تخرجوه من بين ضدين مختلفين
بجهد شديد وساظهر لكم هذا الامر فاني وجدت امر الانسان امرا عجيبا وذلك ان
الطاعة على خلاف ما كلف ساير الخلق من اهل الارض والسماء فاحسن النظر فيه
وليكن العمل منك فيه على حسب الحاجة منك اليه واستعن بالله فنعم المعين
واعلم انك لم تسكن الدنيا لتنعم فيها جاهلا وعن الاخرة غافلا ولكنك اسكنتها
لتتعبد فيها عاقلا وتمتطي الايام الى ربك عاملا فانك بين دنيا واخرة ولكل واحد
منهما نعيم وفي وجود احدهما فقد الاخر فانظر ان تحسن طلب النعيم فقد حكي
عن ابراهيم بن ادهم انه قال غلط الملوك طلبوا النعيم فلم يحسنوا وعلى حسب
اقتراب قلبك من الدنيا يكون بعدك من الله عز وجل وعلى حسب بعد قلبك من الدنيا
يكون قربك من الله تعالى وكما كان معدوما وجود نفسك في مكانين وكذلك
معدوم وجود قلبك في دارين فان كنت ذا قلبين فدونك اجعل احدهما للدنيا
والاخر للاخرة وان كنت ذا قلب واحد فاجعله لاولى الدارين بالنعيم دار المقام
والبقا والانعام واعلم ان الصبر والهوى لا يتفقهان ان يبتني افضل من الصوم الدايم
وهو بساط العبادة ومفتاح الزهد وطلوع ثمرات الخير واجتهاد العمال
من ثمراته دايم الجني دايم الاطعام وهو الطريق الى مرتبة الصديقين وان الدنيا
مزرعة الاعمال فثمر غرسها وريع بذرها في تركها وفقدها في اخذها وليس
معنى الترك الخروج من المال والاهل والولد ولكن معنى الترك العمل بطاعة

الله عز وجل فايثارها عند الله عليها ماخوذه ومتروكه فهذا معنى الترك لا ما تدعيه
المتصوفة الجاهلون انت من الدنيا بين منزلين فان زويت عنك فقد كفيت المؤونة
وان صرفت اليك فان صرفت اليك الزمتها طاعة مولاك وان كانت طاعة الله عز وجل
بشانها اصلحتها ومعصية الله في امرها افسدتها فدع لوم الدنيا واحفظ من نفسك
وعملك ما فيه صلاحها فان المطيع فيها محمود عند الله عز وجل انما تلزمه التهمة
وعيبه الخذلها اذ اجاز الله سبحانه فيها لان الدنيا مال الله عز وجل والخلق عباد الله
وهم في هذا المال اصناف خونة وامنا فاذا وقع المال في ايدي الخاينين فهو سبب دمارهم
ولا عتب على المال انما العتب على فعلهم بالمال فاذا وقع في ايدي الامنا كان سبب
شرفهم وخلاصهم ولا معنى للمال انما كسب لهم الشرف عند الله سبحانه فعلهم
بالمال اذ والامانة لله في اموالهم فلحق بهم نفع المال لا ذنب للمال الذي تلك الذنوب
انما تكتسب بالجوارح وليس للضيعة والحانوت جوارح انما الجوارح لك وبها تكتسب
الذنوب وعليك ما لك اسقطك من عين ربك عز وجل لا مالك وعليك بما لك تنجي
الى ربك لا مالك وعليك بما لك يوم القيامة لا مالك حدثنا ابو الحسن محمد
بن محمد بن المقري ثنا الحسن بن علويه الدامغاني قال سمعت يحيى بن معاذ يقول يا من اقام
عن سرد كرم واجرى انهار الجود وجعل ايامه عيد في اجتماع الودي وقام
بوهم اسوا او تقوى اقبلت اليك معتمدا عليك مختلس القلب من رجايك ورطب
اللسان من دعايك في قلبي من الذنوب زفرات ومعي عليها ندامات ان اعطيتني
فلك وان منعتني نصيف وان تركتني دعوت وان دعوتني اجبت فاعطني الهي
ما اريد فان لم تعطني ما اريد فصبرني على ما تريد قال وسمعت يحيى يقول من اكثر
ذكر الموت لم يمت قبل اجله ويدخل عليه ثلث خصال من الخير اولها المبادرة الى التوبة
والثاني القناعة برزق يسير والثالث النشاط في العبادة ومن حرص على الدنيا
بانه لا ياكل فوق ما كتب الله سبحانه له ويدخل عليه من العيوب ثلث خصال
اولها ان تراه ابدا غير شاكر لعطية الله تعالى والثاني لا يواسي بشيء مما قد
اعطي من الدنيا والثالث يشتغل وينعب في طلب ما لم يرزقه الله تعالى من
سوء عمل الدين اخر الجزء والحمد لله وحده

حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت ابا بكر البغدادي يقول سمعت عبد الله
بن سهل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول الصبر على الناس اشد من الصبر عن الناس قال
وسمعت يحيى يقول ابت القلوب للاسخيا الا حبا وان كانوا فجارا وللبخلا الا بغضا
وان كانوا ابرارا وقال يحيى ليس على وجه الارض احد الا وفيه فقر وحرص ولكن من
لكن المومنين ان يكونوا حراصا على طلب الجنة فقرا الى ربهم والمنافق حريص على
الدنيا فقير الى الخلق قال وسمعت يحيى يقول كل من اصبح ليس معه هذه الخصال
الثلث لم يصب طريق العدم اولها كما ان الله عز وجل لم يعط رزقك اليوم غيرك
فلا تعمل لغيره وكما ان الله لم يشارك فيما اعطاك احدا فلا تشارك في العمل الذي
تعمل له يعني الريا وكما ان الله لم يقتضك اليوم عمل غد فلا تسله رزق غد على احد
جور حتى اذا لم يعطك تشكونه قال وسمعت يحيى يقول اذا لم تحط الاشيا منه
كان لها طعم اخر قال وسمعت يحيى يقول ليس بصادق من ادعى محبته ولم يحفظ
حدوده قال وسمعت يحيى يقول سقوط الرجل من درجته ادعاوها قال وسمعت
يحيى يقول اذا عملوا على الصدق انطلقت السنتهم على الخلق بالشدة واذا عملوا في النفوس
انكسرت السنتهم عن الخلق فهو بين الاول من صفة الزاهدين والثاني من صفة العابدين
قال وسمعت يحيى يقول انما يلقى الزاهد في الذنب لحيانا ليرفق بعباد الله اذا زلوا
قال وسمعت يحيى يقول من اوى قلبه عند الله سكن ومن ارسله في الناس اضطرب
حدثنا عثمان بن محمد قال قرئ على ابي الحسن احمد بن محمد بن عيسى قال اسمعيل بن معاذ
عن اخيه يحيى بن معاذ قال قسم الدنيا على البلوى والجنة على التقوى جوع التوابين
محزنة وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكرمة والجوع طعام يشبع
الله منه ابدان الصديقين واذا امتلات المعدة خرست الحكمة وابشروا بالجوع
حالة ينظر اليك فيها العدو فيرحمك واعقبت بالشبع حالة ينظر اليك معها
الصديق فيستثقلك والحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجا يقوي على
اداء الفرايض وذكر الموت يزهد في الدنيا ولقا الاخوان مدافعة ما فضل من النهار

وصلاح الامر في ذلك كله ان يكون على سنة حدثنا محمد بن محمد بن زيد قال الحسن بن
علويه قال سمعت يحيى بن معاذ يقول تولد الخوف في القلب من ثلث خصال ادامة الفكر
معتبرا والشوق الى الجنة مشفقا وذكر النار متخوفا والورع من ثلث خصال من عز
النفس وصحة اليقين وتوقع الموت وتمام المعرفة من ثلث حسن الفقر ل
وتقييد العلم وبذل النصيحة وقال عدم التواضع من ثلث خصال علمه بما خلق منه
وما خلق له وما يعود اليه ومن طلبه مراد بين اهل الارض ومن ان صحبته
المساكين وقال لا يتخذ من القران الا من فيه ثلث خلال من حذر عواقب الذنوب
وعرفك مداخل العيوب وسايرك الى علام الغيوب ومنها شرف العباد
من ثلث احتمال الشدايد واذلال النفس وكراهة المعرفة ومعنى كراهة المعرفة
يكره ان يعرف في الناس لا يبغي معرفة الناس انما اشتغاله بذكر الله عز وجل
في الخلوة مع الناس وقال غنيمة الاخرة في ثلثة اشيا الطاعة والبر
والعصيان طاعة الرب وبر الوالدين وعصيان السلطان وقال الفارس في الامر
من كان فيه ثلث خصال حفظ لسانه وامسك عيناه وصدق بيانه حفظ
لسانه لا يتكلم الا بما له وامسك عيناه هو في جلية الاعمال فيمسك عينان
ارادته اذ كان لغير الله وبرسله اذا كان لله وصدق بيانه اذا علم شيئا
عمل به وثلثة من السعادة مقلة دامعة وعنق خاضعة واذن
سامعة ولا يحركها والعبادة الامر فيه ثلث خصال اسنا تز الرحلة
والسلة الغزلة وترقت النقلة الرحلة الاولى والسلة العزلة الوحدة
والنقلة الرحلة الى القبر واغبط الناس من سلك طريق اخرته واصلح شان عادته
واجتهد في فكاك رقبته وقال لا يجد السرور الا في ثلث النعم بذكر الله واليأس
من عباد الله والطمانينة الى موعود الله يعني في الرزق وقال المصيب من عمل
بثلثة اشيا من ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى ربه
قبل ان يلقاه وقال عجبت لثلث وفرحت لثلث واغتممت لثلث فالتي عجبت منها
فتنة العالم وسرور الانسان بما اصاب من الدنيا وهو يرى من تقدمه وتوان عن

لخلفه نسلبه ثم يؤخذ حسابه ومن رتع بافواه امانيه في مراتع الموت وقرح
لثلث اظهار الله سبحانه ادم على ابليس وهذا ملك وهذا بشر ولاخراجه
ايانا في هذه الامه والخصلة الثالثة وهي اشرف الثلث معرفة الله سبحانه وتعالى
واعتممت لثلث لذنوب اسلفتها وايام ضيعتها والخصلة الثالثة وفيها والله
الخطر العظيم وقوفي بين يدي الله عز وجل لا ادري ما يبدو الي منه وذلك المقام
السديد يتوقع فيه المحاسب بماذا يختم له ٥ ايام ضيعتها يعني في الغفلة
وترك الاستعداد حدثنا محمد بن عبيد الله قال الحسن بن علويه قال سمعت يحيى
بن معاذ يقول من لم يكن ظاهره مع العوام فضة ومع المريدين ذهبا ومع العارفين
المقربين درا وياقوتا فليس من حكماء الله المريدين قال وسمعت يحيى يقول
احسن شي كلام صحيح من لسان فصيح في وجه صبيح كلام دقيق يستخرج من
بحر عميق على لسان رجل رفيق وقال يحيى لي ثلثة من اموال الدنيا دراهم ودنانير
والدر والياقوت فكلامي في العظات الدراهم وفي الصفات الدنانير وفي المعرفة
وكرم الله عز وجل الدر والياقوت قال الشيخ كلام يحيى بن معاذ يكثر
ويطول اقتصرنا منه على ما املينا ومن مسانيد حديثه ما حدثنا
ابو الحسن محمد بن عبد الله بن عمرو قال الحسن بن علويه قال يحيى بن معاذ قال علي بن محمد
الطنافسي عن يحيى بن ادم قال ابن المبارك عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبد الله
بن هبيرة قال سمعت ابا تميم يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا حدثناه احمد بن يوسف قال الحرث بن
ابي اسامة قال ابو عبد الرحمن المقرئ عن حيوة بن شريح مثله حدثنا محمد بن محمد
بن يزيد قال الحسن بن علويه قال يحيى بن معاذ قال علي بن محمد الطنافسي عن ابي معوية
عن اسمعيل عن نفيع ابي داود عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
ما من غني ولا فقير الا يود يوم القيامة انه اوتي من الدنيا قوتا حدثناه
ابو بكر الطلحي قال عبيد بن غنام قال ابو بكر بن ابي شيبة قال عبد الله بن نمير عن اسمعيل

عن نفيع بن الحرث عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا ابو الحسن محمد
بن محمد الجرجاني قال الحسن بن علويه قال يحيى بن معاذ قال علي بن محمد عن محمد بن فضيل
ووكيع عن سفين عن ضرار بن مرة عن سعيد بن جبير قال التوكل على الله جماع الايمان
حدثناه ابو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي قال محمد بن فضيل قال
ضرار عن سعيد مثله وليس فيه ذكر سفيان وهو الصواب حدثنا ابو الحسين
قال الحسن بن علويه قال يحيى بن معاذ قال علي بن محمد الطنافسي عن ابي معوية عن حجاج
عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخلص العبادة لله عز وجل
اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كذا رواه عن مكحول
مرسلا وحدثناه حبيب بن الحسن قال عباس بن يوسف الشكلي قال محمد بن
سيار السياري قال محمد بن اسمعيل قال ابو خالد يزيد الواسطي قال الحجاج عن مكحول
عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص العبادة
لله عز وجل اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة على لسانه

ومنهم الواثق بالوصول الناطق بالاصول

التارك للفضول له البيان الشافي والكلام الكافي نبذ الاورا
وعدّ الا لا عملا في تصفية الباطن وركن الى اللطيفة الضامن
ابو عثمان سعيد بن العباس الرازي رحمه الله حدثنا ابو قال اسحق بن
محمد الزجاج قال محمود بن الفرج قال ابو عثمان سعيد بن العباس الرازي
احذرك يا اخي شياطين الانس والجن كما حذرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعلم ان قائدهم ابليس اعرف بقلبك من يدعوك الى الهلكة ومن [illegible]
يدعوك الى النجاة واستعذ بالله فان جميع الشر حب الدنيا هل رأيت رجلا
عصى الله في الشهوات والزهد في الدنيا والرضا بالقليل احذر الدنيا واهلها
ومن يدعوك الى الشهوات المحب للدنيا زعم بلسانه انه يعبد ربه وهو يعبد هواه
ودنياه بقلبه ونيته وغدوه ورواحه وطواعيته وغضبه ورضاه

واعلموا ان العلما هم امنا الرسول وورثة الانبيا اما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم
في زمانه دعا الى الزهد في فضول الدنيا والتهاون بها ومن معه من اصحابه حتى قال
خير القرون الذي انا فيهم اما علمت ان العلما بالله عز وجل كانوا يحذرون حلال
الدنيا ويتقون زهرتها اشد من حذر الجهال حرامها لانه لا يسلم من الدنيا من
سالمها ولا يسلم من تنزهها من احبها واين من مكرها هي خنقا اهلها دون الخنق
ان العالم بالله الخايف من الله يهدم بخوف الله باطل اهل الرغبة في الدنيا وان
العالم المغتر يطفي نور الحق بظلمة الباطل واعلم ان الله عز وجل اذا اراد ان يغني
فقيرا او يفقر غنيا او يرفع وضيعا او يضع رفيعا فعل ما اراد من ذلك بلا
تعالى الله عز وجل على امره ولا تلتمس شيا من ذلك بغير طاعة الله عز وجل
فان الذين التمسوا الامور بغير طاعة الله تعالى خسروا خسرانا مبينا فيما
اصابوا مما طلبوا وفيما اخطاهم مما ارادوا فانظر اذا كنت اماما اي امام
تكون فربما نجت الامة بالامام الواحد وربما هلكت بالامام الواحد وانما
هما امامان اما مهدي قال الله تعالى وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا
يعني عن الدنيا وانما صاروا ايمة حين صبروا عن الدنيا ولا تكون اماما مهديا
حجة لاهل الباطل فانه قال يهدون بامرنا لا بامر انفسهم ولا بامور الناس
وقال واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتا الزكوة وكانوا لنا
عابدين فهذا امام هدى فهو ومن اجابه سيان ٥ واما الاخر فقال الله تعالى
وجعلنا هم ايمة يدعون الى النار ولا تجد احدا يدعو الى النار ولكن الدعاة
الى معصية الله تعالى فهذان امامان هما مثل من الذين خلوا من قبلكم وموعظة
للمتقين واعلموا ان باب الاخرة مفتوح فادخله تصل الى رحمة الله تعالى
وتكن في كنف الله وحفظه وولايته وبسره واجره ورزقه وكفايته فان
الله لا يخلف الميعاد واعلموا انه ليس بين الله عز وجل وبين العباد وسيلة الا
طاعته فانها وسيلة العباد اليه فتوسلوا الى الله سبحانه بنعم الوسيلة
التي جعلها الله سبحانه سبيلا وسببا اليه فان ديان الدين انما يدين العباد

غدا باعمالهم ولا يدينهم بمنازلهم في الدنيا واعلم انك قد كفيت مونة من بعدك
فلا تتكلف مونة من لا كفيت فافساد لنفسك واعلم ان الناس قد جمعوا قبلك
لاولادهم فلم يغن ما جمعوا لهم ولا من جمعوا له واعلم انك والدنيا ونعيمها
ولباسها ونعيمها وشهواتها رغبة وانك والله لن تطلب النعيم بالنعيم في الدنيا
والرغبة فيها ما استطعت فازهد فيها تجد للمتقين نورا وترى للترك فضلا وسرورا
انظر اليها بالتصغير اذ كان تصغيرا فانها التمس استصغار الدنيا المقلل منها
واستحل حلاوة الترك بقصر الامل فيها فقد استدركت امور الذي فيها معتبر ومنظر
ومتعظ ومزدجر وانظر ما صد قوم عن معصية الله الى غير عذاب الله عاجلا
او اجلا الا من عصمه الله بالتوبة كن عالما عاملا فقد علمنا اقواما لم يعملوا ولم ينكر
عليهم الا علمهم والعلم والعمل قرينان لا ينفع احدهما الا بصاحبه اخشع
لله وارتع في رياض المتقين تدرك ثمرة قلبك اما علمت ان النار حفت بالشهوات
والجنة بالمكاره اختر ما اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم وادع الى ما دعا
اليه تكن لله عز وجل وليا وللرسول امينا وللمتقين اماما واعلم ان العبد المومن
ليس الذي يشكر في السرا فاذا اصابه شي مما يكره ترك دينه ومن يختبر له فيما
يكره وليس لمختبر فيما يحب وقد جعل الله سبحانه في الكره خيرا لمن صبر
على البلا واحتسب المصيبة واحسن الظن بالله وصدق التوكل عليه وامن بما
وعد الله الصابرين كن داعيا الى الله تعالى بما دعا به رسوله والتمس الرفعة
بالتواضع والتمس الشرف بالدين وليكن ذلك في ترك دنياك لاخرتك تكن ذلك
شرف الدنيا والاخرة فان اكمل ايمان العبد اذا اثر الاخرة على الدنيا واطلب حقيقة
الايمان ان تزكي نفسك عن الدنيا واجهد نفسك على طلب الاخرة فان الكيس من دان
نفسه وعمل لاخرته والعاجز من تمنى على الله عز وجل الاماني

قال السمعاني لابي عثمان الكلام المبسوط في مصنفاته وله من كثرة الحديث
مسانيد وتفسير ما يقارب الايمة في الكثرة حدث عن الاعلام عن ابي نعيم وحسين
المروزي والقعنبي واحمد بن شبيب والحميدي وسلمة بن شبيب ومكي وقتيبة
وعلي الطنافسي وابن مسعود والحماني وسهل بن عثمان وابن كاسب وابراهيم

بن موسى

سمعت عبد الرحمن بن محمد بن احمد الواعظ يقول حدثنا احمد بن عيسى بن ماهان قال سمعت
سعيد بن العباس الرازي الصوفي بها يقول سمعت حاتما الاصم يقول مومن عذر باجور
باثنتين ومنافق عيب جوع باثنتين ه ومن سا نبي حدثه ما حدثنا عبد الله بن
محمد بن جعفر ثنا خالي عبد الله بن محمود بن الفرج حدثنا ابن محمود ثنا ابو عثمان سعيد
بن العباس الرازي ثنا احمد بن عبد الله بن نافع بن ثابت حدثني ابي عن عبد الله بن محمد بن عروة
عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابي بكر قالت قال الزبير
بن العوام مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فجذب عمامتي فالتفت اليه
فقال يا زبير ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش الى قرار بطن الارض يرزق الله سبحانه
كل عبد على قدر همته ونهمته حدثنا ابو محمد ثنا اسحق بن محمد ثنا محمود بن الفرج ثنا
سعيد بن العباس ثنا الحسن بن محمد الطنافسي ثنا ابن فضيل ثنا ابان ثنا ابن ابي عياش عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجا بالدنيا مصورة يوم القيامة فيقول يا رب اجعلني
لرجل من ادنى اهل الجنة منزلة فيقول الله سبحانه ابى انتن من ذلك بل انت واهلك
في النار حدثنا ابو محمد ثنا اسحق ثنا محمود بن الفرج ثنا ابو عثمان سعيد بن العباس ثنا ابن
كاسب ثنا عبد الله بن عبد الله عن الزبير بن الخريت عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
نهى ان يوكل طعام المتباهيين قال الشيخ ومنهم

المشاهد المراقب والمساعد الموافق المصاحب ابو عبد الله
الحرث بن اسد المحاسبي كان لاكوان الحق مشاهدا ومراقبا
ولاثار الرسول صلى الله عليه وسلم مساعدا ومصاحبا تصانيفه مدونة
مسطورة واقواله مبوبة مشهورة واحواله مصححة مذكورة كان
في علم الاصول راسخا وراجحا وعن الخوض في الفضول جانحا وكابحا
وللمخالفين الزائغين قامعا وناطحا وللمريدين والمنيبين قابلا وناصحا
وقيل ان يعلا دون الفضول الاخذ بالاصول والترك للفضول واختيار
ما اختاره الرسول حدثنا احمد بن جعفر بن محمد الخواص في كتابه وحدثني
عنه احمد بن محمد بن مقسم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول كان الحرث

المحاسبي يجيئني الى منزلنا فيقول اخرج معي نصحر فاقول له تخرجني من عزلتي وامني
على نفسي الى الطرقات والافات ورويه الشهوات فيقول اخرج معي ولا خوف عليك
فاخرج معه فكان الطريق فارغا من كل شي لا نرى شيئا نكرهه فاذا حصلت
معه في المكان الذي يجلس فيه قال لي سلني فاقول ما عندي سوال اسالك فيقول لي سلني
عما يقع في نفسك فتنثال علي السوالات فاساله عنها فيجيبني عنها للوقت ثم
يمضي الى منزله فيعملها كتبا اخبرنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه احمد بن
محمد بن مقسم قال سمعت الجنيد يقول كنت كثيرا اقول للحرث عزلتي انسي
وتخرجني الى وحشة رويه الناس والطرقات فيقول لي كم تقول انسي وعزلتي
لو ان نصف الخلق تقربوا مني ما وجدت بهم انسا ولو ان النصف الاخر ناءى عني
ما استوحشت لبعدهم اخبرنا جعفر في كتابه وحدثني عنه ابو الحسن
قال سمعت الجنيد يقول كان الحرث كثير الضر فاجتاز بي يوما وانا جالس على بابنا
فرايت في وجهه زيادة الضر من الجوع فقلت له يا عم لو دخلت الينا لنلت من شي
عندنا فقال او تفعل قلت نعم وتسرني به وتبرني فدخلت بين يديه ودخل
معي وعمدت الى بيت عمي وكان اوسع من بيتنا لا يخلو من اطعمة فاخرة لا
يكون مثلها في بيتنا سريعا فجئت بانواع كثيرة من الطعام فوضعته بين يديه
فمد يده واخذ لقمة فرفعها الى فيه فرايته يلوكها ولا يزدردها فوثب وخرج
وما كلمني فلما كان الغد لقيته فقلت يا عم سررتني ثم نغصت علي فقال يا بني
اما الفاقة فكانت شديدة وقد اجتهدت ان انال من الطعام الذي قدمته الي ولكن
بيني وبين الله تعالى علامة اذا لم يكن الطعام عند الله عز وجل مرضيا ارتفع الى
انفي منه زفورة فلم تقبله نفسي فقد رميت بتلك اللقمة في دهليزكم وخرجت
اخبرنا جعفر وحدثني عنه ابو الحسن قال سمعت الجنيد يقول مات ابو حارث
المحاسبي يوم مات وان الحرث لمحتاج الى دانق فضة وخلف مالا كثيرا وما اخذ منه
حبة واحدة وقال اهل ملتين لا يتوارثان وكان ابوه واقفيا سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول
سمعت ابا علي بن خيران الفقيه يقول رايت ابا عبد الله الحرث بن اسد بباب الطاق

في وسط الطين متعلقا بابه والناس قد اجتمعوا عليه يقول له طلّق امي فانك على دين
وهو على غيره سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول حدثني محمد بن اسحق بن الامام قال
حدثني ابي قال سالت الحرث بن اسد المحاسبي ما اقصى حد الرزق قال يكفي قال هو قوت
يوم بيوم ولا تهتم لرزق غد اخبرنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه
ابو علي الحسين بن يحيى بن زكريا الفقيه قال سمعت ابا العباس بن مسروق والجنيد بن محمد
يقولان سمعنا الحرث المحاسبي يقول فقدنا ثلثة اشيا لا نكاد نجدها الى الممات
حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الديانة وحسن الاخا مع الامانة ○
اخبرنا جعفر في كتابه وحدثني عنه ابو طاهر محمد بن ابرهيم بن احمد قال
سمعت ابا عثمان البلدي يقول بلغني عن الحرث انه قال العلم يورث المخافة والزهد
يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة قال وقال الحرث من صحح باطنه بالمراقبة
والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة لقوله والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا اخبرنا جعفر في كتابه وحدثني عنه محمد بن ابرهيم
قال سمعت الجنيد بن محمد يقول قال الحرث لا ينبغي للعبد ان يطلب الورع بتضييع
الواجب وقال قال الحرث اذا انت لم تسمع نداء الله عز وجل فكيف تجيب داعي الله
ومن استغنى بشي دون الله فقد جهل قدر الله وقال الحرث الظالم نادم وان
مدحه الناس والمظلوم سالم وان ذمه الناس والقانع غني وان جاع والحريص
فقير وان ملك اخبرنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه محمد بن ابرهيم
قال سمعت الجنيد بن محمد يقول قال الحرث بن اسد اصل الطاعة الورع واصل
الورع التقوى واصل التقوى محاسبة النفس واصل محاسبة النفس الخوف والرجا
واصل الخوف والرجا معرفة الوعد والوعيد واصل معرفة الوعد والوعيد ذكر
عظم الجزا واصل ذلك الفكرة والعبرة واصدق بيت قالته العرب قول حسان بن
ثابت حيث يقول وما حملت من ناقة فوق رحلها اعف واوفى ذمة من محمد
اخبرنا ابو بكر بن احمد في كتابه فيما اذن لنا وحدثني بهذا عنه عثمان بن محمد
العثماني حدثنا ابو عبد الله احمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت الحرث بن

اسد يقول ان اول المحبة الطاعة منتزعة من حب السيد تعالى اذ كان هو
المبتدي بها وذلك انه عرفهم نفسه ودلهم على طاعته وتحبب اليهم على
غناه عنهم فجعل المحبة له ودايع في قلوب محبيه ثم البسهم النور الساطع
في الفاظهم من شدة نور محبته في قلوبهم فلما فعل ذلك بهم عرضهم سرورا
بهم على ملائكته حتى اذا احبهم الذي ارتضاهم لسكنى اطباق سمواته
نشر لهم الذكر الرفيع عند خليقته قبل ان يخلقهم مدحهم وقبل ان يحمدوه
شكرهم لعلمه السابق فيهم انه يبلغهم ما كتب لهم والخبر به عنهم
ثم اخرجهم الى خليقته وقد استاثر بقلوبهم عليهم ثم رد ابدان العلما الى الخليقة
وقد اودع قلوبهم خزاين الغيوب فهي معلقة بمواصلة المحبوب فلما اراد
ان يحييهم ويحيي الخليقة بهم اسلم لهم هممهم ثم حبسهم على كراسي
اجلسهم
اهل المعرفة فاستخرجوا من المعرفة المعرفة بالادوا ونظروا بنور معرفته
الى منابت الدوا ثم عرفهم من اين يهيج الدوا وبما يستعينون على علاج قلوبهم
ثم امرهم باصلاح اهل الاوجاع واوعز اليهم في الرفق عند المطالبات وضمن
لهم اجابة دعايهم عند طلب الحاجات ثم نادى بخطرات التنبيه من عقولهم
واسماع قلوبهم انه تبارك وتعالى يقول يا معشر الادلا من اتاكم عليلا
من فقدي فداووه وفارا من خدمتي فردوه وناسيا لالايي ونعماي
فذكروه فاني لكم خاطبت لا بالحليم والحليم لا يستخدم الا العلما
الحلما
لا يبيع المحبة للمطالبين ضنا بما استاثر بها اذ كانت منه وبه تكون
فالحب لله تعالى هو الحب المحكم الرصين وهو دوام الذكر بالقلب واللسان
لله وشدة الانس بالله وقطع كل شاغل يشغل عن الله عز وجل وتذكار النعم
والايادي وذلك ان من عرف الله بالجود والكرم والاحسان اعتقد المحبة له اذ
عرفه بذلك انه عرفه نفسه وهداه لدينه ولم يخلق في الارض شيا الا وهو مسخر
له وهو اكرم عليه منه فاذا عظمت المعرفة واستقرت هاج الخوف من
الله وثبت الرجا قلت خوفا لماذا ورجا لماذا قال خوفا لما ضيعوا في

شبكة
الألوكة

سالف الأيام من لازم القلوب بهمة تنال أيضا رق قلوب المحبين خوفا أن يسلبوا النعم إذ
ضيعوا الشكر على ما أفادهم فإذا تمكن الخوف في قلوبهم وأشرفت نفوسهم
على حمل القنوط عنهم هاج الرجاء بذكر سعة الرحمة من الله فرجا المحبين لخوفهم
وقربانهم الوسائل فهم لا ييأسون من خيره ولا ينزلون في جميع أمورهم إلا
عند حكمه أمره لمعرفتهم به أنه قد تكفل لهم بحسن النظر المستمع في قوله
الله لطيف بعباده ودخلت النعم كلها في اللطف واللطف ظاهر على محبته
خاصة دون الخليقة وذلك أن الحب إذا ثبت في قلب عبد لم يكن فيه فضل لذكر
إنس ولا جان ولا جنة ولا نار ولا شيء إلا ذكر الحبيب وذكر أياديه وكرمه
وكم ما دفع عن المحبين له من شر المقادير كما دفع عن إبراهيم الخليل عليه السلام
وقد أججت النار وتواعده المعاند بلهب الحريق فأراه جل وعز آيات القدرة في
مقامه ونصرته لمن قصده لا يريد به بدلا وذكرنا وعده أولياءه من زيارتهم
إياه وكشف الحجب لهم وأنهم لا يحزنهم الفزع الأكبر في يوم فزعهم إلى
معونته على شدائد الأخطار والوقوف بين الجنة والنار قال الحارث
وقال أن الحب لله تعالى هو شدة الشوق وذلك أن الشوق في نفسه تذكار
القلوب مشاهدة المعشوق وقد اختلف العلماء في صفة الشوق فقالت
فرقة منهم الشوق انبساط القلب دوله الاجتماع وسألت رجلا الفتية في
مجلس الوليد بن شجاع يوما عن الشوق ومتى يصح لمن ادعاه فقال إذا كان الحاله
صابنا مشفقا عليها من آفات الأيام وشوق دواعي النفس وقد صدق العالم في
قوله وذلك أن المشتاقين لولا أنهم ألزموا أنفسهم التهم والمذلة لها لسلبوا
عن واجبات الفوائد التي ترد من الله على قلوب محبيه قلت فما الشوق عندك
قال الشوق عندي سراج نور المحبة غير أنه زائد على نور المحبة الأصلية
قلت وما المحبة الأصلية قال حب الإيمان وذلك أن الله عز وجل قد شهد
للمؤمنين بالحب له فقال والذين آمنوا أشد حبا لله فنور الشوق من نور الحب
وزيادته من حب الوداد فإذا أسرج الله ذلك السراج في قلب عبد من عباده

أهل الصدق من المحبين غاية أملهم في الدنيا أن تصبر أبدانهم على الدؤوب وأن تخلص
لهم النيات من فسادها ومنهم من يريد في الدنيا تتواتر الكرامات عند سرعة
الإجابة ٥ وغاية أملهم في الآخرة أن نعيمهم بنظره إليهم فنعيمها الإشفاق و
كشف الحجاب حتى لا يمادون في رؤيته والله ليفعلن ذلك بهم إذا استقر أرضهم إليه
وحدثني بعض العلماء قال أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء بعيني ما يتحمل المتحملون
من أجلي وما يكابد المكابدون في طلب مرضاتي فكيف إذا صاروا إلى جواري
واستقروا في المقعد عندي وأسفرت لهم عن وجهي فهنالك فليستبشر المصفون
لو جهز أعمالهم بالنظر العجيب من الحبيب القريب إني أنا أستحيي لهم عملا كيف وأنا
ذو الفضل العظيم أجود على المولين عني فكيف بالمقبلين علي وما غضبت على شيء كغضبي
على من أخطأ خطيئة ثم استعظمها في جنب عفوي ولو عاجلت أحدا لعاجلت
القانطين من رحمتي ولو يرى عبادي كيف أستوهبهم ممن اعتدوا عليهم بالظلم
في دار الدنيا ثم أوجب لمن وهبهم النعيم المقيم لما اتهموا فضلي وكرمي ولو لم
أشكر عبادي إلا على خوفهم من المقام بين يدي لشكرتهم على ذلك ولو يرى عبادي كيف
أرفع قصورا تحار فيها الأبصار فيها المزهرة فأقول لمن عصاني ولم يقطع رجاه مني
أنا الديان أنزلك بحلم معصيتي ولا حاجة بي إلى هوان من رجا في مقامي وحدثني
بعض إخوان معن بن نوبة قال عاتب الحسن إخوانه في ترك مجالستهم فقال الحسن
مجالسة الله أشهى من مجالستكم وذكر الله أشهى من ذكركم أما بلغكم
ما أوحى الله سبحانه إلى إبراهيم عليه السلام يا إبراهيم إنك خليلي فانظر لا
أطلع عليك فأجدك تشغل قلبك بغيري فإنما اخترتك لخلتي من لو ألقي في النار
وهو في ذكري لم يجد لمس النار والماء ومن أريد له الجنة وقد زخرفت وزينت
بحورها وما فيها من النعيم لم يرها بعينه ولا يشتغل بها عن ذكري فإذا كان كذلك
تواترت عليه الطافي وقربته مني ووهبت له محبتي ومن وهبت له محبتي فقد
استمسك بحبلي فإن نعمتي بعد ذلك وإني أشوق منه موعدي في
لا أزينه وجهي ولا أشفي صدره من النظر إلي ٥ وقال إبراهيم بن أدهم لقد علم

لأنه حب الله لقلة مطاعمهم وقلة مشاربهم وحرصهم وذلك أن الملائكة
أحبوا الله فاستغنوا بذكره عن غيره وسمعت محمد بن الحسين يقول قال
عتبة الغلام من عرف الله سبحانه أحبه ومن أحبه أطاعه ومن أطاع الله
أكرمه ومن أكرمه أسكنه في جواره ومن أسكنه في جواره فطوباه وطوباه
والمحب الصادق إذا استنار قلبه بنور حب الوداد نحل جسمه لأن قليل المحبة
يتبين على صاحبه كثير النحول فإذا ورد خطرات الشوق عليه علم
أنه من الله عز وجل على خلال أربع إما أن يقبل طاعته فيفوق بثوابها وإما
أن تشغله في الدنيا بالطاعة عن الآثام فيقل خطاياه وإما أن يبتدئه بكرمه نظره
فيلحقه بدرجة المحبين تفضلا وإن لم يستحق ذلك فإن فاته الثلث لم تفته
الرابعة أن يثيبه الله ثواب النصيحة وذلك أن قليل القربة عند الكريم يعتق به
الرقاب من النار فمن نجا من النار فما له منزلة غير الجنة ألم تسمع إلى قوله فريق
في الجنة وفريق في السعير فهل ترى لأحد منهما منزلة ومن أراد الدخول في عز
المحبة لله فعليه بمفارقة الأحباب والخلوة برب الأرباب فإن ضعفت عن
أن قلت ذلك فقد حدثني بعض العلماء قال قال إبراهيم بن أدهم لأخ له في الله عز وجل
إن كنت تحب أن تكون لله عز وجل وليا وهو لك محبا فدع الدنيا والآخرة ولا
منها
ترغبن فيهما ودع نفسك معهما وأقبل بوجهك على الله يقبل الله بوجهه عليك
ويلطف بك فإنه بلغني أن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بن زكريا يا يحيى إني قضيت
على نفسي أن لا يحبني عبد من عبادي أعلم ذلك من قلبه إلا كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي يتكلم به وقلبه الذي يفهم به فإذا كان
كذلك بغضت إليه الاشتغال بغيري وأدمت فكرته وأسهرت ليله
وأظمأت نهاره يا يحيى أنا جليس قلبه وغاية منيته وأمله أهب له كل
يوم وساعة فيتقرب مني وأتقرب منه أسمع كلامه وأجيب تضرعه
فوعزتي وجلالي لأبعثنه مبعثا يغبطه به النبيون والمرسلون ثم آمر
مناديا ينادي هذا فلان بن فلان ولي الله وصفيه وخيرته من خلقه دعاه
إلى زيارته ليشفي صدره من النظر إلى وجهه الكريم فإذا جاءني رفعت الحجاب

فيما بيني وبينه فينظر إلي كيف شاء وأقول أبشر فوعزتي وجلالي لأشفين صدرك
من النظر إلي ولأجددن كرامتك في كل يوم وليلة وساعة فإذا توجهت الوفود
إليه أقبل عليهم فقال أيها المتوجهون إلي ما ضركم ما فاتكم من الدنيا إذ كنت لكم
حظا وما ضركم من عاداكم إذ كنت لكم سلما قال وحدثني الحسين
بن أحمد الشامي قال سمعت ذا النون المصري يقول في آخر النوبة أولئك الأبرار الذين
يؤمنون والدين في سبيل الفهم يمشون وعلى طاعته يمضون أولئك إلى وجه
الجبار ينظرون فغاية أمل الآمل المحب الصادق النظر إلى وجه الله عز وجل
فلا نعيم لهم في مجلسهم شيء أحب عندهم من النظر إلى وجهه ولقد بلغني أنه يعمهم
بعد النظر بأصوات الروحانيين وتلاوة داود عليه السلام الزبور فلو رأيت
داود وقد أتى بمنبر رفيع من منابر الجنة ثم أذن له أن يرقى وأن يسمع حمده وثناه
وقد انصت له جميع أهل الجنة من الأنبياء والأولياء والروحانيين والمقربين ثم
ابتدأ داود بتلاوة الزبور على سكون القلب عند حسن خفضه وترجيعه وتسكينه
الصوت وحسن تقطيعه قد وكل بها زمعها وباح منها طربها وقد بلغت
التواجد من الضاحكين بحيرة السرور ولحاظ داود هوى الملكوت وضجة
مقاصير القصور ثم دفع داود من صوته ليتم سرورهم فلما أسمعهم الرفيع
من صوته بين أهل عليين من غرف الجنة فأجابته الحور من وراء ستور الخدور
بفنون النغم وأطنت رحال المنبر واصطفقت الرياح من عند الأشجار
فتراسلت الأصوات وتجاوبت النغم وزادهم الملك في الفهم ليتم ما بهم
من النعم فلولا أن الله سبحانه كتب لهم فيها البقاء لماتوا فرحا قلت وهل
قالت العلماء في صفة يوم الزيارة شيئا تصفهم به فقال نعم اجتمع جماعة من
العباد فأتوا عابدا في بيته فقالوا له قد جئناك لتوصينا بوصية فقال اقطعوا
الدهر بحزن وملازمة ربكم واجعلوا الهم واحدا فهو أهنأ لعيشكم قيل له
فما ميراث ذلك إذا لزمناه فقال تورثوا العز والمنى وتفوزوا بحظكم ولعمري
إن الملوك لغير ذلكم فقيل له فمتى نكون ملوكا في الدنيا أو في الآخرة فقال
إنما تكونون ملوكا حين يسكنكم المليك على قدر شكركم فتكونون في القرب منه

على قدر حبكم قالوا فأيما الذي يقطع بنا عنه عز وجل فقال لأنكم تمادون في المنى وتناسون فعلكم وأنتم مع ذلك تتمنون أما في التبين تصلح لمثلكم وذلك أنكم تشاغلتم عن الاله بإصلاح عيشتكم فالواقف فيها تستعين على الطاعة فقال يحيى بن جبير العابد ان أنكم لو سقيتم من حبه منزلا ماذا أو غيره كم لنفى عنكم الرقاد على لين فرشكم وان تناجيا بقلا عند المناجاة صبركم ثم أدام ساعة يعني سكت ثم أقبل عليهم فقال أخو بن لوورد ثم فرغ عند بعضكم فوق نوق من النجائب معكم بينكم لتزوروا ماجدا واحدا الا يملكم قالوا فما حال الزوار عنده اذا قصدوه تبارك اسمه معهم بينهم فقال انهم حين قادم أبو الجليل فتجلى لقربهم فإذا عاينوا المليك تقضت همومهم سمعوا من كلامه وسمع من كلامهم قالوا فأيما علامة من سقاه الله تعالى بكأس محبته فقال علامة أن يكون عليل الفؤاد بذكر المعاد بطيء الفتور في جميع الأمور كثير الصيام متذبل السقام عفيفا كفيفا قلبه في العرش جوال والله مراده في كل الأحوال قلت رحمك الله ما أقرب ما يتقرب به العبد المحب الى الله قال حدثني محمد بن الحسين قال سئل أبو سليمان الداراني عن أقرب ما يتقرب به العبد المحب فقال أن يطلع الله على قلبه وهو لا يريد من الدنيا والآخرة غيره فهذا دليل على أن أقرب ما يتقرب به العبد الى الله كل عمل عمله بالإخلاص لله ولا تنتفا في عليه من عدو وان قل ذلك فهو المقبول اذ كان على حقيقة التقوى معمولا كما قال علي بن أبي طالب عمل صالح دائم مع التقوى وان قل وكيف يقل ما يتقبل وذلك ان الحمد لله هو على الذكر الأعظم من الايمان الذي يمكن أن يستكمله العبد ولا يحسن به ادعاؤه وهو ذكر المعرفة بالنعم وإظهار الشكر للمنعم وذلك ان الله تعالى يقول لولي من أوليائه يا عبدي أما زهدك في الدنيا فطلبت به الراحة لنفسك وأما انقطاعك الي فتعززت بي فهل عاديت لي عدوا او واليت لي وليا فخبرك أنه جعل الحب والبغض فيه أعظم عنده ثوابا من الزهد في الدنيا والانقطاع اليه قلت صف لي زهد المحبين وزهد الخائفين وزهد الورعين وزهد المتوكلين فقال ان العباد زهدوا في حلال الدنيا خوفا من شدة واذا سئلوا

عن الشكر فلم يؤدوا الشكر على قدر النعمة ووقوفه من الخائفين زهدوا في الحرام خوفا من حلول النقمة فزهد الخائفين ترك الحرام البين وزهد الورعين ترك كل شبهة وزهد المتوكلين ترك الاضطراب فيما تكفل به من المعاش لصدق ثقتهم بوفاء الضامن وزهد المحبين قد قال فيه العلماء ثلاثة أقوال فقالت فرقة زهد المحب في الدنيا كلها وحرا منها لقلتها في نفسه وقالت فرقة أخرى زهد المحب في الجنة دون الدنيا أخذا من أن يقول له حبيبه يا محب أي شيء تركت لي فيقول تركت لك الدنيا فيقول وما وزن الدنيا فيقول يا رب قدرها جناح بعوضة فيلحقه من الحياء من الله عز وجل أن يقول تركت لك ما قدره جناح بعوضة ولكن تعلم يا رب أني لم أعبدك لثواب الجنة فقط لا أريد منك غير ذلك وما ذكرت الجنة مع ذكرك وزهد المحب الصادق في الدنيا والآخرة وقالت فرقة أخرى زهد المحب الصادق هو الزهد في الأحوال الذين يشغلونه عن الله فقد زهد فيهم لعلمه بما يلحقه من الآفات عند مشاهدتهم وزهده فيهم على علم بهم أخبرنا محمد بن أحمد وحدثني عنه عثمان بن محمد قبل أن ألقيته قال حدثنا أبو العباس بن مسروق قال سمعت الحرث بن أسد يقول من عدم الفهم عن الله فيما وعظ الخسران يستحلي وعظ حكيم ومن خرج من سلطان الخوف الى الغرة الا من استعتب به الخطأ الى مواطن الهلكة فكشفت عنه ستر العدالة وفضحته شواهد الغرة فلا يرى جميلا يرغب فيه ولا قبيحا يأنف عنه فيسد نفسه الى هوى الشهوات وتميل الى لذيذ الراحات ويستولي عليه الهوى فيسقط قدره عند سيده ويستنزل إيمانه ويضعف يقينه أخبرنا محمد وحدثني عنه عثمان قال أبو العباس بن مسروق قال سئل الحرث بن أسد عن الزهد في الدنيا قال هو عندي العزوف عن الدنيا ولذاتها وشهواتها فتنصرف النفس وتعزف الهم وانصراف النفس ميلها الى ما دعا الله سبحانه اليه فتستبين ما وقع به من طلبها ولعزوف الهم للانقطاع الى خدمة المولى فضن بنفسه عن خدمة الدنيا مستحيا من الله أن يراه خادما لغيره فانقطع الى خدمة سيده

بملك ربه فمن خرج الدنيا عن قلبه و يعلم ان في خدمة الله شغلا عن خدمة غيره
فيلبسه الله ردا عمله ويعتقه من رق عبوديتها واعتز ان يكون خادما للدنيا
لعزة العزيز الذي اعزه بالاعتزاز عنها فصار غنيا من غير مال وعزيزا من غير
عشيرة وكثرت ينابيع الحكمة من قلبه ونفذت بصيرته وسمت همته ووصل
بالوهم الى منتهى امنيته فترافع وارتفع ووصل الى روح الفرج من هموم
الاطماع وعذاب الحرص ○ وسيل له كيف تفاوت الناس في الزهد قال
على قدر صحة العقول وطهارة القلوب فافضلهم اعقلهم واعقلهم افهمهم
عن الله وافهمهم عن الله احسنهم قبولا عن الله واحسنهم قبولا عن الله
اسرعهم الى ما دعا الله واسرعهم الى ما دعا الله ازهدهم في الدنيا
وازهدهم في الدنيا ارغبهم في الاخرة فبهذا تفاوتوا في العقول فكل زاهد
زهده على قدر معرفته ومعرفته على قدر عقله وعقله على قدر قوة ايمانه
فمن استولى على قلبه وهمه علم كشف الاخرة وتنبهه التصديق على القدوم
عليها وتبين بقلبه عوار الدنيا ودله بصاير الهدى على سوء عواقبها
ومحبة اختيار الله في تركها والموافقة لله في العزوف عنها ترحلت
الدنيا عن قلبه هذا الموفق ○ وسيل عن علامة الصادق الصدوق
فقال ان يكون بصواب القول ناطقا لسانه مخزون ونطقه بالحق موزون
طاهر القلب من كل دنس وبصا في مولاه في كل نفس اخبرنا محمد
في كتابه قال واخبرني احمد بن عبد الله بن ميمون قال قال الحرث بن اسد المنقطع
الى الله عز وجل عن خلقه ظاهره ظاهر اهل الدنيا وباطنه باطن المجلين الهايبين
لربهم لانه صرف قلبه الى ربه فاشتغل بذكره رضا عن ذكر خلقه
وطابت في الدنيا عيشته وتطهر من اثامه وانزل الخلق بالمنزلة التي انزلهم ربهم
عبيدا اذلا لا يملكون له ضرا ولا نفعا فاثر رضا الله على رضاهم فسخت
نفسه بطلب رضا الله عز وجل وان سخط جميع خلق الله برضى الله
يسخط كل احد ولا يسخط الله برضا احد من خلقه فملك امره في جميع
ذلك ترك الاشتغال والتثبت لمراقبة الرقيب عليه فلا يحل بسخط عليه

وقال اسرع المساعضة للقلب وايصاله ذكر اطلاع الله بالتعظيم له واسرع
الاشيا ازالة للاشتغال بالدنيا من القلوب عند المعاينة والمباشرة لها الاعتبار
بها والنظر الى ما غاب من الاخرة واسرع الاشيا هيجا بالتعظيم لله من القلب تدبر
الايات والدلايل في التدبير المحكم والصنعة المحكمة المتقنة في السما والارض وما
بينهما من خلقه دلايل ناطقة وشواهد واضحة ان الذي دبرها عظيم قدره
نافذة مشيته عزيز في سلطانه واشد الاشيا اماتة للشهوات لزوم القلب الاحزان
واكسر الاشيا للقلب عن تشاغل الدنيا الكمد من بعد الحزن وابعث الاشيا على
سخا النفوس بترك الشهوات الشوق الى جوار العزيز الكبير واشد الاشيا ازالة
للمكابدات في علو الدرجات في منازل العبادات لزوم القلب محبة الرحمن والهم
الاشيا للقلوب العابدين قوا دوامها لها سرورا الشوق الى لقا الله عز وجل
واستماع كلامه والنظر الى وجهه واطهر ما للقلوب المريدين للتوبة النصوح
سهم العرض على رب العالمين فتلك طهارة المقبلين ومن بعدها طهارة المحبين
وهو قطع الاشتغال بكل شي من الدنيا عن محبوبهم فاذا طهرت القلوب من
كل شي سوى الله خلا من ذكر كل قاطع عن الله وزال عنه كل حاجب حجبه
عنه فتم بالله سروره وصفا ذكره في قلبه واستنار له سبيل الاعتبار فكانت
الدنيا في اهلها عينا ينظر بها الى ما سترته الحجب من الملكوت فحبيبه دايم
بالله شغله وطال اليه حنينه وقرت بالله عينه فالحزن والكمد قد
اشغلا قلبه والمحبة والشوق قد اشخصا الى الله فواده فتشوقه الى طلب
القرب والحزن ان يحال بينه وبينه ○ اخبرنا محمد بن احمد بن محمد في
كتابه قبل ان القيه وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني قال عبد الله بن ميمون
قال قلت للحرث بن اسد ما الزهد من اجله قال الذي جانب الدنيا من اجله خمسة اشيا
احدها انها مفتنة مشغلة للقلوب عنه ○ والثانية انها تنقص غدا من
درجات من ركن اليها فلا يكون له من الدرجات كمن زهد فيها ○ والثالثة ان تركها
قربة وعلو عنده في درجات الجنة ○ والرابعة الحبس في القيامة وطول الوقوف
والسوال عن شكر النعيم بها في قليله من هذه الخصال ما بعث المريد

على رفضها الستري بها خيرًا منها والخامسة أعظم ما رفضوا من أجله
موافقة الرب في محبته أن يصغر ما صغر الله ويقللوا ما قلل الله ويبغضوا
ما بغض الله ويرفضوا ما أحب رفضه ولم ينقصهم من ذلك ولم يشغلهم في
دنياهم عن طاعته ولم يسلوا عن شكره وكان ثواب الرافضين لها في الآخرة
والراغبين فيها واحدًا كان الله سبحانه أهلًا أن يبغض ما أبغض ونهى عنها وربما
هان عليه وذلك زهد المحبين المعظمين المجلين وقد دل الله عز وجل على هذه
الخمس الخصال بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبما نطق به أهل الخالصة
من عباده الحكماء العلماء أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه
محمد بن إبراهيم قال سمعت أبا عثمان البلدي يقول بلغني عن الحارث بن أسد أنه قال
العلم يورث المخافة والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الإنابة وخيار
هذه الأمة الذين لا تشغلهم آخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن آخرتهم ومن
صحح باطنه بالمراقبة والإخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة ومن
اجتهد في باطنه ورثه الله حسن معاملة ظاهره ومن حسن معاملته
في ظاهره مع جهد باطنه ورثه الله الهداية إليه لقوله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا الآية أخبرنا محمد بن أحمد في كتابه قبل أن ألقيه وحدثني عنه
عثمان بن محمد العثماني قال أحمد بن محمد بن مسروق قال الحارث بن أسد وسئل
بما تحاسب النفس قال بقيام العقل على حراسة جناية النفس فيتفقد زيادتها من
نقصانها فقيل له ومم تتولد المحاسبة قال من مخاوف النقص وشين البخس
والرغبة في زيادة الأرباح والمحاسبة تورث الزيادة في البصيرة والكيس
في الفطنة والسرعة إلى إثبات الحجة واتساع المعرفة وكل ذلك على قدر
لزوم القلب للتفتيش فقيل له من أين تخلفت العقول والقلوب عن محاسبة النفوس
قال من طريق غلبة الهوى والشهوة لأن الهوى والشهوة يغلبان العقل والعلم
والبيان فقيل له مم يتولد الصدق قال من المعرفة بأن الله يسمع ويرى وخوف
السؤال عما قبل الذي من إرسال اللفظ وخلف الوعد وتأخير الضمان

تطلع على سرك وعلانيتك فاحذر نظرة إليك بالمقت والغضب وأنت لا تشعر
بأجل مقامه ولا تستخف بنظره ولا تتهاون بطاعته واحذره ولا تتعرض لمقته
فإنه لا طاقة لك بغضبه ولا قوة لك بعذابه حدثنا محمد بن أحمد وحدثني
عنه عثمان قال حدثني أحمد بن محمد بن مسروق قال سئل الحارث بن أسد عن مقام ذكر
الموت عندك ما هو مقام عارف أو مقام مستأنف فقال ذكر الموت أولًا مقام
المستأنف ولآخر مقام العارف فقيل له بيّن من أين قلت ذلك قال أما المستأنف
فهو المبتدئ الذي يغلب على قلبه الذكر فيترك الزلل مخافة العقاب فكلما هاج
ذكر الموت من قلبه ماتت الشهوات عنده وأما العارف فذكره للموت
محبة له واختيارًا له على الحياة يتبرم بالدنيا التي قد سلا قلبه عنها شوقًا إلى الله
عز وجل ولقائه رجاء أمل النظر إلى وجهه والنزول في جواره لما غلب على قلبه
من حسن الظن بربه كما قيل طال شوق الأبرار إلى الله والله عز وجل إلى لقائهم
أشوق فقيل له فكيف نعت ذكر الموت في قلب المستأنف وقلب العارف
قال المستأنف إذا حل بقلبه ذكر الموت كرهه وأحب البقاء ليصلح الزاد ويرم
الشعث ويهيئ الجهاز للعرض والقدوم على الله تعالى ويكره أن يفاجئه
الموت ولم يقض نهمته في التوبة والاجتهاد والتمحيص فهو يحب أن يلقى
الله عز وجل على غاية الطهارة ○ وأما نعته في قلب العارف فإنه إذا
خطر ذكر ورود الموت بقلبه صادفت منه موافقة مراده وكره
التخلف في دار العاصين وأحب سرعة انقضاء الأجل وقصر الأمل
تتوق إليه نفسه مشتاقًا إليه قلبه كما روي عن حذيفة بن اليمان حين
حضره الموت قال حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم اللهم إن كنت تعلم أن الموت
أحب إلي من الحياة فسهل علي الموت حتى ألقاك قال وسئل الحارث عن قول
أبي سليمان الداراني ما رجع من رجع إلا من الطريق ولو وصلوا ما رجعوا فقال قول أبي
سليمان يحتمل أجوبة كثيرة قيل استخرج منها شيئًا قال يمكن أن هذا من أبي
سليمان على طريق التحريض للمريد بأن لا يميلوا إلى الفتور ويحترزوا من الانقطاع

ويجد او تطلب الاتصال والقربة الى الله عز وجل ويحتمل ان يكون اراد مقاما
عاليا مما رجع الى الزلل من وصل الرضا والعمل ويحتمل ما رجع الى وحشته الفتور
من تقحم في المقامات السنية من الامور ويحتمل ما رجع الى الذل عبودية
المخلوقين من وصل الى طيب روح اليقين واسند الى كفاية الواثقين والمتهد
على الثقة بما وعد رب العالمين وعلى هذه المعاني يحتمل الجواب في هذه المسله
على سائر المقامات فبات السائل تلك الليلة عند الحرث فلما اصبح الحرث قال
انت فيما بيننا لم يكن تركتنا في وقف وانا اتكلم في هذه المسله فقال وهو
يشير بيده ما يرجع الى الانتقاص من وصل الى الكلام اخر الثالث بعد المايه

وسيل الحرث وقيل له رحمك الله البلا من الله عز وجل للمومنين كيف سبيله
قال البلا على ثلث جهات على المخلطين نقم وعقوبات وعلى المستانفين
تمحيص الجنايات وعلى العارفين من طرق الاختبارات فقيل له صف لنا نعتهم
فيما تعبدوا به قال اما المخلطون فذهب الجزع بقلوبهم واسرتهم الغفله عن
الى التسخط واما المستانفون فقاموا لله بالصبر في مواطن البلا حتى خلصوا
منه بعد مكابدة ومونة واما العارفون فتلقوا البلا بالرضى عن الله عز وجل
فيما قضى وعلموا ان الله سبحانه عدل في القضا فسر والحلول المكروه بمعرفة
عواقب اختبار الله لهم قيل فما معنى هذه الاية ولنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين اولم يعلم قال بلى قد علم ما يكون قبل ان
يكون ولكن معنى قوله حتى نعلم حتى نرى المجاهدين في جهادهم والصابرين
وصبرهم وقد روي ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيا بني اسرائيل اني حقيق
بالمزيدين وان يعينهم ما يتحمل المتحملون من اجلي وما يكابد المكابدون في طلب رضاي
ان انا اضيع لهم عملا او انسى لهم اثرا فاني انا الجواد اجود بفضلي على المولين
عني فكيف بالمقبلين الي قيل رحمك الله ما الذي افاد قلوب العارفين واهل
العقل عنه واهل الغفله عنه وطلبه مخاطبة الاية قال يلقوا المخاطبة من

الله بوقه الفهم عن الله عز وجل حتى كانهم يسمعونه منه وانه اقرب اليهم فوقف
البلا من انفسهم الى ايه انهم فعلموا انهم بعينه فقووا على اقامة الصبر والرضا في
حال المحن اذ كانوا بعين الله والله تعالى يراهم بحبيبه اسقطوا عن قلوبهم الاختيار
والتملك باختيار قوه والجوا اليه وطرحوا الكنف بين يديه فاستسلمت جوارحهم
وتعبدوا بيه بين يدي مليك مقتدر فسال عند ذلك صر عنهم وزال عنتهم وحاطهم
من دواعي الفتور ومن عارض خبايا الجزع وادخلهم في حياطته سرادق حصن الحافظة
من ملمات العدو ونزعاته وتسويله وغروره فاسعفهم بمواد الصبر منه
ومنحهم حسن المعرفة والتفويض ففوضوا امورهم اليه والجوا اليه همومهم
واستندوا ابو بين حصن اللجا روح نسيم الكفايه وطيب عيش الطما بينه و
سكون الثقة ومنتهى سرور تواتر معونات المنحه وعظيم جسيم قدر الفايده
وزيادات نور البصيرة وعلموا انه قد علم منهم مكنون سرهم وخفي مرادهم
وتكون ما حصل في القلوب من عزيمتهم وما اشاروا اليه في باطن اوهامها
ويرغيبها وعظم منهم حرص الطلب وغاب عنهم مكامن فتور الجد المعرفه
القدر فيهم فهو لا في مقامات حسن المعرفة وحالات اتساع الهداية وحسن
بها البصيرة فاعتزوا بعزة الاعتماد على الله فقال له السايل حسبي رحمك الله
لقد عرفتني ما لم اكن اعرف وبصرتني ما لم اكن ابصر وكشفت عن قلبي ظلمه الجهل
بنور العلم وفايده الفهم وزيادات اليقين وثبتني في مقامي وزدتني في قدر غنيتي
ورزقتني من ضيق حصري فارشدك الله الى سبيل النجاه ووفقك للصواب فيه
ورافقه انه ولي حميد حدثنا احمد بن جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني
عنه عثمان بن محمد العثماني قال سمعت الجنيد يقول سمعت ابا عبد الله الحرث بن
اسد يقول وسيل عن المراقبه لله عز وجل وعن المراقب لربه فقال ان المراقبه
تكون على ثلث خلال على قدر عقل العاقلين ومعرفتهم بربهم يفترقون في
ذلك واحدى الثلث الخوف من الله عز وجل والخله الثانيه الحيا من الله تعالى
والخله الثالثه الحب لله سبحانه فاما الخايف فمراقب بشده حذر من الله تعالى
وغلبه فزع واما المستحي من الله عز وجل فمراقب بشده انكسار وغلبة
اخبات واما المحب فمراقب بشده سرور وغلبه نشاط وسخا نفس مع اشفاق
لا يفارقه ولن تكاد ان تخلوا قلوب المراقبين من ذكر اطلاع الرقيب بشده

حذرين قلوبهم ان يراهم غافلين عن مراقبته والمراقبة لا في ثلثة احوال اولها التثبت
بالحذر قبل العمل بما اوجب الله تعالى وفي الترك لما نهى عنه مخافة الخطا فاذا تبين
له الصواب فالمبادرة الى العمل بما اوجب الله والترك لما نهى عنه مخافة التفريط او
دخل في العمل فالتكميل للعمل مخافة التقصير موضع التثبت قبل العمل مخافة الخطا
فغير مراقب لمن يعمل له اذ كان لا يامن ان يعمل على غير ما اوجب وامر به ومن لم
يبادر ويسارع الى العمل بما يحب الله تعالى بعدما تبين له الصواب فما ذا او باد
ابطا عن العمل المحبة من يراقبه اذ يراه متثبطا عن القيام بما امره به ومن لم يجتهد
في تكميل عمله فضعيف مقصر في مراقبة من يراقبه اذ قصر عن احكام العمل
لمن يعمل وقد علم ان الفعل يناوه يحب تكميله واحكامه ٥ وقال سبع
خلال تكمل بها عمل المريد وحكمته حضور العقل ونفاذ الفطنة وسعة
العلم بغير غلط ٥ وقهر العقل للهوى ٥ وعظم الهم كيف يرضي الرب ٥
والتثبت قبل القول والعمل ٥ وشدة الحذر للافات التي تشوب الطاعات ٥
وأقل المريد من غفلة ادوم مهمه مراقبة مع تعظيم الرقيب والدليل على صدق المراقبة
باجلال الرقيب شدة العناية بالفطنة لدواعي العقل من دواعي الهوى والتثبت
بالنظر بنور العلم والتمييز بين الطاعة وما تشابهها من الافات وقوة العزم
على تكميل المراقبة في الخطوة وعين المليك المطلع وشدة الفزع مما يشوبه
خوف المقت والدليل على قوة الخوف شدة الاشفاق من ماضي السيئات ان لا
تغفر وما تقدم من الاحسان ان لا تقبل ودوام الحذر فيما يستقبل ان لا يسلم
وعظم الهم من عظم الرغبة وعظم الرغبة من كبر المعرفة بعظيم قدر
المرغوب فيه واليه ٥ وسمو الهم يخفف التعب والنصب ويهون
الشدائد في طلب الرضوان ويسهل معه بذل المجهود لعظيم ما ارتفع اليه
الهم والنشاط بالدوب دايم والسرور بالمناجاة هايج والصبر زمام النفس
عن المهالك وامساك لها على النجاة واليقين راحة للقلوب من هموم الدنيا
كاسب لمنافع الدين كلها حسن الادب زين للعالم وستر للجاهل من فضل امله

لم تهجم في خلج القلب الا استضاء به وليس يطفئ ذلك السراج الا النظر الى الاعمال
بعين الامان فاذا امن على العمل من عدوه ولم يجد لاظهاره وحشة السلب فعمل
العجب وتشتد النفس في الدعوى وتحل العقوبات من المولى وحقيق على من اودعه
الله وديعة من حبه قد دفع عنا نفسه الا السلطان الا مان ان يسترع به السلب
الا لا افتقاد وقالت امرأة من العوابد والله لقد رحم الله لاهل السوق الى
تقلبه حالة لو فقد وها استلبوا النعيم قبلها وما تلك الحالة فالنا استقلال
الكثير من انفسهم ويحبون منها كيف صارت ماوى لتلك الفوائد وهي هي وقيل
لبعض العباد اخبرنا عن شوقك الى ربك ما وزنه من قلبك فقال العابد للسائل
مثلي يقال هذا لا يمكن ان يوزن في القلب شي الا حضرة النفس وان النفس اذ احضرت
امرا في القلب في ميزان القربة قد فنت فيه اشتباه الكرورات وقيل لمضر القارئ
الخوف اولى بالمحب ام الشوق فقال هذه مسئلة لا اجيب فيها ما اطلعت النفس
على شوق قط الا اسكنته وانشد عبد العزيز بن عبد الله في ذلك

الخوف اولى بالمسيء اذا تاله والحزن والحب يحسن بالمطيع وبالنقي من الدرن
والشوق للنجبا والابدال عند ذوي الفطن ٥ ولذلك قيل الحب هو الشوق ولانه
لا تشتاق الا الحبيب ولا فرق بين الشوق والحب اذ كان الشوق فرعا من فروع
الحب الاصلي وقيل ان الحب يعرف بشواهده على ابدان المحبين وفي الفاظهم
وكثرة الفوائد عندهم لدوام الاتصال بحبيبهم فاذا وصلهم الله افاد هم
فاذا ظهرت الفوائد عرفوا بالحب لله ليس للحب تشخص ماثل ولا صورة فيعرف
بصورته وحليته وانما يعرف المحب باخلاقه وكثرة الفوائد التي اجراها الله على
لسانه بحسن الدلالة عليه وما يوحي الى قلبه فكلما ثبتت اصول الفوائد في قلبه
نطق اللسان بفروعها فالفوائد من الله واصله القلوب محبته فلمحبتنا هذه
المحبة شدة النحول لدوام الفكر وطول السهر سخاء النفس بالطاعة وشدة
المبادرة خوف المعاجلة والنطق بالمحبة على قدر نور الفايدة فلذلك قيل ان
علامة المحب لله حلول الفوائد من الله بقلوب من اختصه الله عز وجل بمحبته
ذا استد بن بعض العلم

وله خصائص يخلقون بحبه أخبارهم في سالف الأزمان
اختارهم من قبل فطرة خلقهم بودائع وفوائد وبيان

فالحب لله في نفسه استنارة القلب بالفرح لقربه من حبيبه فإذا استنار القلب بالفرح استلذ الخلوة بذكر حبيبه فالحب في الخلوة غالب والخوف لقلبه لازم لا هاج إلا أنه فرحان منه تشهو من كل معصية وهذان ركنان تنبه الخوف وحل الأنس بقلبه لله فعلامة الأنس بالله استثقال كل أحد سوى الله فإذا ألف الخلوة بمناجاة حبيبه استغرقت حلاوة المناجاة العقل كله حتى لا يقدر أن يعقل الدنيا وما فيها ومن ذلك قول ضيغم العابد عجبا للخليقة كيف استنارت قلوبها بذكر غيرك ٥ وحدثنا أبو محمد قال أوحى الله إلى داود عليه السلام يا داود بي فافرح وبذكري فتنعم وعن قليل أخلي الدار من الفاسقين فإذا استنار القلب خرج منه الغم وحل محل الروحانية وسمعت وهب بن خالد يقول أوحى الله تعالى إلى داود يا داود إن محبتي في خلقي أن يكونوا روحانيين وللروحانيين علامة هو أن لا يغتموا وأنا مصباح قلوبهم يا داود لا تمزج الغم قلبك فينقص ميراث حلاوة الروحانيين يا داود همة الحيوان أن يأكله وأنت تريدني وتزعم أنك منقطع إلي تدعي محبتي وأنك قد أحببتني وأنت تنسى الظن بي أما كان لك علم فيما بيني وبينك أن كشفت لك الغطاء عن سبع أرضين حتى أريتك ذرة وفي فيها برة تحت سبع أرضين حتى نهمتها بالرزق يا داود اقرب بي بالعبودية أخبك ثواب العبودية وهو محبتي يا داود تواضع لمن تعلمه ولا تطاول على المريدين فلو يعلم أهل محبتي ما قدر المريدين عندي لكانوا لهم أرضا يمشون عليها ولحسوا أقدامهم يا داود إذا رأيت لي طالبا فكن له خادما واصبر على المؤونة بأنك المعونة يا داود لأن تخرج على يديك عبدا من أسكره حب الدنيا حتى تستنقذه من سكر ما هو فيه سميتك جهبذا ومن كان جهبذا لم تكن به فاقة ولا وحشة إلى أحد من خلقي يا داود من لقيني وهو محبي أدخلته جنتي أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد في كتابه قبل أن لقيته وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني حدثني أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت الحارث بن أسد يقول ولأنه

بالمعرفة أصل الصدق في الصدق أصل لسائر أعمال البر وسئل عن الشكر ما هو قال العلم بأن النعمة من الله وحده وأن لا نعمة على خلق من أهل السموات والأرض وبدائعهما من الله فيشكر الله عز وجل لنفسه وعن غيره فهذا غاية الشكر ٥ وسئل عن الصبر ما هو المقام على ما يرضي الله بترك الجزع وحبس النفس في موضع العبودية مع نفي الجزع فيبدله فيها التصبر والحمل النفس على المكاره وتجرع المرارات وتحمل المؤن واحتمال المكابدات لتمحيص الجنايات وقبول التوبة لأن مطلب المتصبر تمحيص الجنايات رجاء الثواب ومطلب الصابر ذي الغايات والمتصبر يجد كثير أمر الآلام والصابر يسقط عنه عظيم المكابدات لأن مطلبه للعمل على الطيبة والسماحة لعلمه بأن الله سبحانه ناظر إليه في صبره وأنه يعينه وأن صبره لمولاه لما يرضي مولاه عنه فاحتمل المؤن وفيه يقول الحكيم

رضيت وقد أرضى إذا كان مسخطي من الأمر ما فيه رضا من له الأمر
وأيقنت أني بصبر حلو لعواقبه والصبر مثل اسمه صبر

قيل كيف السبيل إلى مقام الرضا قال علم القلب بأن المولى عدل في قضائه غير متهم وأن اختيار الله عز وجل له خير له من اختياره لنفسه فحينئذ انصرفت العقول وأيقنت القلوب وعلمت النفوس وسهرت لها العلوم أن الله أجرى مشيته فعلم أنه خير لعبده في اختياره ومحبته وعلمت القلوب أن العدل من واحد ليس كمثله شيء فخرست الجوارح من الاعتراض على من قد علمت أنه عدل في قضائه غير متهم في حكمه فسر القلب من قضائه ٥ أخبرنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت الحارث بن أسد يقول العلم أنك لست بشيء إلا بالله وليس لك شيء إلا ما أتاك من رضوان الله وأنك إن اتقيته في حقه وفاتك شيء من دونه ولا يصلح عبد إلا أصلح الله بصلاحه سواه وما فسد عبد إلا أفسد الله بفساده غيره فأعداؤك من نفسك طبائعك السيئة وأولياؤك من نفسك طبائعك الحسنة فقاتل [illegible] ما فيك من ذلك ببعض قاتل أعداءك بأوليائك وغضبك بحلمك وغفلتك بتفكرك وسهوك بتذكرك فإنك قد منيت وابتليت

في معاني طباعك ومكابدة هواك وعليك بالتواضع فالزمه واعلم ان لك من العو
عليه ان تذكر الذي انت منه والذي تعود اليه والتواضع له وجوه شتى فاشرفها
وافضلها ان لا ترى لك على احد فضلا وكل من رايته ذكرته بالقلب والضمير مفضلا
ومن رايته من اهل الخير تكون بركته والمس دعوته وظننت انه انما يدفع عنك
به فهذا التواضع الاكبر والتواضع الذي يليه ان يكون العبد متواضعا بقلبه محببا
الى من عز فهو غير محتقر لمن خالفه ولا مستطيل على من حضرته وليس كلها ول
في صفته وانه لقريب منه واما التواضع الثالث فهو اللازم للعباد الواجب
عليهم الذي لو تركوه كفروا فالسجود لله عز وجل وبذلك جا الحديث انه من
وضع جبهته لله فقد برئ من الكبر وقد من الله بعلمنا وعلمكم بلغنا الله
واياكم التواضع الاكبر اخبرنا محمد بن احمد في كتابه وحدثني عنه ابو عثمان
بن محمد قال ابو عبد الله احمد بن عبد الله بن ميمون قال سمعت الحرث بن اسد يقول
افهم ما اقول لك وفرغ للفكرة فيه عقلك وادم له توهمك وتوهمه بذهنك
واحضر له لبك واشتغل بذكره واقطع كل مذكور سواه ومتوهم غيره فانا
خلقنا للبلوى والاختبار وعدت لنا الجنة والنار فعظم بذلك الخطر وطال به
الحزن لمن عقل وادكر حتى يعلم اين يكون المصير والمستقر ذلك انه قد
عصى الرب وخالف المولى واصبح وامسى بين الغضب والرضى لا يدري ايهما
قد حل به وقد وقع وعظم لذلك غمه واشتد به كربه وطال حزنه حتى يعلم
كيف عند الله حاله فاليه ارغب في التوفيق واياه فسل العفو عن الذنوب
واستعن به في كل الامور فالعجب كيف تقر عينك او يواتيك الحال قلبك
وقد عصيت ربك والموت نازل بك لا محالة بكربه ونزعه وسكراته
فكانه قد نزل بك وشيكا فتوهم نفسك وقد صرعت للموت صرعة
لا تقوم منها الى الحشر الذي تك فتوهم ذلك بقلب فارغ وهمة فاجعة
من قلبك بالرحمة لبدنك الضعيف وارجع عما يكره مولاك وتوقه
عسى ان يرضى عنك واعتبه واستقله عثراتك وابك من خشيته عسى
ان يرحم عبراتك فان الخطر عظيم والموت منك قريب ومولاك

الله وتخذله حتى يصير في منازل حالة شانه مع ما قد صار له من التبعة في رقبته باخذها
منه في يوم فقره وفاقته وفقره واول ما يرث المريد العارف توبته معرفته بما به
ودوابه في عقله ورايه والسليم القلب المسقط عن رتبة الغافل عن عيوب العباد
المفتقد لعيوب نفسه ٥ انس المريد الوحشة من العباد مع دوام الذكر لله بقلبه
واكرم اخلاق المريد اكرامه نفسه عن السر ودناءة الاخلاق وعظيم الهمة
بالظفر بما يوصل الله تعالى يطير معه النوم ويقل معه النسيان ومن
صدق العالم في علمه اهتمامه بمعرفة معاني الرواية ليقوم لديه بحسن
الطاعة الرعاية وطلب الصمت مع الفكرة والانس بالعزلة بعثه على
طلب معاني الحكمة ٥ ودوام التوهم يعطو القلب لشدائد القيامة
يزول به السرور بالدنيا ويورث القلب الانكسار والكآبة ويغلب عليه
الاستعداد للعرض الاكبر والسؤال الاعظم اخبرنا محمد بن احمد في
كتابه اخبرني احمد بن عبد الله بن ميمون قال قال الحرث بن اسد
اصفى الاشياء من كل آفة والانقياد بها الا فات النصح لله لان الناصح متى ما
تنبه خطرة من رياء او عجب او غير ذلك مما كرهه الله سبحانه فقد جرح من
النصح بقدر قبوله لما يكره ربه واهون الاشياء واكسرها للدواعي الهوى
ذكر عظم سوء العاقبة في تعجيل اللذة واعون الاشياء على التحمل للمكروه
ذكر عظيم العاقبة في ثواب ما تحمله العبد من المكابدة والتقرب الى
الله تعالى واعون الاشياء على استجلاب الاحزان طول التوحش والانفراد من الخلق
مع طول الفكرة ودوامه في عواقب الامور ليوم العرض فمن لم يمكنه الخلوة
والانفراد فطول الصمت مع دوام الذكر للرقيب لما احب من المحبوب
والمكروه ٥ واجلب الاشياء لتيقظ القلب من شهوة التقدم في الزام
القلب الحذر من الغفلة عن الرب واجلب الاشياء للذكر واطرده للنسيان
شدة العناية بعمران القلب بذكر المولى لانه قدم العناية والزمها قلبه
ان لا يعطل قلبه من ذكر المولى هاج للذكر وتفرغ من النسيان فان وسيل
الحرث عما ينال به الاخلاص فقال ينال بتلف حال المخلص في بعضها

أقوى من بعض ودواعي الرياء عليه أقل وأضعف وهو في بعضها أضعف إخلاصًا
والدواعي عليها أكثر وأقوى فأعلاها التي يكون فيها المخلص أقوى المخلصين
والخطرات عليه أقل وأضعف تعظيم قدر الرب وإجلاله واستصغار قدر المخلوقين
أنهم لا يستأهلون أن يتقرب إليهم بطاعة الله تعالى حتى يصغرهم العبد لعلمه بضعفهم
الله سبحانه من الحاجة والفاقة والمسكنة إذ خلقهم المولى من ملك الضر
والنفع ولم يجعل لأحد من الخلق شركة في لا شيء ولا يليق بهم ذلك وذلك مستحيل
أن يملك العبد المحدث مع القديم الأول مثقال ذرة ولا أصغر ولا أكبر ولا يملك
ضرًا ولا نفعًا فإن أعظم قدر الرب بقلبه وأنزل عباده بالمنزل الذي هم به انصرف
قلبه عن طلب حمد المخلوقين إذ عرف قدرهم وانصرفت نفسه عنهم في طلب
كل منفعة في دنيا وآخرة وارتاح قلبه بطلب حمد الله والتحبب إلى الله عز وجل
إذ عرف عظيم قدره وأن إليه حاجته في الدنيا والآخرة وأنه لا ينال منفعة فيهما
إلا منه وأنه أهل أن يرجى ويؤمل لجوده وكرمه فإن لم يقو على هذه الخلة
فالخلة الثانية أن يذكر اطلاع الله سبحانه على ضميره وهو يريد بطاعته
حمد عبد مملوك ضعيف متحبب إليه بالمقت إلى مولاه وتقرب إليه بالتباعد
من سيده وتحظى عند عبد مملوك ببلوى يموت بالسقوط من عين الإله الذي
لا يموت فإنه حينئذ سينكسر عقله ويخشع طبعه من قبول كل خطرة تدعوه
إلى إرادة المخلوقين بطاعة ربه فإن لم يقو على هذه الخلة فالخلة الثالثة أن يرجع
إلى نفسه بالرحمة لها والإشفاق عليها من حبط عمله في يوم فاقته وفقره فيبقى
خاسرًا قد حبط إحسانه وخسر عمله ثم لا يأمن أن يكون ذلك لو أخلصه لرجحت
حسناته على سيئاته فنجا بها إذا راءته العباد فينقص حسناته وخففه وسيئاته
راجحة فيؤمر به إلى عذاب الله فيتلهف أن لا يكون أخلصه لربه فنجا من عذاب الله
مع رسول الله والتوبيخ منه والتعيير إذ أراد العباد ولهى عنه تعالى وتقرب
إليهم بالتباعد منه أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد قال كتابة وحدثني عنه عثمان
بن محمد قبل أن يكتبه قال أحمد بن محمد بن مسروق قال قال أبو عبد الله الحرث بن

أسد وسئل فما علامة محبة الله عز وجل للعبد فقال للسائل ما الذي كشف لك عن طلب
علم هذا فقال قوله عز وجل قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فعلمت أن
علامة محبة الله عز وجل اتباع رسوله ثم قال فما علامة محبة الله تعالى للعبد فقال
لقد سألت عن شيء غاب عن أكثر القلوب إن علامة محبة الله عز وجل للعبد أن يتولى
الله سبحانه سياسة همومه ويكون في جميع أحواله هو المختار لها فهي الهموم
التي لا تعترض عليها حوادث القواطع ولا تشير إلى التوقف لأن الله تعالى هو المتولي
لها فتراه كلها على السماحة وجوارحه على الموافقة تصرخ به وتحثه بالتهدد
والزجر فقال السائل وما الدليل على ذلك قال الخبر النبي صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله
عبدًا جعل له واعظًا من نفسه وزاجرًا من قلبه يأمره وينهاه فقال السائل زدني من
علامة محبة الله للعبد قال ليس شيء أحب إلى الله من أداء الفرائض فمسارعة من القلب
والجوارح والمحافظة عليها ثم بعد ذلك كثرة النوافل كما قال صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى ما تقرب عبدي بشيء أحب إلي من أداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي
يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته فقال السائل رحمك الله صف لي من
علامات وجود قلبه قال محبوسة بأفنية سرادق اللطيفة مخصوصة بعلم المكاشفة
فقلبه يتنعم بالنظر في مشاهدة الغيب وحجاب العز ورفعة المنعة فهي القلوب
التي أسرت أوهامها تعجب نفاذ إتقان الصنع وعندها تصاعدت المنى وتواترت
على جوارحها فوائد الغنى فانقطعت النفوس عن كل ميل إلى راحة وابتعثت الهموم
وذرف الرفاهة فنعمت بسرائر الهداية وعلمت طرق الولاية وغذيت من لطيف
الكفاية وأرسلت في روضة البصيرة وأحلت القلوب محبة تطرف فيه بلا عيان
وجالست بلا مشاهدة وخوطبت بلا مشافهة فهذا ما في صفة أهل محبة الله عز وجل
من أهل المراقبة والحيا والرضى والتوكل فهم الأبرار من العمال وهم الزهاد
من العلماء وهم الحكماء من النجباء وهم المسارعون من الأبرار وهم رهبان الليل
والنهار وهم أصحاب صفو التذكار وأصحاب الفكر والاعتبار هم قوم

اسعدهم الله بطاعته وحفظهم برعايته وتولاهم بسياسته فلم يسند لهم
همّة ولم تسقط لهم إرادة همومهم في الحق والطلب وأرواحهم في النجاة والهرب
يستقلون الكثير من أعمالهم ويستكثرون القليل من نعم الله عز وجل عليهم إن أنعم
عليهم تنكّروا وإن مُنعوا اصطبروا يكاد يهيج منهم صراخ في مواطن الخلوات
ومعابر العِبَر والآيات فالحسرات في قلوبهم تتردد وخوف الفراق في قلوبهم يتوقّد
نعم يا أُخيّ هؤلاء قوم إذا أذاقهم الله طيب طعم محبته ونعّمهم بدوام العذوبة ومناجاته
وفطمهم ذلك عن الشهوات وجانبوا اللذات وداموا في خدمة من له الأرض والسموات قطعهم صح
قد اعتقدوا الرضى قبل وقوع البلاء ومنقطعين عن إشارة النفوس متمسكين بالحبل المأنوس
طابت عيشتهم ودام نعيمهم فعيشتهم سليمة وغناهم في قلوبهم مقيم كأنهم
نظروا بأبصار القلوب إلى حجب الغيوب فقطعوا وكان الله المنى والمطلوب دعاهم
إليه فأجابوه بالجد والجدّ ودوام السير فلم تفتر لهم اشتغال إذا استنشقوا دعوة الجبار
وعندها يا أخي غُيّبت عن قلوبهم أسباب الفتنة بدواعيها وظهرت أسباب المعرفة
بما فيها فصار مطلبهم إليه الرغبة وسايقهم إليه الرهبة وحاديهم الشوق
حتى أدخلهم في روق عبوديته فليس يلحقهم فترة في نيّة ولا وهن في عزم ولا ضعف
في حزم ولا تأويل في رخصة ولا ميل إلى دعة ولهو غرّة قال السائل أرى هنا
مراداً بالمحبة قال نعم يا أخي هذه صفة المرادين بالمحبة فقال كيف الحزن على هؤلاء
قال سهلة في علمها صعبة في لحاقنا بها فيحبهم على نعوته إيمانهم قال فمن
أشدّهم حبّاً قال أكثرهم معرفة وأقواهم يقيناً وأكملهم إيماناً كما جاء في
الخبر أشدّ الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير
في كتابه وحدثني عنه عمار بن محمد قال سمعت الجنيد يقول سمعت أبا عبد الله
الحارث بن أسد يقول وسأله سائل إن النعم من الله عز وجل عليّ لا أحصي
ظاهرة وباطنة وعامّة وخاصّة صغيرة وكبيرة في كل أحوالي مع كل
أسبابي وكل شيء من بدني وجوارحي وعقلي وطبعي وحياتي وعيشي وكل ما
انقلب فيه وكل منفعة تحدث في ديني ودنياي وكل الليل والنهار يختلف عليّ

وسمعي وبصري وتشابه الأشياء نعم عليّ إلا أني أجد بي في أكثرها غافلاً عن شكره
عليها إلا النعمة العظيمة كالكرب ينزل بي فيفرّج الله عني كربي وينفّس
عني غمّي وكالمال الكثير يرزقني فإن عظمت النعمة انتبهت لعظيم قدرها
وموقع منفعتها إليّ فانتبهت للشكر وذكرت أنها من الله عز وجل تفضّل وجوده
عليها وسائر النعم لقلّة قدرها أنسى أنها نعمة فإن ذكرت أنها نعمة ذكرتها
ذكراً بغير تعظيم لها ولم يهج شدة الشكر عليها حتى لقد نسيت الشكر عند أكثر
النعم إلا عند الفرج من الكرب أو النعمة العظيمة في المنفعة فقال الحارث
هذا فعل عامّة العباد من الجاهلين بمعاملة الله تعالى على قدر عظيم إحسانه
وقلّته وإن كثيراً مما قلّ من النعم لربما كان أكثر منفعة من عظيمها وربما كان
عظيمها يعقب ضرراً في الدين أو في الدنيا ولربما كان إحسان الله في النعمة
الصغيرة أكثر من النعمة في كبرها بعاقبة منفعتها وربما عظمت النعمة
من سعة الدنيا فيطغى صاحبها وتشغله حتى يعصي الله تعالى فيدخل النار ولو
كانت النعمة أقل من ذلك لما أطغته ولا ألزمته كثرة الفرائض فيما كان يقوم بها
كمن كثرت الحقوق عليه لله عز وجل في السعة فلم يقم بحقه من أداء الزكاة
في مواضعها بغير مكافأة لين المفتقر عنده ولا اختلاب حمد ولا ثناء ولا مخافة
ذمّ وكذلك صلة القرابة والجار المحتاج التي خلّته وغير ذلك وربما ضرّته
السعة في الدنيا دون الدين وربما قتله كثرة ماله من اللصوص يقتلونه ويعتلّه وغير
ذلك وكذلك طيب الطعام وكثرته قد تضرّه حتى تورثه الأوجاع والسقم وكذلك
يوهب له الولد الذكر فيعصي الله فيه وربما ضرّه في الدنيا وغمّه بما يصيبه من
الأسقام وربما كبر حتى يلجئه إلى الاختلاف إلى السجون ومخاصمة الجيران فيه
أو عداوة أبيه وكذلك يكون في الكرب الشديد من المرض أو بمن يعنيه أمره
من ولد أو أهل فيكثر دعاؤه وتضرّعه ويتصدق ويخشع قلبه فإذا فرّج
عنه وعاد إلى العافية رجع إلى اللهو والسهو والعصيان وترك تضرّعه
إلى الله تعالى فكان المرض أصلح لقلبه وأوفق لدينه وكانت العافية إن استعملها
فيما يضرّه في دينه أصلح له من المرض وكفاك بعلم الله تعالى ما أراد من

ووصفه له إذ يقول وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر
فذو دعاء عريض وقال وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما
كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه ومثل ذلك في كتاب الله كثير
فإنما أتيت لأنك نظرت إلى قدر النعم عند ورودها عليك ولم تنظر في عواقبها
في دينك ودنياك ما يكون في العاقبة أنصر أم تنفع ألم تسمع قول الله تعالى
آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا والله ما تدري إذا وردت
النعم عليك أيها أنفع لك أقلها أم كثيرها فإذا وردت عليك النعم فاحمد
الله الذي من بها وكن متشفقا مرادك السلامة منها في دينك ودنياك فإن كانت
صغيرة فاستصغرها فلعلك فاذكر عاقبتها وخيرة الله فيها فإن الله
أن يكون قد خار لك فيها ونظر لك بأن قللها ولم يجعلها أعظم مما هي
لعله قد علم أنها لو عظمت وزادت فيها أنك تعصي بها فيغضب عليك
أو يعطبك في دنياك أو يورثك ضررا في دينك ألا ترى أنك تعمل بظاهر
النعم وتنسى عواقبها وقد تبينت عواقبها بالتجارب فيك وفي غيرك
من كثير من الضرر في عظيمها وكثرة السلامة في أكثر ما صغر منها
والله لقد بين لك مولاك أن كثيرا منها كان زوالها نعمة عظيمة
من الله على من زالت عنه وأن بقاءها بلية عليه من ذلك أن الغلام الذي
قتله الخضر عليه السلام قد كان نعمة في الظاهر عظيمة غلام ذكر
وقد روي أن موسى عليه السلام مر مع موسى عليه السلام بعشرة غلمان فأخذ
غلاما أصبحهم وأحسنهم وجها وألطفهم وجها فاختار لك العليم الخبير
فاختار لك العليم الخبير بعواقب نضر النعم وتبينها في عواقبها فقال
وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا
فصرف عنهما بقتله إياه أن يدخلا النار وقال مجاهد قد علمنا أن أبويه
قد فرحا به حين ولد وحزنا عليه حين قتل وكان في بقائه هلكتهما
وكذلك قلع الخضر لوحا من السفينة في لجج البحر وكان عند أصحابها أن في
ذلك الغرق وقد قال موسى عليه السلام أخرقتها لتغرق أهلها وإنما
خرقها لينجو أهلها لا تمر بالملك الغاصب فيراها صحيحة فيأخذها

لعله
من ربع في الأخطر
صير وعطف بأسه

فالغلام قتله خيرة في الدين والسفينة خرقها خيرة في الدين فبهذا فاستدل أن
النعم ليست فيما تقع على قدر عظمها وصغرها لأن الغلام لو كان لو كان
ابنه لم يخش عليه عاقبة طغيان لأبويه فيها ومما يبين لك هذا قوله
فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما قيل في التفسير
رزقا ابنة تزوجها نبي وخرج من نسلها سبعون نبيا أخبرنا جعفر بن محمد
بن نصير في كتابه وحدثني عنه عثمان بن محمد قال سمعت الجنيد بن محمد يقول
سئل الحارث بن أسد عن قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين
وعن قوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ما السبيل أكرمك الله وجهك
إلى هذا التوكل الذي ندب الله المؤمنين إليه صف كيف هو وكيف دخول
الناس فيه فقال الحارث رحمه الله الناس متفاوتون في التوكل وتوكلهم على
قدر إيمانهم وقوة علومهم قيل ما معنى إيمانهم قال تصديقهم للعدة وثقتهم
بالضمان قيل فمن أين فضلت الخاصة منهم على العامة والتوكل في اعتقاد
الإيمان مع كل من آمن بالله قال الذي فضلت به الخاصة على العامة دوام
سكون القلب عن الاضطراب والهدو عن الحركة فعندها يا فتى استراحوا من
عذاب الحرص وفكوا من أسر الطمع وخرجوا من ضيق طول الأمل فقيل فما الذي
ألزمهما هذه الحالات قال خلتان الأولى منهما دوام لزوم القلب المعرفة والاعتماد على الله وترك
الحيل والثانية كثرة الممارسة حتى يألفها إلفا فيختارها اختيارا فقيل فالتوكل
في نفسه ما هو وما معناه قال قد اختلف الناس فيه فقيل له اختصر منه جوابا
موجزا قال نعم التوكل هو الاعتماد على الله عز وجل بإياس الطمع ممن
سوى الله تعالى وترك تدبير النفوس في الأغذية والاستغناء بالكفاية وموافقة
القلب لمراد الرب والقعود في طلب العبودية والعلم بأن الله سبحانه يفعل
فهل يلحق المتوكل الأطماع قال تلحقه الأطماع من طريق الطباع خطرا ولا
يضره ذلك شيئا فقيل فما الذي يقويه على إسقاط الطمع قال اليأس عما
في أيدي الناس حتى يكون بما معه من النفقة بما وعده سيده أغنى من مالك

الدنيا بحذافيرها كما قيل لأبي حازم الأعرج ما مالك قال أكثر المال ثقتي بربي وإياسي
مما في أيدي الناس وكان أبو حازم يقول الدنيا شيئان شيء لي وشيء لغيري فما
كان لي لو طلبته بحيلة السموات والأرض لم يأتني قبل أجله وما كان لغيري
لم أرجه فيما مضى ولا أرجوه فيما بقي يمنع رزقي غيري كما يمنع رزق غيري
مني ففي أي هذين أفني عمري وكان بعضهم يقول

اترك الناس فكل مشتغله   قد نخل الناس بمثل الخردله
لا تسل الناس وسل من أنت له

قيل فما الذي يقوي التوكل قال ثلاث خصال
الأولى منها حسن الظن بالله والثانية نفي التهم عن الله والثالثة الرضى
عن الله تعالى فيما جرى به التدبير لنا تأخيرا له وقاته وتعجيلها قيل فبما تلحق
هذه المنزلة قال بصفاء اليقين وتمامه فإن اليقين إذا تم سمي تمامه توكلا
وهكذا كان ذا النون المصري فهم بالحالة العالية والمقام الشريف كما
قال أبو سليمان الداراني لأحمد بن أبي الحواري ما من حالة من حالات المتعبدين إلا وسمك
هذا وقد دخلت فيها وعرفتها إلا هذا التوكل المبارك ما عرفته إلا مشام الريح
وقال ذو النون المصري المقامات سبع عشرة مقاما أدناها
الإجابة وأعلاها مقام التوكل قيل فما أحل ما تراه القلوب وباطنها
ويلحقها من خواطر الأطماع قال فإن تثبتنها من الله عز وجل لحرص الجوارح
عن إشارة الأرواح فيما طمعت حبا من الله عز وجل أن يراهم يشتغلون إلى
غيره كما قال الحكيم

مريدوه يستحيونه أن يراهم   يشيرون بالأرواح نحو سواه

قيل هذا في الظاهر واليقظة فهل لهم زاجر في منامهم عند إشارة
الأرواح ومطالعتها في خطرات الأطماع قال قد روي عن النباجي قال
طمعت يوما في شيء من أمور الدنيا فحملتني عيناي في نومي فسمعت هاتفا
في منامي وهو يقول

أويجمل يا فتى بالحر المريد   إذا وجد عند مولاه كل ما يريد
أن يركن بقلبه إلى العبيد

فهو عز وجل يزجرهم وينبههم ويريهم

مواضع التيقن والخلل ليعملوا في نشده تمام اليقين وكثرة السكون والاعتماد
عليه دون خلقه فتكون لهم الزيادة في مقامهم وحسن اللجأ وافتقارهم إلى
سيدهم فأمرهم بالفرق على الاستواء قيل فما معنى قوله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه قال أي يكفيه فمعنى حسبي يكفيني من كل شيء إن توكلت عليه قيل
فما الأسباب التي تستبين توكله قال الأسباب التي فيها الحرص والمكابدة على الدنيا
والأسباب التي تشغله عن دوام السكون وتزيد في الاضطراب وتقوي خوف
الفوت وهي الأسباب التي تستعبده وتتعبه فتلك التي يؤمر بقطعها حتى يستروح
بروح اليقين ويفرح بحياة الاستغناء قيل فما علامة سكون المتوكل قال ألا تحركه
إزعاج المستبطي فيما ضمن له من رزقه ولا تخالفه فترة التواني عن فرضه
قيل أيجد هذا إذا فقد شيء يتبعه قال لا يجد فقده إذا منعه لعلمه معرفته بحسن
اختيار الله له أملا من الله أن يعوضه في حسن العواقب أفضل مما أراده به العاجل
كأنه يراه فربما يمر بها حالا لا يجد فقد شيء منعه قيل فما يقويه على هذه الحالة
قال حسن علمه بحسن تدبير الله تعالى له وعند ما أسقط عن قلبه اختياره لنفسه
ورضي بما اختار الله سبحانه له أخبرنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثني
عنه عثمان بن محمد قال سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت الحارث بن أسد
يقول ونعت المختصين بالمعرفة والإيمان فقال هم الذين جعلهم الحق أهلا لتوحيده
وأفرادا لتجريده والذين عن الدنيا بتجريده مصطفين لنفسه مصنوعين
على عينه الذين عليهم محبة منه له واصطنعتك لنفسي ولتصنع على عيني وألقيت
عليك محبة مني فأخذ أوصاف من صنعه لنفسه والمصنوع على عينه والملقى
عليه محبة منه له أن لا يستقر لهم قدم علم على مكان ولا موافقة على
استقرارهم ولا مناظرة عزم على تنفيذهم هم الذين جرت بهم المعرفة حتى
جرى بهم العلم إلى لا نهاية غاية بحسنه العقول وبادئ الأذهان والحسن في
المعارف وانقرضت الذهون وتاهت العبرة في الحيرة عند نعت أول قدم نقلته
لموافقة وصف محل المحبة مما جرى عليهم العلوم التي جعلها الله به له فهمها ذلك
له ماله به عنده فأين تذهبون أما سمعت علمه طيبة لما ابتدأه وكشفه ما واراه
واختصاصه لسر الوحي لمن اصطفاه أوحى إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى
شهد له أنه عبده وحده لم يجر عليه استعمال الغيرة بخفي ميل همه و لا

الا من يشهوه ولا يجاذبه نظره ولا معارضة خطرة ولا يستوحش بلفظة لا يستوي
اهل الحق الحق يطوف بلا رؤيه حظ بلمحه او حول اليه جبينه ثما او حوهبا اهمهما اولاه
بما به تولاه واجتباه فحمل ما حمل او حول اليه جبينه ثما او حوبا لا فوق المعلى صا فمن
لا ما كر وخسست المصنوعات عن ان تجري فيها وعليها دخوما اوحوا لا بالا فوق المعلى
حيث بعنتي السيده ما بغنتي انظر نظرا مرخا ونظره مرعيا مطوره الى السيده
حيث عشتها ما غشتني فتبيت لما عشتها وانظر الى الجبل حيث تجلى له جعله دكا
وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك ان لعود لمسليتك الرويه بعد هذا
المقام والى اكباره ما فرط من سؤاله والى ان العلم لوصاد وحقيقه وقوف المسله
لم يكن القول سابقا بالتوبه في هذا المكان على ليس حقيقه الرسم ولا يلتقون به الكثير
وانظر الى الخبار عن حبيبه ولقد راه نزله اخرى عند سدره المنتهى والعبد هاهنا
لا يسهر مكان انما ينتهي وقت كشف على لو وقف وانظر الى فصل الوصل ومختلف
الكائنين وفرق ما بين المنزلين في العلو والدنو وكذ فصله عقول الموصوفين العارفين
فمنها من يطيق خطاب المناجاه مع علم قرب من ناجاه وادناه فلا يستوه في
الدنو على الدنو ولا العلو على العلو ومنها من لا يطيق ذلك فيجعل الاسباب هي
المودية اليه للفهم وبها يستدرك فهم الخطاب فيكون فيه الجواب ولا نهم
عند قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وهذه اماكن يضيق بسط العلم فيها الا عند
المفاوضه لاهل المجاورة وفي الاشتغال بعلم مسالك الطرقات المودية الى
علوم اهل الخالصة الذين تحلوا امر خلواتهم وبرئوا من ارادتهم وحيل بينهم
وبين ما يشتهون عصفت بهم رياح الفطنة فاوردتهم على بحار الحكمة
فاستنبطوا اصفى ما الحياة لا تحزن دونها علة ولا يثني فيعوق نازله ولا يسترهون
الطلب ببلوغ غايه بل الغايات لهم بدايات هم الذين طهروا في بطن الخلق وبطنوا
وظاهره امنا على وحيه حافظين لسره نافذين لامره قابلين حقه عاملين بطاعته
نشا يعون في الحيوان وهمها سابقون جرت معاملتهم في مبادي امورهم
بحسن الادب فيما الزمهم القيام به من حقوقه فلم تبق عندهم نعمه الا
بذلوها ولا قربه الا وصلوها سمحت نفوسهم ببذل المهج عندما واحق من
حقوقه في طلب الوسيله اليه فبادرت غير منتقبه ولا مستبقيه بل نظرت

الى ان الذي عليها في حقيق بذلها اكثر مما لها بما بدلت لوائح الحق اليها مستنيرة وعلوم الحق
لديها عزيزة لا توقعهم الا بينه عند بازله ولا تنشطهم رهبة عند فادحه ولا
تبعثهم رغبه عند اخذ اهبه لما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهدا ٥
اخبرنا ابو جعفر بن محمد بن نصير فيما كتب به وحدثني عنه عمار قال سمعت الجنيد
بن محمد يقول سمعت الحارث بن اسد وقيل له رحمك الله ما علامة الانس بالله قال
التوحش من الخلق قيل فما علامة التوحش من الخلق قال الفرار الى مواطن الخلوات
والتفرد بعذوبة الذكر وعلى قدر ما يدخل القلب من الانس بذكر الله عز وجل
يخرج التوحش كما قال بعض الحكماء في مناجاته يا من انسني بذكره واوحشني
من خلقه وكان عند مسعر في احسن شي في قول الله عز وجل لداود عليه السلام
كن بي مستانسا ومن سواي مستوحشا وقيل لبعض المتعبدين ما فعل فلان قال
انس فتوحش وقيل لرابعة بما نلت هذه المنزلة قالت بتركي ما لا يعنيني وانسي
بمن لم يزل وقال داود الطائي في بعض كلامه يا انيس كل متفرد بذكره
وجليس كل متوحد بحبه وقال عبد الواحد بن زيد لراهب يا راهب
لقد اعجبتك الوحدة فقال الراهب يا فتى لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها
من نفسك الوحدة راس العبادة فقال يا راهب ما اقل ما تجد
العبد في الوحدة قال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قال يا راهب متى
يذوق العبد حلاوة الانس بالله عز وجل قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قال
عبد الواحد متى يصفو الود قال اذا اجتمع الهم فصار في الطاعة قال متى تخلص
المعاملة قال اذا اجتمع الهم فصار هما واحدا وقال بعض الحكماء الهي عجبا
للخلائق كيف ارادوا بك بدلا وعجبا للقلوب كيف استانست بسواك عنك اللهم
انت الانس من اوليائك وخصصتهم بكفاية المتوكلين عليك تشاهدهم
في ضمائرهم وتطلع عليهم في سرائرهم وسري عندك مكشوف وانا اليك
ملهوف فاذا اوحشتني الغربة انسني ذكرك واذا اكثرت علي الهموم رجعت
الى الاستجارة بك يا رب العالمين ٥ وقال ابراهيم بن ادهم جئت من انس الرحمن
وقال بعض الحكماء اول من عرف الانس التوحش قيل رحمك الله فما علامة صحته

[illegible]

الانس بالله عز وجل قال ضيق الصدر من معاشرة الخلق والنفور منهم واختيار القلب
عذوبة الذكر قيل رحمك الله فما علامته في ظاهره قال منفرد في جماعة ومستجمع
في خلوة وغريب في حضر وشاهد في غيبته وغائب في حضوره فاشرح عن
وصف هذا ما معنى منفرد في جماعة ومستجمع في خلوة قال منفرد في الذكر مشغول
بالفكر لما استولى على القلب والهم من الشغل بطلب عذوبة الذكر وحلاوته وهو
منفرد فيما هو فيه من الجماعة وهو شاهد معهم بذاته كما روي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في حديث كميل بن زياد قال هجم بهم العلم على حقيقة الامر
فباشروا روح اليقين فاستلانوا ما استوعر المترفون وانسوا بما استوحش
منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان قلوبهم معلقة بالمحل الاعلى وبالعلي الاعلى عند
المليك العالي فهذه صفة المنفرد في جماعة قيل فما المستجمع في خلوة قال
مستجمع له بهمه قد جمع الهموم فصيرها هما واحدا في قلبه فاستجمعت له
العلوم في مشاهدة الاعتبار وحسن الفكر في نفاذ القدرة فهو مستجمع لله
بعقله وهمته وفهمه كله وكل جوارحه مستجمعة منصتة لدوام الذكر
الى وجود لحوق البصيرة وغوص الفطنة وسعة المعونة وليس شيء منه
منفرد ولا هم معطلا وهذه صفة المستجمع في انفراده قيل فما معنى غائب في
حضوره قال غائب بتوهمه حاضر بقلبه فهو غائب عن ابصار الناظرين
حاضر بقلبه في مراعاة العارفين حدثنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثني
عنه محمد بن ابي هميم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت الحارث بن اسد يقول
المحاسبة والموازنة في اربعة تلثة مواطن فيما بين الايمان والكفر وفيما بين الصدق
والكذب وبين التوحيد والشرك قال وسمعت الحارث يقول الذي
يبعث العبد على التوبة ترك الاصرار والذي يبعثه على ترك الاصرار ملازمة الخوف
وقال الحارث العبودية ان لا ترى لنفسك ملكا وتعلم انك لا تملك لنفسك
ضرا ولا نفعا والتسليم هو الثبوت عند نزول البلاء من غير تغير منه ظاهرا
وباطنا والرجاء هو الطمع في فضل الله ورحمته وافقر الناس لنفسه من
رضي بالمقدور واكمل العاقلين من اقر بالعجز انه لا يبلغ كنه معرفته والخلق
كلهم معذورون في الفعل ماخوذون في الحكم ولكل شيء جوهر وجوهر الانسان

العقل وجوهر العقل الصبر والعمل بحركات القلوب في مطالعات الغيوب اشرف من
الحركات بعمل الجوارح قال الشيخ قد اتينا على طرف من كلام الحارث بن
اسد مجتزئا من فنون تصانيفه وانواع احواله واقواله بما ذكرنا اذ هو البحر العميق
والعين المتدفق ودواوينه عن المحاسبة المشهورة في تصانيفه مدونة واقتصرنا
من رواياته على ما حدثناه محمد بن عبد الله بن سعيد ثنا احمد بن القاسم الفرائضي
ثنا الحارث بن اسد المحاسبي ثنا يزيد بن هارون قال انا شعبة عن القاسم عن عطا
الكيخاراني عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يوضع
في الميزان اثقل من خلق حسن القاسم هو ابن ابي بزة حدثناه ابو بكر بن خلاد ثنا
محمد بن خالد ثنا تمتام ثنا عفان ثنا شعبة عن القاسم بن ابي بزة به حدثنا سليمان بن احمد
ثنا احمد بن الحسن بن عبد الجبار ثنا الحارث بن اسد ثنا محمد بن كثير الكوفي عن ليث بن
ابي سليم عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه عن عبد الله بن مسعود قال شغل النبي صلعم
يوم من امر المشركين فلم يصل المغرب والعشاء فلما فرغ صلاهن الاول فالاول
وذلك قبل ان تنزل صلاة الخوف

[illegible] والصواب محمد بن غالب

الظهر والعصر

قال الشيخ ومنهم المتخلي من الشهوات والمتحلي
بالخلوات تخلى من الهلع والجزع واستحلى الفزع والضرع

علي الجرجرائي من قدماء المتعبدين حدثنا ابراهيم بن محمد
بن يحيى النيسابوري ببغداد قال سمعت ابا حامد احمد بن محمد بن حمدان النيسابوري
يقول سمعت اسمعيل الشامي يقول سمعت سريا السقطي يقول خرجت من
بغداد اريد الرباط الى عبادان لاصوم بها رجبا وشعبان ورمضان فاتفق
في طريقي علي الجرجرائي وكان من الزهاد الكبار وقدمنا وقت افطاري
وكان معي ملح مدقوق واقراص فقلت هلم رحمك الله فقال ملحك مدقوق
ومعك من الوان الطعام والملح لن تفلح ولن تدخل بستان المحبين فنظرت الى
مزود معه فيه سويق الشعير فسف منها فقلت ما دعاك الى هذا قال
اني حسبت ما بين المضغ الى الاستفاف سبعين تسبيحة فما مضغت الخبز
منذ اربعين سنة فلما ارتحلنا عنه قلت موعظة احفظها عنك فقال نعم
ان شاء الله احفظ عني خمس خصال انك ان حفظتها لا تبالي ما صنعت بعدها

قلت نعم قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله جل وعلا في جميع امورك قلت فاذا فعلت ذلك قال يهب الله لك خمسا الزهد ومع الزهد القنوع ومع القنوع الرضا ومع الرضى المعرفة ومع المعرفة الشوق ثم يهب لك خمسا السباق والبدار والتخفف وحسن الاشارة وحسن المنقلب الى الله عز وجل اولئك احباب الله تعالى قلت فان تردى لي ان اسكن الى احد اخوالتكام قلت فهل شي اعيش به قال فمقت في وجهه وقال تفر الى الله من ذنبك وتستبطئه ورزقك كلا والله ما ادري كيف حل والحرام لا وحكى جعفر بن نصير عن السري نحو هذا بزيادة القاضي احمد بن جعفر بن محمد في كتابه حاكيا عن السري السقطي قال خرجت من بغداد اريد الرباط بعبادان فصحبني علي الجرجاني في الزورق فلما حضر وقت افطاري اخرجت قرصا من شعير وملحا مدقوقا وقلت لعلي هلم يا ابا الحسن قال فجعل يطيل النظر الى الرغيف والملح ثم انه التفت الي فقال يا سري ملحك مدقوق قلت نعم قال يا سري ليس تفلح قلت ولم قال يا سري اما علمت ان الخبز الشعير والملح الجريش يسود القلب فجعل يتردد في صدري فلما قربنا من عبادان واردنا ان نفترق قلت رحمك الله كلمة احفظها عنك قال او تفعل قلت نعم افعل فقال لي يا سري احفظ عني خمس خصال ان انت حفظتها لا تبالي ما ضيعت بعدهن قلت وما هن يرحمك الله قال يا سري عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله في جميع امرك فاذا فعلت ذلك وهب الله سبحانه لك خمسا قلت وما هن قال الشكر والرضى والخوف والرجا والصبر على البلا ثم بعد هذه الخمس الورع الحقيقي وتصفية القلوب وترك ملاحاة الصدور وترك ما لا يعني وترك الفضول وحفظ الجوارح بعد ذلك ثم يورثك الله سبحانه خمسا حياة القلب وصفاء الاعتبار والفهم عن الله تعالى والتيقظ من الغفلة ومساعدة الاوطار وطاعة الله تعالى فعندها يزيدك الله سبحانه خمسة اخرى اللطف والحلم والرافة والرحمة للعالم وهيبة الناس اذا اطلعت عليها وذكر الله عز وجل بالربوبية ويلزم قلبك خمسا السباق في البدار والصبر عن الحرام وترك الانقطاع وصحة الارادة ٥ ٥ ٥ ٥

١٠٧

قال الحج وممن عرف من متقدمي البغداديين بالنسك والتحقيق بالتصوف ابو هاشم جلس اليه سفيان الثوري ومحمد طريقته وملازمته للصفا والوفا لا يحفظ من كلامه شي الا ما حكي عنه الثوري انه قال ما زلت ارائي ولا اشعر الى ان جالست ابا هاشم فاخذت منه ترك الريا وبلغني انه راى شريك بن عبد الله القاضي خارجا من دار يحيى البرمكي تطرق بين يديه فقال اعوذ بالله من علم يورث هذا وبعض بصاحبه الى ما ارى سمعت عبد المنعم بن عمر يقول سمعت ابا سعيد بن زياد الاعرابي يقول حدثنا محمد بن المومل القرشي قال ابو هاشم بن محمد ثنا محمد بن سعيد ابو علي قال سمعت ابي يقول بينا انا اطوف بالكعبة ليلة اذا انا باعرابية تقود اعرابيا مكفوفا وهي تقول

انت في موضع البعيد قريب من عبيد الرضا كذاك تتوب
تسمع الصوت حين لا يسمع الصوت ومن حين ما دعاك تجيب
ليس الا بك النفوس تطيب باشتياق اللقا انت الطبيب
كل وصل خلاف وصلك زور وكل حب خلا وحبك حوب
من يرد من جنان زخرفك مرعى يلقه من لدنك مرعى خصيب
او هوى قلبه المحبة الا وهو لا شك عندك المحبوب
انت روح القلوب انت غناها بك تحيى وتنشرح القلوب
بك يدنو البعيد من كل امر بك ينأى عن الذنوب القريب

قال الشيخ ومن المشهورين بتحقيق العبادة والعبودية والانقياد لتعظيم الالهية والربوبية الماخوذ عنه الاداب الشريفة والمقتبس عنه الكثير من آثار الشريعة ابو الحارث سريج بن يونس نقل عنه الاحوال السنية وله الايات البديعة توفي سنة خمس وثلاثين ومايتين حدثنا ابرهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحق الثقفي قال سمعت احمد بن الصباح الخشاب يقول وكان من البكائين قال رايت فيما يرى النائم سريج بن يونس فقلت ما فعل بك ربك يا ابا الحارث قال غفر لي ومع ذلك جعل قصري الى جنب قصر محمد بن بشير بن عطا الكندي فقلت يا ابا الحارث انت عندنا اكبر من محمد بن بشير فقال لا تقل ذاك فان الله تعالى جعل له حظا في عمل كل مومن ومومنة

لانه كان اذا دعى قال اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات
والكاتبين منهم سمعت سليمن بن احمد يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل
يقول سمعت سريج بن يونس يقول رايت رب العزة تبارك وتعالى في المنام
فقال يا سريج سل حاجتك فقلت رحما نا سر بسر يعني بالعربية راس براس
سمعت محمد بن ابرهيم يقول سمعت حامد بن شعيب يقول سمعت سريج بن
يونس يقول كنت ليلة نايما فوق المشرعة فسمعت صوت ضفدع فاذا اصفع
في فم حية فقلت سالتك بالله الا خليتها فخلاها ومما اسند
حدثنا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن ابان السراج ببغداد سنة ثلث مايه ثنا
سريج بن يونس ثنا اسمعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر ان اعرابيا جا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انسب لنا ربك فانزل الله عز وجل قل هو الله
احد الى اخرها غريب من حديث الشعبي لم يروه الا اسمعيل عن ابيه حدثنا
ابو بكر محمد بن ابرهيم ثنا سريج بن يونس ثنا علي بن ثابت عن حمزة النصيبي عن ابي
الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي ان يسمي على طعامه
فليقرا قل هو الله احد اذا فرغ لا اعلم رواه عن ابي الزبير الا حمزة حدثنا ابو علي
محمد بن احمد بن الحسن ثنا العباس بن احمد البرتي ثنا سريج بن يونس ثنا ابو حفص
الابار ثنا عمر بن عبد الرحمن عن محمد بن جحادة عن ابي صالح عن ابي هريرة
ان رجلا خرج من المسجد حين اخذ المؤذن في الاقامة فقال اما هذا فقد عصى
ابا القسم صلى الله عليه وسلم لم يروه عن محمد بن جحادة الا ابو حفص
وعنه سريج حدثنا سليمن بن احمد ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا
سريج بن يونس ثنا ابو حفص الابار عن محمد بن جحادة عن عطية عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتبعن الناس غدا يوم القيامة
اما مكابرا لم يروه عن محمد الا ابو حفص وعنه سريج حدثنا سليمن
بن احمد ثنا محمد بن هشام بن ابي الدميك ثنا سريج بن يونس ثنا ابو خالد
الاحمر عن مجالد عن الشعبي عن الحرث عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
استووا تستوو قلوبكم وتماسوا تراحموا لم يروه عن مجالد الا ابو خالد
وعنه سريج حدثنا ابرهيم بن احمد بن الحسين ثنا محمد بن عبد الله
الحضرمي ثنا سريج بن يونس ثنا ابو الحرث ثنا ابرهيم بن خثيم بن عراك بن

مالك عن ابيه عن جده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس في تهمه
حبسا يسيرا حتى استبرا حدثنا ابرهيم بن محمد بن حمزة ثنا حامد بن شعيب ثنا
سريج بن يونس ثنا الوليد بن مسلم ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن
بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا اتينا العرباض بن سارية فسلمنا وقلنا
اتيناك زايرين وعايدين ومقتبسين فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى لنا صلوة الغداة ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة ذرفت منها
العيون ووجلت منها القلوب فقال قايل يا رسول الله ان هذه لموعظة مودع
فما تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا
فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة
الخلفا الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور
فان كل بدعة ضلالة حدثنا القاضي ابو احمد محمد بن احمد بن ابرهيم ثنا حامد
بن شعيب ثنا سريج بن يونس ثنا يزيد بن هرون انبا عبد الله بن علي بن ابي المساور عن عكرمة
عن ابن عباس قال اتي عبد المطلب في المنام فقيل له احفر برة قال وما برة قال
مضنونة ضن بها عن الناس واعطيتموها قال فلما اصبح جمع قومه فاخبرهم
فقالوا الا سالته ما هي فلما كان من الليل اتي في منامه فقيل له احفر قال وما احفر
قال احفر زمزم بركة من الله ومعين تسقي الحجيج ومعتمر اجمعا فلما اصبح
جمع قومه فاخبرهم فقالوا الا سالته اين موضعها فلما اتي من الليل اتي فقيل له
احفر قال اين قال موضع زمزم قال واين موضعها قال مسلك الذر وموقع الغراب
بين الفرث والدم فلما اصبح دعا قومه فاخبرهم فقالوا هذا موضع نصب خزاعة
لا يدعونك وكان ولده جميعا غيبا الا الحرث فقام هو والحرث فحفر حتى
استخرج غزالا من ذهب في اذنيه قرطان ثم حفر حتى استخرج حلية من ذهب
وفضة ثم حفر حتى استخرج اسيافا ملفوفة ثم حفر حتى استنبط الما
فاتاه قومه فقالوا يا عبد المطلب احذنا فقال ائتوني بقداح ثلثة اسود
وابيض واحمر فجعل الاسود لقومه والاحمر للبيت والابيض له فضرب بها فخرج
الاسود على الغزال فصار لقومه ثم ضرب فخرج الاحمر على الحلية للبيت وصار

السبق له ومنهم العلم المنشور والحكم المذكور
سيد الهدى حميد السعي ذو القلب النقي والورع الخفي
عن نفسه زاجل ولحكم ربه نازل ابو الحسن السري بن
مغلس السقطي خال ابي القسم الجنيد واستاذه
احمد بن جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه محمد بن ابرهيم قال
سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت السري بن مغلس رحمه الله يقول لو احسست
بانسان يدخل علي فقلت بلحيتي كذا وامر يده على لحيته كانه
يريد تسويتها من اجل دخول الداخل لخفت ان يعذبني الله على ذلك بالنار
قال وسمعت السري يقول اني لانظر الى انفي كل يوم مرارا مخافة ان يكون
وجهي قد اسود قال وسمعت السري يقول ما احب ان اموت حيث اعرف
فقيل له ولم ذلك يا ابا الحسن قال اخاف ان لا يقبلني قبري فافتضح ٥ قال وسمعت
السري يقول ان نفسي تنازعني ان اغمس جزرة في دبس منذ ثلثين سنة
فما يمكنني قال وسمعت السري يقول احب ان اكل اكلة ليس لله عز وجل
فيها تبعة ولا لمخلوق علي فيها منة فما اجد الى ذلك سبيلا قال وسمعت
السري يقول خرجنا يوما من مكة نريد بعض المواطن فلما اصحرنا رايت في
محجة السبيل طاقة بقل فمددت يدي فاخذتها وقلت الحمد لله ورجوت ان تكون
حلالا ليس لمخلوق فيها منة فقال بعض من راني وقد اخذتها يا ابا الحسن البقلة
والنفقة فاذا مثل تلك الطاقة كثير فقال لي خذ هذا من بابتك فقلت له
الطاقة الاولى ليس لاحد فيها منة وهذا ابدا لك يريد لك علي فيه منة
وانما اريد ما لا لمخلوق فيه منة ولا لله عز وجل فيه تبعة قال وسمعت
السري يقول كان اهل الورع في وقت من الاوقات اربعة حذيفة المرعشي وابراهيم
بن ادهم ويوسف بن اسباط وسليمان الخواص فنظروا في الورع فلما ضاقت
عليهم الامور فزعوا الى التقلل قال وسمعت السري يقول كنت
بطرسوس وكان معي في الدار فتيان متعبدون وكان في الدار تنور يخبزون

فيه فانكسر التنور فعملت لهم بدله من مالي فتورعوا ان يخبزوا فيه قال
وسمعت السري يقول وذكر ان ابا يوسف الغسولي كان يلزم الثغر
يغزو فكان اذا غزا ودخلوا بلاد الروم واكل اصحابه من طعام الروم وفواكههم
كان ابو يوسف لا ياكل فيقال له تشك انه حلال فيقول لا اشك هو حلال
فيقال له فكل من الحلال فيقول انما الزهد في الحلال قال وسمعت السري
يذم من ياكل بدينه ويقول من النذالة ان ياكل العبد بدينه حدثنا سليمان
بن احمد ثنا هيثم ثنا علي بن الحسن بن حرب قال بعث ابو الحسن السري بشيء من
خبز السعال لكان به فقال لكم ثمنه فقلت لم يخبرني بشيء فقال اقرا
عليه السلام وقل له نحن نعلم الناس منذ خمسين سنة ان لا ياكلوا باديانهم
ترانا اليوم ناكل باديانا ٥ سمعت محمد بن ابرهيم بن علي يقول سمعت
علي بن عبد الحميد الغضايري الحلبي يقول اتيت سريا السقطي ودققت عليه الباب
فقام الى عضادة الباب وسمعته يقول اللهم اشغل من شغلني عنك بك فكان
من بركة دعائه ان حججت اربعين حجة من حلب على رجلي ذاهبا وجائيا ٥
سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم الاصبهاني يقول حدثنا ابو حامد
احمد بن محمد بن حمدان ثنا اسمعيل بن عبد الله الشامي قال قال سري السقطي
خمس من كن فيه فهو شجاع بطل استقامة على امر الله ليس فيها روغان
واجتهاد ليس معه سهو وتيقظ ليس معه غفلة ومراقبة الله في
السر والجهر ليس معه رياء ومراقبة الموت بالتاهب ٥ سمعت ابا عبد الله
يقول حدثنا ابو حامد ثنا اسمعيل قال قال سري السقطي للمريد عشر مقامات
التحبب الى الله عز وجل بالنافلة والتزين عنده بنصيحة الامة والانس
بكلام الله عز وجل والصبر على احكامه والايثار لامره والحيا من نظره
ومحبوبه والرضا بالقلة والقناعة بالخمول حدثنا ابو عبد الله محمد
بن احمد بن ابرهيم ثنا احمد بن محمد بن حمدان ثنا اسمعيل بن عبد الله الشامي
قال قال سري السقطي للخايف عشر مقامات الحزن اللازم والهم الغالب
والخشية المقلقة وكثرة البكا ووجل القلب وبغض العيش ومرافقة

صح
(ذاهبا وجائيا)

الكميت أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير وحدثني عنه نصر بن أبي نصر قال سمعت الجنيد
بن محمد يقول قال رجل للسري السقطي كيف أنت فأنشأ يقول

من لم يبت والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الأكباد

حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول
حدثنا أحمد بن محمد بن صالح حدثنا محمد بن عبدون حدثنا عبدوس بن القاسم قال سمعت
السري يقول كل الدنيا فضول إلا خمس خصال خبز يشبعه وماء يرويه وثوب
يكنه وبيت يستره وعلم يستعمله وقال التوكل الانخلاع
عن الحول والقوة أخبرنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه محمد
بن إبراهيم قال سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول أربع خصال ترفع العبد
العلم والأدب والعفة والأمانة أخبرنا جعفر وحدثني عنه محمد بن
إبراهيم قال سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول اللهم ما عذبتني بشيء
فلا تعذبني بذل الحجاب حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت
أبا العباس القرشي يقول حدثني بكير بن مقاتل البغدادي قال حدثني العباس
بن يوسف الشكلي حدثني أحمد بن محمد الصوفي قال سمعت السري بن مغلس
يقول انقطع من انقطع عن الله بخصلتين واتصل من اتصل بالله بأربع خصال
فأما من انقطع عن الله بخصلتين فتخطى الدنيا فله تضييع فرض والثاني
عمل بظاهر الجوارح لم يواطئ عليه صدق القلوب وأما الذي اتصل
به المتصلون فبلزوم الباب والتشمير في الخدمة والصبر على المكاره
وصيانة الكرامات حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب البغدادي في كتابه
ولقيته وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني قال حدثني عبد الله بن ميمون
قال سمعت أبا الحسن السري بن مغلس يقول معنى الصبر أن يكون مثل الأرض
تحمل الجبال وبناءه وكل ما عليها لا تأبى ذلك كذلك الصابر يحتمل كل
ما كرهته النفوس سخيا بنفسه لا يأبى ذلك ولا يستصعبه بلا بل يستحليه نعمة
وموهبة من سيده لا يراد فيها إذ لحكمته إليه سمعت محمد بن علي بن حبيش
يقول سمعت عبد الله بن شاكر يقول قال السري السقطي صليت ليلة وردي
ومددت رجلي في المحراب فنوديت يا سري كذا تجالس الملوك قال فضممت

رجلي ثم قلت وعزتك لا مددت رجلي أبدا حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان حدثنا جعفر
قال أحمد بن خلف قال دخلت يوما على السري فرأيت في غرفته كوزا جديدا
مكسورا فقال أردت ماء مبردا في كوز جديد فوضعته على هذا الرف ليبرد
ونمت فرأيت في منامي جارية مزينة فقالت لي يا سري من يخطب مثلي يبرد ما
ثم كسرته بيدها فاستيقظت من نومي فإذا هو مطروح مكسور حدثنا
أبو نصر ظفر بن أحمد الصوفي حدثنا علي بن أحمد الثعلبي حدثنا أحمد بن فارس الفرغاني
قال سمعت علي بن عبد الحميد الحلبي يقول سمعت سريا السقطي يقول
من ادعى باطن علم ينقض ظاهر حكم فهو غالط سمعت أبا نصر النيسابوري
الصوفي يقول سمعت علي بن أحمد الثعلبي يقول سمعت أحمد بن فارس يقول
سمعت علي بن عبد الحميد يقول سمعت السري يقول ينبغي للعبد أن يكون
أخوف ما يكون من الله تعالى آمن ما يكون من ربه حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن
العطار قال حدثني أبو الحسين بن أبي العباس الزيات حدثنا جدي محمد بن الفضل قال
سمعت سريا السقطي يقول لا تركن إلى الدنيا فينقطع من الله حبلك ولا
تمش في الأرض مرحا فإنها عن قليل قبرك حدثنا أبو الحسن بن مقسم قال
سمعت أبا القاسم المطرز يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول قال
بعض الأنبياء لقومه ألا تستحيون من كثرة ما لا تستحيون حدثنا أبو
الحسن بن مقسم قال سمعت أبا القاسم المطرز يقول سمعت الجنيد يقول سمعت
السري يقول الصفي ما يكون ذكرا إذا كنت محبوبا أخبرنا جعفر
بن محمد في كتابه وحدثني عنه محمد بن أحمد بن الحسن قال سمعت الجنيد يقول
سمعت السري يقول قلوب المؤمنين معلقة بالسوابق وقلوب الأبرار معلقة
بالخواتيم وهؤلاء يقولون ماذا الخاتمة لنا وأولئك يقولون ماذا سبق من الله
لنا وبإسناده قال سمعت السري يقول إن الفوائد ترد في ظلم الليل حدثنا
أبو أحمد بن محمد بن عمرو حدثنا سعيد بن عثمان قال سمعت السري يقول قال
عبد الله بن مطرف تخليص العمل حتى يخلص أشد من العمل والإبقاء على
العمل بعد ما يخلص أشد من العمل حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا عثمان

الخياط قال سمعت السري يقول من اشتغل بمناجاة الله عز وجل اورثه حلاوة
ذكر الله مرارة ما يلقي اليه الشيطان حدثنا ابو الحسن بن مقسم حدثني ابو الحسن
بن ابي العباس قال حدثني محمد بن الفضل قال قال سري السقطي ثق بالاخوان ولا
تامنهم على سرك احذر اخدان السوء واتهم صديقك كما تتهم عدوك
سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت ابا بكر النساج يقول سمعت السري
يقول لو علمت ان جلوسي في البيت افضل من خروجي الى المجلس ما خرجت ولو علمت
ان جلوسي معكم افضل من جلوسي في البيت ما جلست ولكن ان دخلت اقتضاني
العلم وان خرجت نافرتني الحقيقة فانا عندها فوق مستحيي وانا عند اقتضا
العلم محجوج ○ سمعت ابن مقسم يقول سمعت ابا بكر النساج يقول من
استعمل السهو بقطا الحسرة يوم القيامة ○ وسمعت ابن مقسم يقول سمعت
ابا القاسم المطرز يقول سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول قال ابن المبارك
للفضيل بن عياض يا ابا علي خزن الناس علينا العلم وخزنت علينا الحكمة
احمد بن جعفر في كتابه وحدثني عنه ابن مقسم قال سمعت السري يقول
اعتللت بطرسوس علة الذرب فدخل علي هؤلاء القراء يعودونني فجلسوا
فاطالوا فاذاني جلوسهم ثم قالوا ان رايت ان تدعو الله فمددت يدي وقلت
اللهم علمنا ادب العيادة حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن عقيل الوراق
النيسابوري قال سمعت احمد بن محمد بن ابراهيم البلاذري يقول سمعت العمري
يقول سمعت ابا بكر العطشي يقول قلت لسري السقطي ماذا اراد اهل الجوع
بالجوع فقال ماذا اراد اهل الشبع بالشبع ان الجوع اورثهم الحكمة وان
الشبع اورثهم التخمة حدثنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثنا عنه احمد
بن محمد بن عثمان قال احمد بن خلف دخلت يوما على السري فقال العجب من
عصفور يجي فيسقط على هذا الرواق فاكون اعد له لقيمة فافتها في كفي
فيسقط على اطراف انا ملي يا كل فلما كان في وقت من الاوقات سقط على الرواق
ففتت الخبز في كفي فلم يسقط على يدي كما كان ففكرت في سري العلة

في وحشته مني فوجدته قد اكلت ملحا طيبا فقلت في سري انا تايب من الملح
فسقط على يدي فاكل وانصرف سمعت ابا حفص عمر بن احمد بن شاهين
الواعظ يقول قال عبد الله بن عبيد الله سمعت السري السقطي يقول هذا الذي انا
فيه من بركات معروف الكرخي انصرفت من صلوة العيد فرايت مع معروف
صبيا شعثا فقلت من هذا قال رايت الصبيان يلعبون وهذا واقف منكسر
فسالته لم لا تلعب فقال انا يتيم فقلت له ما ترى انك تعمل به فقال لعلي اخلو
فاجمع له نوى يشتري به جوزا يفرح به فقلت له اعطنيه اغير من حاله
فقال لي او تفعل فقلت نعم فقال لي خذه اغنى الله قلبك فساوي الدنيا عندي
اقل من كذا حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم الاصبهاني قال ثنا احمد بن محمد
بن حمدان النيسابوري قال ثنا اسمعيل بن عبد الله الشامي قال قال سري السقطي
ثلث من اخلاق الابرار القيام بالفرائض واجتناب المحارم وترك الغفلة وثلث
من اخلاق الابدال يبلغن بالعبد رضوان الله عز وجل كثرة الاستغفار وكثرة
خفض الجناح وكثرة الصدقات وثلث من ابواب سخط الله تعالى
اللعب والمزاح والغيبة والعاشر من هذه الثلث عمود الدين وذروة
سنامه حسن الظن بالله عز وجل احمد بن محمد بن عبد الله الرازي
في كتابه وحدثني عنه عبد الواحد بن بكر قال سمعت ابا عمر الانماطي يقول
سمعت احمد بن عمرو الخلقاني يقول خرج معي سري السقطي يوم العيد من
المسجد فلقي رجلا جليلا فسلم عليه سلاما ناقصا فقلت له ان هذا فلان قال جليله
قد عرفته قلت فلم نقصته في السلام فقال لانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا التقى المسلمان قسمت بينهما مائة رحمة تسعون لاكثرهما فاردت
ان يكون معه الاكثر احمد بن جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه محمد بن
ابرهيم قال سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول ما ارى لي على احد فضلا قبل
الا على المتقين قال ولا على المحسنين قال وسمعت السري يقول اذا اتاني اخ
بره لا يمكنني ان اقضيه حدثني محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت ابا

الفضل بن حمدون يقول سمعت علي بن عبد الحميد الغضائري يقول سمعت السري يقول
من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم ومن هانت عليه المصائب أحرز
ثوابها قال وسمعته يقول اجعل فقرك إلى الله عز وجل تستغن به عمن
سواه قال وسمعته يقول الأدب ترجمان العقل ولسانك ترجمان قلبك
ووجهك مرآة قلبك يتبين على الوجه ما تضمره القلوب وقال القلوب ثلاثة
قلب مثل الجبل لا يزيله شيء وقلب مثل النخلة أصلها ثابت والريح تميلها وقلب
كالريشة يميل مع الريح يمينا وشمالا وقال أقوى القوة غلبتك نفسك ومن عجز
عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعجز ومن أطاع من فوقه أطاعه من دونه
وقال لا تصرم أخاك على ارتياب ولا تدعه دون استعتاب ومن علامة المعرفة
بالله عز وجل القيام بحقوق الله تعالى وإيثاره على النفس فيما أمكنت
فيه القدرة ومن علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس كثرة الخلطاء
وخير الرزق ما سلم من خمسة من الآثام في الاكتساب والمذلة والخضوع
في السؤال والغش في الصناعة وابتياع آلة المعاصي ومعاملة الظلمة
وأحسن الأشياء خمسة البكاء على الذنوب وإصلاح العيوب وطاعة
علام الغيوب وجلاء الرين من القلوب وأن لا تكون لكل ما تهوى ركوبا
وقال خمسة أشياء لا يسكن في القلب معها غيرها الخوف من الله عز وجل
وحده والرجاء لله وحده والرضا لله وحده والحب لله وحده والحياء
من الله وحده والأنس به أخبرنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه محمد
بن إبراهيم قال سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول إذا ابتدأ الإنسان في
كتب الحديث فتر وإذا بدأ بكتبة الحديث ثم تنسك نفذ وقال السري لن
يكمل رجل حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه
قال وسمعت الجنيد بن محمد يقول كنت أعود السري في كل ثلاثة أيام
عيادة السنة فدخلت عليه وهو يجود بنفسه فجلست عند رأسه فبكيت
وسقط من دموعي على خده ففتح عينيه ونظر إلي فقلت له أوصني

قال لا تصحب الأشرار ولا تشتغل عن الله بمجالسة الأخيار أخبرنا
جعفر في كتابه وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني قال سمعت الجنيد
بن محمد يقول سمعت السري يقول من عرف السبب انقطع عن الطلب ٥
أخبرنا جعفر بن محمد وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال حدثني الجنيد قال سمعت
السري يقول وقد ذكر له أهل الحقائق من العباد فقال أكلهم أكل المرضى ونومهم
نوم الغرقى سمعت أبا الحسين بن محمد بن علي بن حبيش يقول سمعت القسم بن علي
بن عبد الله البزاز يقول سمعت السري بن المغلس السقطي يقول إن رجلا دخل
البستان فيه من جميع ما خلق الله تعالى من الأشجار عليها من جميع ما
خلق الله من الأطيار فخاطبه كل طائر منها بلغته وقال السلام عليك
يا ولي الله فسكنت نفسه إلى ذلك كان في يديها أسيرا أخبرنا إبراهيم بن
محمد بن يحيى ثنا أبو العباس السراج قال سمعت إبراهيم بن السري السقطي قال
سمعت أبي يقول عجبت لمن غدا وراح في طلب الأرباح وهو مثل نفسه لا يربح
أخبرنا إبراهيم بن محمد ثنا أبو العباس بن السراج قال سمعت ابن السري
يقول سمعت أبي يقول لو أشفقت هذه النفوس على أديانها شفقتها على أولادها
لاقت السرور في معادها أخبرنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا القسم
المطرز يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت السري يقول وددت أن
حزن الخلق كلهم علي أخبرنا أحمد قال سمعت أبا القسم يقول سمعت الجنيد
يقول سمعت السري يقول إن في النفس لشغلا عن الناس آخر الجزء الرابع والمائة

أخبرنا أحمد بن محمد ثنا عباس بن محمد التشكلي ثنا محمد بن إسحق
السلمي قال سمعت السري يقول المغبون من فنيت أيامه بالتسويف والمغبوط
من قضى في الصالحين مقامه أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان ثنا علي بن الحسن بن حرب
القاضي إملاء قال سمعت السري يقول سئل حكيم من الحكماء متى يكون العالم
مسيئا قال إذا كثرت بضاعته وانتشرت كتبه وغضب أن يرد عليه شيء
من قوله هذا أو معناه أخبرنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه محمد
بن إبراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول بعثني السري يوما في حاجة فأبطأت

عليه فلما جئته قال لي اذا اتيت بك رجل يتكلم في موارد القلوب فلا تبسط عليه
فانك تشغل قلبه قال وسمعت السري يقول احذر لا تكون ثناء مسرورا وعيبا
مستورا قال وسمعت ابا جعفر السماك وكان شيخا شديد العزلة فرأى
عندي جماعة قد اجتمعوا حولي فوقف ولم يقعد فنظر الي فقال لي يا ابا الحسن
صرت مناخا للبطالين فرجع ولم يقعد وكره اجتماعهم حولي قال وسمعت
السري يقول اني لاعرف طريقا تؤدي الى الجنة قصدا فقلت له ما هو يا ابا الحسن
قال ان تشتغل بالعبادة وتقبل عليها وحدها حتى لا يكون فيك فضل قال
وسمعت السري يقول ان الفوائد ترد في ظلم الليل قال وكان السري اذا
اراد ان يفيدني يسائلني فقال لي يوما ما الشكر فقلت ان لا يعصى في نعمه فقال
ما احسن ما اجبت ما احسن ما تقول قال الجنيد وهذا هو فرض الشكر ان لا
يعصى في نعمه قال وسمعت السري يقول اعرف طريقا مختصرا تؤدي
اليه فقلت ما هو فقال لا تاخذ من احد شيئا ولا تسأل احدا شيئا ولا يكون معك
ما تعطي منه احدا شيئا احمد بن جعفر وحدثني عنه محمد حدثني الجنيد قال
سمعت السري يقول خفيت علي علة ثلاثين سنة وذلك انا كنا جماعة نبكر
الى الجمعة ولنا اماكن قد عرفت بنا لا نكاد نخلو عنها فمات رجل من
جيراننا يوم جمعة فاحببت ان اشيع جنازته فشيعتها واصبحت عن وقتي
ثم جئت اريد الجمعة فلما ان قربت من المسجد قالت لي نفسي الان يرونك قد
اصبحت وتخلفت عن وقتك فشق ذلك علي فقلت لنفسي اراك مرائية
منذ ثلاثين سنة وانا لا ادري فتركت ذلك المكان الذي كنت آتيه فجعلت اصلي
في اماكن مختلفة لان لا يعرف مكاني هذا او نحوه قال وسمعت السري
وكان يعجبه هذا ويقول

ما في النهار ولا في الليل لي فرج فما ابالي اطال الليل ام قصرا

سمعت ابي يقول سمعت ابا عبد الله المعري بالكوفة يقول قال سري بن المغلس
قال رجل لذي النون ما الذي يحجبكم الحضرة قال ان القلوب اذا غاصت في
بحار الفكرة عشيت لا تبصر فاذا نظرت الى الحضرة عاد المهابة بسهم الحياء

حدثنا احمد بن محمد بن مقسم قال سمعت ابا بكر الباقلاني يقول سمعت ابي
يقول سمعت السري يقول لا تقوى على ترك الشهوات الا من ترك الشبهات
حدثنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه محمد بن ابراهيم قال سمعت الجنيد
بن محمد يقول سمعت السري يقول اني اذا نزلت اريد صلاة الجماعة اذكر ممر
الناس الي فاقول اللهم هب لهم عبادة تجدونها تشغلهم بها عني قال
وسمعت السري وقد ذكر الناس فقال لا تعمل لهم شيئا ولا تترك لهم شيئا
ولا تعط لهم شيئا ولا تكشف لهم عن شيء ويريد بهذا القول ان تكون اعمالك
كلها لله عز وجل قال وسمعته يقول كل مرة كرب بي بشيء فهو فرح الا
رجلا تعمدني بشيء هو يعلم مني خلافه قال وحدثني الجنيد قال وسمعت
الحسن البزار يقول كان احمد بن حنبل هاهنا وكان بشر بن الحارث هاهنا
وكنا نرجو ان يحفظنا الله بهما ثم انهما ماتا وبقي السري واني ارجو ان
يحفظنا الله بالسري قال وسمعت ابا علي الحسن البزار يقول سألت ابا عبد الله
احمد بن حنبل عن السري بعد قدومه من الثغر فقال ابو عبد الله السري الشيخ
الذي يعرف بطيب الغذاء قلت بلى قال هو على ستره عندنا قبل ان يخرج وقد
كان السري يكثر من ذكر طيب الغذاء وتصفية القوت وتشدد الورع حتى
انتشر ذلك عنه وبلغ ذلك ابا عبد الله احمد بن حنبل فقال الشيخ الذي يعرف
بطيب الغذاء قال وحدثني الجنيد قال كان السري يقول لنا ونحن حوله انا
لكم عبرة يا معشر الشباب اعملوا فانما العمل في الشبيبة وكان اذا
جن عليه الليل دافع اوله ثم دافع ثم دافع فاذا غلبه الامر اخذ في النحيب والبكاء
قال وسمعت السري يقول من الناس ناس لو مات نصف احدهم ما انزجر النصف
الآخر ولا احسبني الا منهم وسمعت السري وذكر له شيء من الحديث فقال
ليس من زاد المقبرة اسناد وسمع من العلماء والمشايخ
وامتنع من الحديث ولم يخرج له كثير حديث روى عن هشيم وسفيان بن عيينة
ومروان بن معاوية ومحمد بن فضيل بن غزوان في آخرين ○ حدثنا ابو بكر محمد بن

احمد بن محمد المفيد نا ابو عبد الله محمد بن عبد الحميد نا سنون بن الحرث نا السري بن مغلس
السقطي نا هشيم نا عبد الله بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمينك على ما يصدقك به صاحبك حدثنا محمد بن علي بن سهل نا محمد بن الفضل
بن جابر نا السري بن مغلس وداود بن عمرو قالا حدثنا مروان بن معوية عن
عبد الواحد بن ايمن المكي عن عبيد بن رفاعة عن ابيه قال لما كان يوم احد وانكفا
الكفار والمشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثني
على ربي عز وجل فقال اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما
قبضت وذكر الدعاء وحدثت عن الحسن بن علي بن شهريار قال حدثني
السري بن المغلس نا سفين بن عيينة عن مجالد عن الشعبي ان فاطمة بنت قيس
قدمت على اخيها الضحاك بن قيس فذكر حديث الجساسة وحدثت عن
الحسن بن علي نا السري بن مغلس نا عبد الله بن ميمون عن عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قابض على
شيئين فقال هذا كتاب من الله وذكر الحديث قال الشيخ
ايراد ذكر من اخلصهم الله سبحانه لمحل ذكره وامدهم بمواد
بره فاطلعهم على مكنون سره بكثير وتطول لان الحق تعالى في كل فن
وعصر سباقا متقدمين للسباق لما اسمعهم من خطابه اذ يقول تعالى
فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا وقد تقدم من استوعب
اسامي بعضهم ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن الاعرابي في كتابه
المترجم بطبقات النساك وكفى من بعده ممن يعتني بذكرهم وتسميتهم
وسبيلنا ايراد تسمية بعضهم باسمائهم مجردا من ذكر احوالهم
واقوالهم مقتصرا عليه فاستعنت بالله تعالى في ذكر اسامي بعضهم ليجمع
كتابي ذكرهم وهو حسبي ومعين وبه الحول والقوة فممن لم يذكر
ابو سعيد ابرهيم بن شماس السمرقندي سكن بغداد بالتعبد الدائم
مشهور ذو المجاهدة مذكور باسند الحديث حدثنا سليمان
بن احمد نا احمد بن علي الابار حدثنا ابرهيم بن شماس نا اسمعيل

بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن سلامان بن عامر عن مسلم بن يسار
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان انتم ما اعطي سليمان بن داود من
ملكه فان ذلك لم يزده الا تخشعا وما كان يرفع طرفه الى السما تخشعا
من ربه عز وجل ومنهم محمد بن عمرو الغزي كان في التعبد
بمشاهدة محبوبه طاعما وعن مشارب المطعمين غائبا حدثنا
عبد الله بن محمد بن جعفر نا اسحق بن احمد الفارسي قال سمعت ابا زرعة يقول
كان ياتي على محمد بن عمرو الغزي ثمانية عشر يوما لا يذوق فيها ذواقا لا طعاما
ولا شرابا ما رايت بمصر اصلح منه حدثنا ابو محمد بن حيان نا محمد بن يحيى نا
ابرهيم بن ابي ايوب نا محمد بن عمرو الغزي وكان ياكل في كل شهر رمضان
اكلتين من غير تكلف ياكل في كل خمسة عشر يوما مرة اسند الحديث الكثير
حدثنا محمد بن علي نا محمد بن الحسن بن قتيبة نا محمد بن عمرو الغزي نا الوليد
بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثتني مولاة ابي امامة قالت كان
ابو امامة يحب الصدقة ويجمع لها وما يرد سائلا ولو ببصلة او بتمرة او بشي
مما يؤكل فاتاه سائل ذات يوم وقد افتقر من ذلك كله وما عنده الا ثلثة دنانير
فساله فاعطاه دينارا ثم اتاه سائل فاعطاه دينارا ثم اتاه سائل فاعطاه دينارا
قالت فغضبت وقلت لم تترك لنا شيا قالت فوضع راسه للقايلة قالت فلما نودي
للظهر ايقظته فتوضا ثم راح الى مسجده قالت فرققت عليه وكان صايما
فتقرضت فجعلت له عشا واسرجت عليه سراجا وجيت الى فراشه لامهد
له فاذا بذهب فعددتها فاذا ثلثمايه دينار قالت قلت ما صنع الذي صنع الا وقد
وثق بما خلف فاقبل بعد العشا قالت فلما راى المايده وراى السراج تبسم وقال
هذا خير من غيره قالت فقمت على راسه حتى تعشى فقلت يرحمك الله خلفت
هذه النفقة بسبيل مضيعة ولم تخبرني فارفعها قال وما تلك النفقة ما خلفت شيا
قالت فرفعت الفراش فلما راه فرح واشتد تعجبه قالت فقمت فقطعت زناري
واسلمت قال ابن جابر فادركتها في مسجد حمص وهي تعلم النسا الفرايض

وتفقههم في الدين حدثنا محمد بن إبراهيم قال محمد بن الحسن قال محمد بن عمرو الغزي قال
عثمان بن سعيد قال محمد بن مهاجر عن ابن حلبس قال أبو إدريس عائذ الله قال قال موسى عليه السلام
رب من في ظلك يوم لا ظل إلا ظلك قال الذين يذكروني وأذكرهم ويتحابون من جلالي
فأولئك في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي قال يا رب من أصفياؤك من عبادك قال الكل النقي القلب
البري الكفين لا يمشي إلى أقرانه بالنميمة ويقولون صوابا يزول الجبال ولا يزول قال يا رب من
يسكن حظيرة القدس عندك قال الذين لا تنظر أعينهم إلى الزنا ولا يضعون في
أموالهم الربا ولا يأخذون في حكمهم الرشى في قلوبهم الحق وعلى ألسنتهم الصدق
أولئك يسكنون حظيرة قدسي حدثنا محمد بن علي قال أبو العباس بن قتيبة قال
محمد بن عمرو الغزي قال عطاف بن خالد عن محمد بن أبي بكر بن مطرف عن عبد الرحمن بن عوف
قال قالت عائشة رضي الله عنها بات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جانبي ثم
استيقظت فالتمسته فسمعت حسه يصلي فتوضأت ثم جئت فصليت وراءه
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله تعالى من الليل فجاء نور حتى أضاء البيت
كله فمكث ما شاء الله ثم ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فمكث ما
شاء الله ثم جاء نور فمكث هو أشد من ذلك ضوءا حتى لو كان الخردل في بيتي فشئت
أن ألتقطه لقطته ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت يا رسول الله
ما هذا النور الذي رأيت قال وقد رأيته يا عائشة قالت قلت نعم يا رسول الله قال إني
سألت ربي عز وجل في أمتي فأعطاني الثلث فحمدته وشكرته ثم سألته البقية
فأعطاني الثلث الثاني فحمدته وشكرته ثم سألته الثلث الثالث فأعطانيه فحمدته
وشكرته ومنهم بشير الطبري سكن الشام وكان محفوظا
مما امتحن به مستسلما فيما ابتلي به حدثنا محمد بن أحمد بن عمر حدثني أبي قال
أبو بكر بن سفيان قال زياد بن أيوب حدثنا أحمد بن أبي الحواري حدثني أبو عمرو الكندي
قال أغارت الروم على جواميس لبشير الطبري نحو من أربعمائة جاموس قال فركبت
معه أنا وابن له فلقينا عبيده الذين كانت معهم الجواميس معهم عصيهم فقالوا
يا مولانا ذهبت الجواميس فقال وأنتم أيضا فاذهبوا معهم فأنتم أحرار لوجه الله
فقال له ابنه أفقرتنا فقال اسكت يا بني إن ربي اختبرني فأحببت أن أزيده ٥٥

ومنهم خزيمة أبو محمد العابد تصبر كان الغالب عليه من الأحوال
ترك اختياره ولزوم عجزه وافتقاره حدثنا أبي قال أبو الحسن بن أبان قال عبد الله
بن محمد بن عبيد حدثني الحسين بن الحسن بن يحيى بن كثير العنبري عن خزيمة أبي محمد العابد
قال مر نبي من الأنبياء برجل قد ابتلاه الله من البلاء فقال يا رب هذا عبدك لو نقلته من
حاله قال فأوحى الله سبحانه إليه أن سله يحب أن أنقله فقال له يا هذا أما تحب أن
يبدلك الله تعالى من حالك هذه إلى غيرها فقال الرجل الخيرة على الله تعالى ذاك إليه
ومنهم قادم الديلمي العابد صحب الفضيل بن عياض وأقرانه يسلك
مسلكه في الخضوع والخشوع حدثنا أبي قال أحمد بن محمد بن عمر قال أبو بكر بن
سفيان حدثني محمد بن الحسين حدثني قادم الديلمي العابد قال قلت للفضيل بن عياض من
الزاهد عن الله عز وجل قال الذي لا يحب أن يكون على غير منزلته التي جعل فيها
حدثنا أبو بكر الآجري قال عبد الله بن محمد قال إبراهيم بن الجنيد حدثني أحمد بن همام
قال محمد بن الحسين حدثني قادم الديلمي حدثني عابد قدم علينا حاجا وكان يكنى أبا الحسن
قال قال لي راهب يوما بحق ما انقطعت أوصال العاملين المريدين لله عز وجل على حق
معرفتهم بنكاله وبحق ما خف عليهم الدؤوب والكلال على ما أملوا من الحلول
في محل منتهى الرجا لبلوغ رضوانه قال قلت عظني فإن المواعظ فينا وفيكم مجتمعة
قال أن تعظنا قال قلت وكيف ذاك قال ضعف الأبدان بعد القوة وهرم الأكبار
بعد الشدة قال قلت وما هذا مما سألتك قال فبكى ثم قال انتقال الحالات بالممر
السريعات فعند ذلك فناء الآجال وتقطع الأعمال ومنهم أحمد
بن الغمر المحفوظ من اللهو والزمر المؤيد بالثبات والصبر حدثنا
أبو بكر الآجري قال عبد الله بن محمد العطشي قال إبراهيم بن الجنيد قال معوذ بن إبراهيم
بن الصلت حدثني أحمد بن الغمر الحمصي سمعت محمد بن المبارك الصوري قال قلت لراهب
متى يبلغ العبد حقيقة الأنس بالله تعالى قال إذا صفا الود فيه وخلصت المعاملة
فيما بين العبد وبين الله تعالى قال قلت فمتى يصفو الود وتخلص المعاملة قال إذا
اجتمع الهم وصار في الطاعة قلت ومتى يجتمع الهم فيصير في الطاعة قال إذا
اجتمعت الهموم فصارت هما واحدا قلت يا راهب بما انتفعت على قلة الطعم

قال بالتحري في المكسب والنظر في الكسرة قلت عظني قال كل من حلال وارقد حيث شئت قال قلت فأين طريق الراحة قال في خلاف الهوى قلت فمتى يجد الرجل الراحة قال عند أول قدم يضعها في الجنة قال قلت بماذا أقطع الطريق إلى الله تعالى قال بالسهر الدائم والظما في الهواجر قلت فما علامة العلم قال الخوف والشفقة قلت فما علامة الجهل قال الحرص والرغبة قلت فما علامة الورع قال الهرب من مواطن الشبهة قلت فما الذي علقك في هذه البقعة قال قفزة الأكياس من فخ الدنيا تخضبانها من فتنة الأرض من مشى على الأرض عثر ومن خاف اللصوص على رحله أقلع والقلب إذا أصاب صفاء فتن في الأرض حتى يسموا قلت فمن أين تأكل قال من بيدر اللطيف الخبير ثم قال إن الذي خلق الرحى يجيء بالطحين قال وأومأ بيده إلى ضرسه ثم قال من زاد في حسن الظن بالله تعالى أفاد الراحة قال إبراهيم بن الجنيد وأنشدني بعض من طلبه العلم لبعضهم

وما عاشق الدنيا بناج من الردى ولا خارج منها بغير غليل
وكم ملك قد أصعر الموت خده فأخرج من ظل عليه ظليل

ومنهم بشر بن بشار المجاشعي كان من السائحين مذكور في طبقة الهائمين حدثنا محمد بن أحمد بن عمر حدثني أبي ثنا أبو بكر بن سفيان حدثني محمد بن الحسين حدثني عمار بن عثمان حدثني بشر بن بشار المجاشعي وكان من العابدين قال لقيت عبادا ثلاثة ببيت المقدس فقلت لأحدهم أوصني قال ألق نفسك مع القدر حيث ألقاك فهو أحرى أن تفرغ قلبك ويقل همك وإياك أن تسخط ذلك فيحل بك السخط وأنت عنه في غفلة ولا تشعر به فقلت للآخر أوصني قال ما أنا بمستوصف فأوصيك قلت على ذلك عسى الله أن ينفع بوصيتك قال أما إذا أبيت إلا الوصية فاحفظ عني التمس رضوانه في ترك مناهيه فهو أوصل لك إلى القرب لديه قال فقلت للآخر أوصني فبكى فاستحر سفوحا يعني بالدموع ثم قال يا ابن أخي لا تبتغ في أمرك تدبيرا غير تدبيره فتهلك فيمن هلك وتضل فيمن ضل ومنهم مجاهد الصوفي من المستأنسين بذكره

المستوحشين من غيره حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا أبو تراب الزاهد قال قال مجاهد الصوفي اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا من كان القرآن محدثه والدعاء رسوله والملائكة جلساه والله أنيسه كيف يخاف عليه الضيعة ومنهم المكنى بأبي الأبيض الوحيد عن الخلق أعرض وماله قد قرض وأقرض ولزم ما الحق عليه أوجب وفرض حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم ثنا علي بن غنام حدثنا أبو حفص الحربي قال كتب أبو الأبيض وكان عابدا ورعا كتابا إلى بعض إخوانه فقرأته فإذا فيه سلام عليك ورحمة الله وإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإنك لم تكلف من الدنيا إلا نفسا واحدة فإن أنت أصلحتها لم يضرك فساد غيرها واعلم أنك لن تسلم من الدنيا حتى لا تبالي من أكلها من أحمر وأسود ومنهم أحمد المعموني وأحمد الموصلي كانا من عباد الشاميين يشربان من شراب المستأنسين حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا إسحق بن أبي حسان ثنا أحمد بن أبي الحواري ثنا جعفر بن محمد عن أحمد المعموني قال أتيت أحمد الموصلي فقلت إني قد أهديت لك حديثا قال هات قال إما أن يأتيني المزيد من الله تعالى فأعمل عليه وإما أن أسهو سهوة فأموت فقلت له بلغني عن أبي العالية أنه قال قرأت في بعض الكتب يا معشر الربانيين من أمة محمد انتدبوا إلى الدار قال فلما قلت يا معشر الربانيين اصفر ثم احمر ثم اسود فقلت انتدبوا الدار أرضها زبرجد أصفر مندل عليه أشجار الجنة ثمارها فلما غشي عليه قمت وتركته ومنهم عريف اليماني فارق الأشعاص والأشخاص احترازا من الأعراض والانتقاص حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن محمود عن أبي سفين سعيد بن مسلم قال سمعت علي بن بكار يقول سمعت عريفا اليماني يقول إن من إعراض الله عز وجل عن العبد أن يشغله بما لا ينفعه ومنهم عرفجة الكوفي مشهور في القانتين معروف في العابدين حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة بن شبيب ثنا إبراهيم بن الجنيد عن خلف بن تميم

قال كان فتى من اهل الكوفة متعبد يقال له عرفجة وكان يحيي الليل صلوة فاستزاره
بعض اخوانه ليلة فاستاذن امه في زيارته فاذنت له فقالت العجوز فلما كان من الليل
اذا انا في منامي برجال قد وقفوا علي فقالوا يا ام عرفجة لم اذنت له اما منا الليلة
ومنهم عمرو بن جرير البجلي كان مجتهدا في نصاب محبوبا حدثنا
عبد الله بن محمد قال ابو الحسن بن ابان حدثنا ابو بكر بن عبيد حدثني ابو ثابت الخطاب
قال وجابر بن عيسى قالا قال عمرو بن جرير بن يزيد رايت شيخا كان بسبب ثوبين خرج مع
احداث بالكوفة فلما اردف ان المعصية هتف بي هاتف كل نفس بما كسبت رهينة
ومنهم محمد بن ابي القسم الهاشمي مولاهم كان من المواظبين بذكره
والمسهو بن كالاجابة في دعوته حدثنا ابي قال احمد بن محمد بن عمر حدثنا
عبد الله بن محمد بن سفين حدثني محمد بن ابي القسم مولى بني هاشم وكان قد فاوت
المآبة قال وعظ عابد جبارا فامر به فقطعت يداه ورجلاه وحمل الى متعبده
فجا اخوانه يعزونه فقال لا تعزوني ولكن هنوني بما ساق الله سبحانه الي
ثم قال الهي اصبحت في منزلة الرغائب انظر الى العجائب الهي انت تتودد بنعمتك
الى من يوذيك وكيف تتودد الى من يوذي رفيك ومنهم سباع الموصلي
له الخط الغنيمر في التمتع برياض التانيس حدثنا محمد بن احمد بن محمد العبدي
حدثني ابي حدثني ابو بكر القرشي حدثني عون بن ابرهيم قال احمد بن ابي الحواري قال
سمعت المضايفو سباع الموصلي يا ابا محمد الى اي شي افضى بهم الزهد قال الى الانس
به ومنهم محمد بن سباع النميري كان من المستهترين بذكره المستانسين
بوجهه حدثنا ابي قال ابو الحسن بن ابان قال ابو بكر بن عبيد حدثني المثنى بن معاذ
العنبري حدثني محمد بن سباع النميري قال بينما عيسى بن مريم عليهما السلام يسيح
في بعض بلاد الشام اذ اشتد به المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيئا يلجا
اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف
في جبل فاتاه فاذا في الكهف اسد فوضع يده عليه ثم قال الهي جعلت لكل شي ماوى
ولم تجعل لي ماوى فاجابه الجليل تعالى ماواك عندي في مستقر من رحمتي لازوجنك
يوم القيامة مائة حورا خلقتهن بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة الاف

عام يوم منها كعمر الدنيا ولا مومن مناد يا ابنا دين الزهاد في دار الدنيا احضروا
زور واعرس الزاهد عيسى بن مريم ومنهم مسكين بن عبيد الصوفي صحب
اصحاب ابرهيم بن ادهم فسلك مسلكه في التوحيد والزهد حدثنا ابي قال
ابو الحسن العبدي حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين البرجلاني حدثني
مسكين بن عبيد الصوفي حدثني المتوكل بن الحسين العابد قال قال ابرهيم بن ادهم
الزهد ثلثة اصناف فزهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة فالزهد الفرض
الزهد في الحرام والزهد الفضل الزهد في الحلال والزهد السلامة الزهد في الشبهات
ومنهم ابو ايوب مولى بني هاشم صحب الحكما من العباد واخذ عنهم
عدة المنقلب والمعاد حدثنا ابي قال ابو الحسن بن ابان قال ابو بكر بن عبيد حدثنا ابو
ايوب مولى بني هاشم قال قال بعض الحكما من نظر الى الدنيا بغير العبرة انطمس من

لعلها
بغير

بصر قلبه بقدر تلك الغفلة ومن اراد الله قلبه نصب مصابيح العبر في الفكر
ومن لم يملها لم تطفا مصابيح عبرته وكان يقول احذر ابناء البدعة واهل الحب
الهوينا واعلم ان النصب نصبان احدهما الفكر المولم وان ازلت هممك عما زل
الخفض والدعة وقد اجمع عمال الدنيا وعمال المعاد على ترك النصب في طلب
الدعة فكل يشتد بهم عن الفرق بين واعلم ان اولى الفريقين بك ان يكون به مقتديا
عمال المعاد وقد كان من يزيد لهم في طلب ما عنده بهما انهم يذلوا انفسهم
في الدوب والفكر المولم وبا نشروا بابدانهم الاعمال الشاقة على الجوارح
فان اتبعت سبيلهم فاجمع اليك همك لحضر عقلك فيجول في ملكوت
السموات والارض واعلم ان تنبه القلب تنبه لا يحه امتناع فها عن محاربة
عدوها ولا عجز بعدوها عن محاربتها وقد اعطيت عدوك علما بدا بك
ادوا بك وهو مسبب اليك الدوا وقاطع عنك معاني الشفا ○
ومنهم ابو عبد الله البراثي من مشاهير المتعبدين معدود في جماهير
المتقين حدثنا محمد بن احمد بن عمر حدثني ابو قال عبد الله بن محمد حدثني محمد
بن الحسين البرجلاني حدثني حكيم بن جعفر قال سمعت ابا عبد الله البراثي
يقول لمن يرد القيامة ارفع درجة من الراضين عن الله عز وجل على كل
حال ومن وهبت له الرضى فقد بلغ افضل الدرجات

ومن رد على حقيقة كانت مؤنته خفيفة ومن لم يعرف ثواب الأعمال ثقل عليه في جميع الأحوال. ومنهم أحمد بن موسى الثقفي كان ساعيا في الدنيا فصار صابرا راهبا ورغب عن الدنيا بعد أن كان لها وامقا وأقبل على المعاد وصار للتزود له عاشقا وله الأبيات في ذم الدنيا والمعزوين بها أنشد بها أبي قال أنشدنا أبو الحسن العبدي قال أنشدنا أبو بكر القرشي قال أنشد لأحمد بن موسى الثقفي

جهول ليس تنهاه النواهي ولا تلقاه إلا وهو ساهي
يسر بيومه لعبا ولهوا ولا يدري وفي غده الدواهي
مررت بقصره فرأيت أمرا عجيبا فيه مزدجر وناهي
بدا فوق السرير فقلت من ذا فقالوا ذاك الملك المباهي
رأيت الباب سود والجواري بحزن وهن يكسرن الملاهي
تبين إذا رأيت فيها ولا تسكن إليها وادر أنت ما هي

ومنهم أبو محرز الطفاوي تشمر في العبادة ولحق المتقدمين في الوفادة. حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر ثنا أحمد بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد حدثني محمد بن الحسين البرجلاني ثنا عون بن عمارة قال قال أبو محرز الطفاوي لما بان للأكياس أن أعلى الدارين طلبوا العلو بالعلو من الأعمال وعلموا أن الشيء لا يدرك إلا بأكثر منه فبذلوا أكثر ما عندهم وبذلوا والله المهج رجاء الراحة لربه والفرج في يوم لا يخيب فيه الطالب. وقال أبو محرز كلف الناس بالدنيا ولم ينالوا منها فوق قسمهم وأعرضوا عن الآخرة وبغيتها يرجوا العباد نجاة أنفسهم

ومنهم خنيس بن جبشة العجلي العابد نبه على خدع العاجلة فرغب عنها وحن إلى حقيقة الآجلة فبادر إليها ووعظ خطاب الدنيا وذمها. حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن محمد بن سفيان حدثني أبو عبد الله التيمي حدثني سريج العابد قال سمعت خنيس بن جبشة العابد أبا بكر العجلي يقول

يا خاطب الدنيا على نفسها إن لها في كل يوم خليل
ما أقتل الدنيا لخطابها تقتلهم قدما قتيلا قتيل
تستنكح البعل وقد وطنت في موضع آخر منه بديل

إن المغتر وإن البلى يعمل في جسمي قليلا قليل
تزودوا للموت زادا فقد نادى مناديه الرحيل الرحيل

ومنهم المتعبد المقرب الحسن بن أبي جعفر الجفري أبدى في الدءوب والإخبات دوام ذكره ومؤانسة مومى الحق من العباد. حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة بن شبيب ثنا إبراهيم بن الجنيد حدثنا القواريري حدثني أبو عمران التمار قال غدوت يوما قبل الفجر إلى مسجد الجفري فإذا الباب مغلق وإذا حسن جالس يدعو وإذا أصحابه في المسجد وجماعة يؤمنون على دعائه وحسن يدعو قال فجلست على باب المسجد حتى فرغ من دعائه فقام فأذن وفتح باب المسجد فدخلت فلم أر في المسجد أحدا فلما أصبح وتفرق عنه الناس قلت له يا أبا سعيد إني والله رأيت عجبا قال وما رأيت فأخبرته بالذي رأيت وسمعت فقال أولئك جن من أهل نصيبين يجيئون فيشهدون معي ختم القرآن كل ليلة جمعة ثم ينصرفون. ومنهم حازم الحنفي كان عند الذكر مغلوبا وكان رأسه من الشجاج معصوبا. حدثنا عبد الله بن محمد ثنا هيثم بن خلف الدوري حدثني محمد بن إسحاق البكاي حدثنا خالد بن الصقر قال كان حازم الحنفي إذا ذكر الله وهو إلى جانب الحائط نطح رأسه بالحائط حتى يدميه ولقد رأيت رأسه معصبا بالخرق وأتيته عند سليم القاري فإن سليما رجل يقرأ عليه فقال له سليم انهض بنا فإنه يحاز به إلى جنب الحائط لا يسمع القرآن فينطح برأسه الحائط. ومنهم قيس بن السكن حبس نفسه ولسانه سمح. حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن سوار ثنا أبو بلال الأشعري ثنا منصور بن حوشب قال قيل لقيس بن السكن ألا تتكلم قال لساني سبع من السباع أخاف أن أدعه فيعقرني. ومنهم الحكم بن أبان كان في سودده مجتهدا ومع السائحين مسبحا. حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن ماهان الرازي ثنا إسحاق بن الضيف قال سمعت مشيخة من أهل عدن يقولون كان الحكم بن أبان سيد القوم وكان يصلي الليل وكان إذا غلبه النوم ألقى نفسه في البحر وقال أسبح الله مع الحيتان. ومنهم أبو إسحاق التيمي

القرشي كان بغرور الدنيا عارفا وعنها راحلا وعازفا ولهادم اللذات ذاكرا وواصفا
حدثنا أبي ثنا أحمد بن عمرو ثنا عبد الله بن عبيد قال أنشدني أبو إسحاق القرشي
التيمي ه

نتافس في الدنيا ونحن نعيبها وقد حذرتناها لعمري خطوبها
وما نحسب الأيام تنقص مدة على أنها فينا سريع دبيبها
كأني برهطي يحملون جنازتي إلى حفرة يحثى علي كثيبها
وكم ثم من مسترجع متوجع ونائحة يعلو علي نحيبها
وباكية تبكي علي وإنني لفي غفلة عن صوتها ما أجيبها
أيا هادم اللذات ما منك مهرب تحاذر نفسي منك ما سيصيبها
وإني لممن يكره الموت والبلى ويعجبه روح الحياة وطيبها
فحتى متى حتى متى وإلى متى يدوم طلوع الشمس ثم غروبها
رأيت المنايا قسمت بين أنفس ونفسي سيأتي بعدهن نصيبها

ومنهم أبو كريمة العبدي كان بأوقاته ضنينا وبحفظ لقوتها متحينا
حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المؤدب ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن سفيان قال بلغني عن أحمد بن أبي الحواري قال حدثني عيسى الهذيل قال سمعت أبا كريمة وكان من عباد أهل الشام يقول ابن آدم ليس لما بقي من عمرك ثمن

ومنهم علي بن ثابت وكان من العمال وكان يحث المريد على رفض الأثقال وينبذ الاشتغال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني محمد بن الحسين حدثني محمد بن معوية الأزرق قال قال علي بن ثابت الزيات وكان من العاملين لله إن استطعت أن لا تكون في كل العمر بمنزلة واحدة فافعل **ومنهم الراوي** للآثار والمودي أولياءه بالحفظ الأوفر أبو خالد سليمان بن حيان الأحمر حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا سلمة بن عقار عن حجاج بن محمد قال كتب إلي أبو خالد الأحمر وكان في كتابه إلي واعلم أن الصديقين كانوا يستحيون من الله أن يكونوا اليوم على منزلة أمس

ومنهم محمد بن معوية الصوفي ه آخر الجزء والحمد لله
وهو آخر المجلد الحادي عشر من أجزاء السبع الأصل لابن الحسين وصلى الله على محمد وآله

ومنهم محمد بن معوية الصوفي الزم بصحبة الحكيم فصفي وعوفي
حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن محمد بن سفيان ثنا محمد بن العباس بن محمد ثنا محمد بن معوية الصوفي قال مر حكيم من الحكماء بفتية من الحكماء وهم قعود على روضة معشبة فقال يا معشر الأحياء ما يوقفكم على مدرجة الموتى قالوا قعدنا نعتبر قال أفلا أعيذكم بالذي أنالكم الحياة دون من الموتى أن لا تركنوا إلى ما يرفضه من أنالكم الحياة

ومنهم مغيث الأسود الواعظ بالأخوف المذكر بالأوكد
حدثنا أبي ثنا أحمد بن محمد ثنا عبد الله بن محمد قال حدثني محمد بن الحسين ثنا يوسف بن الحكم قال حدثني فياض بن محمد القرشي قال حدثني سمع مرقس قال كان مغيث الأسود يقول زوروا القبور كل يوم بفكركم وتوهموا جوامع الخير كل يوم في الجنة بعقولكم وشاهدوا الموقف كل يوم بقلوبكم وانظروا إلى المنصرف بالفريقين إلى الجنة والنار بهمومكم واشعروا قلوبكم وأبدانكم ذكر النار ومقامعها وأطباقها

ومنهم محمد بن صالح التميمي ذو القلب الحاضر واللب الوافر
حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا محمد بن صالح التميمي قال كان بعض العلماء إذا تكلم قال رضاياك للموقنين قال أشهد أن السموات والأرض وما فيهما آيات تدل عليك وتشهد لك بما وصفت به نفسك وكل يؤدي عنك الحجة ويقر لك بالربوبية موسومة بآثار قدرتك ومعالم تدبيرك كالذي تجليت به لخلقك فوصلت القلوب من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر وكفاها رجم الاحتجاب فهي على اعترافها بك شاهدة أنك لا تحيط بك الصفات ولا تدركك الأوهام وأن حظ المفكر فيك الاعتراف لك بالتوحيد لك **ومنهم علي بن الحسن بن موسى** كان للحكم واعيا وعن العمال راويا ه حدثنا أبي ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد حدثني علي بن الحسين بن موسى قال سئل بعض العلماء ما الذي يفتح الفكر قال اجتماع الهم لأن العبد إذا جمع همه فكر فإذا فكر نظر فإذا

نظر ابصر فاذا ابصر عمل فهو مشتغل في العمل فقيل له كيف ينتقل الى اسفله
الرغبة في الفضائل حتى يبلغ منها غاية يذيقه الله لطفه به ويبركه باللطف فقيل
وما ادنى اللطف قال الخشوع والوقار والسكينة والرفق والتواضع فاذا كان
العبد كذلك اوصله ذلك الى التعظيم له فاذا كان لله معظما سقاه الله
عز وجل من محبته شربة فشغله عن الاشياء ثم اسعه بالعمل له فهو الذي يعطى
ثواب سنة بفكر ليلة وثواب ليلة بفكر سنة

ومنهم خطاب العابد عن الخطايا شارد وللزلل طارد

حدثنا محمد بن احمد بن عمر العبدي ثنا ابو عبد الله بن محمد ثنا ابرهيم بن سعيد
ثنا ابو سفيان بن ايوب ثنا مخلد عن خطاب العابد قال ان العبد ليذنب الذنب فيما بينه
وبين الله عز وجل فيجي الى اخوانه فيرون اثر ذلك عليه

ومنهم ابو جعفر المحولي الباكي الشاكي العولي كان من قدماء
العارفين من اهل بغداد وسكن باب المحول فنسب اليه كان له الحال الرفيع
والقول الصحيح حدثنا محمد بن احمد بن عمر ثنا ابو عبد الله بن محمد
حدثني علي بن ابي مريم عن عبد الله بن ابي حبيب قال سمعت ابا جعفر المحولي
يقول الهي اسكنتني بدنا غذي بنعمتك ثم توثب على معاصيك ٥

ومنهم عمر الصوفي قطع البوادي خاليا ولقي ربه الى
مولاه باكيا حدثنا محمد بن احمد ثنا ابو عبد الله بن محمد ثنا محمد
بن ادريس ثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت اسحق بن عباد يقول لقيت عمر
الصوفي بمكة فقلت له رجلا جئت امر ماشيا فبكى ثم قال اما يرضى العاصي
ان يجي الى مولاه الا ماشيا

ومنهم العباس المعروف بالمجنون في السوق مطنون
وعن الخلق محزون كان محبوسا بسامرا وعن محبسه سائرا
حدثنا ابي ثنا احمد بن جعفر بن هاني ثنا محمد بن يوسف البنا ثنا ابو هبيرة الهروي
عن ابن المبارك قال صعدت جبل لبنان فاذا ابن رجل عليه جبة صوف مفتقة
الاكمام عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى فاذا تزر ميزر الخشوع والتسمي
برداء القنوع وتعمم بعمامة التوكل فلما رآني اختفى وراء شجرة
فناشدته بالله فظهر فقلت انكم معاشر العباد تصبرون على الوحدة

ويقاسون هذه القفار والوحشة فضحك ووضع كمه على راسه وانشا يقول
يا حبيب القلوب من لي سواكا ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا
يا مناي وسيدي واعتمادي طال شوقي متى يكون لقاكا
ليس سؤلي من الجنان نعيم غير اني اريدها لاراكا
قال ابن المبارك ثم غاب عني فتعاهدت ذلك الموضع سنة لا اقع عليه فلما رايته
فلقيني غلام ابي سليمن الداراني فسالته عنه ووصفت له صفته فبكى وقال
واشوقاه الى رؤيته فقلت من هو قال ذاك عباس المجنون
كان كل شهر ياكل من ثمار الشجر او نبات الارض يتعبد منذ ستين
سنة **ومنهم العابد المجذوم سداد مشهور ومذكور**
في الواصفين من العباد حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله
بن محمد بن العباس ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم ثنا محمد بن عيينة
عن مخلد بن الحسين قال كان بالبصرة رجل يقال له سداد اصابه الجذام
فتقطع فدخل عليه عواده من اصحاب الحسن فقالوا كيف تجدك
قال بخير اما انه ما فاتني حزبي بالليل منذ سقطت وما بي الا اني لا اقدر
على ان احضر صلوة الجماعة

ومنهم ابو سعيد البرافقي من كبار العارفين بالشام
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا اسحق بن ابي حسان ثنا احمد بن ابي
الحواري ثنا ابو سعيد البرافقي ثنا عبيد الله بن زحر الجلاد عن صالح المري
عن حوشب عن الحسن قال تفقدوا الحلاوة في الصلوة وفي القرآن وفي
الذكر فان وجدتموها فامضوا وابشروا وان لم تجدوها فاعلموا
ان الباب مغلق ٥ **ومنهم الكريم ابو هاشم للمال قاسم**
وللنمل قاصم وللغيظ كاظم حدثنا عبد الله بن محمد ثنا علي
بن سعيد العسكري حدثني ابرهيم بن جعفر الكلوذاني ثنا محمد بن
معوية الازرق قال قال ابو هاشم لله عباد ينفقون على قدر رضاه عنهم
ولله عباد ينفقون على حسن الظن به فاولئك واولئك حدثنا محمد بن الحسين
بن موسى ثنا محمد بن احمد بن سعيد ثنا عباس بن حمزة ثنا احمد بن ابي

الحواري قال سمعت ابا هاشم يقول نظرنا في هذا الامر فاذا الدين لا يعدو هذه الغايات
المفرده وذكره ومنهم مسعود بن الحرث الهجيمي العابد المجتهد
المرضي حدثنا ابرهيم بن محمد بن يحيى نا محمد بن اسحق الثقفي نا عبيد الله بن جرير
نا سليمان بن موسى عن رجل رأى مسعود بن الحرث اخا خالد في النوم فقال
له ما فعل بك ربك قال قربني وادناني وقال لي يا مسعود طالما تزودت
بحظوظات الدنيا وانا عنك راض

ومنهم الداعي المجاب ابو عبد الرحمن زهير بن نعيم البابي

كان اغلب احواله الصبر واليقين فأيد بالنصر والتمكين
حدثنا عبد الله بن جعفر فيما قرئ عليه واذن لي فيه نا احمد بن عصام
قال قال زهير بن نعيم ان هذا الامر لا يتم الا بشيئين الصبر واليقين فان كان يقين
ولم يكن معه صبر لم يتم وان كان صبر ولم يكن معه يقين لم يتم وقد ضرب
لهما ابو الدردا رضي الله عنه مثلا فقال مثل الصبر واليقين مثل فدادين يحفران
الارض فاذا جلس واحد جلس الاخر حدثنا عبد الله نا احمد بن عصام
قال سمعت خالي عبد العزيز بن يوسف يقول اردنا الخروج من البصره
فاتيت يحيى بن سعيد فودعته ثم ودعت عبد الرحمن بن مهدي
ثم ودعت زهيرا فقلت هل من حاجة فقال نعم الا انها مهمة قال فقلت حتى
قلت تكلم بحاجتك قال نعم الا انها مهمة اتق الله فوالله لا ينفعه
رجاحة الميزان تقول لي هذه السواري كلها هاهنا فلما وليت ردني
فقال حاجة اخرى لا تدخل على قاض ولا على من يدخل على القاضي قال وهذا
المصر منذ خمسين سنه ما نظرت الى وجه قاض ولا وال حدثنا عبد الله
نا احمد بن عصام قال كان يدي في يد زهير امشي معه فانتهينا الى رجل
يتغنى في فضا فلما سمع قراءته وقف ونظر وقال لا تغرنك قراءته والله
وانتباذه اشد من الغناء وضرب العود وكان مهيبا ولم اسأله يومئذ
فلما كان بعد ايام ارتفع الى ابن قنبر وصيفه وسلمت عليه فقلت يا ابا عبد
الرحمن انك قلت لي يوم كذا وكذا فكأنه نصب عينيه فقال وما اخي نعم

لأن يطلب الرجل هذه الدنيا بالزمر والغناء خير من ان يطلبها بالدين ثم قال
زهير لا اعلم اني توكلت على الله عز وجل ساعة قط قال احمد وسمعت
الحصين بن جميل يقول سمعت زهيرا يقول ان قدرت ان تكون عند الله عز وجل خيرا
اخس من كلب فافعل قال احمد وكتبنا السنا وكان باصبهان الوبا والملحمة ان
الموت كثير فقال الحصين يا اخي تعال حتى نرفع الى زهير فتخبره بما كتب الينا
لعله يدعو الله فاتيته فاخبرته بما كتب الينا من كثرة الموت فقال لولا
امر الموت فلته ولا نخاف من كثرته ثم قال حدثني معدي عن رجل يكنى بابي
النغيل وكان قد ادرك زمن الطاعون قال ابو النغيل كنا نطوف في القبائل
وندفن الموتى فلما كثروا لم نقو على الدفن فكنا ندخل الدار قد مات اهلها فنسد
بابها قال فدخلنا دارا ففتشناها فلم نجد فيها احدا حيا قال فسددنا بابها
قال فلما مضت الطواعين كنا نطوف في القبائل وننزع تلك السدد التي سددناها
فانتزعنا سد ذلك الباب التي دخلناها فلم نجد فيها احدا حيا فاذا نحن بغلام
في وسط الدار طري دهين كأنه اخذ ساعتئذ من حجر امه قال فنحن وقوف
على الغلام نتعجب منه قال فدخلت كلبة من شق او جحر في الحائط فجعلت
تلوذ بالغلام والغلام يحبو اليها حتى مص من لبنها قال زهير قال معدي كان
هذا الغلام في مسجد البصره قد قبض على لحيته قال وكان زهير كثيرا ما يتمثل
بهذا البيت اخي متى انت في دنياك مشتغل وعامل الله عن دنياك مشغول
قال احمد وبلغني عن الباهلي قال كنا في زهير فلما اردنا ان نفارقه
قلت له اوصني قال اذا رأيت الرجل لا ينصف من نفسه فان قدرت ان لا تراه
فلا تره قال احمد وكان زهير اصيب ببصره في اخر عمره فبلغني ان بعض اخوانه
استقبله بعدما اصيب ببصره فسلم عليه فقال من الرجل فاسترجع الرجل
وجزع جزعا شديدا فلما رأى زهير جزع الرجل قال له يا اخي كانت معي كسرة
بها دابي ~~فهضمت~~ فسقطت مكان فقدها اشد علي من ذهاب بصري قال احمد
وبلغني انه كان شاكيا فذهب يحيى بن اكثم يعوده فسأله يحيى بن اكثم فقال
وما اصنع به لو كان على حبس من حبسونات البصره تكون خيرا له قال

[illegible]

احمد ودخلت عليه يوما فقال ولك أب قلت لا قال لك أم قلت لا فقال الله أكبر
كم من سفر وزرع بعد أصل بالحق عليك بالدعاء ولا تسهل لهما فإنه بلغني أن الله عز وجل
يرفع الولد بدعاء الولد لهما هكذا ورفع يديه قال أحمد وأخبرني عبد الرحمن
بن عمرو قال أتى سهل السنا يوما رجل من هؤلاء الخبثاء القدرية فقال له يا أبا عبد الرحمن
بلغني أنك زنديق فقال زهير زنديق زنديق أما زنديق فلا ولكني رجل سوء
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمه
بن شبيب ثنا سهل بن عاصم قال سمعت إبراهيم يقول سمعت رجلا يقول
لزهير بن نعيم ممن أنت يا أبا عبد الرحمن قال ممن أنعم الله عليه بالإسلام
قال إنما أريد النسب قال فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة بن
شبيب ثنا سهل بن عاصم قال قلت لزهير بن نعيم يا أبا عبد الرحمن ألك حاجة قال نعم
قلت ما هي قال تتقي الله عز وجل فوالله لأن تتقي الله أحب إلي من أن تصب هنا
الحائط ذهبا حدثنا أبو محمد ثنا عبد الله بن محمد ثنا سلمة بن شبيب ثنا
سهل ثنا إبراهيم بن سعيد بن أسد قال سمعت زهير بن نعيم يقول لأن يتوب
رجل أحب إلي من أن يرد إلي بصري ولأن يتوب رجل أحب إلي من أن يحول
سواري المسجد إلي ذهبا قال وحدثنا سهل قال سمعت حفص بن زياد يقول
سمعت زهير بن نعيم يقول أجالس الناس منذ خمسين سنة فما رأيت
أحدا إلا وهو يتبع هواه حتى إنه ليخطئ فيحب أن الناس قد أخطؤوا ولا
أسمع في خلل صوت يضرب أحب الرمز أن يقال الواحد إلا ن قال سهل وسمعت
من سمع زهيرا يحلف بالله الذي لا إله إلا هو لأنا بمن لا يؤمن بالله أيأس
مني بمن يؤمن بالله وذكر في هذا القول العشرة من أهل الصفا فمنهم من بكى ومنهم
من صاح ومنهم من استفظ ومنهم من بهت قال وسمعت زهيرا يقول
وددت أن جسدي قرض بالمقاريض وأن هذا الخلق أطاعوا الله عز وجل قال
سهل وحدثنا عبد الله بن عبد الغفار الكوماني قال صعدت إلى زهير بن نعيم وقد
سقط من سطحه وذلك بعدما ذهب بصره وهو مهشم الوجه حال

شديد فقلت له يا أبا عبد الرحمن كيف حالك قال على ما ترى وما يسرني أنه بأشر
من الخلق وهو الدنيا فليصنع ما يشاء

ومنهم المشتمر للحقائق المتحرز من الفراق المتجرد للسباق
الكوفي أبو عبد الله محمد بن إسحاق كان على فوت الساعات ضنينا
وتجل من فوت وقته أسفا وحسرة وحنينا حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد
بن عمرو ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الأموي حدثني محمد بن إسحاق قال قال بعض
الحكماء الأيام سهام والناس أغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه ويتخرمك
بلياليه وأيامه حتى يستغرق جميع أجزائك فكيف بقاء سلامتك مع وقوع الأيام
بك وسرعة الليالي في بدنك لو كشف لك عما أحدثت الأيام فيك من النقص
وما هي عليه من هدم ما بقي منك لاستوحشت من كل يوم يأتي عليك واستثقلت
ممر الساعات ولكن تدبير الله فوق الاعتبار وبالسلو عن غوائل الدنيا وجد
طعم لذاتها وإنها لأمر من العلقم إذا عجمها الحكيم وأول من كل شيء
سمي المليك وقد أعيت الواصف لعيوبها بظاهر أفعالها وما تأتي به من
العجائب مما يحيط به الوعظ تستوهب الله رشدا إلى الصواب قال
وحدثني محمد بن إسحاق قال قيل لبعض الحكماء صف لنا الدنيا ومدة البقاء
قال الدنيا وقتك الذي يرجع إليك فيه طرفك لأن ما مضى عنك فقد فاتك
إدراكه وما لم يأت فلا علم لك به والدهر يوم مقبل تنعاه ليلته وتطويه ساعته
وأحداثه تتفاضل في الإنسان بالتغيير والنقصان والدهر موكل بتشتيت الجماعات
وانخرام الشمل وتنقل الدول والأمل طويل والعمر قصير وإلى الله تصير الأمور
قال محمد بن إسحاق وقال رجل من عبد القيس أين تذهبون بل أين يراد بكم
تحادر الموت في آثار الأنفاس حثيث موضع وعلى اختلاج الأرواح عن منازل
الفنا إلى دار البقاء مجمع وفي خراب الأجساد المنهكة بالنعيم مسترع
حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الآجري ثنا عبد الله بن محمد العطشي المؤدب
ثنا إبراهيم بن الجنيد قال وجدت هذه الأبيات على ظهر كتاب لمحمد بن الحسين
البرجلاني في مواعظ رهبان وذكر فعالهم وأخبار تصرف عن نفوس كوافر

مواعظ تشفينا فنحن نحوزها وإن كانت الأنباء عن كل كافر
مواعظ ما إن يسام البصير ذكرها تهيج أحزانا من القلب ثابر
فدونك يا ذا الفهم إن كنت ذا نهى فبادر فإن الموت أول زائر

مواعظ بوت نور ذا البصر
عبرة ونتركها ولهو
حلول المقابر ه

قال إبراهيم وحدثني محمد بن الحسين قال حدثت عن عبد الله بن الفرج العابد أنه قال قال له أحلاها يا محمد هؤلاء الرهبان يتكلمون بالحكمة وهم أهل كفر وضلالة فبم ذاك قال الميزان الجوع منعني بك ميزان الجوع منعت بك

ومنهم القسم بن محمد بن سلمة الصوفي كان لنفسه ساقطا وفي الحكم الرهبانية لافظا حدثنا أبو بكر الآجري ثنا عبد الله بن محمد العطشي ثنا إبراهيم بن الجنيد ثنا أحمد بن هشام حدثني محمد بن الحسن حدثني القسم بن محمد بن سلمة الصوفي قال قال لي راهب في بيعة بالشام همة المحبين الوصول بإذن ربهم وهمة الخائفين الوصول من الخوف إلى ما منهم وكل على خير وأولئك أنصب أبدانا وأعلى في الخير منصبا حدثنا أبو بكر ثنا عبد الله ثنا إبراهيم حدثني أحمد بن هشام حدثني محمد بن الحسن حدثني القسم بن محمد بن سلمة الصوفي العابد قال حدثني أبو صفوان العابد الشامي الدركاني بمكة قال مروا براهب قد تحدب من الاجتهاد فنادوه فأشرف عليهم كأنه قد نزع منه الروح فقالوا له علام تعمل وتتعب نفسك قال على الطمع والرجا قالوا فهل تعتريك فترة قال إن ذاك قد كان قالوا فيم ذاك قال عند الإياس والقنوط والمخافة تعين على العمل قالوا فأي ما يكون العبد على العبادة أنشط قال إذا كان ماذا قال إذا استولت المحبة على القلب لم تكن له راحة ولا لذة إلا الاتصال بها ه

ومنهم الساجد الحميد الحامد الشديد يزيد بن يزيد حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو يعلى ثنا عثمان بن عمرو بن أبي عاصم قال سمعت الخليل البصري يقول سمعت يزيد بن يزيد يقول في سجوده خبثتنا الذنوب فطيبنا بالمغفرة

ومنهم الخادم المجد والمجانب عن المعلوم المكتفي بما يوجد الموجود من المعدوم حدثنا عبد الله بن محمد قال قرأت على مسبح بن حاتم العكلي حدثكم عبد الجبار أبو عبد الله عن آدم

رأوا أنا سرقنا كان شاب يكتب عني قال فأخذ مني دفترا فنسخه فنسخته وطوى عليه طرف ثوبه ثم جاءني وعليه ثياب رثة فوقفت به فأمرت له بدراهم فلم يقبلها فجهدت به فلم يفعل ثم أخذ بيدي فمر بي إلى البحر ثم أخرج من كمه قدحا فغرف من ماء البحر ثم قال اشرب فشربت أحلى من العسل ثم قال من كان في خدمة من هذه قدرته أيش يصنع بدراهمك ثم غاب عني فلم أره ه

ومنهم القوال الخاشع الذي لا يفتره قرار خوفا من الغفلة والاغترار حدثنا عبد الله بن محمد قال سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول لقيت رجلا فيما بين قرية ومصر بدر فقلت له ما لي أراك لا تقر في مكان واحد فقال لي وكيف يقر في مكان واحد من هو مطلوب فقلت له أوليس في قبضته في كل مكان قال بلى ولكن إذا قرار سقط الأوطار فيأخذني على غرة الاستيطان مع المغرورين

ومنهم الديلمي المأسور المصلوب المحبو من المحبوب بالوصف المركوب حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عمر بن الحسن الحلبي ثنا محمد بن المبارك الصوري قال سمعت الوليد بن مسلم يقول غزا المسلمون غزوة فيهم الديلمي فأسرته الروم فصلبوه على الدقل فلما رآه المسلمون مصلوبا حملوا على الروم حملة فأخذوا المركب الذي فيه الديلمي فأنزلوه عن الدقل فقال لهم أعطوني ثوبا ما أصب علي فقالوا لم تصب عليك قال إني جنبت لأنهم لما صلبوني تخيلت لي نفسه ورأيت كأني على نهر فيه وصائف فمددت يدي إلى واحدة منهن فقرعتها فأصابتني جنابة ه

ومنهم أمية بن الصامت العابد القانت وفي العوارض ثابت لنفسه عاتب ولسلطانه بتا مبين حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله قال سمعت أخي أبا عبد الله محمد بن محمد يقول سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت خيرا النساج الصوفي يقول كنت مع أمية بن الصامت الصوفي فنظر إلى السماء فقرأ وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير ثم قال فأين الفرار ممن يسمع الله وقد حصته ملائكة

غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم قال تبارك الله ما
أعظم ما امتحنني به من نظري إلى هذا الغلام ما اشتهيت نظري إليه إلا أنها رق وقفت
على قصب في يوم ذبح فيها الغنم ولا تركت ثم قال أستغفر الله من كل جنته عيناي على
قلبي وأحشائي لقد خفت أن أخرج من معرفته ولا أتخلص من إثمه ولو وافيت القيامة
بعمل سبعين صديقا ثم بكى حتى كاد أن يقضي وسمعته يقول في بكائه يا طرفي
لا شغلتك بالبكاء عن النظر إلى البلاء ٥

ومنهم هلال بن الوزير المعتزل المستجير إلى مولاه العليم
الخبير حدثنا محمد بن محمد قال سمعت أخي أبا عبد الله السلخ يقول كنت
مع هلال بن الوزير الصوفي في سطح الغلام في فقراء وأنا ثم أتيتك بعض الذي
بعثهم أو يتوقفك قال أنا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون
ثم قال اللهم أنت الشهيد على أفعالنا والحفيظ لأعمالنا والبصير بأمورنا
والسميع لنجوانا وأنت على كل شيء محيط قد علمت ما أخفاه الناظر وزهى
خوالج صدورهم من أسرار كامنة وشهوات باطنة وأنت المميز بين
الحق والباطل وقد علمت أنه لا يعود عليك ما خطر على القلوب وما اشتملت
عليه الضلوع من إعلان وكتمان أنت العليم بذات الصدور كاعفو
لهلال ما كان على نفسه من سوء نظره ٥

ومنهم محارب بن حسان فتى الفتيان المحفوظ عن النقص
والخسران المحصن بحصن اليقين والأمان حدثنا أبو الحسن محمد بن
محمد بن عبد الله قال سمعت أخي أبا عبد الله محمد بن محمد يقول سمعت محمد
بن عبد الله الرازي يقول سمعت خيرا النساج يقول كنت مع محارب بن حسان
الصوفي في مسجد الخيف ونحن محرمون فجلس إلينا غلام من أهل المغرب
فرأيت محاربا ينظر إليه نظرا أنكرته فقلت له بعد أن قام إنك محرم
في شهر حرام في يوم حرام في بلد حرام في مشعر حرام في مسجد حرام
وقد رأيتك تنظر إلى هذا الغلام نظرا لا ينظره إلا المفتونون فقال لي تقول
هذا يا شهوان القلب والطرف لم تعلم أنه منعني عن الوقوع في شرك

إبليس ثلاث قلت وما هن رحمك الله قال أسنى الآلاء بما رزقه الإسلام
وأعظمها عندي وأجلها في صدري وأكبرها في نفسي الحياء من الله
أن يطلع علي وأنا جاثم على منكر يهابون وعنه ثم صعق حتى اجتمع الناس
علينا ٥

ومنهم المفوض الحكيم أبو عمرو المروزي أمره
إلى السميع العليم حدثنا محمد بن أحمد قال سمعت أبا العباس البغدادي يقول
سمعت أبا عمرو المروزي يقول من صفات الأولياء ثلاث الرجوع إلى الله عز وجل
في كل شيء والفقر إلى الله سبحانه في كل شيء والثقة بالله تعالى في كل شيء

ومنهم المعروف بالآيات الموصوف بالكرامات إبراهيم بن سعد
العلوي له الوصايا النبوية حدثنا عبد المنعم بن عمر بن عبد الله قال حدثنا الحسن
بن يحيى بن حموية الكرماني بمكة قال قال أبو الحسن التمار قال أبو الحارث الأولاسي
خرجت من حصن أولاس أريد البحر فقال بعض إخواني لا تخرج فإني قد هيأت
لك عجة حتى تأكل قال فجلست وأكلت معه ونزلت إلى الساحل فإذا أنا
بإبراهيم بن سعد قائما يصلي فقلت في نفسي ما أشك إلا أنه يريد أن يقول لي
امش معي على الماء ولئن قال لي لأمشين معه فما استتم الخاطر حتى سلم
ثم قال هيه يا أبا الحارث امش على الماء فقلت بسم الله فمشى هو على الماء وذهبت
أمشي فغاصت رجلي فالتفت إلي وقال يا أبا الحارث العجة أخذت برجلك حدثنا
عبد المنعم بن عمر قال حدثنا الحسن بن يحيى قال قال محمد بن محبوب العماني سمعت
أبا الحارث الأولاسي يقول خرجت من مكة في غير أيام الموسم أريد الشام
فإذا أنا بثلاثة نفر على جبل وإذا هم يتذاكرون الدنيا فلما فرغوا أخذوا العهود
الله تعالى أن لا تمسوا ذهبا ولا فضة فقلت وأنا أيضا معكم فقالوا إن شئت
ثم قاموا فقال أحدهم أما أنا فصائر إلى بلد كذا وكذا وقال الآخر أما أنا فصائر
إلى بلد كذا وكذا وبقيت أنا وآخر فقال لي إلى أين تريد فقلت أريد الشام قال
وأنا أريد اللكام وكان إبراهيم بن سعد العلوي فودع بعضهم بعضا وافترقنا
فمكثت حينا أتطلع لأنبئ كتابه فما تعرف يوما وأنا بأولاس تحت
أريد البحر وصرت بين الأشجار إذا برجل صاف قدميه يصلي فاطلعت

قلبي كما رأيته وعلاه الهيبة فلما أحس بي تسلم ثم التفت إلي فإذا هو إبراهيم
بن سعد وعرفته بعد ساعة فقال لي هاهنا فرحي وقال اذهب فغيب عني شخصك
ثلاثة أيام ولا تطعم شيئا ثم ائتني ففعلت ذلك فجئته بعد ثلاثة أيام وهو
قائم يصلي فلما أحس بي أوجز في صلاته ثم أخذ بيدي فأوقفني على البحر وحرك
شفتيه فقلت في نفسي يريد أن يمشي على الماء ولئن فعل لأمشين معه فما لبثنا إلا
يسيرا فإذا أنا بروق من الحيتان ملأ البحر قد أقبلت إلينا رافعة رؤوسها فاتحة
أفواهها فلما رأيتها قلت في نفسي إن أبا يوسف الصياد كان بأولا بس عن هذه
الساعة فإذا الحيتان قد تفرقت كأنما طرح في وسطها حجر فالتفت إلي
فقال وعلمتها فقلت إنما قلت كذا وكذا فقال لي من لست مطلوبا بهذا الأمر
ولكن عليك بهذه الرمال والجبال فوار شخصك ما أمكنك وتقلل من الدنيا
حتى يأتيك أمر الله فإن أراد بهذا مطالبا ثم غاب عني فلم أره حتى مات
وكانت كنيته نصل الحج فلما ما ذكرت قاعدا يوما فتحرك قلبي للخروج من
باب البحر ولم تكن لي حاجة فقلت لا أكره القلب فمضيت فخرجت فلما صرت
في المسجد الذي على الباب إذا أنا بسواد قائم فقال لي أنت ابن الحزين فقلت نعم
فقال أحبك الله في أخيك إبراهيم بن سعد وكان اسمه ناصحا مولى لإبراهيم
بن سعد فذكر أن إبراهيم أوصاه أن يوصل إلى أهله رسالة وإذا فيها مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم يا أخي إذا رابك أمر من أمر فقر أو سقم أو أذى
فاستعن بالله واستعمل عن الله الرضا فإن الله تعالى مطلع عليك يعلم
ضميرك وما أنت عليه ولا بد لك من أن ينفذ فيك حكمه فإن رضيت
فلك الثواب الجزيل والأمن من الهول الشديد وأنت في رضاك وسخطك
لست تقدر أن تعدى المقدور ولا تزداد في الرزق المقسوم ولا في المكتوب
والأجل المعلوم فمن أين هذه الأفعال تريد أن تحتال في نقضها بهمتك
أو بأي قوة تريد أن تدفعها عنك عند حلولها أو تحلها من قبل أوانها
كلا والله لا بد لأمر الله أن ينفذ فيك طوعا منك أو كرها فإن لم
تجد إلى الرضا سبيلا فعليك بالتحمل ولا تشتك من البشر ما لا تشكو من

من أهل للشكر والثناء القديم من أولى من نعمته علينا فيما أعطى ومنع وفي كثير
مما روي وابتلي وهو مع ذلك أعرف بموضع الخيرة لنا منا وإذا اضطرتك
الأمور وقل صبرك فالجأ إليه بهمتك واشك إليه بثك وليكن طمعك فيه واحذر
أن تستبطئه أو تتهم به ظنا فإن لكل سببا ولكل سبب أجل ولكل هم في الله ولله
فرج عاجل أو آجل ومن علم أنه بعين الله استحيا أن يراه الله عز وجل يأمل سواه
ومن أيقن بنظر الله تعالى إليه أسقط الاحتيال لنفسه في الأمور ومن علم أن
الله هو الضار النافع أسقط مخاوف المخلوقين عن قلبه وداناه الله في قربه
وطلب الأشياء من معادنها فاحذر أن تعلق قلبك بمخلوق تعلو خوفا أو
رجاء أو تفشي إلى أحد اليوم سرك أو تشكو إليه بثك أو تعتمد على إجابته
أو تستروح إليه استراحة تكون فيها تشكو شيئا وإن غنيهم فقير في غناه
وفقيرهم ذليل في فقره وعالمهم جاهل في علمه فاحذر وكلهم إلا القليل
ممن عصمه الله عز وجل ومنهم من سلك مسلك الأكياس
أبو محرز الحارس للخواطر والأنفاس حدثنا محمد بن أحمد بن عمر
ثنا أبو بكر بن عبيد حدثني محمد بن الحسين ثنا عون بن عمارة قال قال أبو
محرز الطفاوي ربما رأيت الأكياس على التائبين منزلة طلبوا العلو بالعلو من
العمال وعلموا أن الشيء لا يدرك إلا بأكثر منه فبذلوا ما عندهم لينالوا
والله لله المهج رجاء الراحة لديه والفرج في يوم لا يخيب فيه الطالب
وقال أبو محرز كلفوا أما الدنيا ولزمتها لو أمسها فوق سهمهم وأعرضوا
عن الآخرة وبغيتها يرجو بها يرجو العباد فذاه المسهر ٥
ومنهم النصيبي داود بن هلال المنقطع إلى الجبال والتارك كان
من المصلين رافعا من فضول الدنيا وأصحابها حدثنا أبو الفضل أبو
الحسن بن أبان ثنا عبد الله بن محمد بن سفيان ثنا علي بن إبراهيم ثنا زهير بن عباد
ثنا داود بن هلال النصيبي قال مكتوب في صحف إبراهيم عليه السلام
يا دنيا ما أهونك على الأبرار الذين تصنعت لهم وتزينت لهم إني قذفت
في قلوبهم بغضك والصدود عنك ما خلقت خلقا أهون علي منك

كُرّبتنا بني صغيرٌ والى القناطير من فضة عليك يوم خلفتك ان لا ادوم
لاحد ولا يدوم لي احد وان يخل بك صاحبك فتح عليك طوبى لابدان الذين
اطلعوني من قلوبهم على الرضا واطلعوني من صميمهم على الصدق والاستقامة
طوبى لهم ما لهم عندي من الجزا اذا وفدوا الي من قبورهم والنور يسعى امامهم
والملايكة حافون بهم حتى ابلغ بهم الى ما يرجون من رحمتي

ومنهم مسكين بن عبيد الصوفي حليف الاحزان الباكي
كل من الامة والاحزان حدثنا ابو بكر محمد بن احمد المؤذن قال ثنا احمد
بن ابان قال ثنا ابو بكر بن سفين قال ثنا محمد بن الحسن قال ثنا مسكين بن عبيد الصوفي حدثني
المتوكل بن الحنيش العابد قال قال ابراهيم بن ادهم الحزن حزنان حزن لك وحزن
عليك فالحزن الذي هو لك حزنك على الاخرة وخيرها والحزن الذي عليك
حزنك على الدنيا وزينتها ومنهم ابو الوليد العباس بن المؤمل الصوفي
الممتحن في محبته فعوفي من محنته في البكا والاحزان ومفزعه الى المقابر والجبان
حدثنا ابو بكر المؤذن قال ثنا ابو جعفر بن ابان قال ثنا ابو بكر بن سفيان قال ثنا محمد بن الحسين
حدثني زيد الخمري حدثني ابو الوليد العباس بن المؤمل الصوفي وكان امره وهو
بالمعروف في محبته دهرا فقال انا بني في منامي فقال كم للحزن عذابي
فرغا القيامة من فرحه تستوعب طول حزنه في دار الدنيا قال فاسقط
فلم البث ان فتح الله واخرجني مما كنت فيه من ذلك الحبس ففرح بذلك
اصحابنا واهلونا قال وبانت في المنام كان ذلك الاتي اتاني فقال السرر المحزونين
طول الفرح غدا عند مليكهم وعلمت والله ان الحزن انما هو على خير
الاخرة لا على الدنيا قال زيد فكان انما هو دهره باكي العين انما يتبع جنازه
او يعود مريضا او يلزم الجبان وكان محزونا حزينا ومنهم
مغيث الاسود ابن الادوم والاجود وحبيب اليه الاحمار والعود
حدثنا ابو بكر المؤذن قال ثنا احمد بن ابان قال ثنا ابو بكر بن عبيد حدثني محمد
بن الحسين حدثني يوسف بن الحكم الرقي قال قال لي فياض بن محمد بن سنان

قال لي مغيث الاسود وكان من خيار موالي بني امية قال قال لي ابراهيم بن ادهم ما لي
اراك طويل الحزن قال فقلت له طال ما غيبتني وبعدت شقتي وسنو على السفر جملا
فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد ظننت انك من عمال الله في ارضه قلت وما
انكرت قال ظننت ان حزنك لمصيبتك واذا انت انما حزنك لغيبوك اما علمت ان
المريد حزنه عليه جديد انا الليل وانا النهار ساعات فرحه عند ساعات تخلله
هو الذي هو باكي محزون ليس له على الارض قرار انما قراه والهم بقربه مشغول
طويل الهم ودعا نية همته الاخرة والوصلة اليها سبيل النجاة من شرها ثم
قال وقاه واستبد دموعه فلم يزل يبكي حتى غشي عليه

ومنهم المواسي ابو عبد الله القلانسي كان بالعهد وافيا فكان
الحوله في المعاطب باحيان حدثنا محمد بن الحسن قال عبد الواحد بن بكران انا
عبد الله القلانسي ركبت البحر في بعض سياحتي فعصفت عليهم الريح ومن معهم
فدعا اهل المركب وتضرعوا ونذروا النذور وان الخانا ان الله سبحانه فانذر
انت نذرا وعاهد الله عهدا فقلت انا متجرد من الدنيا مالي في النذر فالحوا علي فقلت
لله علي نذر ان خلصني الله تعالى مما انا فيه ان لا اكل لحم الفيل فقالوا اليس هذا
النذر هل ياكل لحم الفيل احد فقلت كذا وقع في سري واجرى الله سبحانه
على لساني فانكسرت السفينة ووقعت في جماعة من اهلها الى الساحل فبقينا
ايا ما لم نذق ذواقا فبينا نحن قعود اذا نحن بولد فيل فاخذوه وذبحوها
واكلوا من لحمها وعرضوا علي اكله فقلت انا نذرت وعاهدت الله تعالى ان لا
اكل لحم الفيل فالحوا علي باني مضطر ولي فسخ العهد لاضطراري فابيت عليهم
وثبت على العهد فاكلوا وناموا واملوا ونا موا فبينا هم نيام اذ جاءت الفيلة
تطلب ولدها وتتبع اثرها فلم تزل تستشم الرايحة حتى انتهت الى عظام ولدها فشمته
ثم جاءت وانا انظر اليها فلم تزل تستشم واحدا واحدا فكلما شمت من واحد
رايحة اللحم داسته برجلها او بيدها فقتلته حتى قتلتهم كلهم ثم اقبلت الي

فلم تزل تشمني فلم تجد مني رائحة اللحم فأدارت مؤخرها واومأت الى خرطومها
اي اركب فلم اقف على ما اومأت فرفعت رأسها ورجلها فعلمت انها تريد مني
ركوبها فركبتها فاستويت عليها فأومأت اليّ ان استو فاستويت على شيء
وطيء فسارت بي سيرا عنيفا الى ان جاءت بي في ليلتي الى موضع زرع وسواد
فأومأت الي ان انزل فتدليت برجلها حتى نزلت عنها فسارت سيرا اشد من سيرها
بي فلما اصبحت رأيت زرعا وسوادا وناسا يحملوني الى ملكهم وسألني
ترجمانه فأخبرته بالقصة وما جرى على القوم فقال لي كم تدري كم المسير
الذي سارت بك الليلة فقلت لا فقال مسيرة ثمانية ايام سارت بك في ليلة
فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت

ومنهم شبل المدني لوحظ بالطائف عبرى
حدثنا محمد بن ابرهيم ثنا عبد الواحد بن احمد ثنا ابو الفرج بن ابي بكر عن عبد العزيز
بن احمد عن ابن موسى الطويل المصري قال اشتهى شبل المدني لحما فأخذه
ليحمله فاختطفته عليه الحدأة فاختلسته منه فنوى الصوم ودخل الى
المسجد قال فأقبلت الحدأة ونازعتها حدأة اخرى لتغلبها عليها فأخذ
من رأس شبل فسقط منها ووقع في حجر امرأة شبل فقامت وطبخته
فلما رجع شبل الى منزله ليفطر قدمت امرأته اليه اللحم وقالت اين لك
هذا اللحم فأخبرته بالحدأتين وتنازعهما فبكى شبل وقال الحمد لله الذي
لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه

ومنهم ابو محمد عبد الله بن دينار صاحب الاسرار وحفظ
كان يقال له حدثنا محمد بن احمد بن محمد البغدادي ثنا احمد بن جعفر بن
عبد الله الدينوري قال سمعت ابا حمزة يقول قلت لابن دينار الحبشي
اوصني قال اتق الله في خلواتك وحافظ على اوقات صلواتك
وغض طرفك عن لحظاتك تكن عند الله مقربا في حالاتك
ومنهم مساور المغربي بن مسوطر القباني الرحبي

حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة بن شبيب
ثنا سهل بن عاصم عن كوثر بن عنبسة قال قال مساور بن ابيب المغربي ووقفت
على راهب ذكر لي انه لم يكلم احدا منذ اربعين سنة ولم ينزل فيها من صومعته
فلما رآني اشرف علي فراودته على الكلام فأبى ان يتكلم فقلت له
بحق من تركت له الكلام لما كلمتني قال فما اقبل كهيئة المغمى عليه
ثم انتبه كهيئة الفزع ثم قال سل واوجز فقلت منذ متى انت في هذا الامر امسيت
قال يوم واحد قلت وكيف ذاك قال سمعت الناس يقولون غدا واليوم
وبعد غد فنظرت في امري فاذا انا لم اعط ما اعطوا فاذا امس قد فاتني
واليوم هو لي وغدا لا ادري ادركه ام لا ثم ادخل راسه

ومنهم ابو روح الفرج بن سعيد الصوفي لزم طريقة الائمة والاوتاد
ونقل عنهم ما يعالج به العباد حدثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الله
بن محمد ثنا سلمة بن شبيب ثنا سهل بن عاصم ثنا ابو روح الفرج بن سعيد
الصوفي حدثني عثمان بن عمار قال سمعت حماد بن زيد يقول اجتمع ايوب
السختياني ويونس بن عبيد وثابت البناني رحمهم الله في بيت فقال ثابت
يا هؤلاء كيف يكون العبد اذا دعا الله عز وجل فاستجاب له دعاءه قال ايوب
عن يكون الكلام في نفسه قال ثابت فانه يعترضها العجب بما صنع الله تعالى
به فقال يونس بن عبيد لا يكون العبد ان يعجب بصنع الله تعالى به الا
وهو مستدرج فقال ايوب وما علامة المستدرج فقال ان العبد اذا
كانت له عند الله عز وجل منزلة فحفظها وابقى عليها ثم شكر الله سبحانه
اعطاه الله تعالى اشرف من المنزلة الاولى واذا هو ضيع الشكر استدرجه
الله تعالى وكان يضعه للشكر استدراجا من الله تعالى فعلامته
شكر العجب عن معرفة الاستدراج وان العبد المستدرج اذا القي
ثوقله شيء من التشكر حمله شكره على التفقد من اين فاذا عرف
ذلك زاد فخضع فاذا خضع اقاله الله عثرته قال الحماد ان ابن عمرو شبل

[illegible]

عن الاسد ناح فقال ذلك مكره بالعباد المصعبين قال فبكوا جميعا ثم رفع ابو
من سهم يده وقال يا عالم الغيب والشهادة لا تولنا ان لم توفقنا ولا قوة لنا
ان لم تقونا فقال يونس به وجدنا طعم القوة من دعائك يا ابا بكر قال وكان ابو بكر
يعرف اصحابه ان له دعوة مستجابة

ومنهم ابو السماك قرين الحمراني سليمان حدثنا عبد الله بن
محمد ثنا اسحق بن ابي حسان ثنا احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول كان
عندنا شيخ يقال له ابن عمرون انه يعرف اسم الله الاعظم فاتيته فقلت يا عم بلغنا
انك تعرف اسم الله الاعظم فقال يا ابن اخي تعرف قلبك قلت نعم قال فاذا رايته
قد رق واقبل فسل الله حاجتك فذاك اسم الله الاعظم

ومنهم ~~ابو الفضل الهاشمي~~ حبان الاسود
حدثنا عبد الله ثنا اسحق ثنا احمد بن ابي الحواري قال حدثني جعفر بن محمد عن حبان الاسود
قال كان عندنا رجل له بلغ عشرين سنة يصلي كل يوم الف ركعة حتى اقعد من
رجليه فاذا صلى العصر احتبى واستقبل القبلة ثم قال عجبت للخليقة كيف ارادت بك
بدلا بل عجبت للخليقة كيف استنارت قلوبها بذكر سواك بل عجبت للخليقة
كيف انست بسواك ثم يسكت الى المغرب

ومنهم ابو الفضل الهاشمي حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت ربع
ابا جعفر الرازي يقول سمعت زكريا بن دلويه يقول دخل العباس بن مسروق
الطوسي على ابي الفضل الهاشمي وهو عليل وكان ذا عيال ولم يعرف له سببا
قال فلما قمت قلت في نفسي من اين ياكل هذا الرجل قال فصاح يا ابا العباس رد هذه
الهمة الردية فان لله عز وجل الطافا

ومنهم ابرهيم المغربي
حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابرهيم بن المولد
يقول دخلت على ابرهيم المغربي وقد رفسته بغلة فكسرت رجله فقال لولا
مصائب الدنيا قدمنا على الله عز وجل مفاليس

ومنهم ابو تراب الرملي
حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول خرج ابو تراب
الرملي سنة من السنين من مكة فقال لاصحابه خذوا انتم طريق الحاج حتى
اخذ طريق تبوك فقالوا له الحر شديد بك قال لا بد ولكن اذا دخلتم رملة

نازلوا عند فلان صديق لي قال فدخلوا الرملة فنزلوا عليه فشوى لهم اربع
بطاع لحما فلما وضع بين ايديهم جاءت الحداة فاخذت قطعة منها فقلنا
لنكن رزقنا فاكلنا الباقي فلما كان بعد يوم خرج ابو تراب من المفازة
قلنا هل وجدت في الطريق شيئا قال لا الا انه قد كان يدمي الحداة بقطعة شوا
جاز فقلنا له قد تعذبنا جميعا فانه من عندنا اخذته فقال ابو تراب كدر الصدق

ومنهم سعيد الشهيد المقنع في الحديد المشتاق الى رؤية المنعم
الحميد حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن مهدي وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني
قال ثنا عباس بن يوسف قال قال ميسرة الخادم غزونا في بعض الغزوات
فصاففنا العدو فاذا الفتى الى جانبي واذا هو مقنع في الحديد فحمل على الميمنة
حتى ثناها وحمل على الميسرة حتى ثناها وحمل على القلب حتى ثناه وانشا يقول

احسن بمولاك سعيد ظنا هذا الذي كنت له تمنى
تنح يا حور الجنان عنا ما لك قاتلنا ولا قتلنا
لكن الى سيدنا اشتقنا قد علم السر وما اعلنا

قال محمد فقاتل فقتل عددا منهم ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو فاذا
به قد حمل على الناس وانشا يقول

قد كنت ارجو ورجائي لم يخب ان لا يضيع اليوم كدي والطلب
يا من ملا تلك القصور بالذهب لولاك ما طابت ولا طاب الطرب

ثم حمل فقاتل فقتل منهم عددا ثم رجع الى مصافه فتكالب عليه العدو
فحمل الثالثة وانشا يقول

يا لعبة الخلد قفي ثم اسمعي ما لك قاتلنا فكفي وارجعي
ثم ارجعي الى الجنان فاسرعي لا تطمعي لا تطمعي لا تطمعي

اول السادس والخمسين

قال فحمل فقاتل حتى قتل

ومنهم شيبان النباجي الباكي الناصح المناجي
حدثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا ابو الحسن المذكر ثنا عمر بن يوسف ثنا
احمد بن مسروق قال قال شيبان النباجي وكان قد بكى على الله عز وجل سبعين
سنة قال نمت غير ذات ليلة فبينا انا كذلك اذ انتبهت كاني دخلت الجنة واذا

نهر يجري من المسك الأذفر حافتاه شجر اللؤلؤ وقضبان الذهب والجوهر
وإذا الجوار على الساحل وهن يقلن سبحان المسبح في كل مكان سبحانه سبحانه
سبحانه فقلت من أنتن فقلن خلق من خلق الرحمن فقلت لم أنتن فقلن

برانا إله الناس رب محمد لقوم على الأقدام بالليل قوم
يناجون رب العالمين إلههم وتسري هموم القوم والقوم نوم

ومنهم أحمد بن روح المستعين بالمولى من حلول البلوى أسند عن عثمان بن
محمد العثماني قال أنشدني الحسن بن عبد الرحمن القاضي حدثني أبو قال سمعت أحمد بن روح
ينشد

إذا حلت البلوى صرخت مستنجدا به يرفع البلوى ويكشف الضر
أو ما مولى لا يخيب عنده له العز والآلاء والخلق والأمر

قال وأنشدنا أيضا لبعض إخوانه

الود يأبى من ادعوه ودا وآمل أن أقرب من حبيبي
إذا نامت عيون الناس طرا قرعت الباب بالقلب الكئيب

ومنهم جابر الرحبي له الأحوال الرفيعة والألطاف البديعة
حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال سمعت الجنيد بن محمد يقول حدثني
أبو جعفر الخصاف قال قال أبو جابر الرحبي يوما وأنا أماشيه من شاء منكم يرى
من أنت هكذا حتى أمر أنا هكذا فمررنا على الجسر فلما قعدت على
الجسر فإذا هو يمشي على الماء يتسح من تحت قدميه مثل ما يخرج الغبار من
تحت قدم الماشي فلما التقينا قلت من يحسن مثل هذا أمشي على الجسر وتمشي
أنت على الماء فقال لي وقد رأيتني قلت نعم قال إنك رجل صالح ه

ومنهم المستأنس بالحق المستوحش من الخلق اسمه خفي وحاله
علوي حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد يقول
قال أبو عبيدة البسري قال سألت رجلا بالشام ما الذي أحلك في هذا الموضع
قال وما سؤالك عن شيء إن طلبته لم تدركه وإن لحقته لم تقع عليه قلت أخبرني
ما هو قال علمي بأن محاسن الله تستغرق نعيم الجنان كلها ثم قال أوه قد
كنت أظن أن نفسي طرفة ومن الخلق صرت فإذا أنا كذا في مقامي لو كنت
محبا لله عز وجل صادقا ما اطلع على أحد فقلت أما علمت أن المحبين
خلفاء الله عز وجل في أرضه مستأنسين بخلقه يعطفونهم على طاعته
قال فصاح صيحة وقال يا مخدوع لو شممت رائحة الحب وعاينت

معا
لجلسك

71

قلبك ما وراء ذلك من القرب ما احتجت أن تنوي فوق ما رأيت ثم قال يا سماء ويا أرض
اشهدا علي أنه ما خطر على قلبي ذكر الجنة والنار قط إن كنت صادقا فاقبضني
في الله ما سمعت له كلاما بعدها وخفت أن يسبق إلي الظن من الناس
في قتله فتركته ومضيت فبينا أنا على ذلك إذا أنا بجماعة فقالوا ما فعل
الفتى وكنت عند ذلك فقالوا ارجع فإن الله تعالى قد قبضه فرجعت معهم
عليه فقلت لهم من هذا الرجل ومن أنتم قالوا أو يحك هذا رجل كان مطرق
الطرف قلبه على قلب إبراهيم الخليل عليه السلام أما رأيته يخبر عن نفسه
أن ذكر النار لم يخطر على قلبه قط فهكذا كان إبراهيم قلت فمن أنتم
قالوا نحن السبعة المخصوصون من الأبدال قلت علموني شيئا قالوا لا تحب
أن تعرف ولا تحب أن يعرف أنك ممن لا يحب أن يعرف ه

ومنهم الصادق الواثق المستمر الأحوال عبد الله بن خبيق
بن سابق تذوق بالصفا وتحقق بالوفا تخرج على يوسف بن أسباط وأعرض
عن الشبهات وأماط سكره من العقول أنطاكي حدثنا أبو يعلى
الحسن بن محمد بن الحسين الرسوري ثنا محمد بن المسيب الأرغياني ثنا عبد الله
بن خبيق بن سابق قال قال لي يوسف بن أسباط إياك أن تكون من قراء
السوق حدثنا الحسن بن محمد ثنا محمد بن المسيب ثنا عبد الله بن
خبيق بن سابق قال قال لي حذيفة المرعشي كيف تفلح والدنيا أحب إليك
من أحب الناس إليك وقال لي حذيفة إن لم تخش أن يعذبك الله عز وجل
على أفضل عملك فأنت هالك قال وقال الفضيل إنما الأدب عندنا أن يعرف
الرجل قدره حدثنا الحسن ثنا محمد ثنا عبد الله قال أوحى الله عز وجل
إلى موسى عليه السلام لا تغضب على الحمقى فيكثر غمك قال وكان
حبر من أحبار بني إسرائيل يقول يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني فأوحى الله عز وجل
إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل قل له كم أعاقبك وأنت لا تدري ألم أسلبك
حلاوة مناجاتي حدثنا الحسن ثنا محمد ثنا عبد الله قال قال لي ابن
السماك ما أطيب الطيبات قال ترك الشهوات وقال لي حذيفة

المؤمنين ما ابتلي أحد بمصيبة أعظم عليه من قسوة قلبه ٥ وقال حذيفة إنما هي أربعة أشياء عيناك ولسانك وهواك وقلبك فانظر عينيك لا تنظر بهما إلى ما لا يحل لك وانظر لسانك لا تقل شيئا يعلم الله خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكون فيه غل ولا دغل على أحد من المسلمين وانظر هواك لا تهوى شيئا فما دام لم يكن فيك هذه الأربع الخصال فالرماد على رأسك حدثنا الحسين قال حدثنا محمد قال حدثنا عبد الله قال من عاين نفسه في مرضات الله تعالى آمنه الله سبحانه من مقته قال وأنشد أبو عبد الله بن خبيق

أف لدنيا أبت تواتيني إلا بنقضي لها عرى ديني
عيني لحيني تدير مقلتها تطلب ما ساءها لترديني

حدثنا الحسين قال حدثنا محمد قال حدثنا عبد الله قال مكتوب في الحكمة من رضي بدون قدره رفعه الناس فوق غايته وقال عبد الله إنك لا تطيع من تحسن إليك وكيف تحسن إلى من تسيء إليك حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت محمد بن علي الخليل يقول سمعت جعفر بن محمد بن سوار يقول سمعت عبد الله بن خبيق يقول لا تستغني حال من الأحوال عن الصدق والصدق مستغن عن الأحوال كلها ولو صدق عبد فيما بينه وبين الله عز وجل حقيقة الصدق لاطلع على خزائن من خزائن الغيب ولكان أمينا في السماوات والأرض قال عبد الله وحشة العباد عن الحق أوحشت منهم القلوب ولو أنسوا بربهم ولزموا الحق لاستأنس بهم كل أحد وسئل عبد الله بماذا ألزم الحق في أحوالي قال بإنصاف الناس من نفسك وقبول الحق ممن هو دونك قال عبد الله طول الاستماع إلى الباطل يطفئ حلاوة الطاعة من القلب ومن أراد أن يعيش حيا في حياته فلينزع الطمع عن قلبه حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي قال حدثنا عمر بن عبد الله الهجري قال سمعت عبد الله بن خبيق يقول لا تغتم إلا من شيء يضرك غدا ولا تفرح بشيء يسرك غدا وأنفع الخوف ما حجزك عن المعاصي وأطال منك الحزن على ما فاتك وألزمك الفكرة في بقية عمرك حدثنا أبو بكر قال حدثنا إبراهيم

بن محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن خبيق حدثني موسى بن طريف قال سمعت يوسف بن أسباط يقول أربعون سنة ما حاك في صدري شيء إلا تركته حدثنا أبو بكر قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا عبد الله قال قال السار قال أبو يوسف بن أسباط تعلموا صحة العمل من سقمه فإني تعلمته في اثنين وعشرين سنة حدثنا أبو بكر قال حدثنا إبراهيم قال حدثنا عبد الله قال قال أبو يوسف بن أسباط إذا رأيت الرجل قد اشتد ورعه فلا تعظه ليس للعظة فيه موضع قال ونظر يوسف إلى رجل في يده دقيق فقال لو تنقوا ما سبتم فلم يزدكم الله إلا انتقاضا حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا عبد الله بن جابر الطرسوسي قال حدثنا عبد الله بن خبيق قال سمعت يوسف بن أسباط يقول يرزق الصادق ثلاث خصال الحلاوة والملاحة والمهابة حدثنا محمد قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عبد الله بن خبيق قال دخل الطبيب على يوسف وأنا عنده فنظر إليه فقال له ليس عليك بأس فقال وددت أن الذي أخاف علي كان الساعة أسند عبد الله الكثير مما انفرد به ما حدثناه أبو بكر قال حدثنا عمر بن عبد الله بن عمر الهجري بالأبلة قال حدثنا عبد الله بن خبيق قال حدثنا يوسف بن أسباط عن سفيان الثوري عن محمد بن جحادة عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه هذه ثم هذه ثم يغتسل منهن غسلا واحدا حدثنا محمد بن علي بن حبيش قال حدثنا يوسف بن موسى بن عبد الله المروروذي قال حدثنا عبد الله بن خبيق قال حدثنا يوسف بن أسباط عن حبيب بن حسان عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما وذكر الحديث لم يروه عن حبيب إلا يوسف ولا عنه إلا عبد الله حدثنا إبراهيم بن محمد النيسابوري قال حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا عبد الله بن خبيق قال حدثنا يوسف بن أسباط عن حبيب بن حسان عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال إن كان الرجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أصله لا يزيد عليه حتى يلقى الله عز وجل لم يروه عن حبيب إلا يوسف ولا عنه إلا عبد الله حدثنا أبو بكر قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن خبيق قال حدثنا الهيثم بن جميل عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن النعمان بن بشير قال صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعناه يقول إن بين يدي الساعة فتنا يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع قوم أخلاقهم بعرض من الدنيا قليل قال الحسن والله لقد رأيتهم صورا ولا عقول أجساما ولا أحلام فراش نار وذبان طمع يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين يبيع أحدهم دينه بثمن العنز

حدثنا أبو يعلى الحسين بن محمد الزبيري ثنا محمد بن المسيب ثنا عبد الله بن خبيق ثنا الهيثم بن جميل ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم: متى الساعة؟ قال: إنها قائمة، فماذا أعددت لها؟ قال: ما أعددت لها كبير عمل إلا أني أحب الله ورسوله. قال: فإنك مع من أحببت. حدثنا أبو يعلى ثنا محمد ثنا عبد الله بن خبيق ثنا يوسف بن أسباط عن ابن أبي ذئب عن القسم عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن مكرز رجل من أهل الشام من بني عامر بن لؤي عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، الرجل يغزو في سبيل الله وهو يريد أن يصيب من عرض الدنيا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أجر له. فخرج أبو هريرة فأخبر الناس فأعظموا ذلك فقالوا: لعلك لم تفهمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فرجع فسأله فقال: لا أجر له، لا أجر له، لا أجر له. حدثنا أبو يعلى ثنا محمد ثنا عبد الله ثنا يوسف عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

قال الشيخ: وفي الحكم أولياء غيبهم الحق فيه عن الأغيار، ومحا أسماءهم وأنسابهم عن الاشتهار والأذكار، جعلهم أمانا للسكان والممالك، وبإقسامهم عليه تدفع عنهم المهالك. حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو العباس الهروي ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن زيد بن أسلم قال: قال محمد بن المنكدر: إني لليلة مواجه هذا المنبر جوف الليل أدعو، إذا إنسان عند أسطوانة مقنع رأسه، فأسمعه يقول: أي رب، إن القحط قد اشتد على عبادك، وإني مقسم عليك يا رب إلا سقيتهم. قال: فما كان إلا ساعة إذا سحابة قد أقبلت، ثم أرسلها الله سبحانه. وكان عزيزا على ابن المنكدر أن يخفى عليه أحد من أهل الخير، فقال: هذا بالمدينة ولا أعرفه! فلما سلم الإمام تقنع وانصرف، وأتبعه ولم يجلس للقاص حتى أتى دار أنس، فدخل موضعا، فأخرج مفتاحا ففتح ثم دخل. قال: ورجعت، فلما سبحت أتيته، فإذا أنا أسمع نجارا في بيته، فسلمت ثم قلت: أدخل؟ قال: ادخل. فإذا هو يعمل أقداحا يعملها. قال: فقلت: كيف أصبحت أصلحك الله؟ قال: فاستشهرها وأعظمها مني. فلما رأيت ذلك قلت: إني سمعت إقسامك البارحة على الله تبارك وتعالى، يا أخي، هل لك في نفقة تغنيك عن هذا وتفرغك لما تريد من أمر الآخرة؟ فقال: لا، ولكن غير ذلك: لا تذكرني لأحد، ولا تذكر هذا لأحد حتى أموت، ولا تأتني يا ابن المنكدر، فإنك إن تأتني شهرتني للناس. فقلت: إني أحب أن ألقاك. قال: القني في المسجد. وكان فارسيا. قال: فما ذكر ذلك ابن المنكدر حتى مات الرجل رحمه الله. قال ابن وهب: وبلغني أنه انتقل من تلك الدار، فلم ير ولم يدر أين ذهب. فقال أهل تلك الدار: الله بيننا وبين ابن المنكدر، أخرج عنا الرجل الصالح. حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو سعيد ثنا عبد الله بن حجر بن جبلة ثنا سليمان بن حرب ثنا السري بن يحيى ثنا عبد الله بن عبيد بن عمير قال: خرجت مع أبي من قرية نريد قرية، فضللنا عن الطريق، فبينا نحن كذلك إذ أتينا برجل قائم يصلي ودونه ما ثمه، فإذا حوض يابس وقربة يابسة، وقد استطرناه لينفتل من صلاته فلم ينفتل، فأقبل عليه أبي فقال: يا هذا، إنا قد ضللنا عن الطريق. فأومى بيده نحو الطريق، فقال له أبي: ألا تجعل في قربتك ماء؟ فأومى بيده إلى فوق، فما برحنا أن جاءت سحابة فأمطرت، فإذا ذلك الحوض ملآن ماء، ثم مضينا حتى أتينا القرية فذكرنا لهم شأن الرجل، فقالوا: ذاك فلان، لا يكون بأرض إلا سقوا. فقال أبي: الحمد لله، كم من عبد لله صالح لا نعرفه. حدثنا أبو الأزهر صعدة بن حمزة بن كامل المقدسي في كتابه، وحدثني عنه محمد بن إبراهيم بن أحمد حدثني أبي ثنا عبيد الله بن سعد الهاشمي البصري قدم علينا قال: حدثنا أبو عبد الله بن إدريس عن مالك بن دينار قال: احتبس عنا المطر بالبصرة، فخرجنا يوما بعد يوم نستسقي فلم نر أثر الإجابة، فخرجت أنا وعطاء السلمي وثابت البناني ويحيى البكاء ومحمد بن واسع وأبو محمد السختياني وحبيب أبو محمد الفارسي وحسان بن أبي سنان وعتبة الغلام وصالح المري، حتى صرنا إلى المصلى بالبصرة، وخرج الصبيان عن المكاتب، واستسقينا فلم نر أثر الإجابة، وانتصف النهار، وانصرف الناس، وبقيت أنا وثابت البناني في المصلى، فلما أظلم الليل إذا بأسود مليح الوجه دقيق الساقين عظيم البطن، عليه مئزران من صوف، فقومت جميع ما كان عليه بدرهمين، فجاء إلى ماء فتمسح، ثم دنا من المحراب فصلى ركعتين كان قيامه وركوعه وسجوده سواء خفيفتين، ثم رفع طرفه إلى السماء فقال: سيدي، إلى كم ترد عبادك فيما لا ينقصك؟ أنفد ما عندك أم نفد ما في خزائنك؟ أقسمت عليك سيدي بحبك لي إلا سقيتنا غيثك الساعة الساعة. قال: فما أتم الكلام حتى تغيمت السماء وأخذتنا كأفواه القرب، وما خرجنا من المصلى حتى خضنا الماء إلى ركبنا. قال: فبقيت أنا وثابت متعجبين من الأسود، ثم انصرف فتبعناه، فتعرضت

له فقلت له يا اسود اما تستحي مما قلت قال لا فقال وماذا قلت قال فقلت له قولك بحبه
لحق ما يدريك انه يحبك قال فنخر شهقة ثم قال لا تعرفها يا من اشتغل عنه بنفسه ابن
كنت انا حين خصني بالتوحيد وعرفني معرفته افتراه بدانني بذلك الا لمحبته لي محبته على
قدره ومحبتي له على قدري قال ثم بادر يسعى فقلت له رحمك الله ارفق بنا قال انا
مملوك علي فرض من طاعته مالي والصغير قال فجعلنا نتبعه من البعد حتى
دخل دار النخاس وقد مضى من الليل نصفه فطال علينا النصف الباقي فلما اصبحنا
اتيت النخاس فقلت له عندك غلام تبيعنيه للحرمة فقال نعم عندي مائة غلام
كلهم لذلك قال فجعل يخرج الي واحدا بعد آخر وانا اقول غير هذا حتى عرض علي
سبعين غلاما ثم قال لم يبق عندي غير هؤلا احد قال فلما اردنا الخروج دخلت
انا حجرة خربة في خلف داره فاذا انا بالاسود نائم وكان وقت القيلولة فقلت
هو هو ورب الكعبة فجئت الى عند النخاس فقلت بعني ذلك الاسود فقال يا ابا محمد
ذاك غلام مشوم نكد ليست له همة بالليل الا البكا وبالنهار الا الصلوه
والنوم فقلت له ولذلك اريده قال فدعا به واذا هو قد خرج ناعسا فقال لي
خذه بما شئت بعد ان تبرئني من عيوبه كلها فاشتريته بعشرين دينارا بالبراءة
من كل عيب فقلت ما اسمه قال ميمون قال فاخذت بيده فانطلقت به الى المنزل فبينا
هو يمشي معي اذ قال لي يا مولاي الصغير لماذا اشتريتني وانا لا اصلح لخدمة المخلوقين
قال مالك فقلت له حبيبي انما اشتريناك لنخدمك نحن بانفسنا وعلى رؤوسنا
فقال ولم ذاك فقلت له الست صاحبنا البارحة في المصلى قال وقد اطلعتما
على ذلك فقلت انا الذي اعترضت عليك في الكلام قال فجعل يمشي حتى صار الى
مسجد فدخله وصف قدميه فصلى ركعتين ثم رفع طرفه الى السماء
فقال الهي وسيدي سر كان بيني وبينك اطلعت عليه المخلوقين وفضحتني فيه
فكيف يطيب لي الان عيشي وقد وقف على ما كان بيني وبينك غيرك اقسمت
عليك الا قبضت روحي الساعة الساعة ثم سجد فدنوت منه فانتظرته
ساعة فلم يرفع راسه فحركته فاذا هو ميت قال فمددت يديه ورجليه
فاذا وجهه ضاحك وقد ارتفع السواد وصار وجهه كالقمر واذا بشاب
قد اقبل من الباب فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعظم الله

اجرنا في اخينا هاكم الكفن فكفنوه فيه فما ولي ثوبين ما رايت مثلهما ثم خرج
فكفناه فيهما قال مالك فقبره يستسقى ويطلب الحوائج الى يومنا هذا حدثنا
احمد بن اسحق قال سمعت عمر بن بحر الاسدي يقول سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول
سنة خمسين ومائتين قال خرجنا حجاجا واذا انا بشاب ليس معه زاد ولا راحلة فقلت
حبيبي ثم مثل هذا الطريق بلا زاد ولا راحلة فقال الى حيث تقرا فقلت نعم فقرات
بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص فشهق شهقة ثم خر مغشيا عليه ثم افاق فقال
ويحك تدري ما قرات كاف من كافي وها من هادي وعين من عليم وصاد من
صادق فاذا كان معي كافي وهادي وعليم وصادق ما اصنع بزاد وراحلة
ثم ولى وهو يقول يا طالب العلم هاهنا وهنا ومعدن العلم بين جنبيكا
ان كنت ترجو الجنان تسكنها فمثل العرض نصب عينيكا
ان كنت ترجو الجنان تخطبها فاسبل الدمع فوق خديكا
وقم اذا قام كل مجتهد وادعوه كيما يقول لبيكا
حدثنا احمد قال سمعت عمر بن بحر يقول سمعت ابا الفيض بالخمير يقول وهو بلده
سنة خمسين ومائتين قال كنت في تيه بني اسرائيل اريد الحج فرايت غلاما امرد
امامي على المحجة يؤم البيت العتيق بلا زاد ولا راحلة فقلت في نفسي يا الله ان كان
مع هذا الغلام شي والا هلك فلحقته فقلت يا فتى فقال لبيك فقلت في هذا الموضع
وفي هذا الوقت بلا زاد ولا راحلة فالتفت الي ثم قال يا شيخ ارفع راسك انظر
هل ترى غيره فقلت يا حبيبي اذهب الى حيث شئت حدثنا ابو العباس احمد
بن العلا قال احمد بن محمد بن عيسى قال قال ذو النون رحمه سرت الى بيت الله الحرام
فضللت عن الطريق ولم يكن معي ماء ولا زاد فاشرفت على الهلكة وايست
من الحياه فلاحت لي اشجار كثيرة واذا انا بمحراب قد كان عهده من
معاهده فدنوت فطرحت نفسي تحت شجره متوقعا للسعيد بعد الليل
او نمر على مونسا فلما غربت الشمس اذا انا بشاب متغير اللون نحيل الجسم
يؤم المحراب وركل برجله ربوة من الارض فظهر عين اسرع كما عذب
فشرب وتوضا به وقام في محرابه فمضيت الى العين فشربت ماء عذبا وسويق
السلت وسكر الطبرزد فشربت ورويت وتوضات ومضيت اليه اصلي

تصلي ثم تحني برق عمود الصبح فلما رأى الصبح أقبل وثب قائما على قدميه
ونادى بأعلى صوته ذهب الليل بما فيه وأقبل النهار بدواهيه ولا أفض من خرمنه
قطوا ولا من عذب مناجاتك سطوا آه خسر من تعب لغيرك بدنه ولحا الوسواس
همته فلما أراد أن يمضي ناديته بالذي منحك لذيذ الرغب وأذهب عنك ملل التعب
إلا خفضت لي جناح الرحمة وأمنتني من جناح الذلة فإني رجل غريب أريد بيت الله
الحرام وضللت عن الطريق وليس معي ماء ولا زاد ولا راحلة وأني لمستيقن على
الهلكة آيس من الحياة فقال اسكت يا بطال وهل من مفقود فقد إليه وقطع
به دون البلوغ إليه لو صححت المعاملة لصح لك في الدلالة ثم قال اتبعني وأن الأرض
تطوى تحت أرجلنا حتى رأيت المحجة وسمعت ضجة رجالها ومكة ثم
أنشأ يقول

من عامل الله بتقواه وكان في الخلوة يرعاه
سقاه كأسا من صفا حبه يسليه عن لذة دنياه
ما بعد الخلق وأقصاهم وانفرد العبد بمولاه

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري ثنا عبد الله بن محمد العطشي ثنا أبو
حفص عمر بن محمد بن الحكم النسائي قال حدثني محمد بن الحسن البرجلاني قال حدثني
حسين بن محمد الشامي قال سمعت ذا النون يقول ركبنا البحر نريد مكة ومعنا
في المركب رجل عليه أطمار رثة فوقع في المركب تهمة فداروا حتى
صاروا إليه فقلت إن القوم اتهموك قال إياي يعني قلت نعم فنظر
إلى السماء فقال أقسمت عليك إلا أخرجت ما فيه من حوت بجوهرة قال
فلقد خيل إلي أن ما في البحر حوت إلا وقد خرجت وفيها لؤلؤة أو جوهرة
ثم رمى بنفسه في البحر فذهب حدثنا أبو محمد بن الحسن بن كوثر قال ثنا محمد
بن يونس قال ثنا يوسف بن يعقوب المقرئ قال ثنا مبارك بن فضالة عن ثابت البناني
قال كنت واقفا بعرفة وإذا أنا بشابين عليهما العباء القطوانية فقال
أحدهما لصاحبه كيف أنت يا حبيب قال فأجابه الآخر لبيك يا محب قال
فقال أترى الذي تواددنا فيه وتحاببنا فيه يعذبنا غدا في القيامة
قال فسمعت قائلا يقول سمعته الأذن ولم تره العين ليس يفعل الكبير بفاعل

سمعت أبا بكر محمد بن أحمد الدينوري الطرسوسي بمكة يقول سمعت إبراهيم
بن شيبان يقول سمعت أبا عبد الله المقرئ يقول خرجت حاجا فبينا أنا في برية
تبوك إذا أنا بامرأة بلا يدين ولا رجلين ولا عينين فتعجبت منها فقلت يا أمة الله من
أين أقبلت قالت من عنده قلت وأين تريدين قالت إليه قلت يا سبحان الله بادية تبوك
وليس فيها مغيث وأنت على هذه الحالة فقالت يا سبحان الله غمض عينيك
فغمضتهما ثم قالت افتح عينيك ففتحتهما فإذا أنا بها متعلقة بأستار الكعبة
ثم قال أبو عبد الله تعجب من ضعيف حمله قوي ثم ساوق بين السماء والأرض
حضرت عمرو بن قيل السمح الأمين نحو حوايا وسمعت منه وحدثني بهذا عنه
أبو الحسن علي بن عبد الله الهمذاني بمكة قال حكى الشبلي أن أبا حمزة كان من
شأنه الجلوس في منزله لا يخرج إلا لعظيمة لا ببعثه القعود عنه فدخل عليه بعض
الفقراء يوما وليس عنده شيء فخلع قميصه ودفعه إليه فخرج الفقير فغلب على
أبي حمزة الوجود فخرج مجردا فبينا هو يمشي في صحراء إذ وقع في بئر فأراد
أن يصيح فذكر العقد بينه وبين الله عز وجل فبينا هو في البئر مر ركب على
جادة الطريق فقال أحدهما للآخر يا أخي هذا البئر في وسط الطريق لو سددناه بالتراب
لئلا يمر به من لا يعلمه فيهوي فيه فمضيا وجيئا بالقصب وأتيا بالحجارة و
بقطعه وسدا رأس البئر ومضيا فأردت أن أكلمهم لضعف البشرية أن أخرجوني
ثم طموه فهممت بالعقد بيني وبين سيدي فقلت سيدي وعزتك لا استغثت لغيرك
فبينا أنا كذلك وقد مضى بعض الليل إذا التراب يتناثر علي من رأس البئر
كأن إنسانا ينبشه فسمعت قائلا يقول لا ترفع رأسك لا يسقط عليك
التراب ثم نادى يا أبا حمزة تعلق برجلي فتعلقت برجله فإذا هو خشن
المس فلما صعدت وصرت فوق البئر على الأرض إذا أنا بسبع عظيم فالتفت
إلي فسمعت قائلا يقول يا أبا حمزة نجيناك من التلف ولوعتي في الصحراء فأنشأ
يقول

أهابك أن أبدي إليك الذي أخفي وطرفك يدري ما يقول له طرفي
نهاني حيائي منك أن أكشف الهوى فأغنيتني بالفهم عنك عن الكشف
تراءيت لي بالغيب حتى كأنما تبشرني بالغيب أنك في كفي
وتحيي محبا أنت في الحب حتفه وذا عجب كون الحياة من الحتف

حدثنا علي بن عبد الله حدثني محمد بن الحسين قال سمعت علي بن محمد الفادي يقول

قال لي بعض شيوخنا كنت ببعض سوق اهل الشام فرايت شابا عليه طمران فادمت
النظر اليه فقال لي الشوق والهوى تركاني كما ترى فقلت له زدني
فقال ما قد لقيت على مصحح كم بليت الحب على الجمر
والله لا زلت لما نسيتها وان امت اذكره في القبر ومضى
وتركني سمعت ابا القسم عبد السلام بن محمد المخرمي الصوفي بمكة يقول
قال ابو بكر الجوهري كنت على برج بعسقلان على برج الحصن احرس فمر بي رجل
عليه جبة صوف متخرقة فقمت اليه مسلما وعانقته واجلسته وجاريته
معه في فنون من العلم وكان زوادة حافيين فقلت له الا تتخذ اصحابا في
نعل يقيك الحفا فقال يا اخي لقد امشي بالجبال وحبسي عن الشمس بالغفال
وتنقل ما البحر بالغربال اهون علي من موقف ذل السوال وارتجا من المخلوقين
النوال ثم اخرجني من باب المدينه فاستهوى الصحرا منفرده فاذا عليها
مكتوب بكل يمينك من عرف حبيبك فان ضعف نفسك فاسل المولى يعينك
حدثنا محمد بن محمد بن عمرو قال سمعت احمد بن عيسى الوشا يقول سمعت
ابا عثمان سعيد بن الحكم يقول سمعت ذا النون يقول خرجت في طلب المباحات
فاذا انا بصوت فعدلت اليه فاذا انا برجل قد غاص في بحر الوله وخرج على
ساحل الكمد وهو يقول محزونا عانيا انت تعلم ان لعلم ان الاصرار مع الاستغفار
الحكايه بطولها في ترجمة ذي النون وكذلك التي تليها حدثنا عثمان بن محمد
العثماني قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثني ابن عبيد قال دخلنا على رجل من العباد
نعوده فقلنا له كيف تجدك فقال ذنوب كثيره ونفس ضعيفه وحسنات
قليله وسفره طويله وعقبه مهوله قال قلنا ما معك من الزاد لما ذكرته
قال معي الامل في السيد الكريم ثم قال اللهم لا تقطع مومّلك في تلك
الغمرات وارحمه في تلك الحيره والحسرات اذا انخلعت القلوب يوم الندامات
وجعل يتشهد حتى مات حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا علي بن حمزه
قال ابو العينا حدثنا الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا قال من عرف فضل من فوقه
عرف له من دونه فان جحد جحد ذكر ان السري بن حاتم قال دخلت
بلاد الزنج فرايت زنجية تدق الارز وتبكي والساق يقول لها كلاما ما لا افقه عليه
فقلت لبنتي افقهي علي ترجمتها فافهمت سمعا فسالته عنها قال هي تقول

زهيت بطرف في فتنة ترسوه فلما رعيت الله يا ملك قلبي
فجئت بادلالي الى من عرفته فيا للفضل والاحسان يعفو لذنبي
اياديك لا تحصى وان طال عهدها واحسانك المبذول في الشرق والغرب
حدثنا عبد الله بن محمد حدثني عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا احمد بن روح حدثني ابراهيم بن
عبد الله حدثني عبد الرحيم بن يحيى الرازي عن ابي خالد بن سليم العامري قال بلغني ان
راهبا من الرهبان القدما سال الله سبحانه حاجة فبعد قضا وقد عليه فرفع
راسه وقال سيدي ومولاي حبستني في اضيق المحابس وجعلتني وحيدا لا استطيع
مذاكرة غيرك فليس لي رجعة الا عندك وقد صحت لي الظنون فيك الهي فما
بال حاجتي محتبسة وانت لا تخلف الظنون فالمقدور هاك حاجتك فلهذا
الكلام حسنت حاجتك قال فخر مغشيا عليه فلم يفق اياما ثم رفع راسه فقال
الهواكل اهذا فعل المذنبين فصعق وخر ميتا حدثنا عبد الله بن محمد حدثني
احمد بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الملك قال قال ذو النون المصري وصف
لي باليمن رجل قد برز على المجتهدين وذكر لي باللب والحكمة فخرجت حاجا
البيت الله فلما قضيت نسكي اتيته لاسمع من كلامه وانتفع بموعظته
فاقمت على بابه اياما حتى ظفرت به وكان اصفر اللون من غير مرض اعمش
العينين من غير عمش ناحل الجسم من غير سقم يحب الخلوه ويانس بالوحده
تراه كانه قريب عهد بمصيبة قال فخرج الشيخ ذات يوم الى الصلوة الجمعه واتبعناه
باجمعنا فبادر اليه الشاب فسلم عليه وصافحه فابدا له الترحيب والبشر فقال
له الشاب ان الله تعالى بمنه وفضله جعلك ومثلك اطبا لسقام القلوب ومعالجين
لاوجاع الذنوب وبي جرح قد تغاود وداء قد استطال فان رايت ان تتلطف
ببعض مراهمك وتعالجني برفقك فقال له الشيخ سل عما بدا لك قال ما
علامة الخوف من الله سبحانه قال ان يومنك خوفه من كل خوف الا الخوف
من الله عز وجل قال فاضطرب الشاب كما تضطرب السمكة في شبكة الصياد
والشيخ قايم بازايه ثم ان الشاب رجع وامر يده على وجهه فقال رحمك الله
متى يتبين للعبد خوفه من الله تعالى قال يا بني اذا انزل نفسه في الدنيا منزلة
السقيم فهو يحتمي من كل الطعام مخافة طول الاسقام قال فصاح الشاب صيحة
ثم قال اوه عافيت فاوجعت فقال الشيخ يا ذا ابيت فاحسنت وعلمت فوفقت
فمكث الشاب ساعة لا يحير جوابا ثم ان الشاب افاق فامر يده على وجهه

وذكر ذو النون [illegible] فلما كان له فرد جهته فقال ان هذا [illegible] عليه
انا لو انا بسر [illegible] يطلعون فيه فقال ما اطلب وكان دهقانا [illegible]
مما [illegible] وكان دهقان [illegible] من [illegible] اهـ

فقال له فما علامة المحب لله عز وجل قال فشهق الشيخ شهقة وجرت الدموع على خده كنظام
اللؤلؤ ثم قال يا شاب إن درجة الحب درجة شريفة بهية رفيعة قال فقلت أحب أن
تصفها لي قال إن المحبين لله عز وجل شق لهم عن قلوبهم فأبصروا بنور القلوب
عظمة الله سبحانه وجلاله فصارت أبدانهم دنياوية وقلوبهم سماوية
وأرواحهم حجبية وعقولهم نورانية تسرح بين صفوف الملائكة بالعيان
وتشاهد تلك الأمور بالتحقيق والبيان فعبدوا الله عز وجل بمبلغ استطاعتهم
لا لجنة ولا لنار قال فصاح الشاب صيحة وخر مغشيا عليه فحركناه فإذا
هو قد فارق الدنيا فانكب الشيخ يقبل بين عينيه ويبكي ويقول هذا مصرع
الخائفين وهذه درجة المجتهدين وهذه منازل المتقين حدثنا عبد الله بن
محمد قال سمعت عمر بن بحر الأسدي يقول سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول بينا
أنا ذات يوم في سكة في الشام في فتية موقفا بالمقابر ليس عليها باب الكساء
قد أسبلته فإذا أنا بامرأة تدق على الحائط فقلت من هذا قالت امرأة ضالة
دلني على الطريق رحمك الله قلت رحمك الله عن أي طريق تسألين فبكت
ثم قالت يا أحمد على طريق النجاة قلت هيهات إن بيننا وبين طريق النجاة
عقابا وتلك العقاب لا تقطع إلا بالسير الحثيث وتصحيح المعاملة
وحذف العلائق الشاغلة من أمر الدنيا والآخرة قال فبكت بكاء شديدا
ثم قالت يا أحمد سبحان من أمسك عليك جوارحك فلم تتقطع وحفظ
عليك فؤادك فلم يتصدع ثم خرت مغشيا عليها فقلت لبعض النساء
انظروا أي شيء حال هذه الجارية قال أحمد فقمن إليها ففتشنها فإذا
وصية في جيبها كفنوني في أثوابي هذه فإن كان لي عند الله تعالى
خير فهو أسعد لي وإن كان غير ذلك فبعدا لنفسي بل ماصبه فحركوها
فإذا هي ميتة فقلت للخدم لمن هذه الجارية قالوا جارية قرشية
مصابة وكان الذي منعها من الطعام وكانت تشكو إلينا
وجعا في جوفها وكنا نصفها لمتطببي الشام والعراق وكانت تقول
خلوا بيني وبين الطبيب الراهب يعني أحمد أشكو إليه بعض ما أجد من بلائي
لعله أن يكون عنده شفائي حدثنا أبو الفضل أحمد بن عمرو قال عبد الله بن
محمد بن سعيد قال حدثنا هارون بن عبد الله قال محمد بن يزيد بن خنيس

قال قال وهيب بن الورد قال رجل بينا أنا أسير في أرض الروم ذات يوم إذ سمعت
هاتفا فوق رأس الجبل وهو يقول يا رب عجبت لمن يعرفك كيف يرجو أحدا غيرك
ثم عاد الثانية فقال يا رب عجبت لمن يعرفك كيف يستعين على أمره أحدا غيرك
ثم عاد الثالثة فقال يا رب عجبت لمن يعرفك كيف يتعرض لشيء من غضبك برضا
غيرك قال فناديته فقلت أجني أم إنسي قال بل إنسي اشغل نفسك بما يعنيك
عما لا يعنيك حدثنا محمد بن أحمد بن أبان قال ثنا أبو بكر بن عبيد حدثني علي بن
الحسن قال كان رجل بالمصيصة ذاهب نصفه الأسفل لم يبق منه إلا روحه
في بعض جسده طريحا على سرير مثقوب فدخل عليه داخل فقال كيف أصبحت
يا أبا محمد قال ملك الدنيا منقطعا إلى الله عز وجل ما لي إليه من حاجة إلا أن
يتوفاني على الإسلام حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال عمر بن الحسن الحلبي
حدثني أحمد بن بشار القطان قال سمعت عبد الله بن داود الواسطي يقول بينا
أنا واقف بعرفات إذا أنا بامرأة وهي تقول من يهد الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له فقلت امرأة ضالة فنزلت عن بعيري وقلت لها يا هذه
ما قصتك فقرأت ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد
كل أولئك كان عنه مسئولا فقلت في نفسي حرورية لا ترى كلامنا
فقلت لها من أين أنت فقرأت سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
إلى المسجد الأقصى فأركبتها بعيري وقدت بها أريد بها رحال المقدسيين
فلما توسطت الرحال قلت يا هذه من أصوت فقرأت يا داود إنا جعلناك
خليفة في الأرض يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى يا يحيى خذ الكتاب
بقوة فنادت يا زكريا يا يحيى يا داود فخرج إليها ثلاثة فتيان من الرحال
فقالوا أمنا ورب الكعبة ضلت منذ ثلاث فأنزلوها فقرأت فابعثوا أحدكم
بورقكم هذه إلى المدينة فعدوا فاشتروا تمرا وقثاء وخبزا وسألوني
قبوله فقبلته فقلت لهم ما لها لا تتكلم قالوا هذه أمنا لم تتكلم منذ أربعين
سنة إلا بالقرآن مخافة أن تزل حدثنا عبد الله بن محمد قال عمر بن بحر الأسدي
قال سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول قال أبو سليمان الداراني رأيت

دخلت العابدة في الموقف وهي تدعوا وهي تقول اثقلني الاسلام وفضحني الاثام
يا سيد الانام كحلت عيني بملمول الحزن فوعهدك لا نعمت بضحك ابدا حتى اعلم
اين محل قراري و اي الدارين داري فلما ان ادبر الناس مبسوطة للدعا والند
نادت اقامهم هذا المقام وخوف النار يا قوم عني الا وادلك المسيئون يا مليكي ويرجون
فضائلك فاجعل زحوف الطاعة لي سعادة ومرضاتك لي دنيا ووددت فلي كمدا
بخوفك واعصمني من سخطك فلما انصرف الامام وجهت يدها على اخرها
وقالت انصرف الناس ولم اسعر قلبي منك الا باس ثم صرخت وغشي عليها
حدثنا عبد الله بن محمد نا ابو بكر الدينوري المفسر نا محمد بن احمد
السمنتاطي سمعت ذا النون المصري يقول بينا انا اسير على شاطي نيل مصر
اذا انا بجارية تدعوا وهي تقول في دعائها يا من هو عند السن الناطقين ويا من هو
عند قلوب الذاكرين ويا من هو عند فكرة الحامدين ويا من هو على
نفوس الجبارين والمتكبرين قد علمت ما كان مني يا امل المؤملين ثم صرخت
صرخة غشي عليها خرت مغشيا عليها حدثنا عبد الله بن محمد نا عمر
بن بحر الاسدي قال سمعت عبد الله بن محمد البلوي يم الانصاري يقول
حدثنا ابو سماعة حماع بن سماعة الكناني اخبرني يحيى بن فارس قال الحربي
اعرابي بنجد قال كان الجان فمرض فعدته فقلت يا ابا الجنيد كيف تجدك
قال اجد في اسمع حادي الموت قد غرد وهاتف الغفلة قد ردد ولي نفس
تواقه تنتزه الى الدنيا فهي تشغلني عن سماع النداء وتثبطني بطويل
الامل عن اجابة الداعي يثنيني وسقمي يؤيسني وحادي حرصي واملي
بطمعاني وانا كريه نفسي نفس تكره الحمام وتخف المقام ونفس منوطة
بالادخار ولهفة يا لا يتقال على الحق تغلب الباطل كما تغلب حلم
الحليم سفه الجاهل ثم انشا يقول

صاح بي الشيب لا مقام وشن الرجعة السقام
صوتا رفقا زعجا وحنا عمر ورا عاني الحمام
لا امن الدهر والمنايا اذ كل عمر له انصرام

حدثنا عبد الله بن محمد نا الحرواني على مسبح بن حاتم العكلي

حدثكم عبد الجبار عن المغيرة وشيبان عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال كان في
زمن عمر فتى يتنسك ويلزم المسجد فعشقته جارية فاتته فكلمته سرا
فقال يا نفس تكلمتها فتلقين الله عز وجل زانية فصرخ صرخة وغشي عليه فجا
عم له فحمله الى منزله فلما افاق قال له يا عم الق عمر فاعلمه مني السلام
وقل له ما جزا من خاف مقام ربه فقال وعليك السلام جزاؤك جنتان زهرا وكل
جنتان حدثنا عبد الله بن محمد نا ابو بكر الدينوري المفسر نا محمد بن احمد
السمنتاطي قال سمعت ذا النون يقول بينا انا في سواد مصر نقاش دقة سا فيه
بالخلا في خافيه فدنوت منه فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا ذا النون
فقلت عافاك الله كيف عرفتني ولم اكن اعاهدك قبل اليوم قال يا بطال اتصلت
المعرفة بحركات العارفين فعرفته بمعرفة المحبوب ثم انشا يقول

ان عرفان ذي الجلال لعز وبهاء وبهجة وسرور
وعلى العارفين ايضا بهاء وعليهم من الجلال نور
فهنيا لمن اطاعك ربي فهو في الخير كله مغمور
ليس للخلق بغير عيونك ربي ان يسولوا ومنى يا غفور

حدثنا عبد الله بن محمد نا ابو بكر محمد بن احمد المفسر نا محمد بن احمد السمنتاطي قال قال ابو
عامر كنت جالسا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا انا بغلام اسود قد جاني برقعة
نظرت فيها فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم متعك الله بمسامرة
الفكرة ونعمك بموانسة العبرة وافردك بحب الخلوة انا رجل من اخوانك بلغني
قدومك المدينة فسررت بذلك واحببت زيارتك فجئت عن ذلك فالتمست مخرج
العذر من كتاب الله عز وجل فوجدت الله سبحانه قد نهى ثلث خصال اذهب عني
فرح اهلها وبي من السوق الى مجالسيك ولا سماع الى محادثتك ما لو كان فوقي
لاطلبني ولو كان تحتي لاقلبني فاسلك الا الحقتني جناح الفضل على من يا رتك والسلام
قال فقمت مع الغلام حتى اتى بي منزلا رحبا خربا فقال لي قف حتى استاذن لك
فوقفت حتى خرج فقال لج فدخلت فاذا بيت له باب من جريد النخل فاذا انا بكهل
مستقبل القبلة تخاله من الورع مكروبا ومن الخشية محزونا قد ظهرت في وجهه
احزانه وقد قرحت من البكا عيناه ومرضت اجفانه فسلمت عليه فرد علي السلام

ثم تجلجل فلم يطق القيام فاذا هو اعرج اعمى مسقام فقال لو دفع الله ما الحذار لبكت
وغسل من ران الذنوب قلبك فلم يزل يمشي اليك مشتاقا وفي اليك تواقا ولو خرج
قد اعيا الناس دواؤه والمتطببين شفاؤه فلا نار له اجود البدما وان كان مر
المذاق فاني ممن تصبر على الدوا مخافة ما يتوقع من عظيم البلا قال فسمعت كلاما
حسنا وبانت مسطرا فاطرحني فاطرقت طويلا ثم اتاني من كلام ما اتاني فقلت يا شيخ
او من يبصر قلبك في ملكوت السما فتمثل حقيقة امانة جنة الماوى فسترى ما اعد
فيها للاوليا ثم اشرف بقلبك على النار لظى فسترى ما اعد فيها للاشقيا شتان ما
بين الفريقين شتان اليسر الفريقان في الموت سوا قال فزادت انينه وزفر زفرة ثم التوى
ثم قال قد وقع دواؤك على دائي وقد علمت ان عندك شفائي زدني رحمك الله في
فقلت انه عالم خفيا بك مطلع على سرايرك قال فصرخ صرخة خر ميتا فاذا
انا بجارية قد رفعت القناع عليها جبة من صوف وخمار من صوف قد اقرح
السجود جبينها وانفها فلما نظرت الي قالت احسنت يا هادي قلوب العارفين ومثير
احزان المحزونين لا تسر لك هذا الموقف رب العالمين هذا ابي مبتلى منذ عشرين سنة
صلى حتى انحنى وصام حتى اقعد وبكى حتى عمي وكان يتمنى على ربه عز وجل ويقول
سمعت كلام ابي عامر موعظة فاحيى الله سبحانه موات قلبي وان سمعته ثانيا
قتلني قال فرايته في المنام بعد ليال كانه في روضة من رياض الجنة فقلت له ما صنع
الله بك قال غفر لي وانشا يقول

انت ستر بكى في الدر نلته مسنا هلا ذاك ابا عامر
وكل من ايقظ ذا غفلة ينصف ما يعطاه للامر
من وقع عبد التقا مرمكا كالمجتهد الصابر

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال ابو قرة
قال كان بعض التابعين يقول اللهم انك تعطيني من غير ان اسالك فكيف تحرمني
وانا اسالك اللهم اني اسالك ان تسكن عظمتك قلبي ثم تسعني شنونة من الناس
حبيبك قال احمد بن ابي الحواري وحدثنا جعفر بن محمد قال كان بعض التابعين يقول
يا اللهم امن قلبي بخوفك وخشيتك واحيه بحبك وذكرك حدثنا

عبد الله بن محمد قال حدثنا الفضل بن احمد قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا محمد بن هشام قال سمعت رجلا
نادى في مسجد الخيف ليالي منى ليلا فنادى يا رب العالمين اتاك الخاطئون طامعين
لرحمتك راجين يا سيدنا اقبلنا واياهم مغفورين ولا تردنا واياهم خايبين
حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن نصر قال قال ابو هشام بن الحسن كان يقال
احيوا قلوبكم بذكر الله واحشوها بالخشية ونوروها بحب الله وفرحوها
بالشوق اليه واعلموا انكم بالمحبة ترتفعون وبالمعرفة ترهبون وبالشوق
ترغبون وبحسن النية تقهرون الهوى وبترك الشهوات تصفو اعمالكم
حتى تروا بقلوبكم ملكوت السموات وعلامة من اراد منكم الراحة فليعمل في منازل
اهل المحبة وان من اخلاق اهل محبة الله عز وجل كثرة الذكر في ساعات الليل
والنهار بالقلب واللسان فان امسك اللسان فالقلب فان ذكر القلب ابلغ
وانفع قال ابراهيم بن الجنيد قال بعض العباد وجدت الله عز وجل غيورا لا
يعطي من كان من ارجوه واذا اسمع قلبي في مودته احرز ذكره على لساني
تواسوفاه ثم واشوقاه ثم خر مغشيا عليه حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
قال سعيد بن عبد الرحمن قال كنت في مجلس يزيد بن هارون وقد تقدم بعض فقها
بعض الاسفار فقال بعض اصحاب الحديث من تقدم المائة من ذلك قلت يزيد بن هارون
قال اذا لا يقضي حاجتكم ولا يسمح طلبتكم قالوا وما علمك قال لاني قرات في بعض
الكتب ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي في مكاني
لاقطعن امل كل مؤمل يؤمل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة عند
الناس ولاخيبنه من قربي ولاباعدنه من وصلي ايؤمل غيري في الشدائد
والشدائد بيدي وانا الحي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح
الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني من ذا الذي املني لنوائبه فقطعته
به دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيم جرمه فقطعت رجاه ومن ذا
الذي دعاني فلم افتح له جعلت امال عبادي متصلة فقطعها من غيري فجعلت رجاه
مذخورا عندي فلم يرضوا بحفظي وملات سمواتي ممن لا يملون من تسبيحي وامرتهم
ان لا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته نائبة
من نوائبي انه لا يملك كشفها احد الا انا من ذا يؤملني لحاجة فما له معرضا عني

وما لي إذا لا أصابعي أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته منه ولم يسألني ردّه
وسائل غيرك أنا أبدأ بالعطية قبل أن أُسأل ثم أُسأل فلا أخيب سائلي لجنابي أما
فيخلني عبادي أوليس الدنيا والآخرة لي أوليس الفضل والرحمة بيدي أوليس الجود
والكرم لي أوليس أنا محل الآمال فمن يقطعها دوني أو ما يخشى المؤملون أن لو أملوني
ولو جمعت أهل سماواتي وأهل أرضي فأعطيت كل واحد منهم من الفكر مثل ما أعطيت
الجميع فقلت لهم سلوني فأملوني فأعطيت كل واحد منهم مسألته لم ينقص
مما عندي عضو ذرة وكيف ينقص ملك أنا قيّمه فيا بؤسًا للقانطين من
رحمتي ويا بؤسًا لمن عصاني فلم يراقبني حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال ثنا محمد
بن إسحاق الثقفي قال سمعت أحمد بن موسى الأنصاري قال قال منصور بن عمار حججت حجة
فنزلت سكة من سكك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة طخيا مطلخمة
مسحنككة فإذا أنا بصارخ يصرخ في جوف الليل وهو يقول إلهي وعزتك وجلالك
ما أردت بمعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك وما أنا بنكالك جاهل ولكن خطيئة
عرضت وأعانني عليها شقائي وغرني سترك المرخى علي وقد عصيتك
بجهدي وخالفتك بجهلي فالآن من عذابك من يستنقذني وبحبل من أتصل
إذا أنت قطعت حبلك عني واشباباه واشباباه فلما فرغ من قوله تلوت آية
من كتاب الله عز وجل نارًا وقودها الناس والحجارة الآية فسمعت دكدكة
لم أسمع بعدها حسًّا فمضيت فلما كان من الغد رجعت في مدرجتي فإذا أنا
بجنازة قد أخرجت وإذا عجوز قد ذهبت منتها فسألتها عن أمر الميت ولم
يكن عرفني فقالت هذا رجل لا جزاه الله إلا جزاءه مر بابني البارحة وهو قائم
يصلي فتلا آية من كتاب الله تعالى فتفطرت مرارته فوقع ميتًا رحمه الله
قال إبراهيم بن أبي طالب النيسابوري حدثت ابن أبي الدنيا عن محمد بن إسحاق الثقفي
بهذه الحكاية فحدثنا أبو بكر الحمدوني محمد بن يوسف عن أبيه عن شيخ له قال
منصور بن عمار خرجت في ليلة من الليالي وظننت أن النهار قد أضاء فإذا الصبح صح علي
فقعدت إلى دهليز مشرف فإذا أنا بصوت شاب يدعو ويبكي وهو يقول
اللهم وجلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك إذ عصيتك
وما أنا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا بنظرك مستخف

صوابه
فإذا
علي ليل

ولكن سوّلت لي نفسي وأعانني عليها شقوتي وغرني سترك المرخى علي فقد عصيتك
وخالفتك بجهلي فمن عذابك من يستنقذني ومن أيدي زبانيتك من يخلصني وبحبل
من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني واسوأتاه إذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين
حطوا فيا ليت شعري مع المثقلين أحط أم مع المخفين أجوز ويحي كلما طال عمري
كثرت ذنوبي وكلما كبرت سني كثرت خطاياي فيا ويلي كم أتوب وكم أعود
ولا أستحيي من ربي قال منصور فلما سمعت هذا الكلام وضعت فمي على باب داره
فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم نارًا وقودها الناس
والحجارة الآية قال منصور ثم سمعت للصوت اضطرابًا شديدًا وسكن الصوت
فقلت إن هناك بلية فعلمت على الباب علامة ومضيت لحاجتي فلما رجعت من الغد
إذا أنا بجنازة منصوبة وأكفان تصلح وعجوز تدخل الدار وتخرج باكية فقلت يا أمة الله
من هذا الميت منك قالت إليك عني لا تجدد علي أحزاني قلت إني رجل غريب أخبريني
قالت والله لولا أنك غريب ما أخبرتك هذا ولدي ومن زل عن كبدي ومن كنت
أظن أنه سيدعو لي من بعدي كان ولدي من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان إذا جن عليه الليل قام في محرابه يبكي على ذنوبه وكان يعمل هذا
الخوص فيقسم كسبه أثلاثًا فثلثًا يطعمني وثلثًا للمساكين وثلثًا يفطر عليه
فمر علينا البارحة رجل لا جزاه الله خيرًا فقرأ عند ولدي آيات فيها ذكر النار
فلم يزل يضطرب ويبكي حتى مات قال منصور فهذه صفة الخائفين إذا
خافوا السطوة قال الشيخ قد ذكرنا طرفًا من أحوال من ألحقنا هنا لحق
عن الخلق وخصهم بالأسرار ولم ينصبهم علمًا يقتدى بهم ونعود إلى ذكر
بعض من نصبهم الحق للقدوة والدعوة والتعليم والتفهيم وجعلهم خلفًا
للأنبياء وأئمة للأصفياء فنقتصر على ذكر جماعة منهم والله حسبي ومعيني وموفقي
إن شاء الله عز وجل عدنا مستعينين بالله ومقتصرين على ذكر جماعة نصبوا
ونهوا للقدوة وطهروا من الأكدار وجردوا من الأغيار وهذبوا بصحبة
السادة والأخيار واقتبسوا عن الأئمة من اتباع الآثار وآثار الأنوار وحفظوا
من تلون الأسرار وخصوا بصفاء الأذكار وعصموا من مسامرة الانتشار
وملاحظة الأوزار فمنهم الشيخ المكين الناصح الأمين
الناطق بالفضل الرصين أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس

بن عيسى بن عبد الله بن رفيع السنتري تخرج بخاله محمد بن سوار ولقي ابا الفيض
ذا النون المصري بالحرم غاية كلامه في تصفية الاعمال وعن المعايب والعلل
سمعت ابي رحمه الله يقول سمعت ابا بكر الجوربي يقول سمعت ابا محمد سهل بن
عبد الله يقول اصولنا ستة اشيا التمسك بكتاب الله عز وجل والاقتدا بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واكل الحلال وكف الاذى واجتناب الاثام والتوبة
واداء الحقوق وقال من كان اقتداوه بالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن في قلبه
اختيار لشي من الاشيا سوى ما احب الله ورسوله ٥ وسيل هل للمصدر اختيار
بالاستحسان قال لا انما حفظ السنة واعتقدها بالاسر ولا يخلو من اربعة الاستخارة
والاستشارة والاستعانة والتوكل فيكون له الارض قدره والسما له علما وعبره
وعيشته في حاله لا رجاله المزيد وهو السكره ٥ وقال ايما عبد فارس مما امر الله
به من امر دينه فعمل به وتمسك به واجتنب ما نهى الله سبحانه عنه عند فساد
الامور وعند تشويش الزمان واختلاف الناس في الراي والتفريق الا جعله الله
اماما يقتدى به هاديا مهديا قد اقام الدين في زمانه واقام الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وهو الغريب في زمانه الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا
الاسلام غريبا وما من عبد دخل في شي من السعة وكانت نيته متقدمة
ودخوله لله عز وجل الا خرج الحيل سنا وابن سعد بعده النية ولا يعرف الحيل
الا عالم فقيه زاهد عابد حكيم وسيل كيف يتخلص العبد من خدعه
نفسه وعدوه قال بمعرفة حاله ومعاينته وسر الله عز وجل وبعد عرفان حاله
ومعاينته وسر الله تعالى يعرض نفسه على الكتاب والاثر والسلف في الاشيا
بالسنة وقال على هذا الخلق من الله سبحانه ان يلزموا انفسهم سبعة
اشيا فاولها الامر والنهي وهو الفرض ثم السنة ثم الادب ثم الترهيب ثم
الترغيب ثم السعة فمن لم يلزم نفسه هذه السبعة ولم يعمل بها لم يكمل
ايمانه ولم يتم عقله ولم يتهنا بحياته ولم تحرزه طاعته لله عز وجل قال
وسمعت سهلا يقول العلما اخواني ان العباد عبدوا الله عز وجل على ثلثة وجوه
على الخوف والرجا والقرب ولكل علامة يعرف بها او شهادة تشهد له
بها ماله وعليه وعلامة الخايف الاستغفار بالتخلص مما خاف فكلما من الخايفا
حتى يتخلص فاذا تخلص مما خاف اطمان وسكن فهذه علامة الخايفين واما

الراجي فانه رجا الجنة وطلب نعيمها وملكها فاعطي العليا في طلب الكثير
فبذل نفسه وماله وخاف ان يسبقه احد اليها فجد في البذل وخرج من الدنيا
الا نفقد غدا في الحساب فسبق فهذه علامة الراجين واما العارف الذي طلب
معرفة الله سبحانه وقربه فانه بذل ماله واخرجه ثم نفسه فباعه ثم روحه
فاباحه فلو لم يكن له جنة ولا نار لما بال ولا زال ولا فتر فهذه علامة العارف وانظروا
الان ايها العقلا من اي القوم انتم اموات احيا فيكم ام لا اموات ولا احيا ام احيا
حيوا بحيوة الخلد فحكم ان الخايف حي بحياة وللراجي حياتان وللعارف ثلث
حيوات وهي الحياة التي لا موت فيها فحياة الخايف اذا امن النار فقد حي
ثم يتم بحياة ثانية فيدخل الجنة بغير حساب فالراجي امن من العذاب ومن
الحساب فمر الى الجنة مع السابقين بغير حساب فصار له امانان واما العارف
فصار له امان من النار والامان الثاني صار الى الرحمن وصار الراجي الى الجنة فسبق
فسبق هو الى الرحمن فصار له ثلث حيوات فانظروا اين القوم انتم واسلكوا
طريق العارفين ولا ترضوا الركون بهذه الدون فيقعد بكم ما تهدون وتحرمون وتقولون
ويقدر ما تقعدون تتعمقون ولا حول ولا قوة الا بالله ٥ وقال اول ما ينبغي
للعبد ان يتخلق به ثلثة اخلاق فمنها اكتساب العقل احتمال المونة والرفق
في كل شي والحذر ان لا يميل الى الهوى ولا مع الهوى ولا الى الهوى ثم لا بد له
من ثلثة اخلاق اخر فمنها اكتساب العلم ثم التاني والحلم والتواضع ثم لا
بد له من ثلثة اخر ومنها اكتساب المعرفة واخلاق اهلها السكينة
والوقار والصيانة والانصاف ٥ ومن اخلاق الاسلام والايمان الحيا
وكف الاذى وبذل المعروف والنصيحة ومنها احكام التعبد وقال
اركان الدين اربعة الصدق واليقين والرضا والحب فعلامة الصدق الصبر
وعلامة اليقين النصيحة وعلامة الرضا ترك الخلاف وعلامة الحب الايثار
والصبر يستشهد للصدق وقال الجاهل ميت والناسي نايم والعاصي سكران
والمصر هالك ٥ سمعت ابا عمرو عثمان بن محمد العثماني يقول سمعت
ابا بكر محمد بن ابي الوليد يقول سمعت ابا محمد سهل بن عبد الله يقول
الانقطاع من السهو اوان الخروج من الجهل الى العلم

ومن النسيان الى الذكر ومن المعصية الى الطاعة ومن الاصرار الى التوبة قال
وسمعت ابا محمد سهل بن عبد الله يقول في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا قال من يتق الله في دعواه فلا يدعي الحول والقوة ويتبرا من حوله وقوته
ويرجع الى حول الله وقوته يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
يتوكل على الله فهو حسبه قال لا يصح التوكل الا للمتقي ولا يتم التقوى الا
لمتوكل لقوله عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم قال ان كنتم مصدقين
انه لا دافع ولا مانع غير الله لقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم قال وسمعت ابا محمد
يقول اركان الدين النصيحة والرحمة والصدق والانصاف والفضل والاقتدا
بالنبي صلى الله عليه وسلم والاستعانة بالله عز وجل على ذلك الى الممات
قال وسمعت ابا محمد يقول دخل قوم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من القوم
فقالوا مومنون فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل قول حقيقة فما حقيقة
ايمانكم قالوا الشكر عند الرضا والصبر عند البلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فقها علما كادوا من الفقه ان يكونوا انبيا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان كان الامر كما تقولون فلا تبنون ما لا تسكنون ولا تجمعون ما لا تاكلون
واتقوا الله الذي اليه تصيرون قال ابو محمد فقوله تبنون ما لا تسكنون
يعني الامل وتجمعون ما لا تاكلون يعني الحرص فاتقوا الله الذي اليه تصيرون
يعني المراقبة حدثنا عثمان بن محمد ثنا العباس بن احمد قال قال سهل بن عبد الله
لا يفتح الله عز وجل على عبد فيه ثلاثة اشيا حب البقا وحب الغنا وهم
غده وقال وسيل سهل بن عبد الله متى يستريح الفقير من نفسه قال اذا لم
ير وقتا غير الوقت الذي هو فيه حدثنا عمر بن محمد قال سمعت محمد
بن احمد المصري قال سمعت اصحابنا يقولون ان اول ما حفظ من كلام
سهل بن عبد الله انه قال ان الله عز وجل لا يبطل حسنات من اخذ الشهوات
وهوى نفسه ولا يمنعهم من الحسنات جوده وكرمه ولكن حرم عليهم
ان يجدوا بقلوبهم شيا مما يجده الصديقون بقلوبهم الا في الصورة
من الحال وذلك ان الله سبحانه اعز واغير من ان يطلع اهل الشهوات

شيا من مواجيد القلوب الا في حال الصورة قال فقال له ابرهيم كالمنكر
عليه يا اخي ان سر هذا فقال الحق لزمني قال وما هو قال ما فات والموت قال امين
قال امين حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن تنبوا بن يزيد الهرجطي في
كتابه وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني قال قال سهل بن عبد الله لا تفتش
عن مساوي الناس وزلاتهم فتهلك ولكن فتش واجتهد فيما لك في الاسلام
ما لك فيه حتى تسلم منه وتعظم وزره وتفسد وعندك حدثنا
عثمان بن محمد قال قرئ على ابي الحسن احمد بن محمد الانصاري قال سمعت محمد بن احمد
بن سلمة النيسابوري قال سمعت ابا محمد سهل بن عبد الله يقول قال الله عز وجل
لادم عليه السلام يا ادم انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي وخاف غير عدلي
لم يعرفني يا ادم ان لي صفوة وضنائن وخيرة من خلقي عبادي اسكنتهم صلبك
بعيني من بين خلقي اعزهم بعزتي واقربهم من وصلي وامنحهم كرامتي وابيح لهم فضلي
واجعل قلوبهم خزاين كتبي واسترهم برحمتي واجعلهم امانا بين ظهراني عبادي
بهم امطر السما وبهم انبت الارض وبهم اصرف البلا اولياي واحباي درجاتهم
عالية ومقاماتهم رفيعة وهممهم بي متعلقة صحت عزايمهم ودام في
ملكوت غيبي فكرتهم فارتهنت قلوبهم بذكري فسقيتهم بكاس الانس
صرف محبتي فطال شوقهم الى لقاي واني اليهم لاشد شوقا يا ادم من طلبني
من خلقي وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فطوبى يا ادم لهم ثم طوبى لهم ثم طوبى
لهم وحسن ماب يا ادم هم الذين اذا نظرت اليهم هان علي غفران ذنوب المذنبين
لكرامتهم علي قلت لابي محمد سهل زدنا من هذا الضرب رحمك الله فانها
تلين القلوب وتحرك فقال نعم ان الله عز وجل اوحى الى داود يا داود اني
لطالما تحت الفخاذ دما فكان داود يقول في مزاميره فالهم بالتي عاتبتهم
بالنية خذ بنعلهم ووطيهم بالجمرة وحبناه بعد اذيته واصفر لونه وجعل
من الله جعل بنيته وحلقته حاد ما لم طلبه لو عقلت وما اظنك تعقل فدر اوليا
الله وطاعته لا تسمعت في بهم ومجالستهم وبرهم وخدمتهم وتعاهدهم
قال وسمعت سهل بن عبد الله يقول اذا احكم العبد من الدنيا وهو من نفسه الى الله
وسقط من قلبه انه الخلايق لم يحجبه شي ولم يشغله عن الله قط قال الله مونسه

ارنبته

وكاليه وحافظه وجليسه وانيسه اياه يناجيه وله ينادي وبه يستانس واليه يرغب واليه يستريح قال الله جل ذكره طوبى لمن خلقته فعرفني ودعوته فاجابني وامرته فاطاعني ورزقته فحمدني واعطيته فشكرني وابتليته فصبر لي وعافيته فذكرني ومدحني ٥ سمعت عثمان بن محمد يقول سمعت ابا محمد بن صهيب يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول الدنيا كلها جهل الا العلم منها والعلم كله وبال الا العمل به والعمل كله هبا منثور الا الاخلاص فيه والاخلاص انت منه على وجل حتى تعلم هل قبل ام لا قال وسمعت سهلا يقول سكن العلم العمل وسكن العمل زيادة العلم حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال سمعت ابا محمد بن صهيب سمعت سهل بن عبد الله يقول ما من قلب ولا نفس الا والله مطلع عليه في ساعات الليل والنهار فايما قلب او نفس راى فيه حاجة الى سواه سلط عليه ابليس قال وسمعت سهلا يقول الله قبلة النية والنية قبلة القلب والقلب قبلة البدن والبدن قبلة الجوارح والجوارح قبلة الدنيا ٥ سمعت ابا الحسن احمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت ابا بكر بن المنذر الهجيمي يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول قرط الله ينتبع من الخبزجاع قال وسمعت سهلا يقول البطنة اصل الغفلة قال وسمعت سهلا يقول لا يكون عبد مقيما على معصية الا وجميع حسناته ممزوجة بالهوى لا تخلص لمحسناته وهو مقيم على سيئة واحدة فلا يتخلص من هواه حتى يخرج من جميع ما يعرف من نفسه مما يكرهه الله قال وسمعت سهلا وسئل عن معنى قوله جل وعز واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قال لسانا ناطقا عنك لا ينطق عن غيرك قال وسمعت سهلا يقول ما اعطي احد شيئا افضل من علم يستزيد به افتقارا الى الله عز وجل قال وسمعت سهلا يقول اذا جنك الليل فلا تنم الى النهار حتى تسلم ليلتك تلك فتوحد لله فيها وتصح فهو النسك واذا اصبحت فكذلك قال وسمعت سهلا يقول الصبر في الدنيا صنفان اهل الدنيا يصبرون للدنيا حتى ينالوا منها واهل الاخرة يصبرون على اخرتهم حتى ينالوا منها قال وسمعت سهلا يقول لا يكمل للعبد شيء حتى يصل علمه بالخشية وفعله بالورع وورعه بالاخلاص واخلاصه بالمشاهدة والمشاهدة التبري مما سواه ٥ سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت ابا الحسن

سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت ابا الحسن النخاس بن حماد يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول الفترة غفلة والفترة يقظة والقسوة موت ٥ سمعت ابا الحسن يقول سمعت محمد بن المنذر يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول من طعن في التوكل فقد طعن في الايمان ومن طعن في الكسب فقد طعن في السنة سمعت ابي يقول سمعت ابا بكر الجوزقي يقول سئل سهل بن عبد الله عن البلوى من الله للعبد قال هو كاسمه هو عبد والعبد هو لله والله للعبد فاذا كان من العبد حدث فهو بالى وهو حجاب والعبد مبتلى بالله وبنفسه ٥ وقال سهل اربعة للعباد على الله وهو حكم بها على نفسه اولها من خاف الله امنه الله ومن رجاه بلغ به رجاه وامله ومن تقرب اليه بالحسنات قبل منه واثابه للواحدة عشرة ومن توكل عليه قبله ولم يكله الى نفسه وتولى امره وقيل اي شيء يعمل العبد حتى يعرف عيوب نفسه قال لا يعرف عيوب نفسه حتى يحاسب نفسه في احواله كلها قيل فاي منزلة اذا اقام العبد بها قام مقام العبودية قال اذا ترك التدبير قيل فاي منزلة اذا اقام فيها اقام الصدق قال اذا توكل عليه فيما امره ونهاه عنه سمعت ابي يقول سمعت ابا بكر سمعت سهل بن عبد الله يقول البلوى من الله على وجهين فبلوى رحمة وبلوى عقوبة فبلوى رحمة تبعث صاحبه على اظهار فقره وفاقته الى الله وترك تدبيره وبلوى عقوبة تترك صاحبه على اختياره وتدبيره وقال مثل الانسان مثل المريض والسقيم يمرض الواحد ما به سنة فلا يموت فيه ويمرض اخر ساعة واحدة فيموت فيه كذلك يعصي الله ما به سنة فيختم له بخير ويعمل اخر ويتكلم بكلمة معصية فتجره الى الكفر فيهلك فمن ذلك عظم الخطر ودام الجد واشتد البكاء وقال الغضب اشد في البدن من المرض اذا غضب دخل عليه الاثم اكثر مما يدخل عليه في المرض قال سمعت سهلا يقول قال الله عز وجل كل نعمة مني عليكم اذا عرفتموها صيرتها لكم شكرا وكل ذنب كان منكم اذا عرفتموه صيرته غفرانا وقال السر وجوابه الله اكبر من

التوحيد وقال سهل بن عبد الله تربة المعاصي الامل وبذرها الحرص وماوها
الجهل وصاحبها الاصرار وتربة الطاعة المعرفة وبذرها اليقين وماوها العلم
وصاحبها السعيد المفوض اموره الى الله تعالى ٥ وقال من ظن السو حرم اليقين
ومن تكلم فيما لا يعنيه حرم الصدق ومن اشتغل بالفضول حرم الورع
فاذا حرم هذه الثلثة هلك وهو مثبت في ديوان الاعدا وقال لا يطلع على
عثرات الخلق الا جاهل ولا يهتك ستر ما اطلع عليه الا ملعون وقال من
خدم خدم ومعناه من ترك التدبير والاختيار رزق ولم يوفق من لم
يترك التدبير فان الفرج كله في تدبير الله عز وجل لنا برضانا والشقاوة
في تدبيرنا ولا يجد السلامة حتى يكون في التدبير كاهل القبور وقال لسان
الايمان التوحيد وفصاحته العلم وصحته بصحة النفس مع العقل وقال النية
اسم الاسامي والطاعات اسامي والنية الاخلاص وكما تثبت حكم الظاهر
بالفعل كذلك يثبت حكم السر بالنية ومن لم يعرف نيته لا يعرف دينه
ومن ضيع نيته فهو حيران ولا يبلغ العبد حقيقة علم النية حتى يدخله
الله في ديوان اهل الصدق فيكون عالما بعلم الكتاب وعلم الاثار وعلم
الاقتداء ٥ وقال المومن من راقب ربه وحاسب نفسه وتزود لمعاده
وقال الهجرة فرض الى يوم القيامة من الجهل الى العلم ومن النسيان الى الذكر
ومن المعصية الى الطاعة ومن الاصرار الى التوبة وقال من اشتغل بما لا يعنيه
نال العدو حاجته منه في يقظته ومنامه وقال الماول الورع
دنياك عند اعدائك وضع سرك عند احبابك ٥ وقال ليس من عمل
بطاعة الله صار حبيب الله ولكن من اجتنب ما نهى الله سبحانه عنه صار
حبيب الله ولا يجتنب الاثام الا صديق مقرب واما اعمال البر يعملها
البر والفاجر ٥ وسمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت ابا بكر محمد
بن المنذر الهجيمي يقول قال سهل بن عبد الله الخلق كلهم بالله ياكلون
وفي عبادته غيره يشركون قال وسيل سهل عن العقل فقال احتمال
المونة والاذى من الخلق وقال سهل من دق الصراط عليه في
الدنيا عرض عليه في الاخرة ومن عرض عليه الصراط في الدنيا دق له
في الاخرة قال وربما قال لنا في الخبر

وسالت عنه اشتو من عسوه الا وعابد وعابده فما احد منهم اخبرني بيسير
الخبز ٥ سمعت ابا الحسن يقول سمعت محمد بن المنذر يقول سمعت
سهل بن عبد الله يقول وساله رجل فقال يا ابا محمد الى من نامن من الجلوس قال الى من
تكلمك جوارحه لا من يكلمك لسانه قال وسمعت سهل بن عبد الله
يقول من تخلى من الربوبية وافرد الله بها واعترف بالعبودية وعبد الله بها
استحق من الله تعالى الملك الاعظم في حياة الابد ومن نازع الله عز وجل ربوبيته
قصمه الله الا ترى انهم يحبون الغنى والله هو الغني وهم الفقراء ويحبون
الامر والنهي والله يقول الا له الخلق والامر ويحبون البقا والله يقول كل
من عليها فان ويبقى وجه ربك ويحبون الدنيا والله يبغضها ويريد فناها
والله لا يريدها فهم ينازعون الله عز وجل الربوبية ويضادونه فيما يحب
قال سهل الامل ارض كل معصية والحرص بذر كل معصية والتسويف
ماء كل معصية ٥ والتسليم ارض كل طاعة واليقين بذر كل طاعة والعمل
ماء كل طاعة وبقدر ما تهدم من دنياك تبني اخرتك وبقدر ما تخالف نفسك
وهواك وشهوتك ترضي مولاك وبقدر ما تعرف عدوك وعداوته يعني
ابليس تعرف ربك ٥ قال وسمعت سهل بن عبد الله يقول من كان عمله
لله عز وجل كفاه ذلك عن قايله ذكر كل شي سوى الله عز وجل ٥ وسمعته
يقول ان الناس يدخلوا الجنة بالعمل فاجهدوا ان يدخلوها بترك العمل ٥
وسيل عن حقيقة التوكل فقال الاسترسال بالتوكل قال وسمعت سهل
بن عبد الله يقول ان الله عز وجل اجاع الخلق فطلبوا من العبد فمنعهم اياه
من القوت وسمعته يقول لزوم الباب طلب العبد الى مولاه ان يثبته
على الايمان ويقبضه عليه سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت ابا الفضل
الشيرجي جعفر بن محمد يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول وسيل
عن قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه ظاهره الفعال وباطنه الحب له
قال وسمعت سهلا يقول ان الله لا ينسب الى الجهل في الاصل ولا ينسب
الى الظلم في الوصف الفرع ولا غنى بنا عنه فيما سرهم بطرفة عين ولا اقل
حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت

عباس بن عصام يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول لا معين الا الله ولا دليل الا
رسول الله ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه ٥ وقال سهل العيش على
اربعة اوجه عيش الملايكة في الطاعة وعيش الانبيا في العلم وانتظار الوحي
وعيش الصديقين في الاقتدا وعيش ساير الناس عالما كان او جاهلا زاهدا كان
او عابدا في الاكل والشرب ٥ وقال سهل الضرورة للانبيا والقوام للصديقين
والقوت للمومنين والمعلوم للبهايم ٥ والايات لله والمعجزات للانبيا والكرامات
للاوليا والمعونات للمريدين والتمكين لاهل الخصوص ومن جعل قلبه من
ذكر الاخرة تعرض لوساوس الشيطان ٥ سمعت ابي يقول سمعت خالي
محمد بن يوسف يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول اكرم الله العباد باسمه
فقال اليس الله بكاف عبده واستعبدهم بالاخرة فقال وتزودوا فان خير الزاد
التقوى قال وسمعت سهلا يقول اول العيش في ثلث اليقين والعمل والنفس
وقال واياي فاتقون موضع العلم السابق وموضع المكروه والاستدراج واياي
فارهبون موضع اليقين ومعرفته وقال على قدر قربهم من التقوى ادركوا اليقين
واصل اليقين مباينة النهي ومباينة النهي مباينة النفس وعلى قدر خروجهم
من النفس ادركوا اليقين وتفاضل الناس في القيامة على قدر يقينهم ومن كان
اوزن يقينا كان من دونه في ميزانه ومن لم يكن تعبده لله كانه يراه فهو غافل
عن الله وعلى قدر مشاهدته يتعرف الابتلا وعلى قدر معرفته بالابتلا يطلب
العصمة وعلى قدر طلبه العصمة يظهر فقره وفاقته الى الله عز وجل وعلى
قدر فقره وفاقته يعرف الضر والنفع ويزداد علما وفهما وبصيرة ٥ وقال سهل
ثلثة اشيا احفظوها مني والزموها انفسكم لا تشبعوا ولا تملوا من علمكم
بان الله شاهدكم حيث ما كنتم وانزلوا حاجاتكم به وقوموا بها ٥ وقال شيان
تذهب خوف الله من قلب العبد اصل الدعوى والعصبة وصاحب الدعوى اذا خوفته
واحتججت عليه بالامان ينقاد ويخضع ويقر بالخوف وصاحب الدعوى لا يقر بالخوف
ولا ينقاد للخوف البتة ولا يوجد قلب اخلى من الخير ولا اقسى ولا ابعد من خوف الله
من قلب المدعي وقال اصل الهلاك الدعوى فاصل الخير الافتقار وقال حكم
المدعي انه يمنعه هذه الثلث الخصال نصيحة التزكية لنفسه وقد نهي عن ذلك
وجهله بنعم الله عليه وجهله بعلم حاله حدثنا عثمان بن محمد قال قرئ

على ابي الحسن احمد بن محمد بن عيسى قال سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد بن سلمة النيسابوري
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول استجلب حلاوة الزهد بقصر الامل واقطع اسباب
الطمع بصحة الياس وتعرض لرقة القلب بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور القلب
بدوام الحزن واستفتح باب الحزن بطول الفكر وتزين لله بالصدق في كل الاحوال وتحبب
اليه بتعجيل الانتقال واياك والتسويف فانه يغرق فيه الهلكى واياك والغفلة فان فيها
سواد القلب واياك والتواني فيما لا عذر فيه فانه ملجا النادمين واسترجع سالف
الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار واستجلب زيادة النعم بعظيم الشكر
واستدم تعظيم الشكر بخوف زوال النعم حدثنا عثمان بن محمد قال قرئ
على ابي الحسن قال ابو يوسف بن الحسين سئل سهل بن عبد الله اي شي اشد على ابليس
قال اشارة قلوب العارفين وانشد

قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرونا

حدثنا عثمان بن محمد قال العباس بن احمد سئل سهل متى يستريح الفقير من نفسه
قال اذا لم ير وقتا غير الوقت الذي هو فيه حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الرحمن
الغزال الاصبهاني بالبصرة قال علي بن احمد بن نوح الاهوازي قال سمعت سهل بن
عبد الله يقول خلق الله الخلق ليسارهم ويسارونه فان لم يفعلوا فناجوني وحدثوني
فان لم يفعلوا فاسمعوا مني فان لم يفعلوا فانظروا الي فان لم يفعلوا فكونوا ابدا ببابي
زاروني واسالوني حوائجكم فاني اكرم الاكرمين وقال سهل طلب العلم فريضة على كل
مسلم قال علم حاله في الحركة والسكون ان اتاه الموت اي شي حاله فيما بينه وبين
الله عز وجل لان الله تعالى هو المنعم فكيف شكره للمنعم واي شي يجب للرب
عز وجل على العباد ان لا يعصوه فيما انعم عليهم وكيف حاله فيما بينه وبين الخلق
على ان يجده على الرحمة والنصيحة ام على المكر والخديعة ٥ وقال من اصبح وهمه
ما ياكل لم يكن همه همه قبره وحال لحده لو ختم البارحة القران ويصلي اليوم خمسمايه
ركعة اصبح في يوم مسموم عليه لهمه بطنه ٥ وقوله تعالى يعلم ما في انفسكم
فاحذروه قال اما في غيبكم لم تفعلوه ستفعلونه فاحذروه قال واصرخوا اليه حتى
يكون هو الذي يلي الامر وهو الذي يصلح اللسان وهو الذي يرى وهو الذي يخبر
وقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله لا مانع ولا دافع غير الله عز وجل

سمعت ابي يقول سمعت ابا بكر الجوربي يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول معرفة
النفس اخفى من معرفة العدو ومعرفة العدو اجلى من معرفة الدنيا ، وقال اذا عرف
العبد عرف ربه واذا عرف نفسه عرف مقامه من ربه واذا عرف عقله عرف حاله
فيما بينه وبين ربه عز وجل واذا عرف العلم عرف وصوله واذا عرف الدنيا عرف
الاخرة وقال هي نعمة ومصيبة فالنعمة ما دعا الله الخلق اليه من معرفته
والمصيبة ما اتكلوا فيه الى انفسهم وخالفتهم امر السادس والمائة
وقال ثلثة اشيا لله عز وجل في خلقه المعرفة والاحسان والحكم ○ وثلثة
للعبد مع الله عز وجل تضعيف الحسنات والعفو عن السيات ولا تصعب
عليهم وفتح باب التوبة الى الممات ○ وقال السر لاهل المعرفة هم يعرفون هذه
الثلثة اذا اصحوا الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم والاستعانة بالله والاقتدا
هو الافتقار والصبر على ذلك الى الممات ○ وقال الاصل الذي انا ادعو اليه
فيه لي انفوا ايوم الا الله بعده ومو الحياه بعده والسلام وقال النفس صنم
والروح شريك فمن عبد نفسه فقد عبد صنما ومن اتى الله تعالى وعبده
بالاخلاص وهذه دنياه وعبد الله في روحه ومع روحه وعبد الله وانه
وقال الانفاس معدوده وكل نفس يخرج بغير ذكر فهو ميت وكل نفس
يخرج بذكر فهو موصوله بذكر الله عز وجل اخبرنا جعفر بن محمد بن
نصير الخلدي فيما كتب الي قال سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت سهل بن عبد الله
يقول من اخلاق الصديقين ان لا يحلفوا بالله لا صادقين ولا كاذبين ولا يغتابون
ولا يغتاب عندهم ولا يشبعون بطونهم واذا وعدوا لم يخلفوا ولا يتكلمون
الا واستثنوا في كلامهم ولا يمزحون اصلا قال وسمعت سهلا يقول اذروا
التدبير والاختيار فانهما يكدران على الناس عيشهم وقال سهل اعلموا
ان هذا زمان لا ينال فيه احد النجاة الا بذبح نفسه بالجوع والصبر والجهد
لفساد ما عليه اهل الزمان حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت ابا الحسين الفارسي
يقول سمعت ابا يعقوب البلدي يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول قد اتى
العقلا والحكما من هذه الثلث الخلال اعلامه التوبه ومتابعة السنه وترك
اذى الخلق حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين الواعظ بالاهواز على عهد
بن محمد بن يعقوب الفقيه سمعت ابا محمد سهل بن عبد الله يقول ما من نعمة الا

والحمد افضل منها والنعمة التي الهم بها الحمد افضل من النعمة الاولى لان بالشكر
يستوجب المزيد قال وسمعت سهلا يقول اول الحجاب الدعوى فاذا اخذوا في
الدعوى حرموا اخبرنا عبد الجبار بن شيراز فيما كتب به وحدثني عنه عثمان
بن محمد العثماني قال سمعت سهل بن عبد الله يقول من نظر الى الله عز وجل
قريبا منه بعد عن قلبه كل شي سوى الله ومن طلب مرضاته ارضاه الله
ومن اسلم قلبه تولى الله جوارحه ○ وقال سهل ما من احد يترك لله
شيا من العبادة الا فرغه لتلك العبادة ولا فرغ الله سبحانه احدا الا اسقط
عنه مؤنة الرزق من ان ياخذه والا جعل له مقا ماعنده وجعل هذا العبد
يؤثره في كل حال وعلى كل حال وما من عبد اتى الله الا سلمه من الدنيا ولم
يكله الى غيره ○ سمعت ابا الحسن بن جهضم يقول حدثنا هوين الحسن
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول ما اظهر عبد فقره الى الله عز وجل
في وقت الدعا في شي يحل به الا قالت الملائكة لولا انه لا يحتمل كلامنا لاجبناه
لبيك ○ سمعت ابا الحسن يقول قال ابو بكر الدينوري قال سمعت سهل بن عبد الله
يقول المؤمن اكرم على الله عز وجل من ان يجعل رزقه من حيث يحتسب يطمع المؤمن
في موضع فيمنع ذلك ويأتيه من حيث لا يحتسب ○ سمعت ابي يقول سمعت
خالي ابا بكر احمد بن محمد بن يوسف يقول قال سهل بن عبد الله لا يصح الاخلاص
الا بترك سبعة الزندقه والشرك والكفر والنفاق والبدعه والوعيد
والريا ○ وقال الاكل خمسه الضروره والقوام والقوت والمعلوم
والفقر والسادس لا خير فيه التخليط ومن اتهمه للرزق فسلم من الدنيا
واقاويلها ○ وقال ابتدا النفس الحكايه لقوله لو كشف الغطا ما ازددت
يقينا ثم المعاينه والمشاهده وقال النفس نار والاقرار باللسان فتيله والعمل
زيته ○ وقال من سعاده المرء قلة المؤنة وتخفيف الحال وتسهيل الصلوه
ووجدان لذة الطاعة ○ وسيل عن ذكر اللذات فقال اذا امتلا القلب صار
روحا ○ وقال من لم يمازج بره ما الهوى يشاهد قلبه وخلص عمله ○ وقال طوبى
لعبد اسر نفسه بعلمه بان الله يشاهده فوقع نصره على مقاميه من الحانه

حتى استمكن مقامه من القرب منه او اوصل علمه بالاستماع منه وصير لسانه رطباً
واوقر جوارحه حتى ادركه المراد من دنيه وسيل ما يعرف العبد عقله قال اذا
كان وقافاً عند همومه محتسباً يعرف عقله ولا يعرف ولا يستكمل الا بعد هذا
وقال اصل العقل الصمت وفرع العقل العافيه وباطن العقل كتمان السر
وظاهره الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الايمان بالفرائض فرض
وعلمها فرض والعمل بها فرض والاخلاص فيها فرض والايمان بالسنن فرض
بانها سنة وعلمها سنة والعمل بها سنة والاخلاص فيها فرض والايمان بالنوافل
فرض وعلمها نافلة والاخلاص فيها فرض ٥ والايمان بالسعة فرض وعلمها
سنة والعمل بها سعة والاخلاص فيها فرض والاخلاص بالايمان العمل به
وقال المومنون الذين وعدهم الله الجنة على ثلث مقامات واحد امن ولبس
له عمل فله الجنة والاخر امن ولبس له اثم وعمل صالحاً فهذا في صفة قد افلح المومنون
والثالث امن ثم اذنب ثم تاب واصلح فهو حبيب الله فله الجنة والرابع امن وحسن
واسا ستر له عند الموازنة والله فيهم مشيئته ٥ وقال لا تخرجنكم تنزيه
الله عز وجل الى الاسى ولا تخرجنكم التثبت الى الغسل الله يتجلى لهم
ثنا وقال ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى الله عز وجل والجنة
ثواب الاعمال وقال اول الحق الله واخر الحق ما يراد به وجه الله ٥ سمعت
ابا عمرو عثمان بن محمد العثماني يقول سمعت ابا محمد بن صهيب يقول سمعت
سهل بن عبد الله يقول لا يذنب المومن ذنباً حتى يكتسب معه ما يحسنه فقيل
له يا ابا محمد وكيف هذا قال نعم يا دوست ان المومن لا يكتسب سيئة الا وهو
يخاف العقوبة بفعلها ولو لم يكن هكذا لم يكن مومناً وخوف العقاب عليها حسنة
ويرجوا غفران الله عز وجل لها ورجاوه لغفرانها حسنة وهو يريد التوبة منها
ولو لم يرها لم يكن مومناً ورويته التوبة منها حسنة ويكره الدلالة عليها
ولو لم يكره الدلالة عليها لم يكن مومناً ويكره الموت عليها ولو لم يكره الموت عليها
لم يكن مومناً وكراهيته الموت عليها حسنة فهذه خمس حسنات وهي
بخمس حسنات الحسنة بعشر امثالها لقوله عز وجل من جا بالحسنة فله عشر
امثالها فهذه مايه حسنة فما ظنكم بسيئة يغمرها مايه حسنة وخيط

[illegible]

بها والله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات وما ظنكم بنعل بين ما به
كلب اليسير من قوته ثم ذكر سهل وقال الاخر لو بعد الجهال من الناس فيتكلوا
ويغتروا فان هذه السيئة هي سيئة عليه وحسناته هي استثباته وما عليه فالله
ان يأخذه به ويكون عنا ولا يعفو بينه عليه وماله الا بطلبه الله عز وجل ان يوفيه
ثوابه وان كان يعجبني ومن يصبر على حر نار جهنم ساعة واحدة ولكن بادروا
بالتوبة من هذه السيئة حتى يا منوا العقوبة عليها وتصيروا حبيب الله فان الله
يحب التوابين ٥ قال وسمعت سهل بن عبد الله يقول ان الامراض والاسقام
والاحزان والمصايب انما هي كفارات للصغاير واما الكباير فلا يسقطها الا التوبة
ومثله كمثل حبر يصيب الثوب فلا يقلعه الا الصابون الحاد والمعالجات
بالخل والاشنان وغيره ومثل الصغاير كمثل قليل درن يصيب الثوب فيذهبه
الرش وقليل من الما فقيل يا با محمد السر وردي ان المصايب كفارات واجر
فصحيح وقال يا دوست ان المصايب اذا انضم اليها الصبر والاحتساب تكون
كفارة واجرا كلاهما فاما اذا لم يصبر عليها ولم يحتسبها تكون كفارات
وحطا لا اجر فيها ولا ثواب وبيان ذلك ان المصايب فعل غيرك ولا ثواب على
فعل غيرك وصبرك واحتسابك فعلك فتوجر وثنا حدثنا ابو الحسن
علي بن احمد بن عبد الرحمن الاصفهاني الغزال بالبصرة قال ابو موسى عيسى بن
ابراهيم بن دستكويه قال قال سهل بن عبد الله الحب هو الخوف لان الكفار احبوا
الله فصار حبهم امنا وصار حب المومنين الخوف ٥ اخبر لعبد الجبار بن شيراز
فيما كتب الي وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني قال سمعت سهل بن عبد الله
يقول اصل الدنيا الجهل وفرعها الاكل والشرب واللباس والطيب والنسا والمال
والتفاخر والتكاثر وثمرتها المعاصي وعقوبة المعاصي الاصرار وثمرة
الاصرار الغفلة وثمرة الغفلة الاستجرا على الله تعالى وقال ايما عبد لم
يتورع ولم يستعمل الورع في عمله انتشرت جوارحه في المعاصي وصار قلبه
بيد السلطان ومملكته فاذا عمل بالعلم دله على الورع فاذا تورع صار القلب العلـ
مع الله عز وجل ٥ وقال العلم دليل والعقل ناصح والنفس بينهما

اسير في الدنيا مدبره والاخره مقبله والعدو في ذلك منهزم فيصير العبد
عبد الله خالصا وانما سموا ملوكا لانهم ملكوا انفسهم فقهروها واقعدوا
عليها وغلبوها وظفروا بها فاسروها فالعارفون مملوكون لانهم مستظهرون
عليها والغافلون قد ملكتهم انفسهم واستظهرت عليهم يسلبون اهوايها
وبلوغ محابها ومناها في الافعال والاحوال وساير الاعمال ولا يغفلن من اسر نفسه
وخدعها وسلطانها وغلبته هواها الا من عرف ربه ومولاه وقدرته ولا يعرف
ربه الا من عرف نفسه فاذا عرف نفسه على حقيقة معرفتها وصل الى معرفة
ربه جل جلاله فاذا عرف العبد نفسه الزمته معرفتها شريطة العبودية
بحق الربوبية واعطا الوهيته حقها حدثنا جعفر بن محمد بن نصير في
كتابه وحدثني عنه ابو الحسن بن جهضم حدثني ابو الفضل الشيرجي قال سمعت
سهل بن عبد الله يقول ان الله عز وجل يطلع على اهل قرية او بلد فيريد ان يقسم
لهم من نقمته فيمنعه ما يجد في قلوب العلما ولا في قلوب الزهاد موضعا لتلك
النقمة من نقمته فيهون عليهم ان يشغلهم بالتعبد عن نفسه حدثنا
عبد الجبار بن شيران في كتابه وحدثني عنه ابو الحسن بن جهضم قال سمعت
سهل بن عبد الله يقول يظهر في الناس اشيا ينزع منهم الخشوع
بتركهم الورع ويذهب منهم العلم باظهارهم الكلام ويضيعون
الفرايض باجتهادهم في النوافل ويصير نقض العهود وتضييع الامانة
وارتفاعها من بينهم علما ويرفع من بين المنسوبين الى الصلاح في اخر
الزمان علم الخشية وعلم الورع وعلم المراقبة فيكون بدل علم الخشية
وساوس الدنيا وبدل علم الورع وساوس العدو وبدل علم المراقبة حديث النفس
ووسواسها قيل وانما ذاك يا ابا محمد قال يظهر في القرا دعوى التوكل
والحب والمقامات ترى احدهم يصوم ويصلي عشرين سنة وهو ياكل الربا
ولا يحفظ لسانه من الغيبة ولا عينه وجوارحه مما نهى الله عنه
حدثنا ابو قال سمعت ابا الحسن محمد بن يوسف يقول قال سهل بن عبد الله
لكل الاسلام وثمرة الايمان الحيا وكف الاذى وبذل المعروف والنصيحة ورفقها
احكام التعبد وقال الدنيا كلها اعمد ورجال فبيان قوله عز وجل

وعباد الرحمن ورجال لا تلهيهم تجارة انهم فتية امنوا بربهم سمعنا فتى
يذكرهم وقيل له ما استراح القلب قال قبول الوحي فويل للقاسية قلوبهم من
المدعون الذين يدعون الحول والقوة والمشية والارادة ويدعون الاستغنا عن الله ذكر
والقلب مجهول فاذا اقبل الله وفق والمحمود من الدنيا المساجد شاركتنا فيها
الملايكة والمذموم البطن والفرج شاركنا فيه اهل الذمة يقول الله عز وجل
يا عبدي لا تذنب يقول العبد لا بد لي يقول الله تبارك وتعالى فاذا اذنبت فتب
الي حتى اقبلك قال العبد لا افعل لان الاصل هو البطن والفرج قال الرب فكن
مكانك حتى اجيئك قال العبد باي شي تجي الي قال بالجوع والفقر والعري
وقال خلق الله عز وجل الانسان على اربع طبايع طبع البهايم وطبع
الشياطين وطبع السحرة وطبع الابالسة فمن طبع البهايم البطن والفرج
قوله عز وجل ذرهم ياكلوا ويتمتعوا الاية وطبع الشياطين اللهو واللعب
والزينة والتكاثر قوله تعالى لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في
الاموال والاولاد ومن طبع السحرة المكر والخديعة يمكرون ومكر
الله ويخادعون الله وهو خادعهم ومن طبع الابالسة الاباء والاستكبار
ابى واستكبر واستعبد الله سبحانه العباد باكل الحلال واداء
الفرايض والاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم به يسلمون من طبع البهايم
ثم استعبد الله العباد بالتسبيح والتقديس والتحميد والسجود يسلموا
من طبع الشياطين اللهو واللعب قال في كتابه ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون وقوله عز وجل يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ومن طبع السحرة استعبدهم الله سبحانه بالاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم
بالنصيحة والرحمة والصدق والانصاف والتفضل والاستعانة بالله تعالى
والصبر على ذلك الى الممات ومن طبع الابالسة استعبدهم الله سبحانه
بالدعا والصراخ والالتجا والتضرع ولما يعبوا بكم ربي لولا دعاوكم
يسلم به العباد ويعتصمون به وقوله عز وجل واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
وقال معرفة واقرار وايمان وعمل وخوف ورجا وحب وشوق
ومحبة وثمرة المعرفة خوف والاقرار رجا والايمان خوف في العمل

رجا والخوف رهبة والحب رجا والشوق خوف بعده وقال هي نعمة ومصيبة
فالنعمة ما دعا الله سبحانه الخلق إليه من معرفته والمصيبة ما أنكاهم والسهم
ومخالفتها ه وقال الله تعالى معنا قريب إلينا فلا بد لنا من أن نكون معه ونؤثره
ونطيعه فيكون إلينا بالصدق فيما نعلمنا فيه ه وقال العاصون يعيشون
في رحمة الحليم والمطيعون يعيشون في رحمة القرب ه وقال ما خلق الله عز وجل
الخلق لا لنفسهم ولا لغيرهم إنما خلقهم إظهارا لملكه والملك لا يكون إلا
بقول وتدبير قال عز وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ه وقال لا
بد للخلق أن يعبدوا شيئا فمن لا يعبد الله فلا بد له من عبادة شيء ومن لا يطع
الله عز وجل فلا بد له أن يطيع شيئا ومن لم يتول الله فلا بد له من أن يتولى
شيئا غير الله وكذلك جميع الأشياء لذلك خلقهم ه وقال ليس وراء الله
منتهى والنهاية ينتهي إليه وقال ليس له وراء وليس وراءه وراء وهو وراء كل شيء
جل الله وعزه سمعت محمد بن الحسين بن علي قال سمعت أحمد بن محمد
بن سالم يقول كنت عند سهل بن عبد الله ودخل عليه رجل فقال يا أستاذ
أي شيء القوت قال ذكر الدائم قال الرجل لم أسألك عن هذا إنما سألت
عن قوام النفس فقال يا رجل لا تقوم الأشياء إلا بالله عز وجل فقال الرجل
لم أعن هذا سألتك عما لا بد منه فقال يا فتى لا بد من الله تبارك وتعالى
سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت أبا بكر محمد بن
عبد الله بن شاذان يقول سمعت ابن سالم يقول سئل سهل بن عبد الله عن سر
النفس فقال للنفس سر ما ظهر ذلك السر على أحد من خلقه إلا على فرعون
فقال أنا ربكم الأعلى ولها سبع حجب سماوية وسبع حجب أرضية فكلما يدفن العبد
نفسه أرضا سما قلبه سماء سماء فإذا دفنت النفس تحت الثرى وصل القلب إلى
العرش وقال وسمعت سهلا يقول القلب رقيق يؤثر فيه الشيء اليسير
فاحذروا عليه من الخطرات المذمومة فإن أثر القليل عليه كثير وقال وسمعت
سهلا يقول كل شيء دون الله فهو وسوسة وقال وسئل سهل عن قوله
من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرف نفسه لربه فقد عرف ربه
لنفسه سمعت أبي يقول سمعت أبا بكر الجوزي يقول سمعت سهل بن عبد الله
يقول الطهارة على ثلاثة أوجه طهارة العلم من الجهل وطهارة الذكر من

النسيان وطهارة الطاعة من المعصية ه وقال جنابة الخاص أعظم عند الله من جنابة
العام وجنابة الخاص السكون إلى غير الله تعالى والأنس بسواه وقال تستأنس
الجوارح أولا بالعقل ثم يستأنس العقل بالعلم ثم يستأنس العبد بالله سبحانه
وقال من اهتم بالخبز لا يكون للرب عنده قدر ه وقال كل عقوبة
طهارة إلا عقوبة القلب فإنها قسوة ه قال وسمعت سهلا يقول يا معشر المسلمين
قد أعطيتم الإقرار من اللسان واليقين من العلم وإن الله ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير وإن له يوما يبعثكم فيه ويسألكم عن مثقال الذر من أعمالكم
من خير يجزيكم به أو شر يعاقبكم عليه إن شاء أو يعفو عنه قال الله عز وجل
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة
من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين وقوله عز وجل فلا تظلم نفس شيئا إذ ومن
مثقال حبة من خردل فإن الخردلة إذا كسرت تكون البعض منها شيئا وقال إنها
إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها
الله إن الله لطيف خبير قيل وكيف الحيلة يا أبا محمد قال خففوها بالأعمال الصالحة
المرضية قيل وكيف لنا بتحقيقها بالأعمال الصالحة قال في خمسة أشياء لا بد لكم
منها أكل الحلال ولبس الحلال اللذين تؤدون بهما الفرائض وحفظ الجوارح كلها
عما نهاكم الله عز وجل عنه وأداء حقوق الله عز وجل كما أمركم بها ه
وكف الأذى لكيلا تذهب أعمالكم في القيامة وتسلم لكم أعمالكم والخامسة
الاستعانة بالله تعالى وبما عنده والإياس عما في أيدي الناس وذكره في
آناء الليل والنهار حتى يتم لكم ذلك فاجتهدوا في ذلك إلى الممات قيل كيف يصح
للعبد هذه الخصال قال لا بد له من عشرة أشياء يدع خمسا ويتمسك بخمس
يدع وسواس العدو والهوى أمنه ويتبع العقل فيما يصححه ويكون فيه
رضا الله عز وجل ويدع اهتمامه للدنيا واغتباطه بها لأهلها ويدع اتباع
الهوى ويتولى الله عز وجل على كل حال من أحواله ويدع المعصية والاستعانة
بها ويشتغل بالطاعة ويرغب فيها ويجتنب الجهل والقيام عليه ولا يدنو
من شيء من الدنيا حتى يحكم علمه فيه ويطلب بذل الجهل العلم والعمل

بد فهذه عشرة اشيا قيل له كيف له حتى يفهم هذا و يعلم انه عليه و يعمل
به قال لا بد له من خمسة اشيا لا يتعنى ولا يتعب نفسه ولا يفني عمره في
جمع مال يصير اخره الى الميراث ولا يتعب نفسه ولا يشتغل ببنا يصير
اخره الى الخراب ٥ ولا يرغب في اكل يصير اخره الى النقل والكنيف ولا في
لباس يصير اخره الى المزابل ولا يتخذ احبابا يصير اخرهم الى التراب
و يخلص وده وحبه لله اولياء الفقها الذين يريد ولا يرى احبا فهو ما
فعلا لما بينا قيل كيف يقوى على هذا و من يقدر عليه قال بايمانه قيل
كيف بايمانه قال يعلم انه عبد لله وان الله مولاه ويشاهده عالم به
ويضا يره قايم عليه قال الله عز وجل افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت
و يعلم ان تصرفه ومنفعته بيده قادر على فرحه وسروره قادر على
غمه وانه رؤوف رحيم فهذه خمسة اشيا لا بد له منها ٥ وخمسة اخر
لا بد له منها ان يدوم قلبه على مشاهدة الله عز وجل وقيامه عليه مطلع على
ضميره قال الله عز وجل واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
فيراه بقلبه في امانيه ويستحيي منه ويخافه ويرجوه ويحبه ويتوب
ويلتجي اليه و يظهر فقره و فاقته له و ينقطع اليه في جميع احواله فهذه لا
بد للخلق اجمعين منها ان يعملوا بها ٥ و بعث الله عز وجل انبياه عليهم السلام
بهذا او لهذا و في هذا و انزل الكتاب بهذا وجاء في الاثار عن نبينا صلى الله عليه
على هذا وعن اصحابه و التابعين و عملوا به حتى فارقوا الدنيا فكانوا على
هذا الى ان كثر الاجاهل سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت
جدي يقول بلغني ان يعقوب بن الليث اعتقل بطنه في بعض كور الاهواز فجمع
الاطبا فلم يغنوا عنه شيئا فذكر له سهل بن عبد الله فامر باحضاره في العمارات
فاحضر فلما دخل عليه قعد عند راسه وقال اللهم اريته ذل المعصية فاره
عز الطاعة ففرج عنه من ساعته فاخرج اليه مالا وثيابا فردها ولم يقبل منه
شيئا فلما رجع الى تستر قال له بعض اصحابه لو قبلت ذلك المال وفرقته على الفقرا

فقال له انظر الى الارض فنظر فاذا الارض كلها بين يديه ذهب فقال من كان حاله
مع الله هذا لا يسكن الى مال يعقوب بن الليث سمعت ابا الفضل احمد بن ابي عمران
الهروي يحكي عن بعض اصحاب ابي العباس بن الخواص قال كنت احب الوقوف على سر
من اسرار سهل بن عبد الله فسالت بعض اصحابه عن ذلك فلم يخبرني احد منهم
عنه بشي فقصدت مسجده ليلة من الليالي فاذا هو قايم يصلي فاطلت القيام وهو
قايم لا يركع فاذا انا بشاة جات فزحمت باب المسجد وانا اراها فلما سمع حركة
الباب ركع وسجد وسلم وخرج وفتح الباب ودنت الشاة منه ووقفت بين
يديه فمسح ضرعها وكان قد اخذ قدحا من طاق المسجد فحلبها وجلس فشرب
ثم مسح ضرعها وكلمها بالفارسية فذهبت في الصحرا ورجع هو الى محرابه
قال ابو الحسن بن سالم عرفت سهلا ستين من عمره كان يقوم الليل يفرد
رجليه يناجيه حتى يصبح ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا نصر عبد الله
بن علي يقول سمعت احمد بن عطا يقول سمعت محمد بن الحسين قال قال سهل
اعمال البر يعملها البر والفاجر ولا يجتنب المعاصي الا صديق ٥ وقال سهل
من احب ان يطلع الخلق على ما بينه وبين الله تعالى فهو غافل ٥ سمعت محمد
بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت
سهل بن عبد الله يقول البلوى من الله سبحانه على وجهين بلوى رحمة وبلوى عقوبة
فبلوى الرحمة يبعث صاحبها على اظهار فقره الى الله تعالى وترك التدبير ٥
وبلوى العقوبة يبعث صاحبها على اختياره وتدبيره

اسند سهل بن عبد الله

اخبرنا يوسف بن عمر بن مسرور ابو الفتح القواس ثنا عبد الله ابو القسم
البغوي ثنا عمرو بن زرارة ثنا سهل بن عبد الله التستري قال حدثني خالي محمد بن سوار
عن جعفر بن سليمان ثنا ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو
معه عدة من نسا الانصار يسقين الما ويداوين الجرحى حدثناه محمد بن علي ثنا
ابو يعلى ثنا قطن بن نسير ثنا جعفر بن سليمان ثنا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
كان يغزو بام سليم ومعها النسوة يسقين الما ويداوين الجرحى حدثنا محمد بن
المظفر املاء ثنا ابو علي محمد بن الضحاك بن عمرو ثنا سهل بن عبد الله الزاهد ثنا
سليمان بن عبد الرحمن ثنا محمد بن عبد الرحمن القشيري ثنا عبد الملك بن ابي سليمان

عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت في علي
خمساً أما إحداها فيواري عورتي والثانية يقضي ديني والثالثة فإنه متكأ لي في
طول الموقف والرابعة فإنه عوني على حوضي والخامسة فإني لا أخاف عليه أن
يرجع كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان كذا حدثناه محمد بن المظفر وقال
سهل بن عبد الله الزاهد هو التستري فقلت له سهل ذا سهل بن عبد الله أبو طاهر
وهو ذاك فأما التستري فآخر الجزء

ومنهم الطاهر المطهر أبو طاهر سهل بن عبد الله بن

الفرخان الإسهرديزي قرية من ربض المدينة مدينة أصبهان كان مجاب
الدعوة لقي أحمد بن عاصم الأنطاكي وأحمد بن أبي الحواري وأبا يوسف الغسولي
وعبد الله بن خبيق ونظراءهم بالشام فأقام بالثغر مدة وكتب بمصر والشام
الحديث الكثير كان أهل بلدنا يفزعهم إلى دعائه عند النوائب والمحن كان سبب
طهارته إذا دخل الحمام للتنظيف وبرم بعض الناس غزاه سأل ربه أن يكفيه أمر
التنظف ودخول الحمام فسقطت شعرته فلم تنبت بعد على عورته وكانت له
شجرة جوز تحمل كل سنة كثيراً فسقط منها رجل فاستعظم ذلك وقال اللهم
أيبسها فيبست فلم تحمل بعد ذلك وله آثار كثيرة في إجابة دعوته مشهورة
اقتصرنا منها على ما ذكرناه ۵ وأما رفيع حاله مراده من الذكر والمثنى هو
والحضور والمسامرة والتعري من حظوظ النفس والموافقة والتبري من
رؤية الناس والمخالطة فشائع ذائع حكى ذلك عنه مشايخنا من إخوانه
ولقي من الجهال فيما نقل من مذهب الشافعي فإنه أول من حمل من علم
الشافعي مختصر حرملة بن يحيى عن الشافعي فاستعظم ذلك الجهال الذين كانوا
على مذهب أهل العراق فصبر على أذاهم ولم يتبع رضاهم سنين محتسباً في ذلك
إلى أن مضى حميداً رشيداً رحمه الله توفي في سنة ست وسبعين ومائتين تقدم
موته على موت أبي محمد سهل بن عبد الله التستري فمما رواه ما حدثناه
أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن يوسف ثنا أبو طاهر سهل بن عبد الله ثنا أبو أيوب سليمن
بن عبد الرحمن الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عفير بن معدان أبو كامل عن سليم بن
عامر عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نادى المنادي فتحت
أبواب السماء واستجيب الدعاء فمن نزل به كرب أو شدة فليتحين المنادي فإذا

كبر كبر وإذا تشهد تشهد وإذا قال حي على الصلاة قال حي على الصلاة وإذا
قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم قال رب هذه الدعوة الصادقة الحق المستجابة
المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى أحينا عليها وأمتنا عليها وابعثنا عليها
واجعلنا من خيار أهلها محيا ومماتاً ثم يسأل الله حاجته غريب من حديث سليم [illegible]
وعفير لا أعلم رواه عنه إلا الوليد حدثنا أحمد بن إبراهيم ثنا سهل بن عبد الله ثنا
هشام بن عمار ثنا بقية بن الوليد حدثني يوسف بن أبي كثير عن نوح بن ذكوان عن
الحسن عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من السرف أن تأكل كل ما
اشتهيت غريب من حديث الحسن عن أنس لا أعلم رواه عنه إلا نوح حدثنا
أحمد بن إبراهيم ثنا سهل بن عبد الله ثنا محمد بن أبي السري ثنا بقية عن ابن لهيعة عن
دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
يقول الله عز وجل يوم القيامة أين جيراني فتقول الملائكة ومن ينبغي أن يكون جارك
فيقول أين عمار مساجدي غريب من حديث أبي الهيثم وسليمن بن عمرو
العتواري لا أعلم له راوياً عنه إلا دراج

ومنهم المستأنس بالحق المستوحش من الخلق

كان مفوضاً مستريحاً ومسامحاً سمحاً أبو العباس الطوسي
أحمد بن محمد بن مسروق من ساكني بغداد صحب الحارث بن أسد
المحاسبي ومحمد بن منصور الطوسي والسري بن المغلس السقطي ومحمد بن
الحسين البرجلاني سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت عبد الله بن
محمد الرازي يقول سمعت أبا العباس بن مسروق يقول من ترك التدبير عاش
في راحة ۵ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت سعيد بن عطاء يقول إن
الجنيد بن محمد دار فيما يرى النائم بقوم من الأبدال فسألهم ببغداد أحد من الأولياء
قالوا نعم أبو العباس بن مسروق فقلت صحبنا أبو العباس بن مسروق فقالوا
أبو العباس بن مسروق من أهل الأنس بالله ۵ أخبرنا جعفر بن محمد الخلدي في كتابه
وحدثني عنه الحسن بن يحيى الفقيه أبو علي قال سئل ابن مسروق عن التوكل فقال
اشتغالك بعمالك بما عليك وخروجك مما لك من ذاك له وإليه قال وسئل
عن التصوف فقال خلو جهة الأسرار مما منه بد وتعلقها بما ليس منه بد
أخبرنا جعفر بن محمد وحدثني عنه محمد بن الحسين قال

سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت جعفراً يقول سألت أبا العباس بن مسروق
مسألة في العقل فقال يا أبا محمد من لم يحترز بعقله من عقله لعقله هلك بعقله
وأحسن بن جعفر وكتابه وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال قال أبو العباس بن مسروق
مررت مع الجنيد بن محمد في بعض دروب بغداد وإذا مغن يغني

منازل كنت تهواها وتألفها أيام كنت على الأيام منصورا

فبكى الجنيد بكاء شديداً ثم قال يا أبا العباس ما أطيب منازل الألفة والأنس وأوحش
مقامات المخالفات لا أزال أحن إلى بدو إرادتي وجدة سعيي وركوبي الأهوال
طمعاً في الوصول وها أنا في أيام الفترة أتلهف على أوقاتي الماضية فقال أبو العباس
من يكن سروره بغير الحق فسروره يورث الهموم ومن لم يكن أنسه في خدمة
ربه فهو من أنسه في وحشته ٥ أحسن بن جعفر وحدثني عنه محمد بن الحسين قال
سمعت أبا بكر الرازي يقول قال أبو العباس بن مسروق شجرة المعرفة تسقى بماء الفكرة
وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل وشجرة التوبة تسقى بماء الندامة وشجرة
المحبة تسقى بماء الاتفاق والموافقة والإيثار ومتى ما طمعت في المعرفة ولم
تحكم قبلها مدارج الإرادة فأنت في جهل ومتى ما طلبت الإرادة قبل تصحيح مقام
التوبة فأنت في غفلة مما تطلبه أسند الكثير ولقينا جماعة من الرواة عنه
حدثنا أبو إسحاق بن حمزة نا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الصوفي نا
عبد الأعلى نا حماد بن سلمة عن عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب وأيوب
عن محمد بن سيرين عن عمران بن حصين وقتادة وحميد عن الحسن عن عمران
أن رجلاً أعتق ستة مملوكين عند موته ليس له مال غيرهم فأقرع رسول الله صلعم
بينهم فأعتق اثنين ورد أربعة في الرق حدثنا مخلد بن جعفر نا أحمد بن محمد
بن مسروق نا محمد بن بكار نا حفص بن سليمان عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد
الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان سمعته على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له سريرة صالحة أو سيئة أظهر
الله عليه منها رداءً يعرف به حدثنا مخلد بن جعفر نا أحمد بن محمد بن مسروق
نا محمد بن بكار نا قيس بن الربيع عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر حدثنا
حبيب بن الحسن نا أحمد بن محمد بن مسروق نا محمد بن حسان

السمتي نا عبد الله بن عثمان الحمصي عن الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن ابن عمر
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لله عباداً اختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرها
فيهم ما بذلوها فإذا منعوها حولها منهم وجعلها في غيرهم حدثنا حبيب بن الحسن
نا أحمد بن محمد بن مسروق نا سليمان بن فروخ نا محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة من شتم
الأنبياء ثم أصحابي ثم المسلمين حدثنا حبيب بن الحسن نا أحمد بن محمد بن مسروق
نا يعقوب بن إسحاق نا أحمد بن عبيد الله الغداني نا محمد بن السماك عن عائذ عن
عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال للعاق اعمل ما شئت
من الطاعة فإني لا أغفر لك ويقال للبار اعمل ما شئت فإني أغفر لك حدثنا حبيب بن
الحسن نا أبو العباس بن مسروق نا خالد بن عبد الصمد نا عبد الملك بن قريب الأصمعي
حدثني القاسم بن سلام مولى الرشيد أمير المؤمنين وكان من أهل الدين والأدب عن الرشيد
عن المهدي عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
عن الزبير بن العوام إمساك وأخذ بعمامته فجبذها إليه وقال يا ابن العوام أنا رسول الله
إليك وإلى الخاص والعام يقول الله أنفق أنفق عليك ولا توك فيشتد عليك الطلب
إن في هذه السماء باباً مفتوحاً ينزل منه رزق كل امرئ بقدر نفقته أو صدقته ونيته
فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له وكان ابن الزبير بعد ذلك يعطي يميناً وشمالاً

ومنهم الطوسي محمد بن منصور كان قلبه

بالفقر معموراً وفي محبته بمولاه مسروراً وعن ما سواه مأخوذاً أو مأسوراً
حدثنا زيد بن علي المقرئ نا الحسن بن مصعب نا محمد بن منصور الطوسي قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت مرني بشيء ألزمه قال عليك باليقين
حدثنا عبد الله بن محمد نا محمد بن العباس نا محمد بن منصور الطوسي نا الحسن
بن الربيع قال سمعت أبا إسحاق الفزاري يقول سمعت حبيبي الفضيل بن عياض يقول
خمسة من السعادة اليقين في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحياء
والعلم حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت أبا الحسين الفارسي يقول
سمعت الحسن بن علويه يقول قال محمد بن منصور ست خصال يعرف بها الجاهل
الغضب في غير شيء والكلام في غير نفع والعظة في غير موضعها وإفشاء السر
والثقة بكل أحد ولا يعرف صديقه من عدوه حدثنا محمد بن الحسين قال
سمعت أبا الحسين يقول سمعت الحسن يقول قال محمد للمؤمن أربع علامات

كلامه ذكر وصمته تفكر ونظره عبرة وعمله بر وقال العبد لا يستحق اليقين حتى يقطع كل سبب بينه وبين العرش الى الثرى حتى يكون الله عز وجل مراده لا غير ويؤثر الله عز وجل على كل ما سواه سمعت احمد بن ابي عمران الهروي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الحسن بن عبد الرحمن يقول انشدني محمد بن منصور

كفلت لطالب الدنيا بهم طويل لا يؤول الى انقطاع
وذل في الحيوة بغير عز وفقر لا يدل على اتضاع
وتشغل ليس يعقبه فراغ وسعي دائم مع كل ساعي
وحرص لا ينال عليه غبنا وعبد الحرص ليس بذي اقتناع

سمعت ابا الفضل احمد بن ابي عمران يقول سمعت منصورا يقول سمعت الحسن بن محمد يقول انشدني محمد بن منصور

انما الدنيا وان سرتك قليل من قليل ليس تعدو ان تنالك في ذرى جميل
ثم ترميك من المأمن بالخطب الجليل انما العيش جوار الله في ظل ظليل

قال الشيخ انشدنا محمد بن منصور الكنزي حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن العباس بن ايوب ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا صالح بن اسحق الجهبذ دلني عليه يحيى بن معين ثنا معرف بن واصل عن يعقوب بن ابي نباتة عن عبد الرحمن الاغر عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من اهل لا اله الا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم اهل اللات والعزى ما اغنى عنكم قولكم لا اله الا الله وانتم معنا في النار فيغضب الله عز وجل فيخرجهم فيلقيهم في نهر الحيوة فيبرؤون من حرقهم كما يبرأ القمر من كسوفه فيدخلون الجنة ويسمون فيها الجهنميين فقال رجل يا انس انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نعم انا سمعت رسول الله يقول هذا حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن العباس ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا حماد بن زيد عن سفيان الثوري عن زيد بن اسلم عن عبد الرحمن بن وعلة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما اهاب دبغ فقد طهر حدثنا سليمان بن احمد ثنا محمد بن العباس ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا يحيى بن اسحق السيلحيني ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم عن ام سلمة عن ام حبيبة قالت دخل علي رسول الله صلعم

وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون ويل للعرب من شر قد اقترب فتح من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق تسعين قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث حدثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن زهير التستري ثنا محمد بن منصور ثنا علي بن ثابت ثنا المفضل بن صدقة عن سعد بن مسروق عن المسيب بن رافع عن القرثع عن ابي ايوب الانصاري قال قلت يا رسول الله ما هذه الاربع الركعات التي تصليها عند الزوال قال هذه الساعة تفتح فيها ابواب السماء فلا ترتج حتى تصلى الظهر فاحب ان اقدم خيرا حدثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن زهير ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا هاشم بن القسم ثنا محمد بن طلحة عن زبيد قال حدثني جامع بن ابي راشد وذكر معه نحيرا عن ام مبشر عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سمعت رسول الله صلعم يقول اذا ظهر السوء في الارض انزل الله باسه باهل الارض قلت يا رسول الله وان كان فيهم صالحون قال نعم وان كان فيهم صالحون يصيبهم ما اصاب الناس ثم يرجعون الى رحمة الله حدثنا سليمان بن احمد ثنا احمد بن زهير ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثني ابي عن محمد بن اسحق عن محمد بن مسلم الزهري وهشام بن عروة كلاهما عن عروة عن عائشة قالت كانت بريرة تحت مملوك فعتقت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها بيدها حدثنا ابو محمد بن حيان ثنا محمد بن الحسن الصوفي ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا حمزة بن زياد الطوسي ثنا ثوبة ابو حامد ثنا حمزة سالت عنه بقية قال هذا من ابطال منذ ستين سنة عن خالد بن معدان عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل انا لشرار امتي قالوا فكيف انت لخيارهم قال اما خيارهم فيدخلون الجنة بصالح اعمالهم واما شرارهم فيدخلون الجنة بشفاعتي حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد ثنا محمد بن هارون الحضرمي ثنا محمد بن منصور الطوسي ثنا ابو الجواب ثنا عمار بن رزيق عن فطر عن القسم بن ابي بزة عن عطاء الخراساني عن حمران قال سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله كتب له بكل حرف عشر حسنات ومن اعان على خصومة باطل لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في امره ومن بهت مؤمنا او مؤمنة حبسه الله في ردغة الخبال يوم القيامة حتى يخرج مما قال وليس بخارج حدثنا محمد بن احمد ثنا محمد بن هارون ثنا محمد بن منصور ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابي عن ابن اسحق حدثني يحيى بن سعد وغيره عن القسم عن عائشة انها كانت تقول قد خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه ثم لم يذهب من

كلامهم شتى **ومنهم أبو تراب عسكر بن الحصين وقيل محمد بن الحصين النخشبي** صحب حاتما الأصم ولقي أبا حمزة العطار البصري معروف بالتوكل والسياحة والفتوة توفي بالبادية ونهشته السباع سنة خمس وأربعين ومائتين صحبه أبو بكر بن أبي عاصم النبيل وأبو عبد الله بن الجلاء وأبو عبيد البسري. سمعت أبا عبد الله أحمد بن إسحاق يقول سمعت أبا بكر بن أبي عاصم يقول سمعت أبا تراب الزاهد يقول سمعت حاتما الأصم يقول عن شقيق قال اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر أن تحرقك. حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا قال سمعت أبا تراب الزاهد قال حاتم الأصم الزهد اسم والزاهد الرجل والزهد ثلاث شرائع أولها الصبر بالمعرفة والاستقامة على التوكل والرضا بالقضاء فأما تفسير الصبر بالمعرفة فإذا نزلت الشدة أن تعلم بقلبك أن الله يراك على كل حال وتصبر وتحتسب وتعرف ثواب ذلك الصبر ومعرفة ثواب الصبر أن يكون مستوطن النفس فذلك الصبر وتعلم أن لكل شيء وقتا والوقت على وجهين إما يجيء بالفرج وإما يجيء الموت فإذا كان هذان الشيئان عندك وأنت حينئذ راض صابر. وأما الاستقامة على التوكل فالتوكل إقرار باللسان وتصديق بالقلب فإذا كان مقرا مصدقا أنه رازق لا شك فيه فإنه مستقيم والاستقامة على يقين أن تعلم أن مالك لا يفوتك فتكون واثقا ساكنا وما لغيرك لا تناله فلا تطمع فيه وعلامة صدق هذا اشتغاله بالمفروض. وأما الرضا بالقضاء فالقضاء يجري على وجهين قضاء بهواه فيجب عليك الشكر والحمد وأما القضاء الذي لا بهواه فيجب عليك أن ترضى وتصبر. سمعت والدي رحمه الله يقول سمعت أبا عبد الله بن الجلاء بمكة يقول لقيت زيادة على خمسمائة شيخ ما لقيت مثل أربعة أولهم أبو تراب النخشبي توفي بالبادية وأكلته السباع قال وكان أبو تراب يقول لأصحابه أنتم تحبون ثلاثة أشياء وليست لكم تحبون النفس وهي لله وتحبون الروح والروح لله وتحبون المال والمال للورثة وتحبون اثنين لا تجدونهما الفرح والراحة وهما في الجنة. حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أبو بكر بن أبي عاصم ثنا عسكر بن الحصين السائح قال رأى إبراهيم بن أدهم في يوم صائف وعليه جبة فرو مقلوبة وأصل ميل مستلقيا رافعا رجليه يقول طلبت الملوك الراحة فأخطأوا الطريق. سمعت أبا القاسم عبد السلام بن محمد البغدادي بمكة يقول قال رجل لأبي تراب

يوما ألك حاجة فقال أبو تراب يوم يكون لي إليك حاجة فلا أمنا لك لا يكون لي إلى الله حاجة. وقال الذي منع الصادق من الشكوى إلى غير الله الخوف من الله. وقال حقيقة الغنى أن تستغني عمن هو مثلك وحقيقة الفقر أن تفتقر إلى من هو مثلك. سمعت أحمد بن إسحاق يقول حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم قال سمعت أبا تراب يقول سمعت حاتما يقول لي أربع نسوة وتسعة من الأولاد ما طمع الشيطان أن يوسوس إلي في شيء من أرزاقهم. حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا أبو تراب عسكر بن الحصين قال جاء رجل إلى حاتم الأصم فقال يا أبا عبد الرحمن أي شيء رأس الزهد ووسط الزهد وآخر الزهد فقال رأس الزهد الثقة بالله عز وجل ووسطه الصبر وآخره الإخلاص ضه

أسند أبو تراب غير حديث حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا محمد بن عبد الله بن مصعب ثنا أبو تراب الزاهد عسكر بن محمد ثنا محمد بن نمير ثنا محمد بن ثابت عن شريك بن عبد الله عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن ربهم يطعمهم ويسقيهم. حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا أبو تراب ثنا نعيم بن حماد المصري ومعاذ بن أسد قالا عن الفضل بن موسى السيناني عن الحسين بن واقد عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوددت أن لي قرصة بيضاء من برة سمراء ملبقة بالسمن واللبن فقام رجل فجاء به فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في أي شيء كان قال في عكة ضب فلم يأكله النبي صلى الله عليه وسلم. حدثنا محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق ثنا عبد الصمد بن علي بن مكرم حدثني أحمد بن سلم بن المبارك ثنا أبو تراب الزاهد البلخي ثنا واصل بن إبراهيم ثنا أبو حمزة عن رقبة عن سلمة بن كهيل عن جندب بن سفيان قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سمع سمع الله به ومن رايا رايا الله به. حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن زكريا ثنا أبو تراب ثنا أحمد بن نصر ثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه قال قال وهب بن منبه أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تحسد الناس على ما آتيتهم من فضلي فإن الحاسد عدو لنعمتي مضاد لقضائي ساخط لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يكن كذلك فليس مني ولست منه. حدثنا

ابرهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري قال سمعت ابا عبيد حازم بن ابي حازم يقول سمعت اخي
احمد بن محمد يقول قال ابو تراب النخشبي وقفت ستا وخمسين وقفة فلما كان من قابل
رايت الناس بعرفات ما رايت قط اكثر منهم ولا اكثر خشوعا وتضرعا ودعا فاعجبني
ذلك وقلت اللهم من لم تقبل حجته من هذا الخلق فاجعل ثواب حجتي له فافضنا وبتنا
بجمع فرايت في منامي هاتفا يهتف بي تتسخى علي وانا اسخى الاسخيا وعزتي وجلالي ما
وقف هذا الموقف احد قط الا غفرت له فانتبهت فرحا بهذه الرويا فرايت يحيى بن معاذ
الرازي فقصصت عليه الرويا فقال ان صدقت رويياك فانك تعيش اربعين يوما فلما
كان يوم احد واربعين جاوا الى يحيى بن معاذ فقالوا ان ابا تراب قد مات فغسلناه ودفناه

قال الشيخ ذكر جماعة من جماهير العارفين من اهل الطريقة
وغيرهم واقتصرنا على ذكرهم من دون كل من سميهم من تنسب اليه الكتب المصنفة
كابي سعيد الخراز وطبقته ومنهم من رفع الله زمانه بما انتشر عنه من كثرة
اصحابه وتلامذته فمنهم ابو اسحق ابرهيم الآجري ببغداد له الآيات
العجيبة والكرامات اللطيفة اخبرنا جعفر بن محمد الخلدي في كتابه وحدثني عنه
ابو عمرو العثماني قال ابو العباس بن مسروق قال ابو محمد الجريري قال ابو احمد المغازلي
وغيرهم عن ابرهيم الآجري قال جاءه يهودي يقتضيه شيا من ثمن قصب فكلمه
فقال له ارني شيا اعرف به شرف الاسلام وفضله على ديني حتى اسلم قال له وتفعل
قال نعم فقال له هات رداك فاخذه فجعله في ردا نفسه ولفه ولف رداه عليه ورمى
به في النار باتون الآجر ودخل في اثره فاخذ الردا وخرج من الباب وفتح ردا نفسه
وهو صحيح واخرج ردا اليهودي محترقا اسود من جوف ردا نفسه فاسلم اليهودي
اخبرنا جعفر بن محمد في كتابه قال سمعت الجنيد بن محمد يقول سمعت عبدون
الزجاج يقول قال لي ابرهيم الآجري يا غلام لان ترد الى الله عز وجل من همك ذرة
خير لك مما طلعت عليه الشمس ومنهم ابو القاسم الجوعي
كان في حاله مسددا ومن اسباب الدنيا مجردا كان بشر بن الحرث يزوره فيما
اخبرت عن عبد الله بن مسلم قال دخل بشر بن الحرث على القاسم الجوعي عايدا في مرضه
فوجد تحت راسه لبنة طارحا نفسه على قطعة بارية خلقة فلما خرج من عنده
قال له جيرانه قد جانا ورانا تلبيسه فما سالنا قط حاجة ومن اقرانه
ابو يعقوب الزيات كان مغتنما لوقته متمسكا بنفسه برا على
خطراته ويستانس بخلواته كان جماعة العباد والنساك يعظمون حاله اخبرنا

جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه ابو طاهر محمد بن ابرهيم قال سمعت الجنيد بن محمد
يقول وقفت على ابي يعقوب الزيات بابه في جماعة من اصحابنا فقال ما كان لكم
شغل في الله يشغلكم عن المجي الي قال الجنيد فقلت له اذا كان مجينا اليك من شغلنا
به لا ننقطع عنه ففتح الباب فسالته عن مسلة في التوكل فاخرج درهما كان عنده
ثم اجابني فاعطى التوكل حقه ثم قال استحييت من الله عز وجل ان اجيبك وعندي شي
فقلت له ما قولك في رجل له في كل علم من العلوم حظ يحسن الفنا من صفات الحق
وصفات الخلق يترك له مجالسة الناس قال اكنت انت او لا قال وذكر يوما لبعض
المريدين حفظ القران فما آلا فقال واغوثاه بالله مريد لا يحفظ القران كانه رجة لا زج
لها فبما يتنعم فبما يترنم فبما يناجي ربه اما يعلمون ان عيش العارفين سماع النغم
من انفسهم وغيرهم ومنهم ابو جعفر بن الكرنبي سمعت
ابا الحسن بن مقسم يرفع منه جدا قال فاق اقرانه في الاجتهاد وكثرة الاوراد اكثر
نساك بغداد تادبوا به تواترت منه شريف الآداب وحميد الاخلاق وحدثني عن
جعفر بن محمد بن نصير قال ذهب اليه الجنيد بن محمد بصرة دراهم عرضها عليه فابى
ان ياخذها منه وذكر غنا معنيها فقال له الجنيد ان وجدت غنى عنها ففي اخذها سرور
رجل مسلم فاخذها ثم رسالته فقلت رحمك الله الرجل يتكلم في العلم الذي لم يبلغ استعمال
كل علمه كلامه احب اليك ام سكونه فسكت ساعة مطرقا راسه ثم رفع راسه
الي فقال ان كنت انت هو فتكلم قال الشيخ وكان ابو جعفر بن الكرنبي ممن تخرج
بابي عبد الله البراثي الزاهد ومن تلامذته حدثني ابو عمرو العثماني قال محمد بن علي
البغدادي قال احمد بن محمد بن مسروق قال محمد بن الحسين البرجلاني قال حكيم بن جعفر
قال كنا ناتي ابا عبد الله بن ابي جعفر الزاهد وكان يسكن براثا وكانت له امراة متعبدة
يقال لها جوهرة وكان ابو عبد الله يجلس على جلة خوص خرابية وجوهرة جالسة
حذاه على جلة اخرى مستقبل القبلة في بيت واحد فاتيناه يوما وهو جالس على الارض
ليس تحته الجلة فقلنا يا ابا عبد الله ما فعلت الجلة التي تقعد عليها قال ان جوهرة انبهتني
البارحة فقالت اليس يقال في الحديث ان الارض تقول يا ابن آدم تجعل بيني وبينك سترا
وانت غدا في بطني قال قلت نعم قالت فاخرج هذه الجلال لا حاجة لنا فيها قال فقمت
والله فاخرجتها ومنهم ابو هاشم الزاهد كان الى الحق واقفا
وعن الخلق حايدا وفيمن سوى الحق زاهدا من اقران ابي عبد الله بن ابي جعفر

البراثي حدثنا محمد بن أحمد البغدادي فيما كتب إلي ووجدته في كتابه وحدثني بهذا عنه عثمان
بن محمد العثماني قال ثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني بعض أصحابنا
قال قال أبو هاشم الزاهد إن الله وسم الدنيا بالوحشة ليكون أنس المريدين به دونها
وليقبل المطيعون إليه بالإعراض عنها فأهل المعرفة بالله فيها مستوحشون وإلى
الآخرة مشتاقون وأخبرنا محمد بن أحمد وحدثني عنه أبو عمرو العثماني قال ثنا أحمد
بن محمد بن مسروق قال ثنا محمد بن الحسين البرجلاني قال ثنا حكيم بن جعفر قال نظر أبو هاشم
الزاهد إلى شريك يعني القاضي يخرج من دار يحيى بن خالد فبكى وقال أعوذ بك من علم لا ينفع
قال محمد بن الحسين وحدثني سعيد بن صبيح المؤدب قال قال أبو هاشم لقلع الجبال
بالإبر أيسر من إخراج الكبر من القلوب وقال أبو هاشم لو أن الدنيا قصور وبساتين
والآخرة أكواخ لكانت الآخرة أهلا أن تؤثر على الدنيا لبقاء تلك ونفاد هذه ○

ومنهم العباس بن مساحق المخزومي كان في المحبة محمولا وإلى المحبوب
مركنا ومعقولا حدثنا عثمان بن محمد العثماني قال قرئ على أبي الحسن أحمد بن محمد
بن عيسى الرازي قال ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت الوضاح بن حكيم
يقول أتيت على العباس بن مساحق المخزومي وعليه عباءة شديدة البلى فقلت يرحمك الله
ما هذه العباءة التي أراها عليك قال وما تنكر منها قلت شدة بلاها قال يا ابن
حكيم أولا يكفي في هذه التبلغ إلى الله عز وجل ثم والله لقد خرج محبو الله
من الدنيا في أشد من هذه الحالة وما على رجل أن يكون لله محبا وإن عليه مدارع
الحديد والله يا ابن حكيم لقد أذاق أقواما حلاوة طاعته والشوق إليه ما سلى
قلوبهم عن الدنيا فلم ينظروا إليها إلا بعين المقت لها ولم يرجعوا فيها إلى الطمع
بعد معرفتهم بغرورها إذ سمعوا الله يقول إنما الحياة الدنيا لعب ولهو
وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد فجفوا والله مصاحبتهم
وخربوا من العمارة فرشهم وعملوا إلى الرحيل واستبدلهم وعمروا
بالأبدان مجالسهم وبالقلوب درجاتهم ومنهم المتخلي من
الدنيا المتزود فيها للعقبى عبيد الله بن عبد الله العمري حدثنا
عمر بن أحمد بن شاهين قال ثنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك ثنا عبد الله بن سهل
ثنا عمر بن عبيد الله العمري قال قرأت على باب دار عبد الله بن عبد الله مكتوب
اعمل فإنك من الدنيا على حذر واعلم بأنك بعد الموت مبعوث

واعلم بأنك ما قدمت من عمل محصى عليك وما خلفت موروث
حدثنا عمر بن أحمد قال ثنا محمد بن موسى قال ثنا محمد بن الهيثم قال ثنا المثنى بن جامع قال ثنا أبو جعفر الحذاء
قال قال العمري كما أحسنتم الظن بما لم تضمن فأحسنوا الظن بما قد ضمن ○

ومنهم المعاتب بالعتاب لاستهانته بالثواب علي بن معبد
المنبه بالصواب حدثنا عمر بن أحمد قال سمعت أحمد بن مسعود الزبيري يقول
سمعت هارون بن كامل يقول سمعت علي بن معبد يقول كتبت كتابا فأردت أن أطينه
من حائط فوقع في نفسي منه شيء فقلت تراب وما تراب فتربته فسمعت من البيت كأنه
يقال لي سيعلم الذي يقول وما تراب ○ ومنهم النازح عن الناس والأسحار
المادح لمؤنسه بما أولاه من المحبة والإخلاص حدثنا عمر بن محمد العثماني قال ثنا
محمد بن يزيد السائح قال ثنا جعفر بن محمد بن سهل أبو محمد السامري بعسقلان قال
سمعت ذا النون يقول بينا أنا سائر في جبال لكام إذ مررت على واد كثير الأشجار
والنبات فبينا أنا واقف أتعجب من حسن زهراته ومن خضرة العشب وحسانه
ومن تناغي الأطيار وحنين تصفر في أفنيته ومن خرير الماء على رضراضه ومن
جولان الوحش في أوديته ومن صوت عواصف الرياح الذارية في أغصان شجراته
إذ سمعت صوتا أهطل مدامعي وهيج لما انطوت به من أحزاني فأداه والسوق فاتبعت
الصوت حتى أوقفني بباب مغار في سفح ذلك الوادي فإذا الكلام يخرج من جوف
المغار فاطلعت فيه فإذا أنا برجل من أهل التعبد والاجتهاد وذوي العزلة
والانفراد فسمعته يقول سبحان من أمرج قلوب المشتاقين في زهرة رياض
الطاعة بين يديه سبحان من أوصل الفهم إلى عقول ذوي المصائب فهي لا تعتمد
المعلية سبحان من أورد حياض المودة نفوس أهل المحبة فهي لا تحن إلا إليه
ثم أمسك قال ذو النون فقلت السلام عليك يا حليف الأحزان وقرين الأشجان
يا من ألف السكن وطول الظفر عن مفارقة الصبر العزا قال فاختلج وهو يقول
وعليك السلام أيها الرجل ما الذي أوصلك إلى مكان من قد أفرده خوف المسائلة
عن الآثام ومن هو مشتغل بما فيه من محاسبته لنفسه عن النطق في الكلام
فقلت أوصلني إليك الآثار والرغبة في الصحو والاعتبار فقال يا فتى إن لله
عبادا قدح في قلوبهم زند التشوف نار الرموق فأرواحهم بشدة الاشتياق
إلى الله تسرح في الملكوت وبأبصار أجسادها والقلوب ينظرون إلى ما ادخر لهم في
حجب الجبروت قلت يرحمك الله صفهم لي قال أولئك أقوام أووا إلى

كيف رحمته بمن استبدي بهم والحقين ولاعمالهم وفقهم فقد نالوا ما ارادوا لانك
كنت لهم مؤدبا والعفو لهم مؤيدا ولك رحمك الله الا توصيني بوصية احفظها
عنك قال احب الله شوقا الى لقائه فان له يوما تتجلى فيه لاوليائه ثم انشأنا يقول
قد كان لي دمع فافنيته وكان لي جفن فادميته وكان لي جسم فابليته وكان
لي قلب فاضنيته ○ وكان لي يا سيدي ناظر ارى به الخلق فاعميته
لعله عندك
ثم انشأنا يقول
عبدي اضحى سيدي مدنفا لو شئت قبل الموت داويته
مدامعي منك قريحات بالحرقة والوجد صحيحات اقلقها زرع تباريح الهوى اجفانها مرضى صحيحات
طوبى لمن عاش واجفانه من المعاصي مستريحات

ومنهم الممكن المكين ابو الحسن علي بن رزين كان عن الاطعمة والاشربة معدولا وفي المشاهدة مقبولا وبها موصولا تخرج به ابو عبد الله المغربي استاذ ابرهيم بن شيبان سمعت ابا بكر الطوسي الدينوري بمكة يقول سمعت ابرهيم بن شيبان يقول سمعت ابا عبد الله المغربي يقول كان لي شيخ اصحبه يشرف في كل اربعة اشهر مرة من ملح يعني صاحبه علي بن رزين عاش مائة وعشرين سنة توفي سنة خمس وعشرين ومائتين قال الشيخ وكان ابو عبد الله المغربي محمد بن اسمعيل تلميذه عُمِّر عُمْر استاذه علي بن رزين مائة وعشرين سنة وقبر مع استاذه علي بن رزين على جبل طور سينا سنة تسع وتسعين ومائتين وقال ابرهيم الخواص اخذت طريق التوكل من ابي عبد الله وكان استاذه واستاذ ابرهيم بن شيبان ذكر ذلك لي ابو بكر الطرسوسي بمكة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وحكي عن ابرهيم بن شيبان استاذه قال سمعت ابا عبد الله المغربي يقول المخصوصون من الله عز وجل على منازل ثلثة منهم من صرفهم عن البلايا لئلا يغرق الجزع صبرهم فيجدون في صدورهم حرجا من قضائه او يكرهون حكمه ومنهم من صرفهم عن مجاورة العصاة ومخالطتهم لتسلم صدورهم وقلوبهم عن العالم ومنهم من صبت عليهم البلايا صبا وامدهم بالصبر والرضا فما ازدادوا الا البلاء الا حبا ورضا بحكمه ولله عباد اوجدهم نعمة اخذ عليهم ونسيع عليهم ظاهر العلوم وباطنه واحتمل عن الناس ذكرهم قال وكان ابو عبد الله يقول

يا من تعد الوصال ذنبا كيف اعتذاري من الذنوب
ان كان ذنبي اليك حبي فانني منه لا اتوب

ومنهم ابو حفص عمرو بن سلمة النيسابوري وقيل عمر كان

٩٩

احد المحققين له الفتوة الكاملة والمروءة الشاملة تخرج عامة اعلام النيسابوريين منهم ابو عثمن النيسابوري ونشاه الكرماني صحب ابا عبد الله الاباوردي وكان من رفقاء احمد بن خضرويه المروزي توفي سنة سبع وقيل اربع وستين ومائتين ○ سمعت ابا عمرو بن حمدان يقول سمعت ابي يقول قال ابو حفص المعاصي بريد الكفر كما ان الحمى بريد الموت قال كان لا يذكر الله الا على الحضور وتعظيم الحرمة فاذا ذكر الله عز وجل تغير عليه حاله فاذا رجع قال ما ابعد ذكرنا من ذكر المحققين فما اظن من ذكر الله عز وجل حاليا من غير غفلة يبقى بعد ذكره حيا الا الانبيا فانهم مؤيدون بقوة النبوة وخواص الاوليا مؤيدون بقوة الولاية ○ سمعت ابا عمرو بن حمدان يقول كان ابو حفص حدادا فكان غلامه يوما ينفخ عليه الكير فادخل يده في النار فغشي على غلامه وترك ابو حفص الحانوت واقبل على امره ○ سمعت ابا عمرو بن حمدان يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا حفص يقول تركت العمل فرجعت اليه وتركني العمل فلم ارجع اليه ○ سمعت محمد بن الحسين بن محمد يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا علي الثقفي يقول كان ابو حفص يقول من لم يزن افعاله واحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال ○ وكان يقول من نعت الفقير الصادق ان يكون في كل وقت بحكمه فاذا ورد عليه وارد يشغله عن حكم وقته يستوحش منه وينفيه ○ سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت عبد الرحمن بن الحسين يقول اجتمع مشايخ بغداد عند ابي حفص وسألوه عن الفتوة فقال تكلموا انتم فان لكم العبارة واللسان فقال الجنيد الفتوة اسقاط الرؤية وترك النسبة فقال ابو حفص ما احسن ما قلت ولكن الفتوة عندي اداء الانصاف وترك مطالبة الانصاف فقال الجنيد قوموا يا اصحابنا فقد زاد ابو حفص على آدم وذريته قال وكان ابو حفص يقول من اهانة الدنيا اني لا ابخل بها على احد ولا ابخل بها على نفسي لاحتقارها واحتقار نفسي عندي ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا احمد بن عيسى يقول سمعت ابا حفص يقول الكرم طرح الدنيا لمن يحتاج اليها والاقبال على الله لاحتياجك اليه ○ وقال ابو حفص حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وسئل ابو حفص من الرجال فقال القائمون مع الله عز وجل بوفاء العهود قال الله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وسئل عن العبودية فقال ترك مالك والتزام ما امرت به قال الشيخ من اقران ابي حفص من شيوخ نيسابور الشيخ الصالح ابو صالح حمدون بن احمد بن عمارة صحب ابا تراب النخشبي وكان فقيها

[illegible]

على مذهب الثوري وهو شيخ اهل الملامتيين ٥ سمعت عبد الله بن احمد بن فضلويه
صاحب الخان بنيسابور يقول سمعت عبد الله بن محمد بن منازل يقول قيل لحمدون بن
احمد ما بال كلام السلف انفع من كلامنا قال لانهم تكلموا لعز الاسلام ونجاة
النفوس ورضا الرحمن ونحن نتكلم لعز النفس وطلب الدنيا وقبول الخلق ٥ قال
عبد الله وسأله يوما ابو القسم المنادي عن مسئلة فقال له ان في سؤالك قوة
وعزة نفس تطرانك قد بلغت بهذا السؤال الحال الذي تخبر عنه ان طريقة
الضعف والفقر والتضرع والالتجا عند من ان من ظن ان نفسه خير من نفس
فرعون فقد اظهر الكبر وقال له عبد الله بن منازل يوما اوصني فقال ان استطعت
ان لا تغضب لشيء من الدنيا فافعله ٥ وقال من اصبح وليس له هم الا طلب قوت من
حلال وهم ما يجري عليه في سابق العلم له وعليه فانه يفتح الركاسي وقال
كفايتك تساق اليك ميسرا من غير تعب ولا نصب انما التعب في الفضول
سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت محمد بن احمد السنهي يقول
سمعت احمد بن حمدون يقول سمعت ابي يقول وسئل عن طريق الملامة فقال
خوف القدرية ورجا المرجئة ٥ وقال لا تجزع من المصيبة الا من اتهم ربه
وقال الاحيادون ممن تزين لدار فانه لا يتحمد الى من لا يملك ضره ولا
نفعه ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الفرا يقول سمعت
عبد الله بن منازل يقول سئل حمدون من العلما قال المستعملون لعلمهم
المتهمون لارائهم والمقتدون بسير السلف والمتبعون لكتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لباسهم الخشوع وزينتهم الورع وحليتهم
الخشية وكلامهم ذكر الله او امر بمعروف او نهي عن منكر وصمتهم
تفكر في الاء الله ونعمه نصيحتهم للخلق مبذوله وعيوبهم عندهم مستورة
يزهد الخلق في الدنيا بالاعراض عنها ويرغبهم في الاخرة بالحرص عليها قال
وتسفه عليه رجل فسكت حمدون وقال يا اخي لو نقصتني كل نقص لم تنقصني
كنقصي عندي ثم قال سفه رجل على اسحق الحنظلي فاحتمله وقال لاي شي
تعلمنا العلم ٥ وقال انت عبد ما لم تطلب من يخدمك فاذا طلبت خادما
خرجت من حد العبودية ٥ وقال الخلق في يوسف عليه السلام اناتي

ولبوسف في قميصه آية وهي اعظم الايات معرفته بمكر النفس وعند هاجس قال
ان النفس لامارة بالسوء ٥ وقد اخبر الله تعالى عن حقيقة طباع الخلق فقال لو ملكتم
ما املكم من فنون الرحمة وخزائن الخير لغلب عليكم سوء طباعكم في الشح والبخل
وذلك في قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية
الانفاق وكان الانسان قتورا اسند الحديث حدثنا ابو محمد عبد الله بن
محمد بن فضلويه النيسابوري ثنا عبد الله بن محمد بن منازل ثنا حمدون بن احمد القصار
ثنا ابرهيم الزراد ثنا ابن نمير عن الاعمش عن سعيد بن عبد الله عن ابي برزة الاسلمي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن
اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه واين وضعه
وعن علمه ما عمل فيه ٥ اخر السابع بعد المايه ٥
قال الشيخ ومن حكما المشرق من المتاخرين جماعة منهم ابو عبد الله محمد
بن الفضل بن العباس بلخي الاصل سكن سمرقند صحب احمد بن خضرويه المروزي وسمع
الحديث الكثير من قتيبة بن سعيد ومن في طبقته ٥ سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله
الرازي بنيسابور يقول سمعت محمد بن الفضل يقول الرحمن هو المحسن الى البر
والفاجر ٥ وقال ذهاب الاسلام من اربعة لا يعملون بما يعلمون والثاني
يعملون بما لا يعلمون والثالث لا يتعلمون ما لا يعلمون والرابع يمنعون الناس من
التعليم ٥ وقال الدنيا بطنك فبقدر زهدك في بطنك زهدك في الدنيا وقال العجب
ممن يقطع الاودية والمفاوز والقفار ليصل الى بيته وحرمه لان فيه اثار انبيائه
كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه اثار مولاه ٥ سمعت محمد
بن الحسين بن موسى يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت الحسن بن علويه يقول
قال محمد بن الفضل انزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها فان من ملك
نفسه عز ومن ملكته نفسه ذل ٥ وقال محمد بن الفضل ست خصال يعرف بها
الجاهل الغضب في غير شي والكلام في غير نفع والعطية في غير موضعها
وافشا السر والثقة بكل احد ولا يعرف صديقه من عدوه ٥ وقال العارف
يدافع عيشه يوما بيوم ويأخذ من عيشه يوما ليوم اسند الحديث
اخبرنا محمد بن الحسين ثنا علي بن القسم الخطابي ثنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الزاهد
بسمرقند ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الانبيا نبي الا وقد اعطي

من الايات ما مثله امن البشر عليه وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله الي فارجوا
ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة صحيح ثابت اخرجه مسلم عن قتيبة حدثناه
ابو محمد عمر بن احمد ثنا الحسن بن سفيان ثنا قتيبة بن سعيد مثله سوا

ومنهم ابو عبد الله الترمذي محمد بن علي بن الحسن صحب ابا تراب
النخشبي ولقي يحيى بن الجلا له التصانيف المذكورة كتب الحديث مستقيم الطريقة
يرد على المرجية وغيرها من المخالفين تابع للاثار حدثنا ابو محمد عمر بن محمد
العثماني ثنا احمد بن محمد بن عيسى حدثني ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي قال ان المعرفة
في القلب واستنارته في عيني الفواد في الصدر فبذكر الله يرطب القلب ويلين وبذكر
الشهوات واللذات يقسو القلب وييبس فاذا اشتغل القلب عن ذكر الله بذكر
الشهوات كان بمنزلة شجرة انما رطوبتها ولينها من الما فاذا منعت الما يبست عروقها
وذبلت اغصانها واذا منعت السقي واصابها حر القيظ يبست الاغصان فاذا مددت
غصنا منها انكسر فلا يصلح الا للقطع فيصير وقودا للنار فكذلك القلب اذا يبس
وخلا من ذكر الله فاصابته حرارة النفس ونار الشهوة امتنعت الاركان من الطاعة
فاذا مددتها انكسرت فلا تصلح الا ان تكون حطبا للنار وانما يرطب القلب
بالرحمة وما من نور في القلب الا ومعه رحمة من الله بقدر ذلك فهذا هو اصل
والعبد ما دام في الذكر فالرحمة دايمة عليه كالمطر واذا غفل قحط فالقحط
في ذلك الوقت كالسنة المجدبة اليابسة وحرق الشهوات فيها كالسمايم والاركان
معطلة عن اعمال البر وان الله عز وجل الموحدين بهذه الصلوات الخمس رحمة منه
عليهم وهيا لهم فيها الوان العبادة لينال العبد من كل قول وفعل شيئا من
عطاياه والافعال كالاطعمة والاقوال كالاشربة فهي عرس الموحدين هياها
رب العالمين لاهل رحمته في كل يوم خمس مرات حتى لا يبقى عليهم دنس ولا غبار
فان الله عز وجل اختار الموحدين ليباهي بهم يوم الجمع الاكبر في تلك العرصة الملايكة
لان ادم وذريته طهر خلقهم من يده من المحبة والملايكة طهر خلقهم من القدرة
لقوله كن فكان فمن محبته لادم سر يفرح بتوبتهم خلقهم والشهوات
والشياطين ودار الابتلا فيباهي بهم في ذلك الجمع ويقول يا معشر ملايكتي
ان محاسنكم خرجت منكم ومن النور خلقتكم وانتم في اعالي المملكة
تعاينون عظمتي ومجدي وسلطاني وقد عزلتكم من الشهوات والشياطين

والادميون خرجت منهم هذه المحاسن من فوق شهواتهم الشهوانية والشياطين قد
احاطت بهم فوادا في المملكة ومن التراب خلقتهم فلذلك استوجبوا مني داري
وجواري سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول
قال محمد بن علي الترمذي كفى بالمرء عيبا ان يسره ما يضره وقال محمد ليس
في الدنيا حمل اثقل من البر لان من برك فقد اوثقك ومن جفاك فقد اطلقك
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت الحسن بن علي يقول
سمعت محمد بن علي الترمذي يقول من جهل اوصاف العبودية فهو بنعوت الربوبية
اجهل وقال الدنيا عروس الملوك ومراة الزهاد اما الملوك فتجملوا بها
واما الزهاد فنظروا اليها وابصروا افاتها فتركوها وقال وسيل محمد بن علي
عن الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوى عريضة وقال اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن
نظره اليك واجعل شكرك لمن لا تنقطع نعمه عنك واجعل خضوعك لمن لا
تخرج من ملكه وسلطانه حدثنا محمد بن الحسين بن موسى ثنا يحيى بن منصور
القاضي ثنا ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي ثنا محمد بن رزام الايلي ثنا محمد بن عطا
الهجيمي ثنا محمد بن نصير عن عطا عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية رب ارني انظر اليك قال يا موسى انه لا يراني حي الا مات ولا يابس الا تدهده ولا
رطب الا تفرق انما يراني اهل الجنة الذين لا تموت اعينهم ولا تبلى اجسادهم

ومنهم الحكيم ابو بكر محمد بن عمر الوراق البلخي له الكتب في
المعاملات اسند الحديث حدثني محمد بن الحسين قال سمعت ابا الحسين الفارسي يقول
سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن سعيد يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول شكر النعمة
مشاهدة المنة ○ احمد بن محمد قال سمعت ابا الحسين يقول سمعت محمد بن مزاحم
يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول للقلب ستة اشيا حياة وموت وصحة وسقم
ويقظة ونوم فحياته الهدى وموته الضلالة وصحته الطهارة والصفا وعلته
الكدورة والعلاقة ويقظته الذكر ونومه الغفلة ولكل واحد من ذلك علامة
فعلامة الحياة الرغبة والرهبة والعمل بهما والميت بخلاف ذلك وعلامة الصحة
القوة واللذة والسقيم بخلاف ذلك وعلامة اليقظة السمع والبصر والنايم بخلاف
ذلك حدثنا ابو بكر الرازي قال سمعت علي بن السمرقندي يقول سمعت ابا بكر الوراق
يقول من اكتفى بالكلام من دون الزهد تزندق ومن اكتفى بالزهد دون الفقه والكلام

ابتدع، ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تفسق، ومن تفنن في هذه الأمور كلها تخلص
قال: ودخل على أبي بكر الوراق رجل فقال: إني لخائف من كل شيء إلا أخف منه، قال: ولم؟ من تخافه بيد
من ترجوه. أخبرنا محمد بن موسى النجيدي قال: سمعت أبا بكر بن الحميد البلخي يقول: سمعت
أبا بكر الوراق يقول: لو قيل للطمع من أبوك؟ قال: الشك في المقدور، ولو قيل: ما حرفتك؟
قال: اكتساب الذل، ولو قيل: ما غايتك؟ قال: الحرمان. وقال أبو بكر: العبد لا يستحق النفس حتى
يقطع كل سبب بينه وبين العرش إلى الثرى حتى يكون الله مراده لا غير، فيؤثر الله
على كل ما سواه، واليقين نور يستضيء به العبد في أحواله فيبلغه إلى درجات المتقين.
إسناد الحديث: أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى، نا علي بن الحسن البلخي، نا محمد
بن محمد بن حاتم، نا أبو بكر محمد بن عمر الوراق البلخي، نا أبو عمران موسى بن حزام الترمذي،
نا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبي سعيد الخدري قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أعظم الأمانة عند الله الرجل يفضي إلى امرأته
وتفضي إليه ثم ينشر سرها. أخبرناه أبو بكر الطلحي، نا عبيد بن غنام، نا أبو بكر
بن أبي شيبة، نا مروان بن معاوية، عن عمر بن حمزة العمري، نا عبد الرحمن بن سعد
مولى أبي سفيان قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن
من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم
ينشر سرها. ومنهم أبو الفوارس الكرماني شاه بن شجاع، يعرف من العراض
تجردا من الأعراض، كان من أبناء الملوك، ويستمر للسلوك بحرمة الأسنياء وحققا
بلا تشبيه، وصحب أبا تراب النخشبي وأبا عبد الله البسري، كان طريقته في الفتوة
عجيبا في المروءة. سمعت أبا الفضل الصرام الهروي يقول: سمعت أبا عمرو
بن نجيد يقول: قال شاه الكرماني: من شغل العارف ثلاثة أشياء: النظر إلى معبوده
مستأنسا به، وملاحظة المنة، وفوائده تذكر له معترفا به، ومنيبا تائبا إليه.
سمعت محمد بن موسى يقول: سمعت أبا الحسن الفارسي يقول: سمعت أبا علي الأصابي
يقول: قال شاه الكرماني: من عرف ربه طمع في عفوه ورجا فضله. وقال: الفتوة من
طباع الأحرار، واللؤم من شيم الأنذال، وما تعبد متعبد بأكثر من التحبب إلى أولياء الله
بما يحبون؛ لأن محبة أولياء الله دليل على محبة الله. سمعت أبا عبد الرحمن السلمي
يقول: سمعت جدي أبا عمرو بن نجيد يقول: كان شاه بن شجاع الكرماني حاد الفراسة
وقلما أخطأت فراسته. وكان يقول: من غض بصره عن المحارم وأمسك نفسه

عن الشهوات، وعمر باطنه بدوام المراقبة، وظاهره باتباع السنة، وعود نفسه
أكل الحلال لم تخطئ له فراسة. قال: وكان يقول: من نظر إلى الخلق بعينه طالت خصومته منه
معهم، ومن نظر إليهم بعين الله عز وجل عذرهم فيما هم فيه وقل اشتغاله بهم.
سمعت محمد بن الحسن يقول: سمعت محمد بن أحمد بن إبراهيم يقول: سمعت محفوظا
يقول: كان الشاه يأمر أصحابه أن يظهروا له ما يجري على سرهم تزكيا زيدا، وكل
واحد منهم بدوليه، ويقول: ليس يعافى من كتم الطبيب علته. سمعت أحمد بن
أبي عمران الهروي يقول: سمعت ابن نجيد يقول: قال شاه الكرماني: علامة الركون إلى الباطل
القرب إلى المبطلين، من صحبهم وافقهم على ما يحب وخالفهم فيما ينكره، فأما من صحب
هواه ومن صحب هواه فهو يطلب راحة الدنيا. سمعت محمد بن الحسن يقول:
سمعت أبا عمرو بن نجيد يقول: قال شاه الكرماني: علامة الركون إلى الباطل القرب
إلى المبطلين. سمعت محمد بن موسى يقول: سمعت أبا الحسن الفارسي يقول: سمعت
أبا علي الأنصاري يقول: سمعت شاه بن شجاع يقول: لأهل الفضل فضل ما لم يروه، فإذا
رأوه فلا فضل لهم، ولأهل الولاية ولاية ما لم يروها، فإذا رأوها فلا ولاية لهم.
وقال: المعجب بنفسه محجوب عن ربه. ذكر لي أبو عامر عبد الوهاب بن محمد عن
أبي عبد الله محمد بن أحمد قال: كنت عند سهل بن عبد الله جالسا فسقطت بيننا حمامة
لا تتحرك، فجعلت أنحيها، فقال سهل: أطعمها واسقها، ففتت خبزا ووضعت
لها، فلقطت الخبز وسقيت من الماء ومضت طائرة، فقلت لسهل: أي شيء هذا الطير؟ فقال
لي: يا أبا عبد الله، مات لي أخ بكرمان فجاءتني هذه تعزيني به. قال أبو عبد الله: وأظنه ذكر
شاه بن شجاع، وكان من الأبدال. قال: فكتبت تاريخ اليوم والوقت، فقدم قوم من أهل
كرمان وعزونا فيه، وذكروا أنه مات في اليوم والوقت الذي سقطت عندنا الحمامة.
وأنشد أبو عامر قال: أنشدني أبو عبد الله الأبرقوهي لشاه بن شجاع:

الله الله ما يبدو لكم وبكم ... والله والله ما هذا هو الله
هذا حدوث لكم يبدو لكم وبكم ... إذا امتحنت فمعناها هو الله

ومنهم المتخلي من رؤية الناس، المتحلي بالإخلاص، خلعه رق الناس،
تارك للتزين والتصنع، مفارق للتلون والتمتع، أبو يعقوب يوسف بن الحسين
الرازي، صحب ذا النون المصري وأبا تراب النخشبي وأبا سعيد الخراز، كان قويا
وحيدا، وعلى المتنطعين شديدا. سمعت محمد بن موسى يقول: سمعت عبد الله بن
علي الطوسي يقول: سمعت أبا جعفر الرازي يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: علم القوم

بأن الله يراهم فاستحيوا من نظره أن يلتفتوا إلى سواه، ومن ذكر الله حقيقة نسي في ذكره ذكر غيره، ومن نسي ذكر كل شيء في ذكره حفظ عليه كل شيء إذ كان الله له عوضاً من كل شيء. قال وقال رجل ليوسف دلني على طريق المعرفة فقال أرِ الله الصدق في جميع أحوالك بعد أن تكون موافقاً للحق ولا ترق إلى حيث لم يُرقَ بك فتزل قدمك فإنك إذا رقيت سقطت وإذا رُقي بك لم تسقط وإياك أن تترك اليقين لما ترجوه ظناً ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول قال يوسف بن الحسين عارضني بعض الناس في كلامه فقال لي لا تستدرك مرادك من علمك إلا أن تتوب فقلت مجيباً له لو أن التوبة طرقت على بابي ما أذنت لها على أني أنجو بها من ذنبي ولو أن الصدق والإخلاص كانا لي عبدين لبعتهما زهادة فيهما لأني إن كنت عند الله في علم الغيب سعيداً مقبولاً لم أتخلف باقتراف الذنوب والمآثم ولو كنت عنده شقياً مخذولاً لم تسعدني توبتي وإخلاصي وصدقي وإن الله تعالى خلقني إنساناً بلا عمل ولا شفيع كان لي إليه وهداني لدينه الذي ارتضاه ومن يتبع غير سبيل المؤمنين الآية ومن يبتغ غير الإسلام ديناً الآية فاعتمادي على فضله وكرمه أولى بي إن كنت حراً عاقلاً من اعتمادي على أفعالي المدخولة وصفاتي المعلولة لأن مقابلة فضله وكرمه بأفعالنا من قلة المعرفة بالكريم المفضال ٥ سمعت أبا بكر الرازي بنيسابور يقول قال يوسف بن الحسين في الدنيا طغيانان طغيان العلم وطغيان المال فالذي ينجيك من طغيان العلم العبادة والذي ينجيك من طغيان المال الزهد فيه وقال بالأدب تفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة تفهم الزهد وتوفق له وبالزهد تترك الدنيا وبترك الدنيا ترغب في الآخرة وبالرغبة في الآخرة تنال رضى الله ٥ سمعت أبا بكر الرازي يقول قال يوسف بن الحسين إذا رأيت الله عز وجل قد أقامك لطلب شيء وهو يمنعك ذلك فاعلم أنك معذب وقال تولد الإعجاب بالعمل من نسيان رؤية المنة فيما يجري الله عز وجل لك من الطاعات ٥ سمعت محمد بن موسى يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول قال يوسف بن الحسين نظرت في آفات الخلق فعرفت من أين أتوا رأيت آفة الصوفية في صحبة الأحداث ومعاشرة الأضداد وإرفاق النسوان ٥ سمعت أبا الفضل أحمد بن أبي عمران الهروي يقول سمعت منصور بن عبد الله الهروي يقول سمعت يبتمك الرازي يقول لما ورد كتاب يوسف بن الحسين على الجنيد أسهبت أن أراه من حسن كلامه فخرجت من بغداد زائراً له فلما دخلت الري سألت عن دار يوسف فقالوا إيش تعمل به هو رجل زنديق فسألت حتى دللت

عليه فدخلت عليه فلما وقعت عيني عليه اشتكلت من رؤيته وكان بين يديه مصحف يقرؤه فسلمت عليه فقال لي من أين أقبلت قلت من بغداد قال وأي شيء جئت قلت زائراً إليك فقال لي لو قال لك بحلوان أو بقرمسين أو بهمذان رجل نقيم عندنا حتى أقوم بكفايتك وأشتري لك جارية وداراً أكان ذلك يمنعك من زيارتي قلت ما ابتليت بشيء من هذا ولو كان بي لا أدري كيف كنت وفي ذلك الوقت قال أتحسن أن تقول شيئاً قلت نعم قال قل فأنشأت فقلت

رأيتك تبني دائباً في قطيعتي ... ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
كأني بكم والليت أفضل قولكم ... ألا ليتنا كنا إذا الليت لا يغني

قال فبكى حتى بلّ المصحف الذي بين يديه ثم قال يا بني تلوم أهل الري أن يقولوا يوسف بن الحسين زنديق أنا من الغداة أقرأ كتاب الله ولا أبكي وقلت ذا البيتين أصابني شيء وقع ٥ سمعت أبا الحسن علي بن هارون صاحب الجنيد يقول في آخر جواب يوسف بن الحسين إلى الجنيد من بقيت عذاره وانقطع حزامه وساح في مفاوز الخطرات بلا حظ منها أحكام السعادات يقول في حداه

كيف السبيل إلى مرضاة من غضبا ... من غير جرم ولم أعرف له سببا

وأقول

لتعرف نفسي قدرة الخالق الذي ... يدبر أمر الخلق وهو شكور
فأشكرهم والسر والجهود ثابتاً ... وأركان قلبي في الوثاق أسير

قال وسمعت أحمد بن أبي الحواري يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول ليس أعمال الخلق بالذي يرضيه ولا يسخطه إنما رضي عن قوم فاستعملهم بأعمال الرضا وسخط على قوم فاستعملهم بأعمال السخط وأنا ربما تمثلت بهذا البيت ٥

يا موقد النار في قلبي بقدرته ... لو شئت أطفأت عن قلبي بك النارا
لا عار إن مت من شوق ومن حزن ... على فعالك بل لا عار لا عارا

قال وسمعت أبا الفيض ذا النون بن إبراهيم يقول من جهل قدره هتك ستره ٥ سمعت أبا عمرو العثماني يقول وفاة أحمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول تكلمت خدع الدنيا على ألسنة العلماء فأماتت قلوب الفقراء فمن الدنيا فلست ترى إلا جاهلاً متحيراً أو عالماً مفتوناً يا من جعل سمعي وعاء العلم بحجابه وفهمي مسلك الذكر به ويا من منّ علي بمواهبه اجعلني بحبلك معتصماً وبجودك متمسكاً وبحبالك متصلاً وأكمل نعمتك عندي وأتم معرفتك في قلبي كما أكملت خلقي وسددني للتي تبلغني إليك واجعل ذلك مضموماً إلى نعمتك عندي واهدني للشكر حتى أعلم مكان الزيادة منك

في قلبي ولا تنزع محبتك من قلبي يا ذا الجلال والاكرام والجمال والنور والبها والحمد لله اولا واخرا حدثنا عمار بن محمد قال احمد بن محمد بن عيسى قال يوسف بن الحسين قال سالت ~~يوسف بن الحسين~~ ذا النون من اجالس قال جالس من الناس من تقهرك برهانه وتخوفك في السر والعلانية رؤيته ويحبوك عن نفسك بالذي هو اعلم به منك ونحو هذا الا بكلامه دلني على مجالسة من تقع علي هيبته قال يوسف وقيل لذي النون اين مجلس الامنين فقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال يوسف وسالت ذا النون يوما من الايام من اصحب قال الانصح من لا يخدع بغيرك قال يوسف فعرضت هذه الكلمة على طاهر المقدسي فقال نهاك عن صحبة الخلايق يا سيدها قال وسمعت يوسف يقول قال ذو النون اخاله من تشققه بعهده قال ذو النون ما بعد طريق ادى الى صديق ولا ضاق مكان من حبيب قال وسمعت ذا النون وقيل له ما لك اذا رايت العاصي لا تحقد عليه وتقبح فعله وتهجره فقال اني انظر الى الصانع في الصنع فيهون علي المصنوع قال وسمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت الفتح بن شخرف يقول قال لي ذو النون من قطع الامال من الخلق وصل الى الخالق ولن يصل عبد الى محبوبه دون قطع الامال ممن دونه فمن احب لقا الله فليعدم من يكتفي عنده وليعلم وليشمر وليصبر ويرضى ويستسلم قال وسمعت محمد بن يوسف بن الحسين يقول مخاطرا بنفسه لتوديه مخاطرته نفسه الى نفسه قال سمعت ابا يزيد البسطامي يقول حدثني محمد بن يحيى السرخسي الناسك يقول الحب لله على اربعة فنون فن منه وهو منته وفن منك وهو ذكرك وفن له وهو ذكرك له وفن بينكما وهو العشق قال يوسف فذكرت ذلك لذي النون فقال هذا الكمال الزاهد يقول كيف اصنع والعارف يقول كيف يصنع بي قال واية القوم توكله وجماله قال وسمعت يوسف بن الحسين يقول قال ذو النون يقول مقامات الرجال سبعة عشر مقاما اولها الاجابة واعلاها التوكل وقال ذو النون الناس اعدا ما جهلوا ومن جهل قدره هتك ستره قال واتاه رجل يوما فقال يا ابا الفيض اوصني فقال بما اوصيك ان كنت ممن قد ايدته في علم الغيب بصدق التوحيد فقد سبق لك قبل ان تخلق الى يومك هذا دعا النبيين والمرسلين والصديقين وذلك خير من وصيتي وان يكن غير ذلك فلن

ينفعك النداء قال وسمعته يقول استعبدنا بالفاقة لنذلنا من الانقياد له قال وسئل لم احب الناس الدنيا قال لان الله جعل الدنيا خزانة ارزاقهم فمدوا اعينهم اليها وقال الحبيب يسبق الى الاغتفار قبل الاعتذار وقال من لم يسكن قلبك عليه فلا تفشين سرك اليه وسئل من ادوم الناس غما قال اسوأهم خلقا قيل وما علامة سوء الخلق قال كثرة الخلاف وقال الصدور الاحرار قبور الاسرار وسئل يوما فيم يجد العبد الخلاص قال الخلاص في الاخلاص قال الخلص يخلص قيل فما علامة الاخلاص قال اذا لم تكن في عملك محبة محمدة المخلوقين ولا مخافة ذمهم فانت مخلص ان شا الله اسند الحديث حدثنا عمار بن محمد قال ابو الحسين محمد بن عبد الله الرازي ببغداد قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي الصوفي قال ابو عبد الله احمد بن حنبل قال مروان بن معوية قال هلال بن سويد ابو المعلى عن انس بن مالك قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم طير ثلاثة فاكل طيرا واستخبا خادمه طيرين فرده عليه من الغد فقال النبي صلى الله عليه وسلم الم انهك ان ترفع شيا لغد ان الله تعالى ياتي برزق كل غد قال ابو يوسف قصدت ابا عبد الله في اول ايام المتوكل فسالني عن بلدي فقال لي ما حاجتك ولم جئتني فقلت لتحدثني فقال اما بلغك اني قد امسكت عن الحديث فقلت بلى ولكن حدثني بما اذكرك به وانا احتج عليك فحدثني بهذا الحديث ثم قال هذا امر ما بينك يا صوفي وسالني عن شيوخ الري فقال ايش خبر ابو زرعة حفظه الله فقلت بخير قال الخمسة ادعو الله لهم في دبر كل صلوة ابواي والشافعي وابو زرعة واخر ذهب عني اسمه قال الشيخ وقد روي هذا الحديث عن يوسف بن الحسين سمعنا القاضي ابو احمد محمد بن احمد بن ابرهيم يقول املاه حدثنا يوسف بن الحسين الرازي الصوفي قال احمد بن حنبل باسناده مثله ولم يذكر القصة وحدثنا ابو محمد بن حيان املاء قال احمد بن محمد بن عصام الرازي حدثني يوسف بن الحسين قال عامر بن سيار قال محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال من استغنى بالله احتاج الناس اليه او يوشك ان يبيع ما يحتاج اليه

ومنهم العارف الفاضل العابد الناصح كان بالحكم منطيقا فصيحا وللمريدين شفيقا نصيحا علمهم ادب الرفعة وبينهم على ملازمة الشريعة كان الى موافقة الحق مجذوبا وعن حظوظ النفس مطلوبا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل بن سعيد الحيري رازي الاصل خرج الى ابي حفص النيسابوري مع شاه الكرماني فقبله ابو حفص وحبسه عنده وصار له سكنا وعلى ابنته ختنا كان حسن الاخلاق في مدينة الا رفاق ينتفع ببركته واماما على اهل نيسابور

توفي بها سنة ثمان وتسعين ومائتين فيما ذكره لي ابو عمرو بن حمدان وانه حضر الصلوة عليه ودفن بمقبرة الحيرة عند قبر استاذه ابي حفص النيسابوري وزرت قبرهما سنة احدى وسبعين وثلثمائة ۝ سمعت ابا عمرو بن حمدان يقول سمعت ابا عثمان الحيري يقول من امّر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لقوله تعالى وان تطيعوه تهتدوا ۝ سمعت عبد الله بن محمد المعلم صاحب الحارث يقول سمعت ابا عمرو بن نجيد يقول سمعت ابا عثمان يقول منذ اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته سمعت محمد بن احمد بن حمدان ابا عمرو يقول سمعت ابا عثمان يقول موافقة الاخوان خير من الشفقة عليهم ۝ وسمعت ابا عمرو بن حمدان يقول قرات بخط ابي احمد بن حمدان سمعت ابا عثمان يقول صلاح القلب من اربع خصال في التواضع لله والفقر الى الله والخوف من الله والرجا الى الله قال وسمعت ابا عثمان يقول لا يكمل الرجل حتى يستوي قلبه في اربعة اشيا في المنع والعطا والعز والذل ۝ وسمعت ابا عثمان يقول اصل العداوة من ثلثة اشيا من الطمع في المال والطمع في اكرام الناس والطمع في قبول الناس ۝ وسمعت ابا عثمان يقول الخوف من الله يوصلك الى الله والكبر والعجب في نفسك يقطعك عن الله واحتقار الناس في نفسك مرض لا يداوى ۝ وقال ابو عثمان سرورك بالدنيا يذهب سرورك بالله عن قلبك وخوفك من غيره . ذهب بخوفك من الله من قلبك ورجاوك ممن دونه اذهب رجاك منه عن قلبك وقال ابو عثمان خوف العارف من الله بالمعرفة ان لا يبذل نفسه بالمعصية وقال ابو عثمان انت مسجون ما اتبعت مرادك وشهوتك فاذا فوضت وسلمت استرحت ۝ سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت عبد الله الرازي يقول لما تغير الحال على ابي عثمان وقت وفاته مزق ابنه ابو بكر قميصا كان عليه ففتح ابو عثمان عينه وقال يا بني خلاف السنة في الظاهر من رياء باطن في القلب ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد الملامتي يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول سالت ابا عثمان عن الصحبة فقال الصحبة مع الله عز وجل بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة ۝ والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم ۝ والصحبة مع اوليا الله بالاحترام والخدمه ۝ والخدمه والصحبة مع الاهل والولد بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر والانبساط ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعا لهم والرحمة عليهم ورويه نعمه الله عز وجل ان عافاك مما ابتلاهم به ۝ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت محمد بن احمد بن يوسف يقول سمعت ابا عثمان يقول تعززوا بعز الله عز وجل كيلا تذلوا ۝ وقال ابو عثمان العاقل من تاهب للمخاوف قبل وقوعها والتفويض

رد ما جهلت علمه الى عالمه والتفويض مقدمة الرضا والرضا باب الله الاعظم والذكر الكثير ان تذكر في ذكرك انك لم تصل الى ذكره الا به وبفضله ۝ وسمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن احمد بن ابرهيم يقول سمعت ابا الحسين الوراق يقول سئل ابو عثمان ما يجب للعاقل ان يريد الله به عن مطالبه قال العلم ان الله سلط عليه ۝ وقال محفوظ سئل ابو عثمن ما علامة السعادة والسقاوه فقال علامة السعادة ان تطيع الله وتخاف ان تكون مردودا وعلامة السقاوه ان تعصي الله عز وجل وترجو ان تكون مقبولا ۝ اسند الحديث فمن مسانيد حديثه ما اخبرناه محمد بن الحسين ثنا سعيد عبد الله بن سعيد بن اسمعيل قال وجدت في كتاب جدي ابي عثمن بخطه حدثنا ابو صالح حمدون بن الفضل صاحبنا ثنا محمد بن يحيى النيسابوري ثنا قتيبة ثنا عبثر عن اشعث عن محمد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه شهر رمضان اطعم عنه وليه لكل يوم مسكينا حدثناه سليمن بن احمد ثنا عبدان بن محمد المروزي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبثر بن القسم عن اشعث بن سوار عن محمد عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من افطر يوما من رمضان فمات قبل ان يقضيه فعليه لكل يوم مد لمسكين قال سليمن بن احمد لم يروه عن اشعث الا عبثر ومحمد الذي يروي عنه اشعث هذا الحديث محمد بن سيرين وقيل محمد بن ابي ليلى

ومنهم العارف المعروف الكامل بالبيان الموصوف له الكتب المذكورة والاجوبة المشهورة ابو سعيد الخراز احمد بن عيسى صحب ذا النون انتشرت بركاته على اصحابه ومنحبه سيد من تكلم في علم الفنا والبقا سمعت عثمان بن محمد العثماني يقول قال العباس بن احمد الدملي قال قال ابو سعيد الخراز المعرفة تاتي القلب من وجهين من عين الجود ومن بذل المجهود ۝ سمعت ابا الحسن علي بن عبد الله الجهضمي قال سمعت يحيى بن المومل يقول سمعت ابا بكر الرقاق يقول سمعت احمد بن عيسى يقول قال رفقوا الا تتبلغوا على الحكام والودايع تفرغ قلوبكم لما تستقبلون فانه من فارق شيئا ولم يحكمه فانه راجع اليه وفيه لا محاله لما بقي عليه منه وفيما تسالون عما تخلفون ۝ سمعت محمد بن موسى يقول سمعت حمير بن علي الفرغاني يقول سمعت ابن الكاتب يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول ان الله تعالى عجل لارواح اوليائه التلذذ بذكره والوصول الى قربه وعجل لابدانهم النعمة بما نالوه من مصالحهم واجزل لهم نصيبهم من كل كائن فعيش ابدانهم عيش الجنانيين وعيش ارواحهم عيش الربانيين لهم لسانان لسان في الباطن يعرفهم صنع

الصانع والمصنوع ولسان من الظاهر يعلمهم علم المخاوف فلسان الظاهر يكلم
احساسهم ولسان الباطن يناغي ارواحهم سمعت ابا الفضل الهروي يقول سمعت
ابا بكر الزقاق يقول انتبه ابو سعيد الخراز من غفوته وقال اكتبوا ما وقع لي في
هذه الغفوة ان الله جعل العلم دليلا عليه ليعرف وجعل الحكمة رحمة منه عليهم
ليؤلف فالعلم دليل على الله والمعرفة دالة على الله فبالعلم تنال المعلومات وبالمعرفة
تنال المعروفات والعلم بالتعلم والمعرفة بالتعرف فالمعرفة تقع بتعريف الحق
والعلم يدرك بتعريف الخلق ثم تجري الفوائد بعد ذلك سمعت ابا الفضل الطوسي
يقول سمعت علان الرقاق يقول سمعت ابا سعيد السكري يقول سمعت ابا سعيد الخراز
يقول كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت احمد بن علي
بن جعفر يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول للعارفين
خزائن اودعوها علوما غريبة وانباء عجيبة يتكلمون فيها بلسان الابدية ويخبرون عنها
بعبارة الازلية سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الله يقول سمعت
ابا العباس بن الطحان يقول قال ابو سعيد الخراز يقول المحب يتعلل الى محبوبه بكل شيء و
يتسلى عنه بشيء ويتبع آثاره ولا يدع استخباره وانشدنا

اسائلكم عنها فهل من مخبر فما لي بنعم بعد مكثنا من علم
ولو كنت ادري اين خيم اهلها واي بلاد الله اذ ظعنوا امّوا
اذا لسلكنا مسلك الريح خلفها ولو اصبحت نعم ومن دونها النجم

سمعت عثمان بن محمد العثماني يقول حكى ابو بكر الكتاني وابو الحسن الرملي قالا سألنا ابا
سعيد الخراز فقلنا اخبرنا عن اوائل الطريق الى الله فقال التوبة وذكر شرائطها ثم ينتقل
من مقام التوبة الى مقام الخوف ومن مقام الخوف الى مقام الرجا ومن مقام الرجا الى مقام
الصالحين ومن مقام الصالحين الى مقام المريدين ومن مقام المريدين الى مقام المطيعين
ومن مقام المطيعين الى مقام المحبين ومن مقام المحبين الى مقام المشتاقين ومن مقام المشتاقين
الى مقام الاوليا ومن مقام الاوليا الى مقام المقربين وذكر لكل مقام خمس شرائط اذا
عاناها واحكمها وحلت القلوب هذا المحل ادمنت النظر في النعمة وتفكرت في الايادي
والاحسان فانفردت النفوس بالذكر وجالت الارواح في ملكوت عزه بخالص
العلوم وواردة على حياض المعرفة اليه صادرة ولبابه قارعة والى الله من محبته ناظرة
اما سمعت قول الحكيم وهو يقول

اراعي سواد الليل انسا بذكره وشوقا الى المنعم مستكره الصبر
ولكن سرورا دائما وتعرضا وقرعا لباب الرب ذي العز والفخر

بجلالهم انهم قربوا فلم يتباعدوا ورفعت لهم منازل فلم يخفضوا ونورت
قلوبهم لكي ينظروا الى ملك عزه بها يسيرون تاهوا بمن يعبدون وتعززوا
بمن به يكتفون رحلوا فلم يظعنوا واستوطنوا محبته فلم يرحلوا فهم الاوليا
وهم العاملون وهم الاصفيا وهم المقربون الذين يدهشون عن مقام قربهم منه امنوا
وعزوا في عزهم بها ساكنين زجرا بما كانوا يعملون لمثل هذا فليعمل العاملون
سمعت ابا عمرو العثماني يقول سمعت ابا الحسن الرازي يقول قال ابو سعيد الخراز
كل ما فاتك من الله سوى الله يسير وكل حظ لك من الله سوى الله قليل وقال
الناس في الفرح بالله على اربع طبقات انما هو المعطي والمعطا والاعطا
والعطا فمن الناس من فرح بالمعطي ومنهم من فرح بالمعطا وهو نفسه ومنهم
من فرح بالاعطا ومنهم من فرح بالعطا فينبغي ان يكون فرحك في العطا بالمعطي
ولذتك في اللذات بخالق اللذات وتنعمك في النعم بالمنعم دون النعم لان ذكر
النعمة عند ذكر المنعم حجاب ورؤية النعمة عند رؤية المنعم حجاب
اسند الحديث فمن مسانيده اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور
القواس ثنا علي بن محمد المصري ثنا ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز البغدادي الصوفي
ثنا عبد الله بن ابرهيم الغفاري ثنا جابر بن سليم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابرهيم عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنوا الخلق تنوروا ولين اذكم اصواتكم
خلقا ومنهم ابو الحسين احمد بن محمد المعروف بالنوري كان احد
الائمة له اللسان الجاري بالبيان الشافي عن اسرار المتوجهين الى البارئ لقي احمد
بن ابي الحواري وصحب سريا السقطي يعرف بابن البغوي سمعت عبد المنعم بن جبار
يحكي عن ابي سعيد الاعرابي محنته وغيبته عن اخوانه في ايام محنة غلام الخليل وانه
اقام بالرقة سنين متخليا عن الناس ثم عاد بعد مدة مديدة الى بغداد وفقد
اناسه وجلاسه وانقبض عن الكلام لضعف في بصره وانحلال في جسمه وقوته
ثنا عثمان بن محمد العثماني ثنا ابو بكر محمد بن حمدان ثنا محمد بن احمد بن سفيان
ومحمد بن علي المحطي قالا قدم ابو الحسين النوري وكان صوفيا متكلما في بعض زمانه
من مكة وقد عبر اوان الحاج فخرجنا فاستقبلناه فوق بغداد فرأينا في وجهه تغيرا
فقلنا يا ابا الحسين تغيرت الاسرار من تغير الاسباب فقال لا ان الحق يحمل كل في ثقل

عن قلوب أوليائه ثم أنشد
أسكر فقد الزمن   إذا تغيبت بدا وإن بدا غيبني
أخرجني من وطني   كما ترى صيرني
وافقته حتى إذا وافقني خالفني وقال لا تشهد ما تشهد حتى تشهد لي

سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول رأى النوري في رجوعه من الحرم ولم يبق منه إلا خاطره فقال له رجل هل يلحق الأسرار ملحق الصفات فقال إن الحق أقبل على الأسرار فحملها ولم يعرض عن الصفات فمحقها ثم أنشأ يقول

هكذا صيرني أن محنني عن وطني   غربتي تشردني حتى إذا غبت بدا وإن بدا غيبني
واصلني حتى إذا واصلته فاصلني   يقول لا تشهد ما تشهد حتى أن تشهدني

سمعت عمر البنا البغدادي بمكة يحكي لما كانت محنة غلام الخليل ونسب الصوفية إلى الزندقة أمر الخليفة بالقبض عليهم فأخذ في جملة من أخذ النوري في جماعة وأدخلوا على الخليفة فأمر بضرب أعناقهم فتقدم النوري مبتدرا إلى السياف ليضرب عنقه فقال له السياف ما دعاك إلى الابتدار إلى القتل من بين أصحابك فقال آثرت حياتهم على حياتي في هذه اللحظة فتوقف السياف والحاضرون عن قتله ورفع أمرهم إلى الخليفة فرد أمرهم إلى قاضي القضاة وكان يلي القضاء يومئذ إسمعيل بن إسحق فقدم إليه النوري فسأله عن مسائل في العبادات في الطهارة والصلوة فأجابه ثم قال له وبعد هذا فإن لله عبادا يسمعون بالله وينطقون بالله ويصدرون بالله ويردون بالله ويأكلون بالله ويلبسون بالله فلما سمع إسمعيل كلامه بكى بكاء طويلا ثم دخل على الخليفة فقال إن كان هؤلاء القوم زنادقة فليس في الأرض موحد فأمر بتخليتهم وسأله السلطان يومئذ من أين تأكلون فقال لسنا نعرف الأسباب التي يستجلب بها الأرزاق نحن قوم مدبرون وقال من وصل إلى وده أنس بقربه ومن توصل بالوداد فقد اصطفاه من بين العباد حدثنا أبو الفضل الهروي قال حكى لي عن جعفر بن الرسائلي الهاشمي أن أبا الحسين النوري دخل يوما إلى الماء فجاء اللص فأخذ ثيابه فبقي في وسط الماء فلم يلبث إلا قليلا حتى رجع إليه اللص ومعه ثيابه فوضعها بين يديه وقد جفت يمينه فقال النوري رب قد رد علي ثيابي فرد عليه يمينه فرد الله عليه يمينه ومضى سمعت أبا الفرج الورثاني يقول سمعت علي بن عبد الرحيم يقول دخلت على النوري ذات يوم فرأيت رجليه منتفختين فسألته عن أمره فقال طالبتني نفسي بأكل التمر فجعلت أدافعها فأبت علي

فخرجت واشتريت فلما أن أكلت قلت لها قومي حتى نصلي فأبت فقلت لله علي إن قعدت على الأرض أربعين يوما فما قعدت سمعت محمد بن موسى يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا العباس بن عطا يقول سمعت أبا الحسين النوري يقول كان في نفسي من هذه الآيات شيء فأخذت من الصبيان قصبة وقمت بين زورقين وقلت وعزتك لئن لم تخرج لي سمكة فيها ثلثة أرطال لأغرقن نفسي قال فخرجت له سمكة فيها ثلثة أرطال قال فبلغ ذلك الجنيد فقال كان حكمه أن تخرج له أفعى فتلدغه سمعت محمد بن موسى يقول أحكوا رسن الجمال عن النوري قال كانت المراقع غطاء على الدر فصارت مزابل على جيف سمعت أبا الفضل نصر بن أبي نصر الطوسي يقول سمعت علي بن عبد الله البغدادي يقول سمعت فارسا الجمال يقول لحق أبا الحسين النوري علة والجنيد علة فالجنيد أخبر عن وجده والنوري كتم فقيل للنوري لم لم تخبر كما أخبر صاحبك فقال ما كنا نبتلى ببلوى نوقع عليه الشكوى ثم أنشأ يقول

إن كنت للسقم أهلا   فأنت للشكر أهل
عذب فلم يبق قلب   يقول للسقم مهلا

فأعيد على الجنيد ذلك فقال ما كنا شاكين ولكن أردنا أن نكشف عين القدرة فينا ثم بدأ يقول

أجل ما منك يبدو   لأنه عنك جلا
وأنت بالأنس قلبي   أجل من أن تجلا
أفنيتني عن جميعي   فكيف أرعى المحلا

قال فبلغ ذلك الشبلي فبدأ يقول

محنتي فيك أني   لا أبالي بمحنتي
يا شفاء من السقام   وإن كنت علتي
تبت كي هوى فمذ عرفتك صيرت توبتي   قربكم مثل بعدكم فمتى وقت راحتي

سمعت علي بن عبد الله الجهضمي يقول سمعت محمد بن عبيد الخياط يقول سمعت أبا محمد المرتعش يقول سمعت أبا الحسين النوري يقول وأوصى بعض أصحابه عشرة وأي عشرة احفظ بهن واعمل عليهن فإن ذلك من رأيته يدعي مع الله عز وجل حالا تخرجه عن حد علم الشرع فلا تقربن منه والثاني من رأيته يركن إلى عن أبناء جنسه ومخالطهم فلا تقربن منه والثالثة من رأيته يسكن إلى الرياسة والتعظيم له فلا تقربن منه ولا ترجو فلاحه والرابعة فقير رجع إلى الدنيا إن مت جوعا فلا تقربن منه ولا ترتفق منه وإن رفقك فإن رفقه يفسد قلبك أربعين صباحا والخامسة من رأيته مستغنيا بعلمه فلا تأمن جهله والسادسة من رأيته مدعيا حالة باطنة لا يدل عليها ولا تشهد

لها حفظ ظاهره فاتهمه على دينه ٥ والسابعة من رايته يرضى من نفسه ويسكن
الى وقته فاعلم انه مخدوع فاحذره اشد الحذر ٥ والثامنة من رايته يسمع القصايد
ويميل الى الرفاهية فلا ترجون خيره ٥ والتاسعة فقيرا لا تراه عند السماع حاضرا
فاتهمه واعلم انه منع بركات ذلك لتشويش سره وتبديد همه ٥ والعاشرة
من رايته مطمئنا الى الاصدقا به واخوانه واصحابه متعجبا بكمال الخلق بذلك فاشهد
بسخافة عقله ووهن ديانته ٥ وسمعت ابا الحسن يقول احدثني عبد الواحد بن بكر
قال حدثني علي بن عبد الرحيم قال رايت ابا الحسين قايما بحيال الكعبة يحرك شفتيه
كانه يسال شيا ثم انشا يقول

كفى حزنا اني اناديك دايبا كاني بعيد او كانك غايب
واسال منك الفضل عن غير رغبة ولم ار مثلي زاهدا فيك راغب

سمعت عثمان بن محمد العثماني يقول قرات على ابي محمد عبد الله بن محمد الرازي
بنيسابور عن ابي الحسين النوري قال اعلام اهل الحقايق انقطاعهم عن العلايق
وسبيل المحبين التلذذ بمحبوبهم وسبيل الواجدين التمايل مع مولاهم وسبيل الفانين
الفنا في محبوبه وما مولاه وسبيل الباقين البقا ببقايه ومن ارتفع عن الفنا والبقا فحينيذ
لا فنا ولا بقا وقال ان المحبة للمحبوب تتزايد من لطايف المحبوب حدثنا عثمان بن
محمد قال قرات على ابي محمد عبد الله بن محمد الرازي قال انشدنا النوري

كادت سراير سري ان تسر بما اوليتني من سرور لا اسميه
فصاح بالسر سر منك يرقبه كيف السرور بسر دون مبديه
فظل يلحظني سرا ليلحظه والحق يلحظني ان لا اراعيه
واقبل السر يفني الكل عن صفتي فاقبل الحق يفنيني ويفنيه

حدثني عثمان بن محمد اخبرني احمد بن الحسن قال سمعت ابا الحسن القناد يقول
كتبت الى النوري وانا حدث

اذا كان كل الكل في الكل فانيا ابن لي عن اي الوجودين تخبر
فاجابني في الحال
اذا كنت فيما ليس بالوصف فانيا فوقتك في الاوصاف عندي تحير

حدثنا عثمان
بن محمد قال الحسن بن احمد ابو علي الصوفي قال كتب النوري الى الجنيد يساله عن السر
وصفته في شعره ثلثة اصناف فقال

بنا جيتك سرا سايلا عن ثلثة سراير هم كتمن ولكنهم ستر
فمن ضاع كتم السر بين ضلوعه عن ادراكه حتى كان لم يكن سر

فاسبل استارا والتحقق صار بنا لكل حديث ان يكون هو الستر
فكتب فيسر مدرك الكتم لم يبل سوى حد كتم السر من ظنه ذكر
وكاتمه المكنون لم يتكافا من جوانحه فالكل من ثنيه صفر
ضنين بما يهواه ما لاح لايح تقاويه الا احتمى صونها الفكر
ومكتتم في الضماير وامتطى مودعه جهرا وليس به عذر
لانهم تاج الفخار ذكرته ومن شربه في حاله المسهر العمر

فقال الجنيد والله ما رايت يستوي الواجد منهما لا فضله على الاخر اجذبني اليه وقد
ارجا اذا امرهما الى الله سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله
الرازي يقول سمعت القناد يقول سمعت ابا الحسين النوري يقول رايت غلاما جميلا
ببغداد فنظرت اليه ثم اردت ان اردد النظر فقلت له لا تلبسون النعال الصرارة
وتمشون في الطرقات فقال احسنت تجمجمت بالعلم ثم انشا يقول

تامل بعين الحق ان كنت ناظرا الى صفة فيها بدايع فاطر
ولا تعط حظ النفس منها لما بها وكن ناظرا بالحق قدرة قادر

ومن مسانيد حديثه فيما اخبرنيه محمد بن عمر بن الفضل بن غالب في كتابه وقد لقيته
وسمعت منه غير شي قال حدثنا محمد بن عيسى الدهقان قال كنت امشي مع ابي الحسين
احمد بن محمد النوري المعروف بالبغوي الصوفي فقلت له ما الذي تحفظ عن السري
السقطي فقال حدثنا السري عن معروف الكرخي عن ابن السماك عن النوري عن
الاعمش عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة
كان له من الاجر كمن خدم الله عمره قال محمد بن عيسى الدهقان وذهبت الى السري
وسالته فقال سمعت معروف بن فيروز يقول خرجت الى الكوفة فرايت رجلا من الزهاد
يقال له ابن السماك فتذاكرنا العلم فقال حدثني النوري عن الاعمش مثله

ومنهم المزين بفنون العلم المويد بعيون الحلم
المنور بخالص الايقان وثابت الايمان العالم بمودع الكتاب والعامل
بمحكم الخطاب الموفق فيه للبيان والصواب **ابو القسم
الجنيد** بن محمد بن الجنيد كان كلامه بالنصوص مربوطا
وبيانه بالادلة مبسوطا فاق اشكاله بالبيان الشافي واعتناقه المنهج

الكافي ولزومه للعمل الوافي ○ سمعت أبا الحسن علي بن هارون بن محمد وأبا بكر محمد
بن أحمد بن المفيد يقولان سمعنا أبا القاسم الجنيد بن محمد غير مرة يقول علمنا مضبوط
بالكتاب والسنة ومن لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به وكان
يتفقه على مذهب أصحاب الحديث مثل أبي عبيد وأبي ثور وأحكم الأصول وصحب الحارث
بن أسد وخاله السري بن مغلس وسلك مسلكهما في التحقق بالعلم واستعماله
سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت أبا محمد الخواص يقول
سمعت الجنيد بن محمد يقول كان الحارث المحاسبي يجيء إلى منزلنا فيقول اخرج
معي نصحر فأقول له تخرجني من عزلتي وأمني على نفسي إلى الطرقات والآفات ورؤية
الشهوات فيقول اخرج معي ولا خوف عليك فأخرج معه فكأن الطريق فارغ من
كل شيء لا نرى شيئا نكرهه فإذا حصلت معه في المكان الذي يجلس فيه قال لي سلني
فأقول ما عندي سؤال أسألك فيقول سلني عما يقع في نفسك فتنثال علي السؤالات
فأسأله عنها فيجيبني عليها في الوقت ثم يمضي إلى منزله فيعملها كتبا وكنت
أقول للحارث كثيرا عزلتي وأنسي تخرجني إلى وحشة رؤية الناس والطرقات فيقول
لي كم تقول أنسي وعزلتي لو أن نصف الخلق تقربوا مني ما وجدت بهم أنسا ولو
أن النصف الآخر نأوا عني ما استوحشت لبعدهم قرأت على أبي الحسن محمد
بن علي بن حبيش الناقد الصوفي صاحب أبي العباس بن عطاء ببغداد سنة سبع وخمسين
وثلاثمائة من كتابه فأقر به قلت سمعت أبا القاسم الجنيد بن محمد يقول إن أول ما
يحتاج إليه من عقد الحكمة تعريف المصنوع صانعه والمحدث كيف كان إحداثه
وكيف كان أوله وكيف أحدث بعد عدمه فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة
القديم من المحدث ليعرف المربوب ربه والمصنوع صانعه والعبد الضعيف سيده
فيعبده ويعظمه ويوحده ويذل لدعوته ويعترف بوجوب طاعته فإن
من لم يعرف مالكه لم يعترف بالملك لمن استوجبه ولم يضف الخلق في تدبيره إلى وليه
والتوحيد علمك وإقرارك بأن الله فرد في أوليته وأزليته لا ثاني معه
ولا شيء يفعل فعله وأفعاله التي أخلصها لنفسه أن تعلم أن ليس شيء يضر ولا
ينفع ولا يعطي ولا يمنع ولا يسقم ولا يبرئ ولا يرفع ولا يضع ولا يخلق ولا يرزق
ولا يميت ولا يحيي ولا يسكن ولا يحرك غيره جل جلاله فقد سئل بعض العلماء فقيل

له بين التوحيد وعلمنا ما هو فقال هو اليقين فقيل له بين لنا فقال هو معرفتك أن حركات
الخلق وسكونهم فعل الله وحده لا شريك له فإذا فعلت ذلك فقد وحدته وتفسير
ذلك أنك جعلت الله واحدا في أفعاله إذ كان ليس شيء يفعل فعاله وأما اليقين اسم
للتوحيد إذا تم وخلص وإن التوحيد إذا تم فهو المحبة والتوكل وسمي يقينا فالتوكل
عمل القلب والتوحيد قول العبد فإذا عرف القلب التوحيد وفعل ما عرف فقد تم وقد
قال بعض العلماء إن التوكل نظام التوحيد فإذا فعل ما عرف فقد صحا بالمحبة واليقين
والتوكل وتم إيمانه وخلص فرضه لأنك إذا عرفت أن فعل الله لا يفعله شيء غير
الله أن تخاف غيره وترجو غيره لم تأت بالأمر الذي ينبغي ولو عملت ما عرفت لرجوت الله
وحده حين عرفت أنه لا يفعل فعله غيره فالقول فيمن يقصر عمل قلبه أنه ناقص
التوحيد لأن القلب مشتغل بالفتنة التي هي آفة التوحيد قلت ما هو قال ظنك أن
شيئا يفعل مع الله جل جلاله فاسم ذلك الظن فتنة والفتنة هو الشرك اللطيف قلنا وليس
الفتنة من أعمال القلب قال ولكنها داخلة عليه ومفسدة له قلت وما هي قال ظنك
بالله إذ ظننت أن من شيئا يفعل فعله والكلام في هذا يطول ولكن من يفهم يقنع باليسير
سمعت الحسن بن موسى يقول سمعت أبا نصر الطوسي يقول سمعت عبد الواحد بن علوان يقول
الجنيد يقول فيما يعظني به يا فتى الزم العلم ولو ورد عليك ما ورد من الأحوال ما ورد
ويكون العلم مصحوبك فإن الأحوال تندرج فيك وتنفد لأن الله عز وجل يقول والراسخون
في العلم يقولون آمنا به أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير فيما كتب إلي وحدثني عنه محمد
بن إبراهيم قال رأيت الجنيد في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الإشارات
وغابت تلك العبارات وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا إلا ركعات
كنا نركعها في الأسحار ○ سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا الحسن
الزجاج يقول ذكر الجنيد أهل المعرفة بالله وما يراعونه من الأوراد والعبادات
بعد ما ألطفهم الله به من الكرامات فقال الجنيد العبادة على العارفين أحسن
من التيجان على رءوس الملوك وأخبرنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه محمد
بن الحسين بن يحيى الفقيه الأسفينقاني قال سمعت الجنيد يقول الطرق كلها مسدودة
على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول واتبع سنته ولزم طريقته فإن طرق الخيرات كلها
مفتوحة عليه ○ قرأت على محمد بن علي بن حبيش فقلت سمعت أبا القاسم بن محمد

تقول سألت عن المعرفة وأسبابها فالمعرفة من الخاصة والعامة هي معرفة واحدة
لأن المعروف بها واحد لكن لها أول وأعلى فالخاصة في أعلاها وإن كان لا يبلغ منها
غاية ولا نهاية إذ لا غاية للمعروف عند العارفين وكيف تحيط المعرفة بمن لا
تلحقه الفكر ولا تحيط به العقول ولا تتوهمه الأذهان ولا تكيفه الرؤية
وأعلم خلقه به أشدهم إقرارًا بالعجز عن إدراك عظمته أو تكييف ذاته لمعرفتهم
بعجزهم عن إدراك من لا شيء مثله إذ هو القديم وما سواه محدث وإذ هو الأزلي
وغيره البدي وإذ هو الإله وما سواه مألوه وإذ هو القوي من غير مقوٍّ وكل
قوي بقوته قوي وإذ هو العالم من غير معلم ولا فائدة استفادها من غيره
وكل عالم فبتعليمه علم سبحانه الأول بغير بداية والآخر بغير نهاية ولا يستحق
هذا الوصف غيره ولا يليق بسواه فأهل الخاصة من أوليائه في أعلى المعرفة من غير
أن يبلغوا منها غاية ولا نهاية والعامة من المؤمنين في أولها ولها شواهد ودلائل
من العارفين على أعلاها وعلى أدناها فالشاهد على أدناها الإقرار بتوحيد الله وخلع
الأنداد من دونه والتصديق به وبكتابه وفرضه وسنته ونهيه والشاهد
على أعلاها القيام بحقه واتقاؤه في كل وقت وإيثاره على جميع خلقه
واتباع معالي الأخلاق واجتناب ما لا يقرب منه فالمعرفة التي فضلت الخاصة
على العامة هي عظيم المعرفة في قلوبهم بعظيم القدر والإجلال والقدرة
النافذة والعلم المحيط بالجود والكرم والآلاء فعظم في قلوبهم قدر
وقدر جلاله وهيبته ونفاذ قدرته وأليم عذابه وشدة بطشته وجزيل
ثوابه وكرمه ~~ورحمته فلما عظمت~~ وجوده ومنته ومحبته وحسن
أياديه ونعمه وإحسانه ورأفته ورحمته فلما عظمت المعرفة بذلك
عظم القدر في قلوبهم فأجلوه وهابوه وأحبوه واستحيوا منه وخافوه
ورجوه فقاموا بحقه واجتنبوا كل ما نهوا عنه وأعطوه المجهود من أنفسهم
قلوبهم وأبدانهم إذ حملهم على ذلك ما استقر في قلوبهم من عظيم المعرفة بعظيم
قدره ووفور ثوابه وعقابه فهم أهل الخاصة من أوليائه فمن ذلك قيل فلان بالله
عارف وكان بالله عالمًا ولأوامره هائبًا راهبًا راجيًا طالبًا مشتاقًا ورعًا متقيًا لعله رجلا
بالكتاب حزينًا خاشعًا متذللًا فلما ظهرت منهم هذه الأخلاق عرف المسلمون أنهم
بالله أعرف وأعلم من عوام المسلمين وكذلك وصفهم الله عز وجل إنما يخشى

الله من عباده العلماء وقال داود عليه السلام إلهي ما علم من لم يخشك والمعرفة
التي فضلت بها الخاصة العامة هي عظيم المعرفة فإذا عظمت المعرفة بذلك
واستقرت في القلب صارت بقلبه نفسًا قويًّا وكمل حينئذ إجلالًا في العدو وتطهر
من الأدناس فنال به عظيم المعرفة بعظيم القدر والإجلال والتذكر والتفكر
في الخلق كيف خلقهم والقوى صنعهم وفي المقادير كيف قدرها فاستقت على
الهيئة التي هيأها والأوقات التي وقتها وفي الأمور كيف دبرها على إرادته
ومشيئته فلم يمتنع منها شيء عن المضي على إرادته ولا تسابق على مشيئته وقد قال
بعض أهل العلم إن النظر في القدرة يفتح باب التعظيم لله في القلب ومر بعض
الحكماء بمالك بن دينار فقال له مالك عظنا رحمك الله فقال بم أعظك إنك لو عرفت الله
أغناك ذلك عن كل كلام لكن عرفوه عن كلامه إنهم لما نظروا إلى ولوج الليل في النهار
ودوران هذا الفلك وارتفاع هذا السقف بلا عمد ومجاري هذه الأنهار والبحار علموا
أن لذلك صانعًا ومدبرًا لا يعزب عنه مثقال ذرة من أعمال خلقه فعبدوه بلا مثلة على
نفسه حتى كأنهم يعبدوه والله في دار كلاله عن رؤيته ففي ذلك دليل أنهم بعظيم قدره
أعرف وأعلم إذ هم له أجل وأهيب سمعت أبا الحسن علي بن هارون بن محمد
السمسار يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول العلم بالحق الوصول إليه ما سألت عنه
مفاوز مهلكة ومنازل متلفة لا تسلك إلا بدليل ولا تقطع إلا بزاد وأمر جليل وأنا
واصف لك منها مفازة واحدة فافهم ما أصفه لك منها وقف عندما أنبئ
لك منها واجتمع لما أقول وافهم ما أصف لك واعلم أن بين يديك مفازة إن كنت
ممن يريد شيئًا منها فاستعذ بالله من ذلك واسأله أن يجعل عليك واقية
باقية فإن الخطو في سلوكها عظيم والأمر المنتنا هذا في المر بها حسيبهم فأول
من أوائلها أنه يبرز لك في مبرز خلا أدلة العقلاء ويدخل بك الهموم فيه
إدخالًا وترسل في جو بهيمة إرسالًا ثم يتجلى منك لك ويتجلى منك له ثم أنت حينئذ كما
ذا يراد بك وما ذا يراد منك وأنت حينئذ في محل أمنه روع وأنسه وحشته
وصفاؤه ظلمته ونوره هيبته شدته وسهله غيبته وحياته ميتته لا ذكر فيه
لا ذكر فيه لطالب ولا مفك فيه لسارح ولا نجاة فيه لهارب وأوائل ملاقاته
اصطلام وفواتح بداياته احتكام وعواطف ميزه احترام وإن عمر كل عمره
واستنطق كل أدواته ذهب بك في الأزمان ولعرفته تغيب الأقطار

فذهبت سفالا في الانغماس في الوعيد لا درك لنهايه ولا مستقر لغايه فمن المستنقذ
لك عما هنالك ومن المستخرج لك من تلك المهالك وانت في فرط الاياس من كل فرج
منتوه بك فاعرف لجة اللجج فاحذر ثم احذر فكم من متعرض اختطف وتكلف
انتسف واتلف بالغره نفسه وواقع بالسرعه حتفه جعلنا الله واياك من
الناجين ولا حرمنا واياك ما حضرته العارفين واعلم يا اخي ان الذي وصفته من هذه
المعاني وعرضت ببعض معنيه اشاره الى علم لا صفه وكشف العلم بها بعد والعاين
بها يفقد فيجد في نعت ما يعرفه من الاحوال وما بلغه البحث والسوال لا يوجد
في المقاربين والاشكال فان ذلك اقرب بظفرك لظفرك وابعد من خطيك لحظك
واحذر من مصادمات مكافاة الابطال والهجوم على حين وقت النزال والعرض
لا ما كان اهل الكمال فلان تمات من جنابك ثم تحيي من وداتك وتخلق خلقا جديدا وتكون
فردا وحيدا وكاملا وصفته لك اشاره الى العلم ما اريد ۵ سمعت علي بن هرون يقول
سمعت ابو محمد الجنيد يقول وقرا علينا في كتاب كتب به الى بعض اخوانه اعلم رضي الله عنك
ان افرد ما استدعوبه قلوب المريدين ورغبته به قلوب الغافلين وزجر عنه نفوس
المتعلقين ما صدقه من القول الجميل ما اتبع به من الافعال فمن احسن بالاحوال من دعا
داع الى امر لا يكون عليه سيماه ولا يظهر منه زينته واثاره وان لا يكون قايله
عاملا فيه بالتحقيق ويكل فعل بذلك القول يليق وافق من دعا الى الزهد وعليه
تتعارف الراغبين وامر بالترك وكان من الاخذين وامر بالجد في العمل وكان من المقصرين
وحث على الاجتهاد ولم يكن من المجتهدين لا اقر في قلوب المستمعين قبله ونفرت قلوبهم
لما يرون من فعله وكان حجة لمن جعل الباب اليه ايسا الى اتباع هواه ومسهلا السبيل
من اثر لحرثه على دنياه اما سمعت الله تعالى يقول وقد وصف نبيه تنعيبا وعظيم
من عظما الرسل والاوليا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وهو المعروف حال
لمحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله
وامره الله بالدعا اليه بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم
بالتي هي احسن فهذه سيرة الانبيا والرسل والاوليا والذي يجب يا اخي على من فضله الله بالعلم
به والمعرفه له ان يعمل فيما يستعمل من واجبات الاحوال وان يصدق القول [illegible] الفعل حظي
بذلك عند الله اولا وحظي به من اتبعه اخرا واعلم يا اخي ان لله ضنا بن من خلقه
اودع قلوبهم المصون من سره وكشف لهم عن عظيم انوارهم به من امره

فهم بما استودعهم من ذلك كفاحا وطولا وجليل قدر ما امنهم عليه علما
عارفون فقد فتح لما اختصهم به من ذلك اذهانهم وقرب من لطيف الفهم
عنه لما اراده افهامهم ورفع الى ملكوت عزه هممهم وقرب والمحل العلي
بالادني الى ممكن الاسباب اخبتهم وافرد بخالص ذكره قلوبهم فهم في اقرب
اماكن الزلفى لديه وفي ارفع مواطن المقبلين به عليه اوليك الذين اذا نطقوا
فعنه يقولون واذا سكتوا فبموقف العلم به يصمتون واذا احكموا فبحكمه
لهم يحكمون جعلنا الله واياك يا اخي ممن فضله بالعلم ومكنه بالمعرفه
وخصه بالرفعه واستعمله باكمل الطاعه وجمع له خير الدنيا والاخره ۵
اخبرنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه محمد بن ابرهيم قال قال ابو
القسم الجنيد وسيل عما تنهى الحكمه فقال الحكمه تنهى عن كل ما يحتاج ان يعتذر
منه وعن كل ما اذا غاب علمه عن غيرك احتشمت ذكره في نفسك فقال له
العالم فبما امر من الحكمه قال تامر الحكمه بكل ما يحمد في الثاني اثره ويطيب عند
حمله الثاني خبره ويومن في العواقب ضرره قال فمن يستحق ان يوصف بالحكمه
قال من اذا قال بلغ الى المدى في الغايه فيما يعرض له عنه بقليل القول ويسير الاشاره
ومن لا يعجز عليه من ذلك شي مما يريد لان ذلك عنده حاضر عتيد قال فمن
تانس الحكمه والى من تستريح وتاوي قال الى من انحسمت عن الكل مطامعه
وانقصت من الفضل والاحاف مطالبه ومن اجتمعت هممه وحركاته في
ذات ربه ومن عادت منافعه على سابر اهل دهره حدثنا ابو بكر محمد
بن احمد بن يعقوب قال سمعت ابا القسم الجنيد بن محمد يقول ان لله عبادا
صحبوا الدنيا بابدانهم وفارقوها بعقود ايمانهم اشرف بهم علم اليقين على
ما هم اليه صايرون وفيه مقيمون واليه راجعون فهربوا من مطالبه نفوسهم
الاماره بالسوء والداعيه الى المهالك والمعينه للاعدا والمتبعه للهوى
والمغموسه في البلا والمسكنه باكنا في الاسوا الى قبول داعي السو المحكم من
الدون لا يحتمل الثنا وبان اذ سمعوه يقول تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم لما يحييكم فقرع اسماع فهومهم حلاوة الدعوه فتصحح التمييز
وتنسموا بروح ما ادته اليهم الفهوم الطاهره من ادنا سر حقايق محبته

البقا في دار الغرور فاسرعوا الحذف للعلايق المشغله قلوب الموافقين معها
وهجموا بالنفوس على ممعنا ثقله الاعمال وتجرعوا مرارة المكابدة وصدقوا الله
في معاملته واحسنوا الطلب في الادب فيما توجهوا اليه وهانت عليهم المصايب وعرفوا
قدر ما يطلبون واغتنموا سلامه الاوقات وسلامه الجوارح واماتوا شهوات النفوس
وسجنوا هممهم عن التلفت الى مذكور سوى وليهم وحرسوا قلوبهم عن التطلع في مواقف
الغفلة واقاموا عليها رقيبا من علم من لا يخفى عليه مثقال ذره في بر ولا بحر ومن احاط
بكل شي علما واحاط به خبرا فانقادت تلك النفوس بعد اعتياصها واستبقت منافسة
لانها حبستها نفوس ساسها بارئها وحفظها وليها ومليكها وكلاها كافيها فتوقهم
للاحوال كثيرة ذات الصبرة ماذا يرد عليهم في وقف ملجاتهم وماذا المقوته من نوازل
حلا بهم ارواحا تردد في اجساد فقد ذللتها الحسنيه وذللتها الخدمه وسربلتها
الحيا وجمعها القرب واسكنها الوفا وانطقها الحذار وانستها الخلوة وحدثتها
الفكرة وحرسها الذكر شغلها بالله متصل وعن غيره منفصل لا تنتقل قادمة
ولا تشيع ظاعنة غذاوها الجوع والظما وراحتها التوكل وكنزها الثقة بالله
ومعولها الاعتماد ودواوها الصبر وقوتها الرضى نفوس قد منت لنادبة الحقوق
ورعيت لتقبيس المحروز وكفيت ثقل المحزن لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملايكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون نحن اولياوكم في الحيوة الدنيا وفي الاخره
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم سمعت ابا بكر
محمد بن احمد يقول سمعت الجنيد يقول انما من يسقط من العلما من عين الله من مساكنة
الطمع العلم في قلوبهم قال وسمعت الجنيد يقول فتح كل باب وكل علم نفيس
بذل المجهود سمعت عثمن بن محمد العثماني يقول سمعت احمد بن عطا يقول قال
الجنيد لولا انه يروى انه يكون في اخر الزمان زعيم القوم ارذلهم ما تكلمت عليكم
حدثنا عثمن بن محمد قال بعض اصحابنا قال قيل للجنيد ما القناعة قال ان لا تتجاوز
ارادتك ما هو لك في وقتك سمعت علي بن عبد الله الجهضمي يقول سمعت احمد بن عطا
يقول سمعت محمد بن الحريري يقول لما قال الجنيد ان بذل غيري من الكرم الحقنا المسي بالمحسن
قال ابو العباس بن عطا حتى يبدوا فقال له الجنيد صر باديه قال الله عز وجل سبقت رحمتي غضبي
حدثنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه محمد بن ابرهيم قال سمعت الجنيد

وربما زعيم القوم

بن محمد يقول لو ان العلم الذي اتكلم به من عندي لفني ولكنه من حق بدا والى الحق يعود وربما
وقع في قلبي ان زعيم القوم ارذلهم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا عبد الله الرازي
يقول سمعت ابا بكر العطوي يقول كنت عند الجنيد حين مات فختم القران ثم ابتدا من البقرة
فقرا سبعين اية ثم مات رحمة الله حدثنا ابو الحسن علي بن هرون قال سمعت ابا القسم
الجنيد بن محمد يقول وساله جعفر ما تقول اكرمك الله في الذكر الخفي ما هو لا تعلمه الحفظة
ومن ابن زاد عمل السر على عمل العلانية سبعين ضعفا فاجابه فقال وفقنا الله واياكم
لارشد الامور واقربها اليه واستعملنا واياكم بارضى الامور واحبها اليه وختم لنا
ولكم بخير فاما الذكر الذي يستاثر الله بعلمه ولا يعلمه غيره هو ما اعتقدته
القلوب وطويت عليه الضماير مما لا تحرك به الالسنة ولا الجوارح وهو مثل
الهيبة لله والتعظيم لله والاجلال لله واعتقاد الخوف من الله وذلك كله فيما بين العبد وربه
لا يعلمه الا من يعلم الغيب والدليل على ذلك قوله عز وجل يعلم ما تكن صدورهم وما
يعلنون واشباه ذلك وهذه اشيا امتدح الله بها فهي له وحده جل ثناوه واما ما تعلمه
الحفظة ما وكلت به وهو قوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون فهذا الذي وكل به الملك يكتبه اذا فعله او ما لفظ به وبدا من لسانه يعلمون ما
تفعلون هو ما ظهر به السعي وما اضمرته القلوب مما لم يظهر على الجوارح وما تعتقده
القلوب فذلك له جل ثناوه وكل اعمال القلوب ما عقد لا يتجاوز الضمير فهو مثل ذلك والله
اعلم وما روي في الخبر من فضل عمل السر على عمل العلانية وان عمل السر يزيد على العلانية سبعين
ضعفا فذلك والله اعلم لان من عمل لله عملا فاسره فقد احب ان يفرد الله عز وجل بعلم ذلك العمل
منه ومعناه ان يستغني بعلم الله في عمله عن علم غيره واذا استغنى القلب بعلم الله خلص
العمل فيه ولم يعرج على من دونه فاذا علم جل ذكره بصدق قصد العبد اليه وحده وسقط
عن ذكر من دونه اثبت ذلك العمل في اعمال الخالصين المومنين الله عمن سواه وجازاه الله
بعلمه بصدقه من الثواب سبعين ضعفا على عمل من لم يحل محله والله اعلم حدثنا علي بن هرون
قال سمعت الحسن بن محمد يقول في كتابه الى ابي العباس الدينوري من استخلصه الحق بذكره
وافرده بذكره وصافاه بحوله وليا مصحبا ومكرما مواصلة تورثه غرايب الانبا ويدنيه
الى القرب زلفى فيثبته في مخاص التهذيب في مصطنعه للخلة والاصطفا ويرقيه الى
الغاية القصوى ويبلغه في الرفعة الى النهى ويسترقيه من ذروة الذرى على مواطن الرشد
والهدى وعلى درجات البررة الاتقيا وعلى منازل الصفوة والاوليا فسكون كلاله فينتظما
دعاه بالتمكين محبوا وانبا به خبيرا عالما وقيه بالقوة والاستطها رحاكما وبارشاد

الطالبين اليه قايما وعليهم بالفوايد والعوايد والمنافع دايما ولما نصب له الايمة من الرعاية
لرتبه لازما وذلك مقام الهداة السفرا العظما الاجلة الكبرا الذين جعلهم للدين عمدا
وللارض اوتادا جعلنا الله واياكم ممن رفعهم لديه قدرا واعظمهم في محل عزه امرا
انه بي قريب سميع ٥ سمعت ابي يقول سمعت احمد بن جعفر بن هاني يقول سالت ابا القسم
الجنيد بن محمد عن قوله لا احب الافلين قال لا احب من يغيب عن عياني وعن قلبي ومن هذا كله
انه انما احب من يدوم لي النظر اليه والعلم به حتى يكون ذلك موجودا غير مفقود
وكذلك دابا ان يشتد الاشيا على المحبين ان يغيب عنهم من احبوه وان يفقدوا شاهدهم
سمعت ابي يقول سمعت احمد بن جعفر يقول سالت ابا القسم الجنيد بن محمد عن الايمان ما هو
قال الايمان هو التصديق والايقان وحقيقة العلم بما غاب عن العيان لان المخبر لي بما غاب عني
وكان عندي صادقا فلا اتعارض في صدقه ريب ولا شكا اوجب علي تصديقي اياه ان ينتقد
لي العلم بما اخبرني به ومن تاكيد حقيقة ذلك ان يكون تصديق الحق وعندي يوجب علي
ان يكون ما اخبرني به كانني له معاين وذلك صفة قوة الصدق في التصديق وقوة الايقان والمو
لا يسمى الايمان وقد روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال للرجل اعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك فامره بحالين احديهما اقوى من الاخرى لانه كانك ترى الشي بقوة العلم
به وحقيقة التصديق له اقوى من ان يكون لعلمه ان ذلك يراني وان كان علمي كانه يراني حقيقة
علم موجبه التصديق في العين لان اقوى واولى والفضل يجمعهما على القدر باحديهما على الاخرى
قال الجنيد رضي الله عنه علامة الايمان والحق منه طاعته من امنت به والعمل بما يحبه ويرضاه
وترك التشاغل عنه بشي ينقضي عنه حتى اكون عليه مقبلا ولموافقته موثرا ولمرضاته متحريا
لان من صفة حقيقة علامة الايمان ان لا يوثر عليه شيا دونه ولا اشتغل عنه بشي سواه
حتى يكون الملك لسري والجان لجوارحي بما امرني من به امنت وله عرفت فعند ذلك
تقع الطاعة مني على الاستوا مخالفة لكل الاهوا والمجانبة لما دعت اليه الاعدا ومتاركة
لما نسب الى الدنيا والاقبال على من هو اولى وهذه بعض الشواهد والعلامات فيما سالت
عنه وصفة الكل يطول شرحه قال وسالته ما ايمان الايمان فقال هذا سوال لا حقيقة له
ولا معنى يبني عن مزيد من علم وانما هو الايمان بالله جل ثناوه مجردا وحقيقته في
القلوب مفردا وانما هو ما وقر في القلب من العلم بالله والتصديق به وبما اخبر من اموره
في سائر سمواته وارضه مما ثبت في الايقان واظهره بالعيان فكيف يجوز ان يكون
للصدق صدق وللايقان ايقان وانما الصدق فعل قلبي والايقان ما استقر من العلم عندي
فكيف يجوز ان يفعل فعلي وانما انا الفاعل ويعلم علمي وانما انا العالم والسوال فوالله شنا

غير مستقيم ولو جاز ان يكون للايمان ايمان وللتصديق تصديق جاز ان يكون لايمان الايمان ايمان
وللتصديق التصديق تصديق ثم جاز ان يوالى ذلك ويتكرر الى غاية يكثر في العدد وجاز
ان يكون كما عاد علي ثواب ايماني ثواب تصديقي ان يعود علي واجب ايمان ايماني ثواب
وعلى صدق صدقي جزا ولو اردنا استقصا القول في واجب ذلك لاتسع به الكتاب وطال
به الخطاب وهذا مختصر من الجواب اخبرنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه
وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني قال سمعت الجنيد بن محمد يقول اعلم الناس بالافات
اكثرهم افات واخبرنا جعفر وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني قال كنت امشي مع
الجنيد فلقيه الشبلي فقال له يا ابا القسم ما تقول فيمن الحق حسبه فعلا وعلما ووجودا
فقال له يا ابا بكر حلت الالوهية وتعاطيت الربوبية بينك وبين اكابر الطايفة الف طبقة
اول طبقة منها ذهاب الاسم قال وسمعت الجنيد يقول من ظن انه يصل ببذل
المجهود فمتعن ومن ظن انه يصل بغير بذل المجهود فمتمن وبعلم الحقيقة يوصله الله
الى الهداية قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ٥ سمعت ابا الحسن بن مقسم
يقول سمعت ابا القسم المطرز يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول لرجل وهو يكلمه في
شي لا تايس من نفسك وانت تشفق من ذنبك وتندم عليه بعد فعلك سمعت ابا الحسن
بن مقسم يقول سمعت ابا الحسن الحلبي يقول سمعت الجنيد يقول كان التوكل حقيقة واليوم
هو علم ٥ وسمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت ابا محمد الخواص يقول سمعت
الجنيد يقول منذ عشرين سنة ما ناصبت احدا الحق فعاداني وقال الجنيد اذا اصبت من يعينك
على الحق فتمسك به قال فقلت واني به هات من يصبر لي على سماع الحق لا يعترض
فيه اخبرنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه ابو الحسن بن مقسم قال سمعت
الجنيد يقول لو بلغ عبد من الكرم لالحق المسي بالمحسن ولقبل اعمال العاملين فضله
لهم ٥ وسمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت ابا محمد المرتعش يقول سمعت الجنيد
يقول كتب الي بعض اخواني من عقلا اهل خراسان اعلم يا اخي يا ابا القسم ان عقول العقلا
اذا تناهت تناهت الى الحيرة ٥ سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت ابا القسم
المطرز يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول اضر ما على اهل الديانات الدعاوي سمعت
محمد بن الحسن يقول سمعت احمد بن اسحق الرازي يقول سمعت العباس بن عبد الله
يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول المروة احتمال زلل الاخوان ٥ اخبرنا جعفر بن محمد
في كتابه وحدثني عنه محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت
جعفر بن نصير يقول سمعت الجنيد بن محمد ها يقول عليكم بحفظ الهمة فان حفظ الهمة

فمقدمة الأسباب ٥ سمعت أبا الحسن علي بن هارون يقول سمعت الجنيد أبا القسم يقول ورأى ذويًا وقد
تولى القضاء فقال من أراد أن ينظر إلى من جعل في سره حب الدنيا عشرين سنة فلينظر إلى هذا ٥
سمعت أبا الحسن علي بن هارون يقول أخبرني بعض أصحابنا عن أبي القسم الجنيد بن محمد يقول أنه
وقف عليه سائل فسأله فقال أحرمني وعلي لي فقال له الجنيد لا ولكن فعل الله فيك يقتضي
منك شكرًا فجعله فيك ٥ سمعت أبا بكر محمد بن أحمد المفيد يقول حضرت الجنيد يومًا
فسأله أصحابه فقالوا يا أستاذ متى يكون الله مقبلا على عبده فلهى عنهم ولم يجبهم فألحوا
عليه وكان ظريفًا لا يحب أن يمتنع جوابه على أحد فالتفت إليهم فقال وأعجباه يقف بين
يديه كالحصوة ويقتضي بهذه الوقفة إقبالا ٥ سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت
محمد بن سعيد يقول سمعت الحسن بن محمد وسئل عن حقيقة الشكر فقال أن لا يستعان
بشيء من نعمه على معاصيه ٥ سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا بكر بن سعيد
وأبا بكر ختن الجنيد يقولان سمعنا الجنيد يقول الورع في الكلام أشد منه في الاكتساب
أنشدني أبو الحسن بن مقسم قال أنشدني أبو بكر ختن الجنيد قال أنشدني الجنيد قال وأنشد

تحمل عظيم الجرم ممن تحبه وإن كنت مظلومًا فقل أنا ظالم

أناس أمنّاهم فنمّوا حديثنا فلما كتمنا السر عنهم تقوّلوا
فلم يحفظوا الود الذي كان بيننا ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا

وسمعت أبا الحسن يقول سمعت أبا القسم المطوّز يقول سمعت الجنيد يقول لا تسكن إلى
نفسك وإن دامت طاعتها في طاعة ربك ٥ وسمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت
أبا القسم النقاش الصوفي يقول سمعت الجنيد يقول متى أردت أن تشرف بالعلم وتنسب
إليه وتكون من أهله فقبل أن تعطي العلم ماله عليك احتجب عنك نوره وبقي عليك رسمه
وظهوره ذلك العلم عليك لا لك وذلك أن العلم يشير إلى استعماله فإذا لم تستعمل العلم
في مراتبه رحلت بركاته ٥ سمعت أبا الحسن يقول سمعت أبا القسم النقاش يقول
سمعت الجنيد يقول الإنسان لا يعاب بما في طبعه إنما يعاب إذا فعل بما في طبعه ٥
أنشدني أبو الحسن بن مقسم قال أنشدني علي بن الحسن القرشي يقول أنشدنا الجنيد

هل من سبيل إلى حبيب أو قفني موقف العبيد
والله والله لو تراني بكل ضرب من الصدود
لا كان لي من هواه بُدّ ولو تقطعت بالوجود

سمعت أبا الحسن بن مقسم يقول سمعت أبا القسم الحداد يقول سمعت الجنيد وقد سأله رجل
كيف الطريق إلى الله فقال توبة تحل الإصرار وخوف يزيل الغرة ورجاء مزعج إلى طريق الخيرات
ومراقبة الله في خواطر القلوب ٥ سمعت أحمد بن جعفر بن مالك يقول سمعت أبا القسم

١١

الجنيد بن محمد يقول وسأله سائل العناية قبل أم البداية فقال العناية قبل الطين في الماء قال وسمعت
أبا القسم الجنيد يقول المريد الصادق غني عن علوم العلماء يعمل على بيان يرى وجه الحق من وجوه
الحق وسوء وجه الشر من وجوه الشر ٥ قال وسمعت الجنيد يقول اعتللت بمكة فدوري علي فيها
الوجود حتى لم أكن أقدر أن أقول سبحان الله والحمد لله قال وسمعت الجنيد يقول مكثت مدة
طويلة لا أقدر أخلو من الفقر إلا اسلبت حالي وذهبت الحالة فطلبته حتى إذا وجدته
تكلمت بحاله ورجعت إلى حالي وكنت لا أرى في اليوم شيئًا إلا ذاته في اليقظة ٥ سمعت
أبا عمرو الأنماطي يقول سمعت أبا الحسن يقول سمعت الجنيد يقول ليس يتسع على ما يرد علي
من العالم لأني قد أصلت أصلا وهو أن الدار دار غم وهم وبلاء وفتنة وأن العالم كله شر
ومن حكمه أن يتلقاني بكل ما أكره فإن تلقاني بما أحب فهو فضل وإلا فالأصل هو الأول
سمعت أبا الحسن الجهضمي يقول سمعت أبا عبد الله القادسي يقول ورد أبو عبد الله
المغربي على الجنيد وقد سئل عن قوله سنقرئك فلا تنسى فقال الجنيد سنقرئك العلم فلا تنسى
العمل وسئل عن قوله ودرسوا ما فيه قال تركوا العمل بما فيه فقال المغربي فرجت عني فرج الله
عنك بين ظهرانيها لا تفوض أمرها إلى ذلك قال ووقف الشبلي عليه فقال ما تقول يا أبا القسم
فيمن الله وجوده وحقيقته لا علمًا فقال الجنيد يا أبا بكر سيتك وترك أبا الناس يشغلون
وربما أدناها أن تنسى نفسك حدثنا الجهضمي قال محمد بن الحسن قال أبو القسم بن دار
النهاوندي قال سمعت الجنيد يقول أحببت أبا الحسن السري يومًا فدققت عليه الباب فقال من
هذا فقلت جنيد فقال ادخل فدخلت فإذا هو قاعد مستوفز وكان معي أربعة دراهم فدفعتها
إليه فقال السري أبشر فإنك تفلح فإني احتجت إلى هذه الأربعة الدراهم فقلت اللهم ابعثها إلي على يد
عبد يفلح عندك حدثنا علي بن عبد الله قال منصور بن أحمد قال جعفر الدبيلي قال سمعت
الجنيد بن محمد يقول البلاء على ثلاثة أوجه على المخلطين عقوبات وعلى الصادقين تمحيص
جنايات وعلى الأنبياء من صدق الاختبارات ٥ سمعت عمر بن محمد الأنماطي يقول سمعت
حكيم بن محمد يقول حضر الجنيد أبو القسم موضعًا فيه قوم يتواجدون على سماع
يسمعونه وهو مطرق فقيل له يا أبا القسم ما نراك تتحرك قال وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب ٥ حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد قال سمعت
أبا القسم الجنيد يقول ينبغي للعاقل أن لا يفقد من أحد ثلاثة مواطن موطن يعرف فيه حاله
أمزداد أم منتقص وموطن يخلو فيه بتأديب نفسه وإلزامها ما يلزمها ويقتضي فيه
على معرفتها وموطن يستخلص عقله رؤية محاسن الله عليه وكيف تقلب به الأحكام
في آناء الليل والنهار ولن يصفو عقل إلا بصدق الوقف هذه الحال الأخيرة بالأحكام ما
تجب عليه من إصلاح الحالين الأولين فأما الموطن الذي ينبغي له أن يعرف فيه حاله أمزداد

فهو امر منتقض وعليه ان يطلب مواضع الخلوة كيلا يعارضه مشتغل فيفسد ما يريد اصلاحه
ثم يتوجه الى موافقة ما الزم من تادية الفرض الذي لا تركوا حالا فرضه الا باقامة الواجب من
الفرايض ثم ينتصب انتصاب عبد بين يدي سيده يريد ان يؤدي الى الله ما امر باداء فيبتدي
يكشف لخفايا النفوس المواربة فيعلم هل هو ممن ادى ما وجب عليه ام لم يؤد ثم لا يبرح
من مقامه ذلك حتى يوقع له العلم بان ما استكشفه بالعلم فان زاد كان على صلاحه
لم يتجاوزه الى عمل سواه وهذه احوال الصرف في هذا المحل والله يؤيد بنصره من يشاء
ان الله لقوي عزيز وأما الموطن الذي يخلو فيه بتاديب نفسه وتنقص فيه على معرفتها
فانه ينبغي لمن عزم على ذلك واراد المناصحة في المعاملة فان النفوس ربما لجنت فيها منها
لها اشيا لا يقف على حد ذلك الامر تصفح ما هناك في حين حركة الهوى من محبته فعل الخير
المالوف فان النفس اذا الفت فعل خير صار خلقا من اخلاقها وسكنت الى انها موضع لما القاه
ونوى ان الذي جرى عليها من فعل ذلك الخير فيها هو له اهل وترصدها العدو المفهم لعنائها
المجعول له السبيل على مجاري الدم فيها فيبري هو بكيده في خفي غفلتها فيختلس منها ما نال به
ما لا يمكنه الوصول الى اختلاسه في غير تلك الحال فان لم يكن له يقظة وعرف فطنته
اسرع كالامانة الى من لا تقع الكفاية منه الا به فاستقصى من هيئته علم الحال التي منها
وصل عدوه اليه بحراستها بلياذة الالتجا والقا الكنف وشدة الافتقار وطلب الاعتصام
كما قال النبي ابن النبي ابن النبي ابن النبي الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن عليهم السلام
والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين وعلم يوسف عليه السلام ان كيدهن
لا يعدمه مع قوة الهوى لا تصرف بقوى النفس فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه
هو السميع العليم وأما الموطن الذي يستحضر فيه عقله لرؤية مجاري الاحكام
وكيف تقلبه التدبير فهو افضل الاماكن واعلى المواطن فان الله عز وجل امر جميع خلقه
ان يؤدوا اصول عبادته ولا سيما من اخذ منه فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والزمهم
دوام عبادته وضمن لهم عليها من العاجل الكفاية وفي الاجل جزيل الثواب فقال يا ايها
الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وهذه كلها تلزم
كل الخلق وفرق لمن ركب فيه تصرف الاحكام وقد عرض لرفع العلم والمعرفة الا تعلم
انه قال كل يوم هو في شان يعني شان الخلق وانت ايها الولي فما تدري من الخلق الذي هو في
شانهم او في شانك من صلح عنده ولن يقدر احد على استحضار عقله الا بانصراف الدنيا
وما فيها عنه وخروجها من قلبه فاذا انقضت الدنيا وبادت وباد اهلها وانصرفت
عن القلب خلا لمسامرة رؤيته

التصرف واختلاف الاحكام وتفصيل الاقسام ولن يرجع قلب من هذا وصفه الى شي من الانتفاع
بما في هذه الدنيا عنها خرج وبها ترك ومنها هرب الا نوى الحارث المحاسبي يقول عزفت نفسي
عن الدنيا ثم يقول وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني باهل الجنة يتزاورون وكاني
وهذه بعض احوال القوم من اخبرنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه محمد
بن ابرهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول كان يعارضني في بعض امري واني ان اجعل نفسي كيوسف
واكون اياك كيعقوب فاحزن على نفسي لما فقدت منها كما حزن يعقوب على فقده
ليوسف فمكثت اعمل مدة فيما اجد معلي حسب ذلك اخبرنا جعفر في كتابه
وحدثني عنه محمد قال سمعت الجنيد بن محمد يقول كنت يوما عند السري بن المغلس
السقطي وهو متزر بمئزر وكنا جالسين فنظرت الى جسده كانه جسد سقيم
دنف مضنى كاجهد ما يكون فقال انظر الى جسدي هذا لو شئت ان اقول ان ما بي هذا من
المحبة كان كما اقول وكان وجهه يصفر ثم اشرب حمرة حتى تورد ثم اعتل فاخذت
عليه اعوده فقلت له كيف تجدك فقال

كيف اشكو الى طبيبي ما بي والذي بي اصابني من طبيبي فاخذت المروحة اروحه
فقال كيف يجد روح المروحة من جوفه يحترق من داخل ثم انشا يقول

القلب محترق والدمع مستبق والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف القرار على من لا قرار له مما جناه الهوى والشوق والقلق
يا رب ان كان شي فيه لي فرج فامنن علي به ما دام بي رمق

حدثنا ابو بكر محمد بن احمد المفيد قال سمعت الجنيد بن محمد يقول العلوي رحمه الله
وبشرها ان ترى نفسك وادناها ودونها في الشر ان خطر ببالك حدثنا احمد بن محمد
بن احمد بن هرون قال سمعت علي بن الحسن العلاف يقول قيل للجنيد هل عاينت او شاهدت
قال لو عاينت تزندقت ولو شاهدت لتخوفت ولكن حيرة في تيه وتيه في حيرة
قال وسمعت الجنيد بن محمد يقول رحمه الله المحبة على صاحب العلاقة قال وسئل
الجنيد عن الدنيا ما هي قال ما دنا من القلب فشغل عن الله اخبرنا جعفر بن محمد في كتابه
وحدثني عنه محمد بن ابرهيم قال سمعت ابا القسم الجنيد بن محمد يقول دخلت يوما على
سري السقطي فرايت عليه هما فقلت انها السري ان عليك هما فقال الساعة دق علي
داق الباب فقلت ادخل فدخل شاب وحدود الارادة فسالني عن معنى التوبة فاخبرته
وسالني عن شروط التوبة فانباته فقال هذا معنى التوبة وهذا شرطها فما حقيقتها
فقلت حقيقة التوبة ان لا تنسى ما من اجله كانت التوبة فقال السري هو كذا عندنا
فقلت له فما حقيقة التوبة عندكم فقال حقيقة التوبة ان لا تذكر ما من اجله كانت
التوبة وانا افكر في كلامه قال الجنيد فقلت ما احسن ما قال فقال يا جنيد وما معنى

هذا الكلام فقلت له يا أستاذ إذا كنت معك في حال الجفاء وتقلبني من حال الجفاء إلى حال الصفاء
فذكر الجفاء في حال الصفاء غفلة قال ودخلت عليه يوما آخر فوجدت عليه همًّا فقلت أيها
الشيخ أراك مشغول القلب فقال أمس كنت في الجامع فوقفت على شاب وقال لي أيها الشيخ
يعلم العبد أن الله قد قبله فقلت لا يعلم فقال بلى يعلم وقال لي ثانيا بلى يعلم فقلت له
من أين يعلم فقال إذا رأيت الله قد عصمني من كل معصية ووفقني لكل طاعة علمت
أن الله قد قبلني أخبرنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه محمد قال سمعت الجنيد
بن محمد يقول أتيت بعدما أديت وردي فرقعت رحلي لأنام كأن هاتفًا يهتف بي أن فوضع
سمعا ننتظرك في المسجد فخرجت فإذا إسحاق واقف وسط المسجد فقال لي يا أبا القاسم
كما ننتظرك فقلت عن ميعاد تقدم بيننا قال لا ولكن سألت محرك القلوب أن يحرك
قلبك إليّ بالخروج ثم قال يا أبا القاسم متى يصير النفس داؤها دواءها فقلت إذا خالفت هواها
صار داؤها دواءها قال فقلت هذا النفس قالت لا أقبل منه حتى تسأل عنه الجنيد قلت من أنت
قال أنا فلان الحبشي وفي قلبك التي من العيوب قال وسمعت الجنيد بن محمد يقول لن تكون عبدًا
لله بالكلية حتى لا يبقى عليك من عبوديته بقية قال وسمعت الجنيد يقول لا تكون عبدًا
لله حقًّا وأنت لشيء سواه مسترق أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن هرون قال سمعت
عبد الواحد بن محمد الإصطخري أبا الأزهر يقول سمعت إبراهيم بن محمد يقول سمعت
الجنيد بن محمد يقول دخلت البادية بعقد التوكل في وسط السنة فمضت عليّ أيام
فأصابني الجوع ما وحضره فتوضأت ومكان ركوتي وهممت أركع فإذا أنا بشاب
أقبل بزي التجار كأنه قد غدا من بيته إلى سوقه أو يرجع من سوقه إلى بيته فسلم
عليّ فقلت للشاب من أين فقال من بغداد فقلت متى خرجت من بغداد قال أمس فتعجبت
منه وكنت قد مضى عليّ أيام حتى بلغت إلى الموضع فجلس يكلمني وأكلمه فأخرج
شيئا من كمه يأكله فقلت له أطعمني مما تأكل فوضع في يدي حنظلة
فأكلته فوجدت طعمه كالرطب ومضى وتركني فلما دخلت مكة بدأت بالطواف
فجذب ثوبي من ورائي فالتفت فإذا أنا بشاب كالشن البالي عليه قطعة عبا وعلى
عاتقه بعضه فقلت له من أنت في المعرفة فقال أنا الشاب الذي سقيتني الماء وأطعمتك
الحنظل فقلت له ما شأنك فقال يا أبا القاسم أن تلحق إذا وصلنا قالوا استمسك
أخبرنا جعفر بن محمد فيما كتب إليّ وحدثني عنه عمر بن محمد قال سئل الجنيد
أيما تم استغراق العلم في الوجود أو استغراق الوجود في العلم قال استغراق العلم
في الوجود ليس العالم بالله كالواجد بربه قال وسأله الجريري عن قول عيسى عليه السلام
تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك قال هو والله أعلم قال إن تعلم ما أنا

لك عليه وما لك عندي ولا أعلم ما لي عندك إلا ما أخبرتني به وأطلعتني عليه فهذا
معناه والله أعلم أخبرنا محمد بن أحمد بن هرون قال سمعت أبا زرعة الطبري يقول
سمعت الحسن بن ياسين يقول سمعت الجنيد يقول الآفات ثلاثة فقد الطعام
وهو موكل بالأعراض وفوت الذكر فهذا استهمهم الصفات وفوت رؤية المذكور
وهو الذي يفني ويبيد قال ثم سمعت الجنيد يقول
إذا كنت فوق النفس ثم هجرتها فما تلك النفس التي أنت فوقها
أخبرنا محمد بن أحمد المفيد في كتابه وحدثني عنه عثمان بن محمد قال الهنبة
نا عبد الصمد بن محمد الحبلي قال كتب الجنيد إلى أبي إسحاق المارستاني يا أخي كيف
أنت في تركك مواصلة من عرضه للتقصير ودعاك إلى النقص والفتور وكيف
ينبغي أن تكون فيما بينك له وهجرانك وكيف تعرض سرك ونيتك قلبك وعزوف
ضميرك عنه حقيق عليك على ما وهبه الله لك وخصك به من العلم الجليل والمنزل
الشريف أن يكون عن المقبلين على الدنيا معرضًا وأن يكون لهم بسرك وجهرك
قاليًا وأن تكون لهم في كل ما يهم إلى الله شافعًا فذلك بعض حقك لك وحري بك
أن تكون للعمل بمن ذابًا وأن تكون لهم بفهم الخطاب إلى الله نائبًا وفي استنقاذهم وافدًا
فبذلك حقائق العلماء وأماكن الحكماء وأحب الخلق إلى الله أنفعهم لعياله وأعظمهم
نفعًا أحمله خلقه جعلنا الله وإياك من أخص من أخلصه بالمحل الصالح به وأقربهم
في محل الزلفة لديه الحسن بالعاقل اللبيب والفهم الأديب الطالب المطلوب المحب المحبوب
المكلا المعلق المزلف المقرب المجالس المؤانس أن تعتبر الأشياء طرفة ويوافقها بلحظه تجد
وسمع سيده ومولاه وهو يقول لأجلاء أصفيائه وسند رسله وأنبيائه لا تمدن
عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه الآية أفتنا هذا بك
لفهم الخطاب وأمكان ردّ الجواب بترك حظه من الله مهاناته ومصافاته ومكافاته
ومكانه منه ومولاه أن يواد من لا يواده وبالف من لا يوافقه غض بالحق بصر
سرك وبصيرة قلبك عن الالتفات إلى النظر إليهم دون المواصلة لهم ورض بالمهجور
من ضميرك عن أن يكون ذلك بالقوم من اللقه فوالله لا والى الله من حاده ولا
أقبل على من يبغضه ولا أعظم من يعظم ما صغره وقاله إلا أن يتورع عن ذلك
فكن من ذلك على يقين وكن لما يكن من أعرض عن الحق مستبينًا وبعد يا أخي
فتفضل بالحسنى إلى أن عاطلك لمقالي وحسن الصبر عسى أن يتوافق قلبك ما وكتابي
فإن المناصحة والمفاتحة خير من الإغضاء مع المتاركة وأنا أحب كتابها أستعفي
جواب يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وصلى الله على
محمد المصطفى وسلم كثيرًا سمعت أبا يقول سمعت أحمد بن جعفر بن هاني يقول

سألت أبا القاسم الجنيد بن محمد قلت متى يكون الرجل موصوفاً بالعقل فقال إذا كان للأمور
مميزاً ولها متصفحاً وعما يوجبه عليه العقل باحثاً ليلتمس بذلك طلب الذي هو به أولى
ليعمل به ويؤثره على ما سواه فإذا كان كذلك فمن صفته ركوب الفضل وترك الحوالة
بعد إحكام العمل بما قد فرض عليه وليس من صفة العقلاء إغفال النظر لما هو أحرى وأولى
ولا من صفتهم الرضا بالنقص والتقصير فمن كانت هذه صفته بعد إحكامه لما يجب عليه
من عمله ترك التشاغل بما يزول وترك العمل بما يفنى وينقضي وذلك صفة كل ما
حوت عليه الدنيا وكذلك لا يرضى أن يشغل نفسه بقليل زائل ويسير حائل يصده
التشاغل به والعمل له عن أمور الآخرة التي يدوم نعيمها ونفعها ويتصل بقاؤها
وذلك أن الذي يدوم نفعه ويبقى على العامل له حظه وما سوى ذلك زائل متروك
مفارق موروث خامل مع تركه سوء العاقبة فيه ومحاسبة الله عليه فلذلك صفة العاقل
تصفح الأمور بعقله والأخذ منها بأوثقها قال الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون
أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب كذلك وصفهم الله وذووا
الألباب هم ذوو العقول وإنما وقع الثناء عليهم بما وصفهم الله به من الأخذ
بأحسن الأمور بعد استماعها وأحسن الأمور هو أفضلها وأبقاها على أهلها
نفعاً في العاجل والآجل قال وذلك ما ندب الله عز وجل من عقل في كتابه
حدثنا محمد بن الحسين بن موسى قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا
محمد الجريري يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول ما أخذنا التصوف عن القال والقيل
لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات لأن التصوف هو
صفاء المعاملة مع الله وأصله العزوف عن الدنيا كما قال حارثة عزفت نفسي عن
الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت أبا بكر
الرازي يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر المعرفة
فقال الرجل أهل المعرفة بالله يصلون إلى ترك الحركات من باب البر والتقرب إلى
الله فقال الجنيد إن هذا قول قوم تكلموا بإسقاط الأعمال وهذا عندي عظيمة
والذي يسرق ويزني أحسن حالاً من الذي يقول هذا وإن العارفين بالله أخذوا الأعمال
عن الله وإليه رجعوا فيها ولو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البر ذرة إلا أن
يحال بي دونها وإنه لأوكد في معرفتي وأقوى في حالي حدثنا جعفر بن محمد
في كتابه وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول حاجة
العارفين إلى كلايته ورعايته قال الله عز وجل قل من يكلؤكم بالليل والنهار من
الرحمن ثم قضى كل حاجة من الدنيا تركها وقضى كل إرب شريف بذل المجهود

ورأيت الجنيد في المنام فقلت أليس كلام الأنبياء إنباء عن مشاهدات فتبسم
وقال كلام الأنبياء إنباء عن حضور وكلام الصديقين إشارات عن مشاهدات
وكتب الجنيد إلى بعض إخوانه من أنس إلى الله وسكن إلى غيره ابتلاه الله
بحجب ذكره عن قلبه وأجراه على لسانه فإن انتبه وانقطع عمن سكن إليه
ورجع إلى من أنس إليه كشف الله ما به من المحن والبلوى فإن دام على سكونه
نزع الله عز وجل عن قلوب الخلق الرحمة عليه وألبسه لباس الطمع لتزداد
مطالبته منهم مع فقدان الرحمة من قلوبهم فتصير حياته عجزاً وموته كمداً
ومعاده أسفاً ونحن نعوذ بالله من السكون إلى غيره وقال الجنيد لو أقبل
صادق على الله ألف ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاته أكثر مما ناله
وقال رجل للجنيد على ما يتأسف المحب قال على زمان بسط أورث قبضاً وزمان أنس
أورث وحشة وأنشأ يقول

قد كان لي مشرب يصفو برؤيتكم فكدرته يد الأيام حين صفا

كتب إلي جعفر بن محمد وأخبرني عنه يوسف بن عمر القواس قال سمعت الجنيد
بن محمد يقول إن الله تعالى يخلص إلى القلوب من بره حسب ما خلصت القلوب به
إليه من ذكره فانظر ماذا خالط قلبك كتب إلي جعفر بن محمد وأخبرني عنه
محمد بن عبد الله قال سمعت الجنيد يقول يا ذاكر الذاكرين بما به ذكروه ويا بادئ
العارفين بما به عرفوه ويا موفق العابدين لصالح ما عملوه من ذا الذي يشفع عندك
إلا بإذنك ومن ذا الذي يذكرك إلا بفضلك حدثنا علي بن هارون بن محمد قال سمعت
الجنيد بن محمد يقول وكتب إلى بعض إخوانه الحمد لله الذي استخلص لنفسه صفوة
من خلقه وخصهم بالعلم والمعرفة به فاستعملهم بأحب الأعمال إليه وأقربها
في الزلفة لديه وبلغهم من ذلك الغاية القصوى والذروة والمناصب العليا ه
ثم بعد فإني أوصيك بترك الالتفات إلى الأحوال الماضية فإن الالتفات إلى ما مضى
شغل عما يأتي من الحال الكائنة وأوصيك بترك الملاحظة للحال الكائنة وبترك
المنازلة لها تحول أن الهمة لملتقى المستقبل من الوقت الوارد بذكر موروده وتشوق
ذكر موجوده فإنك إذا كنت كذلك هجرتك كنت تذكر من هو أولى ولم يضرك رؤية
الأشياء وأوصيك بتجريد الهم وتفريد الذكر ومخالصة الرب بذلك كله ولتحمل
على تخليص همك من همك لهمك وطالب الخالص من ذكر الله جل ثناؤه بقلبك
وكن حيث تراد منك لما يراد لك ولا تكن حيث تراد لك لما تريد لنفسك واعمل

على نحو شاهدك من شاهدك حتى يكون الشاهد عليك شاهدا لك بما خلص
من شاهدك واعلم انه ان كنت كلك له كان لك بكل الكل فيما تحبه منه فكن
مونر الله بكل ما انبسط لك منك ومنه بذلك ومنه به يبسط عليك ما لا تحيطه
علمك ولا تبلغ اليه امانيك واما لك وان اردت معاشرة طائفة من الناس فعاشرهم
على مقادير اماكنهم وكن مستترا فاعلمهم بجميل ما اتاك الله وفضلك به وصلى الله
على محمد النبي واله وسلم ٥ سمعت محمد بن علي بن حبيش يقول سمعت الجنيد
بن محمد وسئل عن الرضا فقال سالتم عن العيش الهني وقرة العين من كان عن الله
راضيا قال بعض اهل العلم هنا العيش عيش الراضين عن الله فالرضا استقبال
ما نزل من البلاء بالطاقة والستر واسقاط ما لم يبن له امنه بالفكر والاعتبار وذلك
ان ربه عنده احسن صنعا وارحم به واعلم بما يصلحه واذا نزل القضا لم يكرهه
وكان ذلك ارادته مستحسنا ذلك الفعل من ربه فاذا عد ما نزل به احسانا من الله
عز وجل فقد رضي فالرضا هو الارادة مع الاستحسان ان يكون من بدا الماصنع محبا
راضيا عن الله بقلبه ٥ سمعت ابا الحسن علي بن هرون بن محمد يقول سمعت
الجنيد بن محمد يقول وكنت او بعض اخوانه كنا ما نقول فيه ان الله خزانا وولا يخلي
الارض من اوليايه ولا يعريها من احبابه ليحفظ بهم من جعلهم سببا لحفظه
ويحفظ بهم من جعلهم سببا لكونه وانا اسال الله المنان بفضله وطوله
ان يجعلنا واياك من الامنا على سره الحافظين لما استحفظه من جليل امره
يحمل منه لنا بعظيم الرتب واسرف بنا على كل ظاهر ومختبي وقد ان الله
تعالى وتقدست اسماوه زين بسيط ارضه وفسيح سعة ملكه باوليايه
واولي العلم به وجعلهم ابهج لامع سطع نوره وعلى القلوب العارفين ظهوره
وهم احسن زينة من السما البهجة نصبا نجومها ونور شمسها وقمرها اولئك
اعلام لمناهج سبل هداياته ومسالك طرق القاصدين الطاعته ومنار نور على
مدارج السالكين الى مواقفه وهم ابين في منافع الخليقة اثرا واوضح في دفع
المضار عن البرية خبرا من النجوم التي بها في ظلمات البر والبحر يهتدى وباثارها
عند ملتبس المسالك يقتدى لان دلالات النجوم يكون بها نجاة الاموال والابدان
ودلالات العلما يكون بها سلامة الاديان وشتان ما بين من يفوز بسلامة
دينه وبين من يفوز بسلامة دنياه وبدنه ٥ سمعت عثمان بن محمد
العثماني يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد البغدادي يقول سئل الجنيد بن

محمد عن المحبة امن صفات الذات ام من صفات الافعال فقال ان محبة الله لها
تاثير في محبوبيه بين فالمحبة نفسها من صفات الذات ولم يزل الله محبا لاوليايه
واصفيايه فاما تاثيرها فيمن اثرت فيه فان ذلك من صفات الافعال واعلم ارشدك
الله الصواب اخبرنا محمد بن احمد فيما كتب به وحدثني عنه عمر بن محمد
قال سمعت الجنيد بن محمد يقول اعلم انه اذا اعطيت فيك المعرفة بالله وامتلا
من ذلك قلبك واستخرجا لمطالع البصر دركك وصفا الذكره فوادك واتصل
بالله فهمك ذهبت اثارك وامحيت رسومك واستضاف بالله علومك
وعند ذلك يبدو لك علم الحق ٥ سمعت عبد المنعم بن عمر يقول سمعت
ابا سعيد بن الاعرابي يقول سمعت ابا بكر العطار يقول حضرت الجنيد ابا القاسم
عند الموت في جماعة من اصحابنا قال وكان قاعدا يصلي ويثني رجله اذا اراد ان
يسجد فلم يزل كذلك حتى خرجت الروح من رجله فثقل عليه حركتها فمد
رجليه فراه بعض اصدقائه ممن حضره ذلك الوقت يقال له البساهي وكانت
رجلاه قد تورمتا فقال ما هذا يا ابا القسم فقال هذه نعم الله الله اكبر
فلما فرغ من صلاته قال له ابو محمد الجريري يا ابا القسم لو اضطجعت فقال يا ابا محمد
هذا وقت يوخذ منه الله اكبر فلم يزل ذلك حاله حتى مات رحمه الله
قال الشيخ كان الجنيد رحمه الله ممن احكم علم الشريعة وكان
عنده اقتباس الاثار الذريعة وقبوله المدرجة البديعة فكان الفقه وحفاظ
الاثار يرتد فقه عن الرواية والاسناد ٥ ومن مسانيد حديثه ما حدثناه ابو عبد الله
محمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ بها قال حدثني بكير بن احمد الصوفي بمكة
ثنا الجنيد بن محمد بن الجنيد ابو القسم الصوفي ثنا الحسن بن عرفة ثنا محمد بن كثير
الكوفي عن عمرو بن قيس الملاي عن عطيه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احذروا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله وقرا ان في ذلك لايات للمتوسمين
قال للمتفرسين حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد ثنا عبدان بن احمد ثنا عبد
الحميد بن بيان ثنا محمد بن كثير ثنا عمرو بن قيس عن عطيه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله ٥ سمعت علي بن هرون بن محمد يقول سمعت الجنيد بن محمد يدعو بهذا
الدعا فجاءه رجل فشكى اليه الضيق فعلمه وقال قل اللهم اني اسالك منك ما
هو لك واستعيذ بك من كل امر يسخطك اللهم اني اسالك من صفا الصفا ما
انال به منك شرف العطا اللهم لا تشغلني تشغل من شغله عنك ما اراد

منك الا ان يكون لك اللهم اجعلني ممن يذكرك ذكر من لا يريد بذكره منك الا ما هو لك
اللهم اجعل غاية قصدي اليك ما هو لك ولا تجعل قصدي اليك ما اطلبه منك
اللهم املأ قلبي بك فرحا ولساني لك ذكرا وجوارحي لك فيما يرضيك شغلا
اللهم امح عن قلبي كل ذكر الا ذكرك وكل حب الا حبك وكل ود الا ودك
وكل اجلال الا اجلالك وكل تعظيم الا تعظيمك وكل رجا الا لك وكل خوف
الا منك وكل رغبة الا اليك وكل رهبة الا لك وكل سوال الا لك اللهم
اجعلني ممن لك يعطي ولك يمنع وبك يستعين واليك يلجا وبك يتعزى
ولك يصبر وبحكمك يرضى اللهم اجعلني ممن يقصد اليك قصد من لا رجوع
له الا اليك اللهم اجعل رضاي بحكمك فيما ابتليتني في كل وقت متصلا غير منفصل
واجعل صبري لك على طاعتك صبر من ليس له معجز الصبر تتكرر صبره الا القيام
بالصبر واجعل تصبري عما يسخطك مما نهيتني عنه تصبر من استغنى عن الصبر
بقوة العصمة منك له اللهم واجعلني ممن يستعين بك استعانة من استغنى
بقوتك عن جميع خلقك اللهم واجعلني ممن يلجا اليك لجا من لا ملجا له الا اليك
واجعلني ممن يتعزى بعزائك ويصبر لقضائك ابدا ما احييتني اللهم وكل
سوال السائلين فعن امر منك كان السوال فاجعل سوالي لك سوال محابك
ولا تجعلني ممن يعتمد بسواله مواضع الحظوظ بل بسوال الفنا من نواحي حظوظي
حدثنا ابو بكر محمد بن احمد البغدادي في كتابه وحدثني عنه عمر بن محمد
العثماني قال سمعت عبد الرحمن بن احمد يقول سمعت الجنيد بن محمد يقول
وهو يدعو بهذا الدعا الحمد لله الهي حمدا كما احصى علمك حمدا بر في
اليك على السنة الطاهرة مبرا من زيغ وتهمة معرى من الجفا هاوي الشبهات
قائما في عين محبتك بحبني صدق اخلاص لتكون نوره وجهك العظيم غايته
وقدس عظمتك نهايته لا يستقر الا عند مرضاتك تحا الصابر فاذا ذكرتك نصب
اذا ذكرتك حتى يكون لمحامدك سابقا قائما الهي ليس في افق سماواتك ولا في
قرار ارضك وفسيحها انا القيمها من يحب ان يحمد غيرك اذ انت منشي المنشات
لا يعرف شيا الا منك وكيف لا تعرفك الاشيا اضطرارا ولم يبق الخلق الا لك
وبدوه منك وامره اليك وعلانيته وسره مفضي فاذا كمنه فانت

ارضيك

١١٧

المعطي المانع وقضاوك الضار والنافع وحلمك مهل خلقك وقضاوك محوا
ما انشا من قدرتك تحدث ما تشا ان تحدثه وتنشي ما تشا ان تنشيه وتخلق
ما انت مستغن عن صنعه وتصنع ما يبهر العقول من حسن حكمته لا تسال عما
تفعل لك الحجة فيما تفعل وعندك ازمة مقادير الستر وتصاريف الدهور
وغوامض ستر المستور منك فهم معرفة الاشخاص الناطقة تنفرد بك لا
يغيب عنك ما في اكنة سرايا الملحدين ولا يتوارى عن علمك اكتساب خواطر
المبطلين ولا يتهم في قضائك الا الجاهلون ولا يغفل عن ذكرك وشكرك الا الغافلون
ولا يحتجب عنك وساوس الصدور ولا وهم الهواجس ولا ارادة الهمم والعهود
الهمم التي تختلج بضماير القلوب الهي وكيف انظر ان تطوي الا الى رحمتك وانت
غضضت مقلي بنعمتك فمن فضلك جعلت حلمك حتما على عطفك ومن فضلك
جعلت نعمتك تعم جميع خلقك فهب لي من لدنك ما لا يملك غيرك مما تعلمه
او هاب يا فعال لما يريد واجعلني من خاصته اولياك يا خير مدعو واكرم راحم
انك على كل شي قدير سمعت ابا الحسن علي بن هرون يقول سمعت الجنيد
بن محمد يقول اعلم ان النصيحة منك والخلق والاقبال على ما هو اولى بك فيك
وفيهم افضل الاعمال لك في حياتك واقربها الى قلبك في وقتك واعلم ان
افضل الخلق عند الله منزلة واعظمهم درجة في كل وقت وزمن وفي كل
محل وموطن احسنهم احكاما للمعاملة في نفسه واسبقهم بالمسارعة الى الله
فيما يحبه وانفعهم بعد ذلك لعباده فخذ بالحظ الموفر لنفسك وكن
عاطفا بالمنافع على غيرك واعلم انك لن تجد سبيلا تسلكه الى عيوبك وعلتك
ببقية مفترضة من حالك واعلم ان الموهلين للدعاية الى سبيل الهداية
والمرادين لمنافع الخليقة والمرشحين للندارة والسعادة ابدا والمتمكنين واسعدوا
براسخ علم اليقين وكشف لهم عن غوامض معالم الدين وفتح لهم في فهم الكتاب
المستبين فلهجوا ما انعم به عليهم من فضله وحباهم به من عظيم امره احكام
ما به امروا والمسارعة الى ما اليه ندبوا والدعاية الى الله بما به مكنوا
وهذه سيرة الانبيا صلى الله عليهم بعثوا اليهم من الامم وسيرتهم في بادية
ما علموه من الحكم وسيرة المتقين على اثارهم من الاوليا والصديقين وساير
الدعاة الى الله من صالح المومنين كتب الي جعفر بن محمد وقال سمعت الجنيد

بن محمد لنفسه ٥ سرت بأناس في الغيوب قلوبهم وحلوا بقرب الماجد المتفضل
ونالوا من الجبار عطفاً وراحةً وفضلاً واحساناً وبرّاً بمحمل
اولئك حول العرش هامت قلوبهم وفي ملكوت العز تاوي وتنزل
انشدني عثمان بن محمد العثماني قال انشدني الحسين بن احمد بن منصور الصوفي
للجنيد بن محمد ٥ تريد مني اختبار سرّي وقد علمت المراد مني
فليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فامتحني
كل بلاءٍ علي هيّن بالمنى فذا احرف عني

كتب الي جعفر بن نصير الخلدي وسمعت ابا الطاهر المحتسب رحمه الله يقول قرأت
على ابي محمد جعفر بن محمد بن نصير وهو يسمع قال كان الجنيد بن محمد رحمه الله
يدعو بهذا الدعا على ممر الايام الحمد لله حمداً دايماً كثيراً مباركاً موفراً
لا انقطاع له ولا زوال ولا نفاد له ولا فناً كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك
وكما انت اهل الحمد في عظيم ربوبيتك وكبريائك ولك من كل تسبيح وتقديس
وتمجيد وتهليل وتحميد وتعظيم ومن كل قول احسن زاكي ترضاه مثل ذلك
صل اللهم على عبدك المصطفى المنتجب المختار المبارك صاحبنا صلى الله عليه وعلى
اشياعه واتباعه وانصاره واخوانه من النبيين وصل اللهم على اهل طاعتك من اهل
السموات والارضين وصل على جبريل وميكائيل واسرافيل ورضوان وملك الموت
اللهم صل على الكروبيين والروحانيين والمقربين والسايحين في الحفظة والسفرة
والحملة وصل على ملائكة اهل السموات واهل الارضين وحيث احاط بهم علمك
في جميع اقطارك كلها صلوة ترضاها وتحبها وكما هم لذلك كله اهل
واسالك اللهم بجودك ومجدك وبذلك وفضلك وطولك وبرك واحسانك
ومعروفك وكرمك وبما استقل به العرش من عظيم ربوبيتك اسالك يا جواد
يا كريم مغفرة كل ما احاط به علمك من ذنوبنا والتجاوز عن كل ما كان
منا واذق اللهم مطالبنا وقربنا وردنا في ديننا تجوداً منك ومجداً وبذلاً منك
وطولاً وبذلاً فيمحو ما كان من احساننا من سهو اما نسينا وننسى وعمده ام الخطا
انت كذلك لا كذلك غيرك اعصمنا فيما بقي من الاعمار الى منتهى الاجال عصمة
دايمة كاملة تامة وكره الينا كل الذي تكره وحبب الينا كل الذي ترضاه
وتحبه واستعملنا به على النحو الذي تحب وادم ذلك لنا الى ان توفانا عليه
اكد على ذلك عزايمنا واشدد عليه نياتنا واصلح لها سرايرنا وانعش لها

جوارحنا وكن ولي توفيقنا وزيادتنا وكفايتنا هب لنا اللهم هيبتك واجلالك
وتعظيمك وموافقتك والحياء منك وحسن الجد والمسارعة والمبادرة الى
قول كل حميد ترضاه وهب لنا اللهم دوام صفوتك واوليائك واهل
طاعتك من ذكر الذاكرين لك وخالص العمل لوجهك على كماله وادومه واصفاه
واحبه اليك واعنا على العمل بذلك الى منتهى الاجال اللهم وبارك لنا في الموت
اذا نزل بنا اجعله يوم حبا وكرامة وزلفى وسرور واغتباط ولا تجعله يوم
ندم ولا يوم مأسي واذا وردنا من قبورنا على سرور وفرح وقرة اعين واجعلها
رياضا من رياض جنتك وبقاعا من بقاع كرامتك ورأفتك ورحمتك لقينا
فيها الحجج وامنا فيها من الروعات واجعلنا امنين مطمئنين الى يوم تبعثنا
فاجا مع الناس ليوم لا ريب فيه فذلك اليوم عندنا امنا من روعاته
وخلصنا من شدايده واكشف عنا عظيم كربه واسقنا من ظماه بحوضه واحشرنا
في زمرة محمد صلى الله عليه وسلم المصطفى الذي ابتعثته واخترته وجعلته الشافع
لاوليائك المقدم على جميع زمرته امنة من الروعات اسالك يا من اليه لجانا و
واليه ايابنا وعليه حسابنا ان تحاسبنا حساباً يسيراً لا تقريع فيه ولا تانيب ولا
مناقشة ولا موافقة عاملنا بجودك وكرمك ومجدك كرما واجعلنا من السرعان
المغبوطين واعطنا كتبنا بالايمان واجزنا الصراط مع السرعان وثقل موازيننا يوم
الوزن ولا تسمعنا النار حسيسها ولا زفيرا واجرنا منها ومن كل ما قرب اليها
من قول وعمل وادخلنا بجودك ومجدك وكرمك دار كرامتك فجودك
مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك
رفيقا واجمع بيننا وبين ابائنا وامهاتنا وقراباتنا وذرياتنا في دار قدسك
ودار جودك على افضل حال واسرها وضم الينا اخواننا الذين هم على الفتنا والذين
كانوا على ذلك من كل ذكر وانثى بلغهم ما املوه وفوق ما املوه واعطهم
ما طلبوه وفوق ما طلبوه واجمع بيننا وبينهم في دار قدسك ودار جودك على
افضل حال واسرها وعم المؤمنين والمؤمنات جميعا برأفتك ورحمتك الذين فارقوا
الدنيا على توحيدك كن لهم وليا وكاليا وكافيا ارحم ضعفهم وفاقتهم وفقرهم وتجاوز
اعمالهم وما حل بهم من البلى والاحيا منهم تب على مسيئهم واقبل توبتهم وتجاوز
عن المسرف منهم وانصر مظلومهم وانصف من ظالمهم وتب علينا وعليهم
توبة نصوحا ترضاها فانك الجواد بذلك المحمود به القادر عليه وكن اللهم
لهم هاديا لمسيئهم وليا وكاليا وكافيا وناصرا وانصرهم على عدوهم

نصراً عزيزاً واجعل لهم من لدنك سلطاناً نصيراً واجعل دائرة السوء على أعدائك وأعدائنا
اسفك اللهم دماءهم والحجر بتمهيدهم واجعلهم فيئاً لإخواننا من المؤمنين وأصلح
اللهم الراعي والرعية وكل من وليته شيئاً من أمور المسلمين صلاحاً فيها دائماً
اللهم أصلحهم في أنفسهم وأصلحهم لمن وليتهم عليهم وهب لهم العطف والرأفة
والرحمة لهم وأدم ذلك لنا فيهم ولهم في أنفسهم اللهم اجعل لنا الكلمة واحقن
الدماء وأرح عنا الفتنة وأعذنا من البلاء كله ونؤدي لك بفضلك من عندك إنك أعلم
وعليه أقدر ولا تبتلنا في أهل الإسلام بسيفين مختلفين ولا ترنا بينهم حكماً فاجمعهم
على طاعتك وعلى ما يقرب إليك فإنك ولي ذلك وأهله ٥ اللهم إنا نسألك
أن تعزنا ولا تذلنا وترفعنا ولا تضعنا وتكون لنا ولا تكون علينا وتجمع لنا سبل
الأمور كلها أمور الدنيا التي هي بلاغ لنا إلى طاعتك ومعونة لنا على مواقفنك وأمور
الآخرة التي فيها أعظم رغبتنا وعليها معولنا وإليها منقلبنا فإن ذلك لا يتم
إلا بك ولا يصلح لنا إلا بتوفيقك اللهم وهب لنا هيبتك وإجلالك وتعظيمك
وما وهبت لخاصتك من صفوتك من حقيقة العلم والمعرفة بك من علينا
بما مننت به عليهم من آياتك وكراماتك واجعل ذلك دائماً لنا يا من له ملكوت
كل شيء وهو على كل شيء قدير ٥ اللهم هب لنا العافية الكاملة في أبداننا في جميع
الأحوال وفي جميع الأحوال والذنبات والقربات وعمم بذلك جميع المؤمنين
والمؤمنات اجعلنا من أحبائك من أرضاها لك وأحبها إليك وأعوذ بها على كل مقرب
من قول وعمل يا سامع الأصوات ويا عالم الخفيات ويا جبار السموات صل على عبدك
المصطفى محمد وعلى آل محمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً واسمع واستجب وافعل
بنا ما أنت أهله يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين ويا رب العالمين ٥

ومنهم العارف بالأصول العازف عن الفضول

له القلب الخاشع والأذن السامع أحكم علم الآثار فأتقنها والفقه في
المعاملات والأحوال فأوضحها أبو حفص محمد بن يعقوب بن الفرجي
صحب الحرث بن أسد المحاسبي وطبقته له مصنفات في معاني الصوفية كتاب
الورع وكتاب صفات المريدين كان من الأئمة في علوم النساك رفع من
الفقراء وينصرهم ويضع من المدعين ويرد عليهم كتاب أبي جعفر محمد بن
نصر فيما أذن قال سمعت المرتعش يقول قال أبو جعفر بن الفرجي مكثت
عشرين سنة لا أسأل عن مسألة إلا ومنازلتي فيها قبل قولي وقال إذا صح الود

سقط شروط الأدب ٥ وحكى لي عبد المنعم بن عمر عن أبي سعيد الأعرابي
أنه قيل لأبي جعفر بن الفرجي إنه قيل له إنك تنكر الزعقة والصيحة فقال إنما
أنكرها على الكذابين وقال ما زعقت من عمري إلا ثلاث زعقات فإني انتهيت
بعبادان يوماً إلى الجسر فأخرج رجل من الشطاحين من السجن يضرب بين يدي
إلى السجن والناس يتعجبون من صبره على الجلد فجئت إليه فقلت مسألة فقال
أوسعوا له ما مسألتك قلت أسهل ما يكون الضرب عليكم أي وقت قال إذا
كان من ضربنا له بين أيدينا فصحت ولم أملك السكوت قال أبو سعيد بن الأعرابي
فأخبرني عمي يحيى بن أحمد قال أخبرني ابن المرزبان الصيقل قال أردت الخروج إلى مكة
من أفق الجمال أن بيني وبين إنسان لا أعرفه فقلت له بعد أن أتفقني محتاج من الزاد كذا
ومن الراحلة وغيره كذا وقال فاشتريت جميع ذلك فلا تشتر شيئاً وظننت أنه يحاسبني
عليه كما يفعل الرفقاء وكان في الطريق يسرف ويوسع النفقة فأقول في
نفسي كل هذا يحاسبني به وكنت أحتشمه أن أقول له أقصر واحتمله فلما صرنا
بمكة عزمت المقام بمكة فقلت له الحساب فقال سبحان الله تذكر مثل هذا وأنكر
ينكر علي فقلت لا بد منه فأبى ذلك وقال من يفعل هذا فسألت عنه فإذا هو
ابن الفرجي ٥ وروي عن أبي جعفر محمد بن الفرجي قال خرجت من الشام على
طريق المفازة فوقعت في التيه فمكثت فيه أياماً حتى أشرفت على الموت قال
فبينا أنا كذلك إذا أنا براهبين يسيران كأنهما خرجا من مكان قريب يريدان ديراً
لهما قريباً فقمت إليهما فقلت أين تريدان فقالا لا ندري فقلت فمن أين أقبلتما
قالا لا ندري فقلت أتدريان أين أنتما قالا نحن في ملكه ومملكته وبين يديه
فأقبلت على نفسي أوبخها وأقول لها راهبان يتحققان بالتوكل دونك فقلت
لهما أتأذنان في الصحبة قالا ذلك إليك فاتبعتهما فلما جن الليل قاما إلى
صلاتهما وقمت إلى الصلاة فصليت المغرب بتيمم فنظرا إلي وقد تيممت فضحكا
مني فلما فرغا من صلاتهما بحث أحدهما الأرض بيده فإذا أنا بماء قد ظهر وطعام
موضوع فبقيت أتعجب من ذلك فقالا ما لك ادن فكل واشرب فأكلنا وشربنا
وتهيأت للصلوة ونضحت الماء فذهب ولم يره إلا في الصلوة وأنا أصلي على حجرة حتى
أصبحنا وطلبنا الفجر وأخذنا في المسير فمكثنا على ذلك إلى الليل فلما جننا الليل
تقدم الآخر فصلى بصاحبه ثم دعا بدعوات وبحث الأرض بيده فنبع الماء

وحضر الطعام فلما كانت الليلة الثالثة قال يا مسلم هذه نوبتك الليلة فاستح الله
قال فبقيت فيها واستحييت وذكر بعض في بعض قال فقلت اللهم انت تعلم اني لو
لم تدع لي عندك وجها ولكني اسالك ان لا تفضحني عندهما ولا تشمتهما بنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وبامة نبيك فاذا بعين خرارة وطعام كثير
فاكلنا من ذلك وشربنا ولم نزل كذلك حتى بلغتني النوبة الثانية ففعلت كذلك
فاذا بطعام اتيت وشراب فكففت يدي فاذا بهما اتى اكل ولم اكل فسكتا عني فلما
كانت النوبة الثالثة اصابني ذلك فقال لي يا مسلم ما هذا قلت لا ادري فلما كان في جوف
الليل غلبتني عيناي فاذا بقائل يقول يا محمد ان ذا بك الابدال الذي اختصصنا به محمدا
صلى الله عليه وسلم من بين الانبياء والرسل فهي علامته وكرامته وكرامة امته
من بعده الى يوم القيامة قال فبلغت نوبتي وكان الامر على هذه الصورة قال لي يا مسلم
ما هذا اما ترى طعامك ناقصا قلت او لا تعلمان ما هذا قالا لا قلت هذا خلق خص
الله به نبينا صلى الله عليه وسلم وخص به امته ان الله عز وجل يرفد به الابدال وقد
ان نبيكما فقالا نحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لقد صدقت في قولك هذا الخبر قال
نجده في كتبنا خص الله به محمدا صلى الله عليه وسلم وامته فاسلما فقلت لهما في
الجمعة والجماعة قالا ذلك الواجب علينا قلت نعم قال فسالا الله ان يخرجنا من هذا
التيه الى اقرب الاماكن من الشام قال فبينا نحن نسير اذ اشرفنا على بيوت بيت المقدس
ومما اسند حدثنا سليمان بن احمد قال محمد بن يعقوب الفرجي الرملي قال ابراهيم
بن المنذر الحزامي قال عبد الله بن وهب قال فروة بن عبد الرحمن عن يزيد بن ابي حبيب عن الزهري
عن عروة بن الزبير عن ابي حميد الساعدي قال استسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رجل تمر لون فلما جاء يتقاضاه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عندنا
اليوم فان شئت اخرت عنا حتى ياتينا شيء فنقضيك فقال الرجل وا غدراه فتذمر
عمر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعنا يا عمر فان لصاحب الحق مقالا انطلقوا
الى خولة بنت حكيم الانصارية فالتمسوا لنا عندها تمرا فانطلقوا فقالت والله ما عندي
الا تمر ذخيرة فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوه واقضوه فلما قضوه
اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قد استوفيت قال نعم قد اوفيت واطيبت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيار عباد الله الموفون المطيبون قال
سليمان تفرد به فروة عن يزيد حدثنا ابو عبد الله محمد

بن احمد بن ابراهيم ومحمد بن احمد بن سبويه قالا حدثنا ابو عمرو احمد بن محمد بن ابراهيم بن
حكيم قال محمد بن يعقوب الفرجي قال محمد بن عبد الملك بن قريب حدثني ابي قال ابو معشر
عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرع الفتن تذهب
بها المؤمن اخبرنا ابو مسعود محمد بن ابراهيم بن عيسى المقدسي في كتابه قال محمد
بن يعقوب الفرجي قال خالد بن يزيد قال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع ۝
حدثنا عبد المنعم بن عمر قال ابو سعيد بن الاعرابي قال محمد بن يعقوب الفرجي قال علي
بن المديني قال المعتمر عن سفيان الثوري عن ابي سلمة عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن
كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بشر امتي بالسناء والرفعة والتمكين فمن
عمل عمل الاخرة يريد به الدنيا فليس له في الاخرة نصيب حدثنا محمد بن ابراهيم قال
احمد بن عمرو بن جابر قال محمد بن يعقوب الفرجي قال احمد بن عيسى ابو الطاهر قال ابن ابي
فديك قال ابن ابي ذئب عن الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى
راسه المغفر ۝ ومنهم العارف البصير والعالم الخبير له اللسان
الشافي والبيان الكافي معدود في الاولياء محمود في الاطباء احكم الاصول
واخلص في الوصول ابو عبد الله عمرو بن عثمن المكي
ساح في البلاد ولهج بالوداد وصحب الصفيا من العباد سمعت ابا محمد عبد الله
بن محمد بن جعفر يقول سمعت ابا عبد الله عمرو بن عثمن المكي واملى علي في جواب مسالة
سئل عنها الخاطب السائل اقم على نفسك الموازنة بعقلك في تفقد حالك ومقامك
هذا ان كل ما عارضك من الاشتغال من كل شيء اعني من خلق وباطل ازال عن مقامك
هذا انصرافي الى البسير من عقلك وذلك كله عدو فاهرب وافزع الى الله عند
اعتراض الخواطر وسورة العوارض وحيرة الهوى الى مولاك وسيدك ومن بيده
ضرك ونفعك الذي خلصت في نفسك وحدانيته وقدرته وتفرد سلطانه
وتفريد فعل ربوبيته اذ لا قابض ولا باسط ولا مانع ولا معطي ولا ناصر ولا عاصم
ولا عاضد الا الله وحده لا شريك له في سمائه وارضه وهذا اول مقام قامه اهل
الايمان من تصحيح القدرة في اخلاص تفريد فعال الربوبية وهو اول مقام قامه المؤمنون
واول مقام قامه المخلصون واول مقام قامه المتوكلون في تصحيح العلم المعقود
بشرط التوكل في الاعمال قبل الاعمال واعلم رحمك الله ان كل ما توهمه قلبك
وسنح في مجاري فكرتك او خطر في معارضات قلبك من حسن او بهاء او اشراق

او ضيا او حمال او تشبيه ما يرا او تتخيل ممثلا فالله تعالى عن ذلك كله بل هو تعالى العظيم والجليل
والكبير واكمل من ان تسمع الى قوله ليس كمثله شيء وقوله ولم يكن له كفوا احد ولا تشبيه
له ولا نظير ولا مثل ولا مثال وقف عند خبره عن نفسه مسلما مستسلما مذعنا
مصدقا بلا مباحثة التنقير ولا مقايسة التفكير جل الله وعلا الذي ليس له نظير
ولا يبلغ كنه معرفته خالص التفكير ولا تحويه صفة القدس السموات مطويات بيمينه
والارض جميعا قبضته يوم القيامة الظاهر على كل شيء سلطانا وقدرة والباطن لكل
شيء علما وخبرة خلق لا تشبيه على غير مثال ولا عبرة ولا تردد ولا فكرة تعالى وتقدس
ان يكون في الارض كما هو في السماء وجل عن ذلك علوا كبيرا اقام القلوب الموقنين
٤ مردا لمسكة التسليم عن التيه في بحور الغيوب المضروبة دون ذي الجلال والكبريا
فشكر لهم تسليمهم واعترافهم بالجهل بما لا علم لهم به وسمى ذلك منهم رسوخا
وربانية وايمانا لقوله تعالى والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما
اخبر عن ملائكته اذ قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا عجزت الملائكة المقربون ان تحد له
احسن الخالقين او تكيف صفة رب العالمين فهم خشوع خضوع خنوع في حجرات
سرادقات العرش محجوبون ان ينالوا ساطع النور وهم فيهم يحفون حول
عرشه بالتقديس صحيحا ويعجون بالتسبيح عجيجا يا هتون يا هونا يقولون تقدست
وجللت لما قد بدا لهم من عظيم القدرة ولما القنوا به وسلموا له من شموخ الرفعة
وكيف يطمع الخلق نفسك او نطق ذكرك وشيء من احتوا على صفة من هنا
وصفه وقانا الله واياك اعتراض الشكوك وعصمنا واياك وكنفنا بيده
من التخطي الى فهام الى كنه من لا تهجم عليه الظنون ولا تلحقه في العاجلة العيون
جل وتعالى عن خطرات الهفوات وعن ظنون الشبهات علوا كبيرا فبهذا
فاعرف ربك ومولاك ومن لا تاخذه سنة ولا نوم فيكون سلاحك ولطيف عدتك
ومجاهدتك وحصنك من عدوك عند من يلقي اليك في خالقك بهذا الذي وصفت
لك فالتجئ اليه فتمسك بعد البه ملق اللوذان واستكانة الخضوع ان يعصمك
ويثبتك فهو مثبت القلوب والبابه نصحه المؤمنين من الزوال كما امسك ارضه بالجبال
من الزلزال والسلام ۝ سمعت ابا محمد عبد الله بن محمد يقول سمعت عمرو بن عثمان
يقول ان الله تعالى جعل الاخبار موصولة بالاخبار والاجابة مؤداة الى الابرار بتوفيق
هدايته في ابتداء امنته وجعل رحمته مفتاحا لكل خير في ارضه وسمائه

فكان مما اختار لنفسه عبادا اتخذهم لنفسه وارتضاهم لعبادته واصطنعهم
لخدمته واجتباهم لمحبته وارتضاهم لدعوته وابرزهم لاجابته واستعملهم بمرضاته
فالطف لهم في الدعوة باختصاص المنة واظهر دعوته في قلوبهم بالطهارة صنعه
وصنايعه واعتزاهم به من لطفه والطافه وبره ونعمائه فوطا لهم الطريق
وكشف عن قلوبهم فسارعت قلوبهم باجابة التحقيق وذلك لما عرفوا واستبانوا
لما اليه دانوا مما اعترف به اليهم من البر والتحف والكرامات والطرف
والفوائد السنية والمواهب الهنية فسارعت لاجابته خالص همومها ففتنة والاعراض
عن مخالفته والعطف على كل ما عطف بها عليه والاقبال الى كل ما دعاها اليه بلا تثبط
ومسير ولا التفات في حل ولا تشمير فوصلوا العذر وقالوا التكبير وقطعوا فيها
العلائق والفرد والايه دون الخلائق فسارعوا واستبقوا متقدمين وجدوا واجدين ممتنين
وحثوا لحث مبادرين وداموا مداوما ومتلازمين وانتصبوا انتصاب المحافظين للفوت
والحرمان وخوف السلب لما تقدم اليهم من الاحسان فعبروه بابدان خفاف وعاملوه ٦
بفطن لطاف وقصدوه بارادات صادقة وهمم خالصة ورغبات طامحة وقلوب
صافية فانبذ واما من معاملة الله فمما ابتداهم وحين دعاهم اذ يقول تعالى
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فطلبوا طيب
الحياة باخلاص الاجابة وعملوا في الظفر بالحياة اذ دعاهم اليها ونبههم
بلطفه عليها فجعلوا امقامهم وارادتهم وامالهم ومناهم الظفر بالحياة
فعملوا في حقيق موجباتها والحلول الوارده بهم اليها ۝ سمعت ابا محمد
عبد الله بن محمد بن جعفر يقول سمعت عمرو بن عثمان المكي يقول في وصف
سياسة النفوس فان تنبذ بعد الاجابة بتوقيف النفوس على ما كان منها
من مخالفة المليك ومعصية الجبار فالزموها التوبة والنصل والاعتذار
وتكرير الاستغفار والاجتهاد في حل الاصرار بالالتجاء والاستجار والاعتصام ٤
بمليكهم الجبار فوقفوها موافقة على موازنة وعاتبوها معاتبة
على محاضرة ووبخوها لما فرط منها من الجهل والتضييع والسرد
والتمادي والتمرد في ركوب المعاصي فوبخوها بين يديه وعاتبوها
معاتبة من قد عرض عليه وقرروها انفراديا فتنته الحساب وجرعوها
ما توعده الله من اليم العذاب وتنديد العقاب ليراقبوها مقام

الجزا فابدلوها حالاتها الرفاهات المفتنة والمفتشة والضرة المحرمة فابدلوها بالشبع
جوعا وبالنوم سهرا وبالراحة تعبا وبالقعود نصبا وبطيب المطاعم الجشب الخشن
وبلين الملابس الخشن الجافي وبالثمين من القطن خوف الثياب ثم ازعجوها عن توطي ما الفتها
الزموها فمنعوها استوا الاوقات في بذل الاجتهاد واخذوها ابدا بالزيادة في
على سبيل الموازنة واقاموها مقام الصدق في التفتيش والمحاسبة والتوقف على
كل لحظة وخطرة وهمة ولفظة وفكرة وامنية وسهوة وارادة ومحبة
فهكذا ابدا دابهم وفي هذا ابدا حالهم على هذه السبيل سنة بشرط هذه المجاهدة
وانتصاب هذه المكابدة واحاطة هذه المراوضة ومع ذلك فالهرب الى الله منها
والاعتضاد بالله عليها والتبري الى الله منها والاستعاذة بالله من شرها والاستعانة
بالله على كيدها والصراخ الى الله عند شدودها واستغاث بالمليك العلي الذي هو
صريخ الاخيار ومنجي الحيارى وملجا المستغيثين وناصر الصالحين لا زال الله اذا تنكر
لوليه عظيم ما جاهد وجسيم ما كابد ومشقة ما احتمل وجهد ما انتصب تولاه
الله جل ثناؤه بالنصرة بالتاييد والعز في التاييد ومن نصره لم يخذل ومن اعزه
لم يقهر ومن تولاه لم يذل في وجهها وجه المطيعين اضاف لها علامات المعصوم من الله
بالقبول واثار لها علامات التحقيق ونوال عليها مددا ومنه الهوى بدوعا ودر عليها
تكرار التحف والبر والكرامات وعطف عليها عواطف الفضل والرحمة والبذل الاز
الله المبتدئ عبده بما ابتدا به العبد من بذل في قربه او من اجتهاد في وسيلة او
من منافسة في فضيلة او من مسارعة الى خدمة او من اخلاص في نية او من تكامل
في رغبة او من تحقيق في محبة فالله المبتدئ لها بذلك بما ندبه فيه اقامها وبما به
الشهادة عليها فهذه كلها صفة الحياة ومنشاربها وانبجاس احوالها وتشعب
من افاتها بكل ما وصفناه من غم وسرور وراحة وجهد ورفاهة وتعب
ومرافقة ونصب وبكا وحزن وخوف وكمد بذلك كله من صفة الحياة
التي دعا الله اليها ونبه قلوبهم عليها بقوله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا
دعاكم لما يحييكم ٥ سمعت ابا محمد عبد الله بن محمد يقول سمعت عمرو بن عثمان
يقول المخلصون من العبيد هم الذين تفقدوا قلوبهم بالاعمال والنيات في كل
احوالهم واعمالهم وحركاتهم وسكونهم مواظبين لاستقامة المفترضة على
طاعة الله وله محافظين ومن دخول الفساد عليهم مشفقين فاذ نبههم الله عز

مراقبته فهنالك تنتصب قلوبهم بمداومة المحافظة لنظر الله عز وجل اليهم ونظره
الى سرائرهم وعلمه بحركاتهم وسكونهم فهنالك تقف القلوب لعلم الله فلا
تسبق بخطرة ولا همة ولا ارادة ولا محبة ولا سهوة الا حفظوا لعلم الله بهم في
ذلك كله فلم يتحرك بحركات الضمير والتحريك للجوارح الا بالتحصيل والتمييز لقوله
ان الله كان عليكم رقيبا ولقوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فاذا انتصبت المراقبة بدوام استصحاب
القلوب لها فهنالك يكون تمام الاخلاص والحيطة في العمل وهنالك يوجد تهمم
الله عز وجل الحيا فدوام المراقبة يثبت الحيا ويمده ويزيد فيه والحيا يعمر
القلوب بدوام الطهارة ويخرج من القلوب حلاوة الماثم وحلاوة الشهوات
ودوام الحيا يوجب على القلوب اعظام حرمات الله لعظيم مقام الله حيا
من كل لله لا راجيا لاجر ما فالله في القلوب غاسل للقلوب بماء الحياء الوارد عليها
من فوائد الله فتخلق الدنيا في قلوبهم وتصغر الاشيا فيها وتقوى حركات النفس
بصفا النظر الى الموعود فيوصلها بالعزوف ويرجع عليها النفس بالتوبيخ
في اعظام الدنيا والسعي لها وجمعها ٥ سمعت ابا محمد يقول سمعت عمرو بن عثمان
يقول العلماء ان حد الشكر في القلوب خارج من الاشتغال بالفرح على النعم والاشتغال
بمحبتها لما يغلب على النفوس من شرهها عليها وتخطيهم حظها فيها فالشكر خارج
من ذلك فاذا ما حل بالقلوب زهرات النعم وانوار صفوها وخفض العيش فيها
هاج في القلوب ذكر المنعم بها والمتولي لامتنانها فاتصل فرحهم لشكره واوصلهم
النعمة الى الابتهاج بالمنعم والذكر له والثنا عليه فهذا حد الشكر فيما اذا افتتنت
القلوب فلما صرفت الافراح عن حظوظ النفس الى مواضع الشكر استبهجا بالنعم
دون حظ النفوس بالنعمة خلصت تلك الافراح ورضا عن الله وبشاشة القلوب ثم
القضا واختلاف الاحكام بمخالفة المحاف والسرور ثمرة القضا ويكون السرور مقرونا
بالمحبة لله عز وجل الذي هو معقودة في عقود الايمان وموجوده في اصل العرفان
لانه لا يصح التوحيد الا بتثبيت خلاف اخلاصهم بتوحيده ورضاه انه رب محتمله
على كل شي في صوابه وما لك ضره ونفعه ورفعه ووضعه وحياته وموته
فولهت القلوب اليه بضر الفاقة فهذا معنى المحبة المفترضة في عقود الايمان
كفرض الايمان قال ـــــ الشيخ كان عمرو بن عثمان رحمه الله يعظم خطره

بالمسا

في فنون العلوم غزيرة، وتصانيفه في المسانيد والروايات مشهورة. حدثنا عبد الله بن محمد
ثنا عمرو بن عثمان ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن عيينة عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وكل على خير واحرص
على ما ينفعك ولا تعجز فإن نابك شيء فقل قدّر وكذا كان وإياك ولو فإنها
مفتاح عمل الشيطان. غريب من حديث ابن عيينة عن ابن عجلان

ومنهم الفطن المكين له البيان والتبيين في الزمان المسدد دُوير بن أحمد
أبو الحسين الأعمى كان بالقرآن عالماً وبالمعاني عارفاً وعلى الخفايا عاكفاً قُلّد فصل
الخطاب ولم يؤثر فيه العلل والأسباب كان يسمى جده دوير بن يزيد المقرئ الرازي
عن الليث بن سعد وإسماعيل بن يحيى التيمي أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني
عنه الحسين بن يحيى الفقيه الإسفندقاني قال سمعت دويراً يقول الإخلاص ارتفاع
رؤيتك عن فعلك والفتوة أن تعذر إخوانك في زللهم ولا تعاملهم بما يحوجك إلى
الاعتذار وسمعت أحمد بن عبد الواحد بن بكر قال سمعت أحمد بن فارس يقول حضرت
دويراً وسأله أبو جعفر الحداد أيما أفضل الصحو أو السكر فانزعج دوير كالمغضب
وقال لا والله أو يقول هذا في الصحو في فعل الحق فإن هذا إن استوى عندك وإن
أبى عنك طالبك أما سمعته يقول مستغفر ومستور دعه وسأله بعض الناس أن
يوصيه بوصية فقال السر إلا بذل الروح وإلا فلا تشتغل بترهات الصوفية قال
أمرنا هذا مبني على الأصول سمعت أبا الحسين محمد بن علي بن جهضم يقول كان دوير
يقول السكون إلى الأحوال اغترار وكان يقول ذكر العارفين له فضل من إخلاص المريدين
أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه أبو عمرو العثماني قال سمعت
دوير بن أحمد المقرئ يقول لما رأيت الطالبين قد تحيروا والمريدين قد فتروا والمتعبدين
والعلماء لما غلب عليهم من سلطان الهوى قد سكروا ولما رأوا المنتسبين إلى علم المعرفة
على طبقات مختلفة ومقامات متفاوتة من استصغار الأحوال وأهلها والتراخي عن
الأعمال والإعراض عنها تسوروا على كل من قصر عنها مقاماً فهم عجزوا عن بلوغها
ولغيرها إنما سمعوه من غلوها احتجت إلى أن أعلم السبب الذي أوقعهم في هذه
الشبهة وأطمعهم في هذه المنزلة قبل أوانها والاستحقاق للنزول فيها فأخبيتها
فرأيته سببين كل سبب منه على أصلين أحدهما استعجال المنزلة فلا في بها عجزا
عما عمل فيه الصادقون وبذله المحققون والآخر الجهل بطريق السالكين إليها

وأعمال النفوس مما لها وعليها رضا منهم بما يسمى لا حقيقة تحته فيا ويحهم ولا مكان منه
بعشهم فلما رأيت ذلك من أمرهم دعاني داع إلى التبيين عن أمورهم في البدل لمن سمح منهم
والكشف عن سببهم والتحذير عن مثل غرتهم ومن ابتلوا وعلى ما داعوا لوا وبما نطقوا
وبما إليه ذهبوا فنقبت عن أسرارهم والمسائلة لكبرائهم والمناجية لأمثالهم في
تكوين الحقوقات على اختلافهم في الأصول والمقامات أصلين عظيمين مشتركان كل فرقة
منهم باطل فيه منهم فرقة قالت لما رأت كل حادثة تحت الكون من الأفعال وغيرها
من الأجسام والأعراض لا تخلو من أحد أمرين إما محدث ظهر إلى الكون بغير علة
ولا سبب حطه مقدم الإجراية فيكون ذلك المحدث عنه أو يكون حدث تها ظهر عن علة
وسبب تقدمها فرأت مدار هذه الفرقة فيما به تعلقت وإليه رجعنا أن المختبر عاف
أفعالها في أفعاله الواحد القهار فلم دفع الأصل فيما إليه أشارت ودخلت الشبهة
عليهم إذ لم يفرقوا بين ما أحدثه المحدث من الخير والشر والهدى لمن اهتدى والعمى
لمن غوى ودخلت عليهم هذه العلة الجامعة من المختلفات من أفعال المحدثات بين
ذواتها وصفاتها والعذب والفرات والملح والأجاج والحسن والقبيح والعدل والجور
والخبيث والطيب وما فرق بين ذلك إذ يقول وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات
سائغ شرابه وهذا ملح أجاج وقال هل يستوي الأعمى والبصير وقال أومن كان ميتاً
فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها
وقال مثل الفريقين كالأعمى والأصم والبصير والسميع هل يستويان مثلاً
وقال لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فرأت أن الله عز وجل وإن
كان هو منشئ الأشياء بسبب ولغير سبب قد فصل خلقه بين متشابهاته صح
وبين ذلك في آياته ومن هنا علم هذه الفرقة ما فضل الله به بعض الأشياء على بعض وكل
ذلك بأمره قد نفذ فيه حكمه ويبرئ من عاره وإثمه وغاب عنها أحداث الله الخلق
على طبائع مختلفة ودواع متباينة إذ طبع النفوس أرضية بشرية مطالبة
بحاجاتها وشهواتها وطبع الروح نزهة مطالبة بصفاتها ويقتضي شرف
علوها وجعل العقل سراجاً بينهما كل ينازعه فيجذبه إليه ليستعين به
فيما يطالبه من حظه فمن غلب عليه شيئاً أداه ذلك إلى ملك القلب فيمضي ملكه صح
القلب فإن كان ذلك بأثر العقل انقاد له الجوارح ثم ذات النفس فإن كان
طبعها إن عاجله فمن فعل ذلك بها بأسرها وما طبع عليه من قبول الانفعال
وكذلك للروح بأثر انفعالها فيما فعل فيه ودانت سلطان الروح الشهي

أفعاله صح

صح

ووزيرها العلم وفعلها العدل وكانت بسلطان النفس الهوى ووزيرها الجهل وفعلها
الجور وكانت ذلك كله واركان في قبضة التدبير وسلطان القهر خارجا من الجبر
ممكنا من النظر والصحو والاقدام والاحجام بسبب الكل ومجريا للاختبار الموجب
للولاية والمظهر للعداوة ثم كانت المقامات في ذلك مختلفة والاحوال متباينة والمعارف
متفاوتة فمن بين مقصر قد احاطت به رؤية التقصير واعترف بتخلفه وازرى
على نفسه وبين سابق قد بذل في العبادة لله جهده فلم يبلغ من ذلك رتبة معتلق
بعبادته ناظر الى مجاهدته وتحصيل محاسبته لنفسه واخر مع جده ماخوذ عن
احواله قد وصل بها اماله وصدقه في اعماله واخلص في قصده واستفرغ جهده
فبلغ من ذلك حظه فاعرضت عن ذكر هؤلاء اجمعين ۞ وفرقة اخرى من العارفين
استوقفت على عجايبهم في مقاماتهم وعظيم طرقهم في سيرهم وسيرهم وقطع
مفاوزهم في تيه مضلة العقول وتسنم عقاب الجبروت وقطع لجج الملكة
وصراط الاستفاقة واتيتهم بعين لا تستوعبها منوار في حجابه وقد خرج الغرور
منهم بمكانه فمن بين صريع تحت اشارته في بحر عميق بين علم الجمع والتفريق
وتائه اسوا حالا ممن خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق
وفرقة اخرى قد انست بالفنا في مكانه واستبطنت البقا مع اهل دمايه فلا هو
بعلم الفنا يقوم ولا على درج البقا يدوم فهو في طغيانه ولم تنجلي عليه احكامه
ولم يعرف الحق من الباطل ولا فرق بين المخلوق والخالق ولا الفاعل والمفعول او لا
الفعل من لا يعاركه بمنزلة الظاهر من الباطن ولا العاجز من القادر فكان كمن
اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله ۞ وفرقة منهم كان انه مكن في مقامه
ولاحت له الاحكام فلم يكن عنده لها مكان الا ما علق منها على الخلق وانما
كانت الاحكام عندهم معلقة على الخلق لرؤية اثارهم وحضور ادراكهم
واختلاف احوالهم والمشاهدة منهم في انفسهم من بين عقلاميين وهو زماني
فلذلك علق عليهم الا من عندهم وقصر والا انبهم وبعثت اليهم الرسل فمن كان
سهم الجهل واستوثق منهم العجب فلم يكن فيها علاج العلما ولم تصل اليها
لطيف حكمة الحكما لغلظهم بعقد بعد من الوجد ولو خلت من وجود
الحق في هذا المحل جرت الاحكام بمجاريها وسكن وسلن من سكن ره

المعرفة ودواعيها واما الفرقة التي علت بها الاشارة الى علم التوحيد فهم
الذين صحبوا الاحوال فوافقتها بالوفا والاعمال بالاخلاص والصفا فلم يرتقوا الى
مقام قبل احكام المقام قبله ولم يتعلقوا بعلم لم يحلوا منه مقام اهله وينزلوه
نزول المحققين حتى تعلقوا الى غاية الاحوال الزاكية وتفهموا العلم بها الى ان اداهم
ذلك الى علم المعرفة فاذعنوا لله اذعان المحققين وهم في ذلك كله حالون منها
بعلاقة الحق التي عنها نشات العلوم الزاكية غلبت عليهم الحقيقة في كل ما اتته
عليهم من الافعال فلم يخلوا منها من مقام رفيع ونفس مجانسة وطبع منتزع
الا بعلاقة الحقيقة الازلية والعين الالوهية والعلوم الربانية لما منحوا في ذلك
من القوة واعطيت فيه من الصفوة وتجريد الوحدانية وفنا البشرية فكانت
العلوم فيه والاختيارات تلك العلاقة المدنية لتلك الحقيقة التي بدعت الحق
فاحقت الحق وابطلت الباطل وبذلك اخبر الله اولياءه اذ يقول ليحق الحق ويبطل
الباطل وقال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق فلم تجرد
على حقيقة لولي من اوليائه ولا صفي من اصفيائه الا ظهرت به على كل باطل فقهرته
ودمغته وان كان الحق ابدعه واخترعه فلم يكن الحق في مكان يسبق فيه انو
للباطل او سلطان لان من اقتفى الحق حركاته البشرية ونفسه الطبعية واهواه
النفسانية واوهامه الادراكية استولى عليه من الحقيقة التي عنها وبها كانت
التصوف والاختيار والاقدام والاحجام والسكون والحركات فله علامة موجبة
بصحة مقامه وعلو شانه لا يختلف عليه منه الافعال ولا تضطرب عليه الاقوال
ولا تتفاوت منه الافعال كلها فهاعل من تفيض عليه اثاره في افعاله وعلت هواه
نهاه فان سر عقله جهله فهو مغرور وربما تعلق به من اعتقاد علوم لم يسعد
بالنزول في حقائقها ولا تلمظ منها لذة مما ذوى منها اهلها من علم التوحيد
ومذاق التجريد وهو غير موحد فطمع في التجريد وهو غير مجرد قد اتخذ الهه
هواه واضله الله على علم طمعا فيما لم يسعد منه بحقيقة فهذا من اهل الاشارة
ناشر لم يبق لهم همة تومي الى ذكر فعل مذموم دون ان تجري ذلك عليهم بعلم
من المعلوم اذ كانت حركاتهم عن الحق بالحق في جميع الاحكام لا تعترضها خواطر
البشرية ولا تلحقهم فيها فعل من الافعال الطبيعية لا يقولون الا بالحق ولا

ينطقون عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى وأما الفرقة التي اعترفت
بما لم يذوقوا ولم يفارقوا العلل المستولية عليهم من حركات طباعهم الداعية إلى أحلامها
وشهواتها فأولئك مثلهم كما قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون أو
قوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء فهم
ذاهبين لأعمالهم لزم كل عبد سهم طائره في عنقه إذ يقول وكل إنسان ألزمناه طائره
في عنقه الآية وقال كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين جعلنا الله وإياكم
من أصحاب اليمين هم أهل القوة ٥ وفيما كتب إلي جعفر وحدثني عنه محمد
بن إبراهيم قال سمعت رويما يقول الصبر ترك الشكوى والرضا استلذاذ البلوى
واليقين المشاهدة والتوكل إسقاط رؤية الوسائط والتعلق بأعلى الوثائق
والأنس أن يستوحش من سوى محبوبك وسئل عن المحبة فقال الموافقة في جميع
الأحوال وأنشد ولو قلت لي مت مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت أهلا ومرحبا
وقيل لبعضهم كيف حالك فقال كيف حال من دينه هواه وهمته سقاوه ليس بصالح تقي
ولا عارف نقي قال الشيخ ذكرنا لحده حدثنا مسندا لموافقة اسمه اسمه
حدثنا محمد بن جعفر الهاشمي حدثنا جعفر بن محمد الصائغ ثنا رويم بن يزيد
المقرئ ثنا إسماعيل بن يحيى اليتيمي عن ابن جريج عن عطاء عن جابر قال رأى النبي صلعم
أبا الدرداء يمشي قدام أبي بكر فقال يا أبا الدرداء أتمشي قدام رجل ما طلعت الشمس
على رجل مسلم خير منه وإلا الأنبياء ورئي أبو الدرداء بعد هذا يمشي إلا خلف أبي بكر حدثناه
سليمان بن أحمد ثنا محمد بن العباس الأخرم ثنا الحسن بن صالح المحرمي ثنا رويم بن يزيد
المقرئ حدثنا إسماعيل عن ابن جريج مثله ومنهم العالم الظريف
والكامل اللطيف كان مودع القرآن شعاره وطاهر البيان دثاره له اللسان
المبسوط والبيان بالحق مربوطا ووقف على مراتب المأسورين ومقامات
أهل البلاء من الملحوظين بمن عصمي ما خصوا به من الصفا والعطا فعوقبوا
بما نحن بالمحن والابتلاء أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء
سمعت أبا الحسين محمد بن علي بن حبيش صاحب الجنيد بن محمد يقول سمعت
أبا العباس بن عطاء عدة سنين مناديا بآدابه وكان له في كل يوم ختمة وفي
شهر رمضان في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وبقي في ختمة يستنبط مودع

القرآن بضع عشرة سنة يستروح إلى معاني مودعها فمات قبل أن يختمها
وسمعته يقول في قوله عز وجل إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة فقال في
البيت مقام إبراهيم وفي القلب آثار رب إبراهيم وللبيت أركان وللقلب أركان
فأركان البيت الصم من الصخور وأركان القلب معادن التوحيد ٥ سمعت أبا
سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصير الرازي بنيسابور صاحب يوسف
بن الحسين يقول سمعت أبا العباس بن عطاء يقول من ألزم نفسه آداب السنة
عمر الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام أشرف من متابعة الحبيب في أوامره
وأفعاله وأخلاقه والتأدب بآدابه قولا وفعلا ونية وعقدا ٥ وسمعت
محمد بن علي بن حبيش يقول سمعت أبا العباس بن عطاء يقول قرنت الأشياء بثلاثة
قرنت الفتنة بالمنية وقرنت المحنة بالاختيار وقرنت البلوى بالدعاوى ٥
وسئل لم ما أسكر قلوب العارفين قال في قوله بسم الله الرحمن الرحيم لأن في
اسم الله هيبته وفي اسم الرحمن عونه وفي اسمه الرحيم محبته ومودته
ثم قال سبحان من فرق بين هذه المعاني في لطائفها في هذه الأسامي وغوامضها
سمعت أبي يقول سمعت أبا العباس بن عطاء يقول إذا كانت نفسك غير ناظرة
لقلبك فأدبها بمجالسة الحكماء ومن أراد أن يستضيء بنور الحكمة فليلزم قلبه ويها
أهل الفهم والعقل وسمعته يقول القلب إذا اشتاق إلى الجنة أسرعت إليه
هدايا الجنة وهي المكروه لأن المكاره هدايا الجنة إلى الأبدان الصالحة فمن وطن
نفسه الحسن المكروه رحلت شهوات الطمع عن قلبه ٥ وقال من ملك همه عمر
الصادق رضا القلب بحلول المكروه ٥ سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن مقسم
يقول قال أبو العباس بن عطاء من تأدب بآداب الصالحين فإنه يصلح لبساط
الكرامة ومن تأدب بآداب الأولياء فإنه يصلح لبساط القربة ومن تأدب
بآداب الصديقين فإنه يصلح لبساط المشاهدة ومن تأدب بآداب الأنبياء
فإنه يصلح لبساط الأنس والانبساط وسمعته يقول قال أبو العباس بن عطاء
لم تزل الشفقة بالمؤمن حتى أوقفته على خير أحواله ولم تزل الغفلة بالفاجر
حتى أوقفته على شر أحواله ٥ سمعت محمد بن علي بن حبيش يقول سمعت
أبا العباس بن عطاء يقول أدن قلبك من مجالسة الذاكرين لعله ينتبه من

غفلته وافهم سحقك في خرقة الصالحين لعله يعود من بركتها طاعة رب العالمين
قال وسئل ابو العباس ما الحاضر عن افق بستي الى معرفة الله فقال رؤية النفس
وافعالها واشد من ذلك مطالعة الاعراض عن افعالها قال وسمعته يقول من
علامات الاولياء اربعة صيانة سره فيما بينه وبين الله وحفظ جوارحه فيما
بينه وبين امر الله واحتمال الاذى فيما بينه وبين خلق الله ومداراته مع الخلق
على تفاوت عقولهم سمعت احمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت ابا العباس
بن عطا يقول من تشا هذا الخلق بالحق انقطع عنه الاشياء كلها وما دام ملاحظا
لشي فهو غير مشاهد حقيقة الحق وهذا مقام من صفته الولاية ولم يجد عنده
المنتهى والغاية وسئل عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال المضطجعون
على مراتب مضطجع على فراشه ومضطجع في نفسه ومضطجع في دنياه فالمضطجع
على فراشه فهو الظالم متى انتبه ذكر الله اعطى ثوابه عشرة امثالها والمضطجع
في دنياه فهو المقتصد متى انتبه وخرج من مطالعة الدنيا فاستحق اعطي ثوابه
سبعمائة ضعف واما المضطجع في نفسه فهو السابق متى ما سهد نفسه
وارتضى لنفسها طرفة من الهيا كثير حسنين يفتقر الى الله يطلب السلامه من نفسه
فهذا ممن ثوابه كما تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال ابو العباس ذكر
الثواب عند ذكر الله غفلة عن الله وانشدني محمد بن علي بن حبيش قال
انشدني احمد بن سهل بن عطا

بالله ابلغ ما اسعى وادركه لا بي ولا بشفيع لي الى الناس
اذا ايست وكاد الياس يقلقني جاء الغنى عجبا من جانب الياس قال ابن حبيش
وردت بالتاس بديه
اعود في كل امر جل مطلبه عندي الى الكاس الصفا والباس
قال وانشدني ابن عطا
دبوا الى المجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس وشدوا دونه الازر
وساوروا المجد حتى مل اكثرهم وعانق المجد من وافى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا قال وانشدني
ذكرتك لي مؤانسة تعارضني توعدني عنك منك بالظفر
وكيف انساك يا مدى همي وانت مني موضع النظر

وسئل ما العبودية قال ترك الاختيار وملازمة الافتقار وقال اياك ان تلاحظ
مخلوقا وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا قال الشيخ كان يكتب الحديث
حدثنا محمد بن علي بن حبيش قال ابو العباس بن عطا الصوفي قال يوسف بن موسى
القطان قال الحسن بن بشر البجلي قال الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن ابي المليح
عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة
بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم حدثنا محمد بن علي قال ابو العباس
بن عطا حدثنا الفضل بن زياد قال ابن ابي ليلى حدثني ابي عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن
مقسم عن ابن عباس قال قصم الملح في جماعة خير من اكل الفالوذج في فرقة
قال الشيخ ذكر جماعة من اعلام البغداديين كان المفزع اليهم عنهم
عند المحن في النوازل لصفاء احوالهم ووفاء اقوالهم فكانت اثارهم في الاجابة مشهورة واوقاتهم
بالمشاهدة والمسامرة معمورة صحبوا بشر بن الحارث الحافي واصحاب معروف الكرخي حجبهم
الحق عن التبذل والاشتهار لقينا اصحابهم وكانوا على سمتهم مستترين بالذكر
شاهرين مغتنمين للوقت مجاهد بن موسى ابرهيم بن السري السقطي وبدر بن
المنذر المغازلي وابو احمد القلانسي وخير النساج وابو بكر بن مسلم وسمنون
بن حمزة البصري عداده في البغداديين سمعت ابا اسحق ابرهيم بن محمد بن يحيى
يقول سمعت ابا العباس السراج يقول سمعت ابرهيم بن السري السقطي يقول سمعت
ابي يقول عجبت لمن غدا وراح في طلب الارباح وهو مثل نفسه لا يربح ابدا سمعت
ابرهيم بن محمد يقول سمعت ابا العباس يقول سمعت ابرهيم بن السري يقول سمعت
ابي يقول لو اشفقت هذه النفوس على ابدانها شفقتها على اولادها لاقت السرور في
معادها واما بدر المغازلي فاطبقت الالسنة من الحنبلية واصحاب الحديث
انه كان يعد من البدلاء وله احوال عجيبة حدثنا عنه ابو بكر بن خلاد قال بدر
بن المنذر ابو نصر المغازلي الشيخ الصالح قال معوية بن عمرو قال زهير بن معوية عن
العلاء بن المسيب ان سهيل بن ابي صالح حدثه عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا احب الله عبدا قال لجبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم يقول لاهل
السماء ان الله يحب عبده فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول

فقلت ما القبول قال المودة في الارض قال الشيخ واما ابو احمد القلانسي
فمخصوص بالتواضع والفتوة والاحتمال وطهارة القلب والايثار صحب ابا حمزة
وتخرج عليه سمعت عمر بن احمد بن شاهين يقول سمعت علي بن محمد المصري يقول
سمعت عمر بن سعيد القلانسي يقول سمعت يحيى بن الحسن القلانسي يقول رايت ربي عز وجل
في النوم فقلت يا رب اغفر لي ما مضى فقال اريد ان اغفر لك ما مضى فاصلح لي ما بقي
قال قلت يا رب فاعني عليه . سمعت عبد المنعم بن عمر يقول قال ابو سعيد بن الاعرابي
سمعت الكتاني يقول قال رمثة المصري سافرت مع ابي احمد القلانسي فجعنا جوعا شديدا
ففتح علينا بشي من طعام فاثرني به وكان معنا سويق فقال لي كل ما اريد تكون حملي
فقلت نعم فكان يحمل ذلك السويق حتى كان يؤثر به على نفسه وكان قد
صحب ابا احمد الرباطي المروزي وسلك معه البادية وورث عنه هذه الاخلاق في
الحمية وذلك ان ابا محمد اشترط عليه ان يكون هو الامير في سفرهما فحكي عنه
انه كان يطعمه ويجوع ويسقيه ويعطش ويؤثره باسباب الرفق وذكر
ان مطرة اصابتهما في درج وظلمة شديدة في البادية فقال يا ابا احمد اطلب
الميل فلما صرنا الى الميل اقعدني في اصله ووضع يده عليه وهو قائم وجللني بكسا
كان معه فوق ظهره وعلى راسه حتى صرت كاني في بيت لا تصيبني المطر ولا الرياح
فكلما قلت له قال لا تعترض علي وانا الامير وكان ابو حمزة وابن وهب وجماعة المشايخ
يكرمونه ويقدمونه على غيره قال ابو سعيد بن الاعرابي ولقد صحبته الى الرملة فما
رايته يبيت ذهبا ولا فضة كان يخرجه من الليل ويذهب مذهب سهل في التوكل
وكان يقول بنا مذهبنا على ثلاث شرائط لا نطالب احدا من الناس بواجب حقنا
ونطالب انفسنا بحقوق الناس ونلزم انفسنا التقصير في جميع ما نأتي .

واما ابو الحسن خير النساج كان من اهل سامرا سكن بغداد صحب
ابا حمزة والسري السقطي له الحظ الجسيم في الكرامات . سمعت علي بن هارون
صاحب الجنيد يحكي عن غير واحد من اصحابه ممن حضر موته قال غشي عليه
عند صلوة المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية من باب البيت فقال قف عافاك الله
فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور ما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتني
فدعني امضي فيما امرت به ثم امض انت لما امرت به ودعا بماء فتوضا للصلوة

وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد ومات فرآه بعض اصحابه في المنام فقال له ما فعل
الله بك فقال لا تسألني عن هذا ولكني استرحت من دنياكم الوضرة حدثنا جعفر بن محمد
بن نصير في كتابه قال سألت خيرا النساج اكان النسج حرفتك قال لا قلت فمن اين سميت به
قال كنت عاهدت الله واعتقدت ان لا آكل الرطب ابدا فغلبتني نفسي يوما فاخذت نصف رطل
فلما اكلت واحدة اذا رجل نظر الي فقال يا خير يا ابق هربت مني وكان له غلام هرب اسمه
خير فوقع علي شبهه وصورته فحبسني فاجتمع الناس فقالوا هذا والله غلامك خير
فبقيت متحيرا وعلمت بماذا اخذت وعرفت جنايتي فحملني الى حانوته الذي فيه كان ينسج
غلمانه فقالوا يا عبد السوء تهرب من مولاك ادخل واعمل عملك الذي كنت تعمل فامرني
بنسج الكرباس فدليت رجلي على ان اعمل فكاني كنت اعمل من سنين
فبقيت معه اشهرا انسج له وقمت ليلة فتمسحت وقمت الى صلوة الغداة فسجدت وقلت
في سجودي الهي لا اعود الى ما فعلت فاصبحت واذا الشبه ذهب عني وعدت الى صورتي التي
كنت عليها فاطلقت فثبت علي هذا الاسم وكان سبب النسج ابلغ شهوة عاهدت الله عز وجل
ان لا آكلها فعاقبني الله بما سمعت . وكان يقول لا نسب اشرف من نسب من خلقه الله
بيده فلم يعصمه ولا علم ارفع من علم من علمه الله الاسماء كلها فلم ينفعه في وقت جريان
القضاء عليه ولا عبادة اتم ولا اكثر من عبادة ابليس فلم تنجه ذلك من ارادة الحق لما سبق
له من الله تعالى . وقال توحيد كل مخلوق ناقص لقيامه بغيره وحاجته الى غيره قال
الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله المحتاجون الى الله في كل نفس والله هو الغني عنكم
وعن توحيدكم وافعالكم الحميد الذي يقبل منكم ما لا يحتاج اليه ويثيب عليه ما يحتاج
اليه احدكم . ابو الحسين بن جعفر اخبرني عبد الله بن ابراهيم الحريري قال قال ابو الخير
الديلمي كنت جالسا عند خير النساج فاتته امراة وقالت اعطني المنديل الذي دفعته اليك
قال نعم ودفع اليها فقالت كم الاجرة فقال درهمان فقالت ما معي الساعة شي وانا قد
ترددت اليك مرارا ولم ارك وانا آتيك به غدا ان شاء الله فقال لها خير ان اتيتيني به ولم ترني
فارمي به في الدجلة فاني اذا رجعت اخذته فقالت المراة كيف تاخذ من الدجلة فقال
خير هذا التفتيش فضول منك افعلي ما امرتك قالت ان شاء الله فمرت المراة قال ابو
الخير فجئت بعد وكان خير غائبا فاذا بالمراة جاءت معها خرقة فيها درهمان
فلم تر خيرا فقعدت ساعة ثم قامت ورمت بالخرقة في الدجلة فاذا سرطان
تعلقت بالخرقة وغاصت فبعد ساعة جاء خير وفتح باب حانوته وجلس على

على الشط يتوضأ فإذا سرطان قد خرجت من الماء تسعى نحوه والخرقة على ظهرها فلما قربت من الشيخ أخذها فقلت له: رأيت كيت وكيت فقال: أحب أن لا تبوح به في حياتي فأجبته إلى ذلك وقلت نعم. وأما أبو بكر بن مسلم فمن المتنافسين في الله لا ينفك من مشاهدته ومذاكرته، كان للجنيد من كلامه. أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: عبرت يوما إلى أبي بكر بن مسلم في نصف النهار فقال لي: ما كان لك في هذا الوقت عمل تشتغل به عن المجيء إلي؟ فقلت: إذا كان مجيئي إليك العمل فما أعمل. سمعت أبا عمرو العثماني يقول: سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد يقول: سمعت الحسن بن علي بن خلف البربهاري يقول: مرض أبو بكر بن مسلم فعاده المروذي في خلق من الناس فكان أبا بكر بن مسلم كره ذلك لأجل الجماعة الذين جاؤوا معه فكتب إليه يعاتبه على ذلك وكتب في آخر الرقعة

يا من يريد بزعمه الإجمالا إن كان حقا فاستعد خصالا
ترك التذاكر والمجالس كلها واجعل خروجك للصلاة خيالا
بل كن بها حيا كأنك ميت لا يرتجي عند القريب وصالا
وأنس بربك واعلمن بأنه عون المريد يسدد الأعمالا
من ذا يريد مع الحبيب مؤانسا من ذا يريد بغيره اشتغالا
لا تأنسن مع الحبيب بغيره وابذل فؤادك واقطع الأوصالا
فلئن سلمت لأنت أكرم من بها ولئن هلكت فما ظلمت محالا
من ذاق كأس الحوض صافا يدعه حتى ينال مراده إن نالا
حاشى مولى ما سيدي من خشيه جل الجواد إلهنا وتعالى

قال الشيخ ومنهم سمنون بن حمزة أبو الحسن الخواص وقيل أبو بكر بصري سكن بغداد ومات قبل الجنيد، سمى نفسه سمنون الكذاب وكان سبب ذلك أبياته التي قال فيها

فليس لي في سواك حظ فكيفما شئت فامتحني

فحصر بوله من ساعته فسمى نفسه سمنون الكذاب. أخبرنا عبد المنعم عن أبو بكر الواسطي قال: قال سمنون: يا رب قد رضيت بكل ما تقضيه علي، فاحتبس بوله أربعة عشر يوما فكان يلتوي كما تلتوي الحية على الرمل يتقلب يمينا وشمالا فلما أطلق بوله قال: يا رب تبت إليك تبت إليك. وأنشد عن جعفر عن سمنون

أنا راض بطول صدك عني ليس إلا لأن ذاك هواك
فامتحني بالجفا صبري على الود ودعني معلقا برجاك

ومن أبياته التي امتحن فيها ما حدثناه عثمان بن محمد العثماني قال: أنشدني علي بن عبد الله بن سويد قال: أنشدنا محمد بن حمدان بن الصباح قال: أنشدنا علي بن غياث البزاز قال: أنشدنا سمنون بن الحسن أبو بكر البصري.

أفديك بل قل أن يفديك ذو دنف هل في المذلة للمشتاق من عار
بي منك شوق لو ان الصخر يحمله تفطر الصخر عن مستوقد النار
قد دب حبك في الأعضاء من جسدي دبيب لفظي من روحي وإضماري
ولا تنفست إلا كنت مع نفسي وكل جارحة مني خاطري جاري

قال: وأنشدنا أيضا سمنون لنفسه

شغلت قلبي عن الدنيا ولذتها فأنت والقلب شيء غير مفترق
وما تطابقت الأجفان من سنة إلا وجدتك بين الجفن والحدق

وأنشدني عثمان بن محمد قال: أنشدني أبو علي الحسن بن أحمد الصوفي لسمنون

ولو قيل طأ في النار أعلم أنه رضا لك أو مدن لنا من وصالكا
لقدمت رجلي نحوها فوطئتها سرورا لأني قد خطرت ببالكا

وأنشدني عثمان قال: أنشدني علي بن عبد الله بن سويد حدثني محمد بن حمدان قال: رأيت سمنونا وقد أدخل رأسه في زيق جبته وعليه حزن ملازم ثم إنه أخرج رأسه بعد ساعة وزفر وقال:

تركت الفؤاد عليك يعاد وشردت نومي فما لي رقاد

وأنشدني محمد بن الحسين بن موسى أنشدنا محمد بن عبد الله بن عبد العزيز قال: أنشدنا أبو جعفر الفرغاني قال: أنشدنا سمنون

أحن إليك أطراف النهار صبابة وفي الليل يدعوني الهوى فأجيب
وأيامنا تفنى وشوقي زائد كأن زمان الشوق ليس يغيب

سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت أبا بكر الرازي يقول: سمعت أبا بكر العجلي يقول: سمعت سمنونا يقول: إذا بسط الجليل غدا بساط المجد دخل ذنوب الأولين والآخرين في حاشية من حواشيه، وإذا أبدا عينا من عيون الجود ألحق المسيء بالمحسن. وأخبرنا عن عمرو بن زيد وقد لقيته بجرجرايا قال: سمعت أبا القاسم الهاشمي يقول: سمعت سمنونا يقول: كنت ببيت المقدس في برد شديد وعلي جبة وكساء وأجد البرد والثلج يسقط ورأيت شابا عليه خرقتان في صحن المسجد فقلت: يا حبيبي لو استترت ببعض هذه الأروقة فتكنك من البرد فقال لي: يا أخي يا سمنون

ويحسن ظني أنني في فنائه وهل أحد في كنه يجد القرا

احمد بن جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه محمد بن ابرهيم قال قال لي
ابو احمد القلانسي فرق رجل ببغداد على الفقرا اربعين الف درهم فقال لي سمنون
يا ابا احمد اما ترى ما انفق هذا وما قد عمله ونحن ما نرجع الى شي ننفقه فامض بنا الى موضع
نصلي فيه بكل درهم انفقه ركعة فذهبنا الى المداين فصلينا اربعين الف ركعة ۵
وزرنا قبر سلمان فانصرفنا وكان يقول اول وصل العبد هجرانه لنفسه واول
هجران العبد للحق تعالى مواصلته لنفسه ۵ وكان يقول مضى الوقت فصار الوقت مقتا
وقتك خراب وقلبك في المحراب ومن كانت عبادته عنا كانت ثمرته ضنا

اخر التاسع من الاصل بعد المايه

قال الشيخ ومن المشهورين بالنسك والتعبد السالكين مسلك اوايلهم من
المتعبدين الذين خرجوا على التقشف وراضوا نفوسهم برياضة العلما المتقين
كعلي بن الموفق وابن عثمان الوراق وابو ايوب الحمال وابي عبد الله الجلا
كانت بواطنهم بالمشاهده عامره وظواهرهم عن المناظره والمذاكره مشاغله
فلم ننقل عنهم غير الاحوال المكسبه اللطيفه منها ما حدثناه ابرهيم بن محمد عن
النسابوري قال سمعت ابا عبد الله محمد بن ابرهيم بن عبدويه العبدي حدثني ابو عمرو عبد الرحمن
بن ابي فضالة العسقلاني قال سمعت ابا القسم البزاز يقول قال لي علي بن الموفق
حججت نيفا وخمسين حجة فجعلت ثوابها للنبي صلى الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم ولابوي وبقيت حجة فنظرت الى اهل الموقف بعرفات
وضجيج اصواتهم فقلت اللهم ان كان في هولا احد لم تتقبل منه حجته فقد وهبت
له هذه الحجة ليكون ثوابها له قال فبت تلك الليلة بالمزدلفة فرايت ربي عز وجل
في المنام فقال لي يا علي بن الموفق علي تتسخى قد غفرت لاهل الموقف ومثلهم واضعاف
ذلك وشفعت كل رجل في اهل بيته وخاصته وجيرانه وانا اهل التقوى واهل
المغفره ۵ وحكي لي عن ابي عبد الله الخواص المصري قال سمعت علي بن الموفق يقول
خرجت يوم الجمعه الى الرواح فسالتني اهلي حاجة فخرجت وانا مغموم بسببها فهتف
بي هاتف يا ابن الموفق تحزن وانا لك ۵ سمعت ابا الحسن بن مقسم يحكي عن العباس
بن يوسف الشكلي قال سمعت علي بن الموفق يقول حججت سنة من السنين في محمل فرايت
رجالة فاحببت المشي معهم فنزلت واعطيت واحدا في محملي ومشيت معهم فتقدمنا

الى البريد وعدلنا عن الطريق فنمنا فرايت في منامي جواري معهن طسوت ذهب واباريق
فضه يغسلن ارجل المشاة فبقيت انا فقالت احداهن لصاحبتها اليس هذا منهم قالت هذا له محمل
فقالت بلى هو منهم لانه احب المشي معهم فغسلن رجلي فذهب عني كل تعب كنت اجده ۵
واما ابو عثمان الوراق فله العبادة المشهورة وكان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
يحمد سيرته كان للفقر معتنقا ولا يرى الامساك والادخار يتبع اثار من درج عليه من الصدر
الاول من صفوة الصحابه واهل الصفه ويقول كانا نتابروا المواساه اكثر نجوم العراقين بعد
به تخرجوا وعنه اخذوا التجرد والايثار وسبب سنة الفقر ورياضتها كان يجمع
المتعبدين في مسجده يقريهم القران ويعلمهم الاحكام ويحثهم على الورع
والتقلل ويواخي بين اصحابه فيضيف الضعيف الى القوي ويواخي بين المكتسب ومن حرفته
له وبين البصير والضرير وبين القاري وبين من لا يقرا الفاتحة ويلقنه لا يمنع المكتسب
بين الكسب فاذا كان الليل اجتمعوا امرهم ولجرهم فاكلوا موضعا واحدا وهو كاحدهم
ان كان عنده شي لحضره كان لا يبيت شيا كان اذا سافر وغزا هو واصحابه
ينزلون المساجد لا يحضرون الدعوات والاجتماع ان فتح عليهم في المسجد قبلوه
وبذلوه وكان يصون اصحابه عن التعرض والمسلة فارتحل ممن يسكن اليه نفسه
قبله لهم كانت طريقته طريقة السلف المرضيه ۵ واما ابو ايوب الحمال
من المجتهدين من الاسخيا الكرام فحدثنيه احمد بن جعفر بن محمد بن نصر في كتابه
وحدثني عنه محمد بن ابرهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول احمد بن محمد بن وهب
عن بعض اصحابه انه حج مع ابي ايوب الحمال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذا
بعصفور يحوم حولنا فرفع ابو ايوب راسه اليه وقال قد جيت الى ههنا فاخذ
كسرة خبز ففتته في كفه فانحط العصفور فقعد على كفه ياكل منها ثم صب له
ما فشربه ثم قال له اذهب الان فطار العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل
ابو ايوب مثل فعله في اليوم الاول ولم يزل كل يوم يفعل به ذلك الى اخر السفر ثم قال ابو ايوب
تدري ما قصة هذا العصفور كان يجيني في منزلي كل يوم فافعل به ما رايت فلما
خرجنا تبعنا يقتضي مني ما كنت افعل به في المنزل ۵ وحكى جعفر بن محمد عن محمد بن خالد
قال سمعت ابا ايوب يقول عقدت على نفسي ان لا امشي حافيا وان لا امشي الا ذاكرا فمشيت
مشية غفلة فاخذتني عرجة فعلمت من اين اتيت فبكيت واستغفرت وبت في الليل
العلة والعرجه فرجعت الى الموضع الذي غفلت فيه ورجعت الى الذكر
فمشيت سليما ۵ واما ابو عبد الله الجلا احمد بن يحيى بعد اذ

سكن الرمله صحب ذا النون وابا تراب واباه يحيى الجلا له النكت اللطيفه احد ايمة القوم
لم يكن بالشام في حاله له شبيه مذكور تخرج بصحبته من المذكورين سمعت والدي
يذكر عن بعض اصحابه انه كان يقول احتاج العبد ان يكون له شي يعرف به كل شي
وكان يقول من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على الفرايض في
اول مواقيتها فهو عابد ومن راى الافعال كلها من الله فهو موحد ٥ سمعت محمد
بن الحسن بن علي اليقطيني يقول حضرت ابا عبد الله الجلا فقيل له هولا الذين يدخلون البادية
بلا عدة ولا زاد يزعمون انهم متوكلة فيموتون قال هذا فعل رجال الحق فان ماتوا
فالدية على القاتل سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت ابا الحسين الفارسي يقول
سمعت احمد بن علي يقول سيل ابو عبد الله الجلا عن الفقر فقال الذاكر الحق واحد الحيران
يكون طالبه وحيران الذات ٥ وقال همة المريدين طلب الطريق اليه فافنوا
نفوسهم في الطلب وهمة العارفين المولى فلم يعطفوا على شي سواه ٥ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عمر الدمشقي يقول
سمعت ابا عبد الله الجلا يقول الحق استصحب اقواما للكلام واستصحب اقواما للخدمه
ممن استصحبه الحق لمعنى ابتلاه بانواع المحن فليحذر احدكم طلب رتبه الاكابر
وكان يقول من بلغ بنفسه الى رتبة سقط عنها ومن بلغ به ثبت عليها وكان
اذا سيل عن المحبة قال ما لي وللمحبة انا اريد ان اتعلم التوبه ٥ وسيل كيف يكون لما لي
الاحباب قال سابقول من لقيت والجنه تشوق فواده لم يدركهم نفقت لها الاكباد
حدثنا محمد بن الحسين قال سمعت محمد بن عبد العزيز الطبري يقول سمعت ابا عمر
الدمشقي يقول سمعت ابن الجلا يقول قلت لابوي احب ان تهباني لله فقالا قد
وهبناك لله فغبت عنهما مدة فرجعت من غيبتي وكانت ليلة مطيرة فدققت
عليهما الباب فقالا من قلت ولدك فقالا كان لنا ولد فوهبناه لله ونحن من العرب
لا نرجع فيما وهبنا وما فتحا لي الباب ٥ واما محمد بن محمد بن ابي
الورد فقال احمد هو من جلة المشايخ وكبارهم صحب بشر الحافي والحرث بن اسد المحاسبي
وسري السقطي محله في الورع محل شيوخه وابنه احمد حدثني جعفر بن محمد بن نصير
وكتابه وحدثني عنه محمد بن ابرهيم قال قال ابن ابي الورد بساط المجد بسط الاوليا
ولترفع عنهم بحشمه بديهة المشاهدة وبساط الهيبه بسط الاعدا ليستوحشوا
من قبايح افعالهم ولا يشاهدوا ما يستوحون اليه من المشهد الاعلى وقال احمد بن
ابي الورد وصل القوم بخمس بلزوم الباب وترك الخلاف والنفاذ في الخدمة

في الصبر على المصايب وصيانة الكرامات وقال ولي الله اذا ازداد ثلثة اشيا ازداد منه
ثلثة اشيا اذا ازداد جاهه ازداد تواضعه واذا ازداد ماله ازداد سخاوه واذا ازداد عمره ازداد
اجتهاده ٥ وكان يقول طرح الدنيا الى المقبلين عليها والاعراض عنها وعن المقبلين عليها
من عمل الاكياس لان من عرف نفسه عزف عن محبة الدنيا احبه اهل الارض ومن اعرض بقلبه عن
محبة الدنيا احبه اهل السما ٥ سمعت محمد بن الحسن اليقطيني يقول سمعت علي بن عبد الحميد
يقول سمعت ابن ابي الورد يقول افة الخلق في حرفين اشتغال بنافله وتضييع فريضة
وعمل جوارح بلا مواطاة القلب وانما منعوا الوصول بتضييع الاصول
اسند الكثير عن بشر بن الحرث وغيره حدثنا ابو احمد العطريفي من اصله ثنا
ابو اسحق بن بريه الهاشمي ثنا محمد بن محمد بن ابي الورد العابد قال سمعت بشر بن الحرث الحافي
يقول حدثنا المعافى بن عمران عن اسرايل عن مسلم عن حبة العرني عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الثوم نيا فلولا ان الملك ياتيني لاكلته ٥
حدثنا ابو احمد ثنا اسحق بن بريه املا ثنا محمد بن ابي الورد قال سمعت بشر بن الحرث يقول
رحلت الى عيسى بن يونس ماشيا على قدمي فاكرمني وادناني وقال ما الذي اقدمك قلت احببت
لقاك والنظر اليك قال يا اخي ومن انا واي شي عندي وما احسن ثم قال اما معك شي تسال عنه
قلت نعم حديثين حديث عبد الله بن عراك بن مالك وحديث الحسن عن عايشة رضي الله عنها
قال نعم عيسى نعم حدثنا عبيد الله بن عراك بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة ثم قال عيسى حدثنا عمرو بن عبيد المحرزي المذكور
عن الحسن عن عايشة انها قالت يا رسول الله هل على النسا قتال قال نعم جهاد لا قتال فيه
الحج والعمرة حدثنا علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي بمكة ثنا علي بن عبد الحميد الغضايري
ثنا محمد بن محمد بن ابي الورد حدثني سعيد بن منصور ثنا خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن
عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله عز وجل
الى نبي من الانبيا ان قل لفلان العابد اما زهدك في الدنيا فتعجلت راحة نفسك واما انقطاعك
الي فتعززت بي فماذا عملت فيما لي عليك قال يا رب وماذا لك علي قال هل واليت في وليا
او عاديت في عدوا ٥ واما صدقه المقابري فمن اقران المتقدمين بشر بن الحرث
وطبقته وكان من المحققين في التحفظ والمحل العالي سمعت ابا الفضل نصر بن ابي نصر
الطوسي يحكي عن بعض مشايخه قال كان صدقه المقابري من السالكين والمحققين كان
يقول اتت علي عشرون سنة لم اكلم احدا احدا ومن تكلم به ولا ترك كلامي احدا
شيا ومن ترك كلامه حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن مقسم ثنا عبد الله

بن اسحق حدثنا سعدان قال قال صدقة المقابري ان رجلا كان يواخيه ويصحبه كثير
حزنك فقال ان الذي بي من البلا اقل مما اصبت من لذة الهوى فلو اصابني من البلا بقدر
ما نلت من لذة الهوى لاذا لاجتمع على جميع البلا وكان كثيرا ينشد ابيات النفعي

اما ترى الموت ما ينفك مختطفا من كل ناحية نفسا فيحويها
قد نغصت املا كانت تومله وقام في الحي ناعيها وباكيها
واسكنوا الترب تبلى فيه اعظمهم بعد النضارة ثم الله يحييها
وصار ما جمعوا منها وما ذخروا بين الاقارب تحويه اذانيها
فامهد لنفسك في ايام مدتها واستغفر الله مما اسلفت فيها

ومنهم طاهر المقدسي صحب ذا النون وكان من النساك من السائحين
وغيرهم سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا القسم الدمشقي يقول سمعت طاهرا
المقدسي يقول وسئل لم سميت الصوفية بهذا الاسم فقال لاستتارها عن الخلق بلوائح
الوجد وانكشافها بلسمات الصفوة وكان يقول اجل المعرفة التحرز من النفوس
وتدبيرها فيما تجل وتصغر وكان يقول لا يطيب العيش الا لمن وطئ بساط الانس
بالقدس والقدس لا ينفك عن مشاهدتها بمطالعة القدوس سمعت
محمد بن الحسين قال انشدني عبد الله بن محمد الدمشقي لبعضهم

ارعى النجوم ولا علم لي بعد النجوم وحيث الظلام
وكيف ينام مضنى لا ينام اذا نام عنه عيون الحمام
اسير يسير اليه هواه ويضحى الاسير قتيل الغرام
فلم يبق منه سوى اسمه يقال العاشق والسلام
لفرط النحول وحب العليل وحزن مذيب لطول السقام

وقال طاهر المفاوز عنه منقطعة والطرق اليه منطمسة توق من كلاله واحذر
اما عن الاتصال فانه خدع وقف حيث وقف العوام تسلم وانتبه

وكنت تنظر فيك والطرف صادق واسمعت اذني منك ما ليس تسمع
ولم اسكن الارض التي تسكنونها لكيلا تقولوا انني بك مولع
فلا كبدي تبلى ولا لك رحمة ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع

وسمعت محمدا يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر الفارسي يقول سمعت علي بن الحسن
بن حمدان يقول سمعت ابي يقول قال طاهر المقدسي لو عرف الناس قدر انوار العارفين

لاحترقوا في انوارهم ولو بدا اهل الاحوال لاحترقت احوال الهمه سمعت عثمان بن محمد
العثماني يقول سمعت ابا الحسن محمد بن احمد يقول قال ابو عبد الله التستري سالت رجلا
باللكام ما الذي اجلسك في هذا الموضع قال وما سؤالك عن شيء ان طلبته لم تدركه
وان لحقته لم تقع عليه فقلت تخبرني ما هو قال علمي بان مع السبي الله يستغرق نعيم
الجنان كلها ثم قال اوه قد كنت اطرت نفسي طرفة ومن الخلق هربت فاذا الذكر في
مقامي لو كنت محبا لله صادقا ما اطلع على احد فقلت اما علمت ان المحبين خلفاء الله
في ارضه مستانسون بخلقه يعطفونهم على طاعته قال فصاح بي صيحة وقال يا مخدوع ما
لو استنشقت رائحة الحب وعاينت قلبك ما ادنى ذلك من القرب ما احتجت ان ترى فوق
ذلك ثم قال يا سماء ويا ارض اشهدا علي انه ما خطر على قلبي ذكر الجنة والنار قط ان
كنت صادقا فامتني قال فوالله ما سمعت له كلاما بعدها وخفت فخففت ان يسبق
الي الظن من الناس في قتله فتركته ومضيت فبينا انا على ذلك اذا انا بجماعة فقالوا اما
تعلم الفتى وكنت عن ذلك فقالوا ارجع فان الله قد قبضه فصليت معهم عليه وقلت
لهم من هذا الرجل ومن انتم فقالوا ويحك هذا رجل كان لله يمطر المطر فلم يعل ابرهيم
الخليل اما انه يخبر عن نفسه ان ذكر النار ما خطر على قلبه قط فهل كان احد هكذب
الا نحن قلت فمن انتم قالوا نحن السبعة المخصوصون من الابدال قلت علموني
شيئا قالوا الا تحب ان تعرف ولا تحب انك ممن تحب ان يعرف قال الشيخ كذا حدثناه
العثماني عن البسري وزاد فيه من رواية بعضهم عن طاهر المقدسي سمعت ابي
يقول سمعت احمد بن جعفر يقول قال طاهر ان الانقطاع الى الله عز وجل لا يكون الا
بمتاركة الدنيا ومن لجا بنفسه الى الانقطاع اليه اخذ انس الدنيا وحشته عنه ما
انس بالانقطاع الى نفسه حدثنا عثمان بن محمد ثنا محمد بن احمد البغدادي ثنا عباس بن
يوسف عن طاهر قال خرجت من عسقلان اريد غزة وطلب الابدال فاذا انا بفتى عليه
اطمار رثة مار على ساحل البحر فاتبعته فلم ادركه فالتفت الي وقال

لا تتبعني بان ترى خلقي فانما الدر داخل الصدف
علي جديد وملبسي خلق ومنتهى اللبس منتهى الصلف

ومنهم الصالح في الرياضة البالغ في السياحة فيح هواه
وكفى عناه العابد القانت المعروف بنصر الصامت حدثنا ابو بكر
محمد بن احمد المعدل حدثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا اسحق بن سنين ثنا نضر بن

الحرسي الصامت قال حججت اربعين حجة ما كلمت فيها احدا فسميت الصامت
اسند الحديث الكثير حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال الحسن بن علي بن الوليد
الفسوي قال نصر بن الحرسي الصامت حدثنا الوليد المستمعل بن ملحان عن الحسن بن دينار
عن ايوب عن ابي قلابه عن عايشه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلوة
بالتكبير ويفتتح القراه بالحمد لله رب العالمين حدثنا ابو بكر محمد بن احمد قال ابو الحسن
بن ابان قال اسحق بن سنين قال نصر بن الحرسي الصامت قال المستمعل بن ملحان عن سويد
بن عمر عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوا على من قال لا اله الا الله وصلوا خلف من قال لا اله الا الله ومنهم المتوكل
السائح والمتجرد الزائح كان لفنون العلم جامعا وكلامه للقلوب نافعا سبح القوم
ولسانهم في المحبه والشوق والانس والقرب ومواردات القلوب ومعاني الخطوب
ووصفا الذكر وبقا السير يحث على تصحيح الاعمال والتحقق عن الانقال جالس الامام
احمد بن حنبل وبشر بن الحرث وكان يقول لا يكون الصوفي صوفيا ويسمع
له صوت ويبوط الصعقة ويكون له رياسة ابو حمزه محمد بن ابرهيم
البغدادي كان مولى عيسى بن ابان القاضي عرف وله ايات وكرامات تقدم له ذكر
حدثنا احمد بن محمد بن مقسم حدثني ابو بكر الخياط الصوفي قال سمعت ابا حمزه
يقول سافرت سفرة على التوكل فبينا انا اسير ذات ليلة والنوم في عيني اذ وقعت في
بير فرايتني قد حصلت فيها فلم اقدر على الخروج لبعد مرتقاها وطولها فجلست فيها
فبينا انا جالس اذ وقف على راسها رجلان فقال احدهما لصاحبه نجوز ونترك هذه
في طريق السابلة والمارة فقال الاخر فما نصنع قال نطمها فبدرت نفسي ان اقول
انا فيها فنوديت تتوكل علينا وتشكو بلانا الى سوانا فسكت فمضيا ثم رجعا
ومعهما شي جعلاه على راسها غطوها به فقالت لي نفسي امنت طمها ولكن حصلت
مسجونا فيها فمكثت يومي وليلتي فلما كان الغد ناداني شي يهتف بي ولا اراه
تمسك بي شديدا فظننت انه جني فمددت يدي اريد ان اتمسك به فوقعت يدي التمس ما
على شي خشن فتمسكت فعلاها وطرحني فتاملت فوق الارض فاذا هو سبع
فلما رايته لحق نفسي من ذلك ما لحق من مثله فهتف بي هاتف يا ابا حمزه استنقذناك
من التلف بالتلف وكفيناك ما تخاف بما تخاف قال الشيخ هذه الحكاية وتقدمت فيما
رويته عن عمر بن نفيل عن الشبلي واعدتها لان روايه ابرهيم مقصر على

احمد بن جعفر بن محمد بن نصير في كتابه حدثني ابو بكر الكتاني قال قال لي ابو الازهر وجماعة
من اخواننا اجتمع نفر على باب يفتحونه فلم ينفتح لهم فقال ابو حمزه تنحوا واخذ الغلق
بيده فحركه وقال بكذا الا فتحته فانفتح وكان يقول اللهم انك تعلم اني من افقر
خلقك اليك بمعنى هو غيرك كله تسد فقري وكان يقول اذا صاح المحب الدنيا فاتهما
ذاك سلطان يصيح في جوفه وحكى لي عبد الواحد بن بكر يقول تكلم ابو حمزه في
جامع طرسوس فقبلوه فبينا هو ذات يوم يتكلم اذ صاح غراب على سطح الجامع
فزعق ابو حمزه وقال لبيك لبيك فنسبوه الى الزندقة وقالوا حلولي زنديق فشهدوا
واخرج فبيع فرسه بالمناداه على باب الجامع هذا فرس الزنديق وذكر ابو عمر النضري
قال رايته والناس وراه يخرجونه من باب الشام يرفع راسه الى السما فقال

لك من قلبي المكان المصون كل عتب علي فيك يهون

واخبرني جعفر بن محمد بن نصير في كتابه عن ابي بكر الكتاني قال سمعت ابا حمزه
يقول لولا الغفله لمات الصديقون من روح ذكر الله وحكى عنه خير النساج
قال قال ابو حمزه اني لاستحيي من الله ان ادخل البادية على شبع وانا معتقد للتوكل
لئلا يكون شبعي زادا ازودته وسيل عن الانس فقال ضيق الصدر من معاشرة الخلق
وكان يقول من استشعر الموت حبب اليه كل باق وبغض اليه كل فان ومن
استوحش من نفسه انس قلبه بموافقة مولاه وقال لبعض اصحابه يخف سطوة
العدل وارج رقة الفضل ولا تامن مكره وان انزلك الجنان ففي الجنة وقع لابيك
ادم ما وقع وقد يقطع بقوم فيها فقال لهم كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم
في الايام الخالية فشغلهم عنه بالاكل والشرب ولا مكر فوق هذا ولا
حسره اعظم منه وسيل ايقنع المحب بشي سوى محبوبه فقال لا لانه
بلا دايم وسرور منقطع واوجاع متصله لا يعرفها الا من باشرها

وانشد يقاسي المقاسي شجوه دون غيره وكل بلا عند لاقيه اوجع

وكان يقول من نصح لنفسه كرمت عليه ومن تشاغل عن نصحها هانت عليه
ومن خصه الله بنظرة شفقة فان تلك النظرة تنزله منازل اهل السعادة وتزينه
بالصدق ظاهرا وباطنا والعارف يخاف زوال ما اعطي والخايف يخاف نزول ما
اوعد والعارف يدافع عيشه يوما بيوم ويأخذ عيشه يوما ليوم

ومنهم حسن المسوحي كان من العاملين بالتحقيق والقايمين
بالتصديق احكم علم الاصول وسهل له سبيل الوصول

سمعت ابا عمرو العثماني وذكره انه كان يتكلم على الناس ولم يكن احد اعلم
بالاصول في العبادات والاحوال وحكي عن الجنيد بن محمد وابن مسروق انه لم يكن له
منزل ياوي اليه وكان ياوي باب الكناس في مسجد يكنه من الحر والبرد وحكي
عنه انه استلقى يوما في مسجده فكظه الحر وغلبته عيناه فراى سقف المسجد انشق
ونزلت منه جارية عليها قميص فضة يتخشخش ولها ذوائب فجلست عند رجلي
فمدت يدها ومسحت رجلي فقلت لها يا جارية ابنة لمن قالت انا لمن دام على مثل ما انت عليه

ومنهم ابو عبد الله البراثي صاحب النكت المرضية والاحوال الزكية
من كبار المشايخ ومتقدميهم اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد المفيد فيما كتب الي
وحدثني عنه العثماني نا احمد بن مسروق وحدثني ابن الخلالي قال سمعت ابا عبد الله
البراثي يقول حملتنا المطامع على اسوا الصنايع نذل لمن لا يقدر لنا على ضر ولا نفع
ونخضع لمن لا يملك لنا رزقا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا فكيف ازعم اني اعرف
ربي حق معرفته هيهات هيهات للمعرفة تحقيق ولكن المؤمنون على جملة معرفة
التوحيد فاما اهل التحقيق للمعرفة هم المجتهدون المجدون لله في طاعته اخبرنا
محمد في كتابه حدثنا احمد بن مسروق وقال محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر
قال سمعت ابا عبد الله البراثي يقول المعرفة ضامنة على العاملين عبادته والرضى عن
الله في تدبيره زهدوا في الدنيا ورضوا لانفسهم بتدبيره ٥ وكان يقول
كرمك سيدي اطمعنا في عفوك وجودك اطمعنا في تفضلك وذنوبنا
تؤيسنا من ذلك وتابى قلوبنا المعرفة بك ان يقطع رجاها منك فتفضل بها
يا كريم وجد بعفوك يا رحيم وكان يقول ما بيني وبين ملاقاة السرور في مجالسة
الابرار في كل لذة وحبور الا ان اخرج نفسي من بين جنبي والمولى عني راض
ثم يبكي ويقول واني لي بالرضى ونحن نعلم ما عندنا من الخطايا والاثام ثم يبكي

ومنهم ابو شعيب البراثي ذو الاحوال العالية من متقدمي
شيوخ بغداد اخبرنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه محمد بن
ابراهيم قال سمعت الجنيد بن محمد يقول كان ابو شعيب البراثي اول من سكن
براثا في كوخ يتعبد فيه فمرت بكوخه جارية من بنات الكبار من بنات
الدنيا كانت ربيت في قصور الملوك فنظرت الى ابي شعيب فاستحسنت

حاله وما كان عليه فصارت كالاسير له فعزمت على التجرد من الدنيا والاتصال بابي
شعيب فجاءت اليه وقالت اريد ان اكون لك خادما فقال لها ان اردت ذلك فغيري
من هيئتك وتجردي عما انت فيه حتى تصلحي لما اردت فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسة
لبسة النساك وحضرته فتزوجها فلما دخلت الكوخ رات قطعة خصاف كانت
بمجلس ابي شعيب يقيه من الندا فقالت ما انا بمقيمة فيه حتى تخرج ما تحتك لاني سمعتك
تقول ان الارض تقول يا ابن ادم تجعل اليوم بيني وبينك حجابا وانت غدا في بطني فما كنت
لاجعل بيني وبينها حجابا فاخذ ابو شعيب الخصاف ورمى بها فمكثت معه سنين كثيرة
يتعبدان احسن عبادة وتوفيا على ذلك معا وبين

ومنهم بنان البغدادي وقيل واسطي سكن مصر كان بالمعروف
امارا وله شان ذكر انه امر امير مصر ابن طولون بمعروف فوجد عليه واغراه ابو عبيد الله
القاضي عليه حتى ضربه سبع درر والقاه الى السبع فدعا على ابي عبيد الله بحبسه
ابن طولون بكل درة سنة ٥ سمعت محمد بن الحسن بن موسى يقول سمعت الحسين
بن احمد الرازي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول كان سبب دخولي مصر حكاية بنان
وذلك انه امر ابن طولون بالمعروف فامر ان يلقى بين يدي السبع فجعل السبع يشتمه
ولا يضره فلما اخرج من بين يدي السبع قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع
قال كنت اتفكر في اختلاف الناس في سؤر السباع ولعابها واحتال عليه ابو عبيد الله
القاضي حتى ضرب سبع درر فقال له حبسك الله بكل درة سنة فحبسه ابن
طولون سبع سنين ٥ وحكي لي عن ابي علي الروذباري قال سمعت بنان يقول دخلت
البادية بتبوك فاستوحشت فهتف بي هاتف نقضت العهد لم استوحشت اليس حبيبك
معك ٥ سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت محمد بن
الفضل يقول سمعت الزبيري عبد الواحد يقول سمعت بنان يقول
الحر عبد ما طمع والعبد حر ما قنع سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت احمد بن محمد
بن زكريا يقول سمعت الحسين بن عبد الله القرشي يقول سمعت بنان يقول من كان
يسره ما يضره متى يفلح ٥ سمعت محمد بن ابي عمران الهروي يقول سمعت الدقي
يقول سمعت بنان يقول ان افردته بالعبودية افردك بالعناية والامر بيدك
ان تصحح صافوك وان خلطت خلطوك وان كان رؤية الاسباب على الدوام قاطعة
عن مشاهدة المسبب والاعراض عن الاسباب جملة يؤدي

البواطن
يصاحبه الى ركوب المواطن اسند الحارث حدثنا محمد بن علي بن حبيش قال اسحق بن
سلمة الكوفي قال ثنا ابن مصرف قال محمد بن الحكم مروان بن سعيد بن العاص حدثني محمد بن خشناز
قال ابن ابي زائدة عن مبارك عن قيس عن ابي بكر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في
سعد اللهم سدد رميته واجب دعوته حدثنا محمد بن عبيد الله بن المرزبان قال
علي بن سعيد قال ثنا ابن الصوفي قال عبد الله بن عمر الجشمي قال الوليد بن مسلم قال الاوزاعي
قال يحيى بن ابي كثير قال خطبنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال اين الوضاءة الحسنة
وجوههم المعجبون بشبابهم اين الذين بنوا المداين وحصنوها بالحيطان اين الذين
كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب تضعضع بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات
القبور الوحا الوحا ثم النجا النجا ومنهم المتبتل المتوكل تبتل عن الخلق
وتوكل على الحق ابو اسحق ابرهيم بن احمد الخواص له في التوكل الحال المشهور والذكر
المنشور سمعت ابا بكر محمد بن احمد المفيد يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله الانصاري
يقول سمعت ابا اسحق ابرهيم بن احمد الخواص يقول من لم يصبر لم يظفر وان لابليس وثاقين
ما اوثق بني ادم بما وثقهم بهما خوف الفقر والطمع ٥ وسمعت ابا بكر يقول سمعت محمدا
يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول من صفة الفقير ان يكون اوقاته مستوية في
الانبساط لفقره صابرا له محتاطا ولا تظهر عليه فاقة ولا تبدو منه حاجة اول
اخلاقه الصبر والقناعة راحته في القلة وتعذيبه من الكثرة متوحش من الرفاهات
مستنعم بالخشونات فهو بضد ما فيه الخليقة يرى ما هو عليه مغتبطه وبالله مستانس
ليس له وقت معلوم ولا سبب معروف فلا تراه الا مسرورا بفقره فرحا بضره مؤنته
على نفسه ثقيلة وعلى غيره خفيفة يعز الفقر ويعظمه ويخفيه بجهده ويكتمه
حتى عن اشكاله ستره قد عظمت من الله تعالى عليه فيه المنة وجل قدرها في قلبه
من نعمه فليس يريد بما اختاره الله له بدلا ولا يبغي عنه حولا فمن نعوتهم اثنتا عشرة
خصلة اولها انهم كانوا بوعد الله مطمئنين والثانية من الخلق ايسين
والثالثة عداوتهم للشياطين والرابعة كانوا امر خشية الحق في الاسباب حاذرين
والخامسة كانوا على الخلق مشفقين والسادسة كانوا لاذى الناس محتملين
والسابعة كانوا لمواضع العداوة لا يدعون النصيحة لجميع المسلمين والثامنة
كانوا في مواطن الحق متواضعين والتاسعة كانوا ~~[illegible]~~ ذاكرين

والعاشرة
بمعرفة الله مستقلين والحادية عشر كانوا الدهر على طهارة والحادية عشر
كان الفقر راس مالهم والثانية عشر كانوا في الرضا فيما قل وكثر واحبوا وكرهوا
عن الله عز وجل واحدا فهذه جملة من صفاتهم يقصر وصف الواصفين عن اسبابهم
وكان يقول اربع خصال عزيزة عالم مستعمل لعلمه وعارف ينطق عن حقيقة فعله
ورجل قائم لله بلا سبب ومريد ذاهب عن الطمع وقال الحكمة تنزل من السما فلا م
تسكن قلبا فيه اربعة الركون الى الدنيا وهم غد وحب الفضول وحسد اخ
قال ولا يصح الفقر للفقير حتى يكون فيه خصلتان احدهما الثقة بالله والاخرى الشكر لله
فيما زوى عنه مما ابتلى به غيره من الدنيا ولا يكمل الفقير حتى يكون نظر الله في المنع
افضل من نظره له في العطا وعلامة صدقه في ذلك ان يجد للمنع من الحلاوة ما لا
يجد للعطا لا يعرفه غير بارئه الذي خصه بمعرفته وابتداه فهو لا يرى سوى مليكه
ولا يملك الا ما كان من مليكه فكل شي له تابع وكل شي له خاضع قال وسمعت ابا
اسحق يقول من اراد الله به بذل له نفسه وادناه من قربه ومن اراده لنفسه اسبغه
من جنايه وارواه من رضوانه وقال

عليل ليس يبريه الدوا طويل الصبر تضنيه السقا
سرائره بواد ليس يدرى واخفينا اذا برح الخفا

اخبرنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه واخبرني عنه ابو الفضل الطوسي قال بت ليلة
مع ابرهيم فانتبهت فاذا هو يناجي الى الصباح وهو يقول

برح الخفا وقلبك في واحد هل يشتفي خل بغير خليله

قال وسمعت ابرهيم يقول
بن احمد يقول من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الاخرة اليه ٥ سمعت محمد بن احمد
سمعت ابا بكر الانصاري يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول علم العبد بقرب قيام
الله على العبد يوحشه من الخلق ويقيم له شاهد الانس بالله وعلم الخلق بانهم
مسلطين مامورين يزيل عنه خوفهم ويقيم في قلبه خوف المسلط لهم ٥ سمعت
محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الازدي م
يقول سمعت ابرهيم الخواص يقول دوا القلب خمسة اشيا قراءة القران بالتدبر
وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين ٥
وقال ابرهيم على قدر اعزاز المؤمن لامر الله يلبسه الله من عزه ويقيم له العز
في قلوب المؤمنين وذلك قوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال ابرهيم

عقوبة القلب اشد العقوبات ومقامها اعلى المقامات وكرامتها افضل الكرامات
وذكرها اشرف الاذكار وبذكرها تستجلب الانوار وعليها وقع الخطاب وهو
المخصوص بالتنبيه والعتاب ٥ سمعت ابا بكر محمد بن احمد يقول سمعت محمد بن عبد الله
الانصاري يقول سمعت ابرهيم بن احمد الخواص يقول الفقير يعمل على الاخلاص وخلو
القلب وحضوره للعمل ٥ والغني يعمل على كثرة الوساوس وتفرقة القلب في مواضع
الاعمال والفقير ضعيف بدنه في العمل وقوة معرفته وصحة توكله والفقير يعمل
على ادراك حقيقة الايمان وبلوغ ذروته والغني يعمل على نقصان من ايمانه وضعف في
معرفته ٥ والفقير يفتخر بالله ويصول به والغني يفتخر بالمال ويصول بالدنيا ٥
والفقير يذهب حيث يشاء والغني مقيد مع ماله ٥ والفقير يكره اقبال الدنيا والغني
يحب اقبالها ٥ والفقير فوق ما يقول والغني دون ما يقول ٥ والناس رجلان حر
وعبد فالحر مهموم بتدبير نفسه متعوب بالسعي في مصلحته والعبد طرح
نفسه في ظل الربوبية وكان من حيث العبودية وعلى قدر حسن قبول العبد
عن الله يكون معرفة الله له والمتوكلون الواثقون بضمانه غابوا عن الاوهام
وعيون الناظرين فعظم خطر ما اوصلهم اليه وجل قدر ما حملهم عليه وعظمت
منزلتهم لديه فباطنه عيش لو عقل وبالرد وصل لو كشف وما رفعه الله لو وصف
وفي ذلك يقال معطلة اجسامهم لا عيونهم يرى ما عليهم من قضاياه والحرى
جوارحهم عن كل لهو وزينة بمحبة ما ان تمد الى امر
همو امنا الركب في ارض ربهم ملوك كرام في البرايا وفي البحر
رؤسهم مكشوفة في كل ذي وهم بصواب الامر اسبابهم خبر
عدول ثقات في جميع بلاده ارق عباد الله مع صحة السر
هنيئا المغبوط يصول بسيد يعادل قرب الامر في البعد في الفكر
فيا زلفة للعبد عند مليكه فصار كمن رباه في المهد والحجر
ويا حسرة المحجوب عن قرب ربه باد بأسه في نفسه وهو لا يدري
قال والعارف بالله حمله الله بمعرفته وسائر الناس حملهم نطقهم ومن
نظر الى الاشيا بعين الملك كانت راحته في مفارقتها ولم ياخذ منها الا لوقته م
قال والرزق لمن فيه توكل انما فيه صبر حتى ياتي الله به في وقته الذي وعد
وانما يقوى صبر العبد على قدر معرفته بما صبر له او لمن صبر والصبر ينال

بالمعرفة وعلى الصابر حمل مؤونة الصبر حتى يستحق ثواب الصابرين لان الله جعل الجزا
بعد الصبر قال الله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك
للناس اماما فالجزا انما وقع له صلى الله عليه وسلم بعد ما ان حمل البلوى قال
وسمعت ابا اسحق يقول الحركة للمريد من طهارته وللسائر الناس اباحة وللخصوص
عقوبة لهم اذا مالوا الى ما فيه الحظ لانفسهم لان الاسباب انما تنطوي على العارفين
وتمتنع عن الحركة اليهم لما فيهم من الحركة اليها فاذا فنيت اثارها تحركت اليهم
واقبل الملك بكليته عليهم وكفى بالثقة بالله مع صدق الانقطاع اليه محافظة
من العبد لنفسه واهله وولده وكل مريد يتوجه الى الله وهمومه لا ذاق قايمة
في قلبه فانه لا يفلح ولا ينفذ في توجهه قال وسمعت ابا اسحق يقول علامة
حقيقة المعرفة بالقلب خلع الحول والقوة وترك التملك مع الله في شي من
ملكه ودوام حضور القلب بالحيا من الله وشدة انكسار القلب من هيبة الله فهذه
الاحوال من دلايل المعارف في الحقيقة فمن لم يجر على هذه الاحوال دلايل المعارف الحقيقية
فمن لم يجر على هذه الاحوال فانما هو على الاسما والصفات قال وسمعته يقول التوكل
على ثلث درجات على الصبر والرضى والمحبة لانه اذا توكل وجب عليه ان يصبر
على توكله بتوكله لمن توكل عليه واذا صبر وجب عليه ان يرضى بجميع ما حكم
عليه واذا رضي وجب عليه ان يكون محبا لكل ما فعل به موافقة له قال الشيخ
كان ابو اسحق رحمه الله من المحققين في التوكل المنخلعين من حظوظهم التزويج
لاحكام نفوسهم فكان الحق يحملهم ويلطف بهم بلطايف لطفه من ذلك
ما اخبرنيه عبد الواحد بن بكر اخبرني محمد بن عبد العزيز قال سمعت ابا بكر الحربي
يقول قلت لابرهيم الخواص حدثني باحسن شي مر عليك فقال خرجت من مكة على
طريق الجادة واعتقدت فيما بيني وبين الله ان لا اذوق شيا حتى انظر الى القادسية
فلما صرت بالربذة فاذا انا باعرابي قد عدا وبيده السيف مسلول وبيده الاخرى قعب
لبن فصاح بي يا انسان فلم التفت اليه فلحقني وقال لي اشرب هذا والا ضربت عنقك
فقلت هذا شي ليس لي فيه شي فاحذف فشربته كله والله ان عاضني شي بعد ذلك
الى ان بلغت القادسية وفيما حدث به عبد الواحد عن هاشم بن الحرث قال سمعت

ابرهيم الخواص يقول ركبت البحر وكان معي في المركب رجل يهودي فتأملته
أياما كثيرة لا أراه يذوق شيئا ولا يتحرك ولا يبرح من مكانه ولا ينطق ولا
يشتغل بشي وهو ملتف بعبا مطروح في زاويه لا يباسط أحدا ولا ينبسط فسألته
فكلمته فوجدته مجردا متوكلا يتكلم فيه بأحسن كلام مرويا في أحكام الإيمان
فلما اشتد بي وسكر الحال قلت يا أبا إسحق إن كنت صادقا فيما تدعيه فالبحر بيننا
الساحل حتى نعبر الى الساحل وكنا في اللجج فقلت في نفسي واذلاه إن تأخرت عن هذا
الكافر فقلت له قم بنا فما كان بأسرع من أن رمى بنفسه في البحر ورميت بنفسي
خلفه وعبرنا جميعا الى الساحل فلما أن خرجنا قال يا ابرهيم نصطحب على شرط
أن لا نأوي المساجد ولا البيع ولا الكنائس ولا العمران فنعرف فقلت له ذلك
حتى أتينا مدينة فأقمنا على مزبلة ثلثة أيام فلما أن كان يوم الثالث إذا أنا بكلب
وفي فيه رغيفان فطرحهما بين يديه وانصرف فأكل ولم يقل لي شيئا ثم إذا أنا
بشاب ظريف لطيف حسن الوجه والبزة طيب الرائحة ومعه طعام نظيف في
منديل فوضعه بين يدي وقال لي كل وغاب عني فلم أر له أثرا فقلت لليهودي
هلم فلم يفعل ثم أسلم وقال لي يا ابرهيم أصلنا صحيح إلا أن الذي لكم أحسن
وأصلح وأظرف وحسن إسلامه وصار أحد أصحابنا المتحققين بالتصوف
حدثنا عبد الواحد قال أحمد بن العلا قال سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابرهيم الخواص وقد سأله بعض أصحابنا وهو يتأوه ما هذا التأوه
فقال آه كيف يفلح من يسره ما يضره ثم أنشأ يقول

تعودت مس الضر حتى ألفته ... وأخرجني طول البلاء الى الصبر
وقطعت أيامي من الناس آيسا ... لعلمي بصنع الله من حيث لا أدري

وذكر خير النساج قال قال ابرهيم الخواص عطشت عطشا شديدا بالحاجر
فسقطت من شدة العطش فإذا أنا بماء قد سقط على وجهي فوجدت برده
على فؤادي ففتحت عيني فإذا أنا برجل ما رأيت أحسن منه قط على فرس أشهب
عليه ثياب خضر وعمامة صفرا وبيده قدح أظنه قال من ذهب أو من
جوهر فسقاني منه شربة وقال لي ارتدف فارتدفت فلم يبرح من مكانه
حتى قال لي ما ترى قلت المدينة قال انزل فأقرأ على

رسول الله السلام وقل له أخوك رضوان يقرأ عليك السلام ويحكى عن أبي إسحق
رحمه الله لطايف من صنع الله للمتحققين المخلصين في التوكل اقتصرنا منها على
ما ذكرنا ومن وثق بالله وسكن الى ضمانه فيما ضمن من الكفاية فالألطاف
عنه لا تنقطع ومواد إنعامه عليه غير ممتنع

ومنهم من يسمى بسيرة الفتيان ويجذب بدعوته من
الخسران الى الرجحان وكان ذا بيان وبرهان ابو عبد الله السخا فان
سمعت والدي قال سمعت جعفر الحذا الشيرازي يقول وذكر خاقان وقال إنه
كان صاحب آيات وكرامات وذكر أن فضلان الرازي قال كان لي والد الثقة
ببغداد وكنت على سرير حانوته جالسا فمر إنسان فظننت أنه من فقراء البغداديين
وحسبته لم يبلغ الحلم فجذب قلبي وقمت اليه وسلمت عليه ومعي دينار فدفعته
اليه فقبله ومضى ولم يقبل علي فقلت في نفسي ضيعت الدينار فإنه مهوس
فتبعته حتى انتهى الى مسجد الشونيزية فرأيت فيه ثلثة من الفقراء فدفع الدينار
الى أحدهم واستقبل هو القبلة يصلي فخرج الذي أخذ الدينار وأنا أتبعه وأراه
أرقبه فاشترى طعاما فحمله فأكله الثلثة والشيخ مقبل على صلاته يصلي
فلما فرغوا أقبل عليهم الشيخ فقال أتدرون ما حبسني عنكم قالوا لا يا أستاذ قال
تشبث بي ولي الدنيا فكنت أسأل الله أن يعتقه من رق الدنيا وقد فعل فلم
أتمالك أن قعدت بين يديه فقلت صدقت يا أستاذ فلم أرجع الى والدي إلا بعد
حين قال جعفر وكان هذا الشيخ خاقان

ومنهم المعلم المفهم ابو إسحق ابرهيم بن الجنيد
المارستاني وكان الجنيد له مواخيا وعليه حانيا ومحابيا وذاك أن الجنيد بلغه
أن بعض المتأولين زين له تأويلا فمال اليه فكتب اليه الجنيد رسالة أخبرنا بها
ابو بكر محمد بن احمد بن المفيد وحدثنا بها عنه ابو عمرو العثماني ثنا عبد
الصمد بن محمد الحنبلي قال كتب الجنيد الى ابرهيم المارستاني رسالة فيها أبا
إسحق لا ضيع الله ميلي اليك ولا إقبالي عليك أنا عليك عاتب وواجد ولما

تقدمة من فعلك غير حامد ان صبتا ان تكون لبعض عبيد الدنيا عبدًا او تكون لطاغوت
له عليك مهيمنًا وربما يتحول لك بقليل مما يعطيك و يمتهنك بيسير ما يرزقك
مبتذلا لك ثم يذلك بما و سماح وضرم وتحذرك بما نور صدره فسبحان
من بسط اليك به رأفته ورحمته فاستنقذك بذلك من وبال ما اخترته لنفسك
وملت اليه لقد كدت ان تغرق في خلجان بحرها او تهلك في بعض مفاوزها
ولقد اوجب علي من الشكر لما جدد من النعمة عليك ووهب لي من السلامة
فيك ما لا اقوم له عجزا عن واجب حقه الا ان يقوم به لي عني وانا اسأل المنان
المتطول بفضله المبتدي بكرمه وامتنانه ان يقوم لي عني بما فضل به
شكرا باديًا في ذلك بالمحمدة والجود كما هو اهله لا احصيه من نعمه
فليت شعري ابا اسحق كيف معرفتك بما ذلك من نعمه والائه وذوي عندك
من عطب فرط بك اليك وكيف علمك بعد معرفتك فيما اولاك المنعم عليك
فالمنان بفضله واحسانه فيما اسدى اليك الليل ترقده ام نهار تمهده
ام مستراح عن الجد تجده ام طعام ام شراب تتعهده ام سبب من الاسباب
دون ذلك تقصده على ان ذلك غير نائب عنك من وجوب حق النعمة عليك
فيما جددته من عبيد الدنيا لك لكنه الغاية من الممكنة من فعلك
الاجتهاد في بلوغ الاحرى من فعلك وذكرك بافضل ما هنالك عاملا وعليه
وسائرا وكانك مقبلا ثم تركت له بعد ذلك خاضعا مذعنا ضارعا معترفا
فان ذلك يسير من كثير وحبك لعلمك وبعد يا اخي فاحذر ميل التاويل
عن الحقايق واحذر التمسك بحكم الوثايق فان التاويل كالصفا الزلال الذي
لا تثبت عليه الاقدام وانما هلك من هلك من المنسوبين الى العلم والمشار
اليهم بالفضل بالميل الى حظ التاويل واستنبلا ذلك على عقولهم وهم في ذلك
على وجوه شتى واني اعيذك بالله واستعينه لك واعيذك به من ذلك
كله واسأله ان يجعل عليك جنة من جنته وواقية من رأفته واحسانه
وبعد يا اخي فكيف انت في ترك مواصلة من عرضك للتقصير ودعاك
الى التقصير والفتور وكيف ينبغي ان يكون ما بينك له ومجرانك

وكيف تعرض سترك وتنقلك وعزوف ضميرك عنه وحقوق عليك
علوما وهبه الله لك وخصك به من العلم الجليل والمنزل السني فان تكون عن
المقبلين على الدنيا معرضا وان تكون لهم بسترك وجهدك قاليا وان تكون
لهم في بلايهم الى الله شافعا وفي ذلك بعض حقه لك وحري بك ان تكون
للمؤمنين ذايدا وان تكون لهم بفهم الخطاب الى الله رايدا وفي استنقاذهم
وافيا فتلك حقايق العلما واماكن الحكما واحب الحلول الى الله اقربهم للعباد
وانفعهم بفضل الحملة خلقه ٥ جعلنا الله واياك ممن خص من خالصته بالاخلاص
اليه وافردهم في محل الزلفى لديه ٥ سمعت ابا الحسن بن مقسم يحكي عن
ابي محمد الجريري قال سمعت ابا اسحق المارستاني يقول ان الخضر عليه السلام
علمني عشر كلمات واحصاها بيده اللهم اني اسألك الاقبال عليك
والاصغا اليك والفهم عنك والبصيرة في امرك والنفاذ في طاعتك والمواظبة
على ارادتك والمبادرة في خدمتك وحسن الادب في معاملتك والتسليم
والتفويض اليك ٥ وما الانقبا الا بوبا الصعفا الا فوبا الخفيا
الاوليا المجذوم ابو جعفر كان مسكينا خاضعا وكان الخوف سبحانه
له معنا ضانعا ٥ سمعت ابا الفضل احمد بن ابي عمران الهروي يقول سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين الرزاز يقول كان يصحبني كل سنة
جماعة من المشايخ من الفقرا وغيرهم يعرفني بالطرق والمياه فكنت اتولى
القيام بامورهم فعرض منذ سنة من السنين ان احج منفردا لا اصحب احدا ولا
اصحب احدا من جنيت فدخلت مسجد القادسية فرايت رجلا مجذوما مبتلى في
المحراب فسلم علي وقال يا ابا الحسين عزمت الحج فلحبته مغتاظا عليه فقلت
نعم فقال لي فالصحبة فقلت في نفسي هربت من الاصحا والاقويا ابتلي بمجذوم مبتلى
فقلت لا فقال لي افعل فقلت والله لا افعل فقال لي يصنع الله للضعيف حتى يتعجب
القوي فقلت نعم كالمنكر عليه وتركته وصليت العصر ومشيت نحو المغيثة
فبلغتها من الغد صحوة فدخلت مسجدها فاذا انا بالشيخ جالسا في المحراب
فسلم علي وقال لي يا ابا الحسن يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوي فاعترضني
الوسواس في امره ولم اجلس وعدوت ما سيا حتى بلغت القرعا الصبح

فدخلت المسجد فإذا أنا بالشيخ قاعد فقال لي يا أبا الحسين صنع الله للضعيف حتى تعجب
القوي فبادرت إليه ووقعت على وجهي بين يديه وقلت المعذرة إلى الله عز وجل
وإليك فقال لي ما لك قلت أخطأت قال وما هو قلت الصحبة قال أفلا حلفت وأكره
أن أحنثك قلت فإذاك في كل منزل أهدانا نعم فطار عني ما كان بي من التعب والجوع
وما كان بي إلا أن جمعني وإياه المنازل إلى أن بلغت المدينة وغاب عني فلم أره
فلما قدمت مكة ذكرت ذلك لمشايخنا أبي بكر الكتاني وأبي الحسن المزين وغيرهما
فاستحمقوني وقالوا ذاك أبو جعفر المجذوم ما منا أحد إلا ويسأل الله رؤيته ولقاه
منذ كذا فقلت فإن كان ذلك فقالوا إن لقيته فتلطف له وأعلمنا لعلنا نراه فقلت
نعم فطلبته بمنى وعرفات فلم أره فلما كان يوم النحر وأنا أرمي الجمرة جذبني إنسان
وقال السلام عليك يا أبا الحسين فنظرت فإذا هو فلحقني من رؤيته أن صحت وغشي
علي وسقطت فذهب فقصدت مسجد الخيف فأخبرت أصحابنا فعاتبوني
فكنت أصلي يوم الوداع خلف المقام ركعتين فإذا بي قد جذبني إنسان من خلفي
فالتفت فقال يا أبا الحسين عزمت عليك أن لا تصيح فقلت نعم لكن أسألك الدعاء
لي فقال سل فاستحييت وسألت الله ثلاثا فأمن على دعائي وغاب عني فلم أره قال المصنف
فسألت أبا الحسين الدراج عن سؤالاته فقال أحدها قلت رب حبب إلي الفقر فليس
شيء أحب إلي منه والثاني قلت اللهم لا تجعلني ممن أبيت ليلة وعندي ما أدخره
والثالثة قلت اللهم إذا أذنت لأوليائك في النظر إليك فأدخلني في ذلك واجعلني منهم
فأنا أرجو أن يمن الله علي بالثالثة إن شاء الله

ومنهم أبو عبد الله المغربي كان من المعمرين

صحب علي بن رزين ومات وله نيف على مائة وعشرين سنة وقبره بجبل
طور سينا عند قبر أستاذه علي بن رزين كان من المحققين له النكت المونقة
سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى الدينوري بمكة يقول سمعت إبراهيم
بن شيبان يقول سمعت أبا عبد الله المغربي يقول أهل الخصوص مع الله على
منازل فقوم ضن بهم أعزائه لكي لا يستعرف الأصبر هم فيكتم هو أحكامه و يكون
في صدورهم حرج من قضائه وقوم ضن بهم عن مجاورة العصاة لتسلم صدورهم
للعالم فيستخرجون ولا يفتنون وقوم صب عليهم البلاء صبا فصبرت صدورهم ورضاهم
فأرادوا أولئك له حبا ورضا بحكمه ٥ وله عباد منحهم نعما تجدد عليهم

ذا أسبغ عليهم باطن العلم وظاهره ولم يقطعهم عن ذكره ٥ وكان يقول أفضل الأعمال عمارة
الأوقات في الموافقات ٥ وكان يقول الفقير الذي لا يرجع إلى مستند في الكون غير
الالتجاء إلى من إليه فقره ليغنيه بالاستعانة به كما أعزه بالافتقار إليه ٥ وقال
أعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا وتواضع له وأعظم الخلق عزا غني تذلل
للفقير أو حفظ حرمته ٥ وقال الراضون بالفقر هم أمناء الله في أرضه وحجته على
عباده بهم يدفع الله عن الخلق ٥ وأنشدنا محمد بن الحسين قال أنشدني الوزان بن
عبد الله لأبي عبد الله المغربي ٥ يا من يعد الوصال ذنبا كيف اعتذاري من الذنوب
إن كان ذنبي إليك حبي فإنني منه لا أتوب

ومنهم عبد الرحيم بن عبد الملك من المحققين الواقفين

صحب المتقدمين من أصحاب السري وستره ذكر لنا أبو بكر المفيد عن إبراهيم
الخواص قال دخلت مسجد النوبة فرأيت عبد الرحيم مستندا إلى سارية فقلت للقيم
متى قعد هذا الرجل ها هنا فقال اليوم ثلاثة أيام ولعلي ما تراه لم يخرج ولم يتكلم
فقعدت بحذائه فلما أمسينا قلت له إن شئت تريد شيئا أحمله وتأكل فسكت عني وكررت
عليه فقال أريد مصلية معقدة وخبزا حارا فخرجت إلى باب الشام فطلبت ذلك فلم
أجده وعاتبت نفسي وقلت يا فضولي من دعاك إلى أن تسند عن شهوته لو انتهيت
خبزا أو أدما وحملت استعفيت عن ذلك ورجعت مغتما إلى المسجد فإذا رجل يدق
باب المسجد فقلت من فقال افتح ففتحت فإذا على رأسه زنبيل مخطط وقال لي أسألك
أن يأكل أهل المسجد من هذا الطعام فأخرج منه خبزا حارا ومصلية معقدة
في قدر فضفت وقلت لا تشتهي حتى تخبرني به فقال أنا رجل صالح واشتهيت مصلية
معقدة وخبزا حارا فاستويت اللحم وما يصلحه وأمرتهم بطبخه وأن يخبزوا خبزا
حارا وجئت الغنمة من الأكار وبعدما فرغ منه وما كان خبز الخبز فحلفت
بالطلاق أن لا يأكل من هذا الخبز والمصلية أحد إلا من في مسجد النوبة واحتال أن تأكلوه
قال إبراهيم فرفعت رأسي وقلت يا سيدي إنك أردت أن تطعمه لم تعمني في الوسط

ومنهم الفاتك الأمين القوي المكين المعروف بمحمود السمين

محمد
أحمد بن جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت الحسن بن محمد
يقول قال محمد السمين كنت ووقفت مرابطا بمحمود لا أعمل على الشوق وأنا أجد من ذلك
وأنا مستقل فخرج الناس غزاة وخرجت معهم واشتدت شوكة الروم على المسلمين
والهـــــوا وأخوا المسلمين من ذلك خوف لكثرتهم وإني لفي مكان مرتفع

تضطرب وتكبر ذلك علي فوبخت نفسي الومها واقول لها ان ما كنت قد عدته من التشوف
واعاينها اقول لها ما طفوت بما كنت توملين تعتبرت واضطربت فبينا انا في عتابي لها وتوبيخي
لها وقع لي ان امر الوجه الى هذا النهر واغتسل فحضرتنا نهر من انهار الروم فخلعت ثيابي
واتزرت ودخلت النهر واغتسلت فاعطيت قوة وذهب عني الروع والاضطراب
واستدت لي العزيمه فخرجت ولبست ثيابي واخذت سلاحي واتيت الصف فحملت بتلك
القوه حملة لا احس من نفسي شيئا فخرقت صفوف المسلمين وصفوف الروم وصرت
من ورا صفوف الروم وكبرت تكبيره فسمع العدو تكبيري فوقروا ان كمينا
للمسلمين قد خرج عليهم من ورايهم فولوا منهزمين وحمل عليهم المسلمون فقتل
منهم نحو من اربعة الاف رجل وجعل الله ذلك التكبير سببا للفتح والنصره
سمعت محمد بن الحسين بن موسي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد
بن عبد الله الفرغاني يقول سمعت موملا المغازلي يقول كنت اصحب محمد السمين
فسافرت معه حتى بلغنا ما بين تكريت والموصل فبينا نحن في بريه نسير اذ زار زار
السبع من قريب فجزعت وتغيرت وظهر ذلك على صفتي وهممت ان ادبر فقبض علي
محمد وقال يا موم انما التوكل ها هنا ليس في مسجد الجامع

ومنهم ابو عبد الله محمد بن سعيد القرشي

ذو البيان السابق واللسان الوافي سمعت ابا عمرو عثمان بن محمد العثماني يقول قال ابو
عبد الله القرشي في كتاب شرح التوحيد في نعت المحقق بالله في وجده به
ان لله عبادا اختارهم من خلقه واصطفاهم لنفسه وانتجبهم لسره واطلعهم
على غامض حبه ولطيف حكمته ومخزون علمه ابانهم عن اوصافهم المنتسبه
عن طبايعهم ولم يردهم الى علومهم المردوده الى استخراجهم بحكم عقولهم طبايعهم
ولم يخرجهم الى المرسوم من حكمه حكما بهم بل كان هو لسانهم الذي به
ينطقون وبصرهم الذي به يبصرون واسماعهم التي بها يسمعون وايديهم
التي بها يبطشون وقلوبهم التي بها يفكرون وبه في جميع اوصافهم يتصرفون
بان عن الحلول في ذواتهم وابدا الاشيا فما باينته وبينهم فهو في كل موجود
وعمر كل محدود وانس كل معهود ظهر لاهل صفوته فلم يعترضهم الشك
في ظهوره وحققهم به فلم يطلبوا الادراك في تحصيله بل حقا ابقاهم لنفسه
البقا واشهدهم نفسه بعد الفنا لم يجعل للعلم الى كيفيته ذلك سبيلا

ولا الى نعت ذلك تنبيها بل جعل في الاصول وحكم العقول على صحة ذلك علما ودليلا
لسديه السمو الذي العقل الاصيل والسالك في الوجه الجميل في ذلك قول السيد الجليل
في ذكره للرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ما زاغ البصر وما طغى وقوله ما
كذب الفواد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى قال ابن عباس وهو
من المخصوصين بالحكمة في التنزيل واسما بنت ابي بكر الصديق ان محمدا صلى الله عليه وسلم
راى ربه ورواه انس وغيره صلى الله على نبيه فانه اهل ذلك وتزلفه واقول

في ذلك منعت لحاظ العين كان لحظها ... الى وصفه حقا يليق فيرجع
وانى تلحظ العين منك بلبسه ... الهيبه يفنى بها الطبع اجمع
فاشهدنا ما لا نحد ظهوره ... وليس له علم به اللفظ يصدع
فلم يعترضها الشك فيما تحققت ... ولم يبق منها ما نشك ونجزع
كذي من يجمع الحق كان حضوره ... خلاصه من طبعه ثم يجمع

وقد اخبرنا ابو عبد الواحد بن بكر حدثني احمد بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله القرشي و
سيل عن البكا الذي يعتري العبد على وجه يعتريه فقال الباكي في بكايه مستريح
الى الغايه الا انه منقطع راجع عما كان بينه وبينه فدخل عليه استراحة
وسقا ثم انشا يقول

بكت بعين ليس تهدا دموعها ... فاسعدها قلب حزين متيم
فنوديت لم تبكي فقلت لانني ... فقدت الذي قد كنت فيه مكلم
وكان جزاي منكم غير ما ارى ... فقد حل بي امر جليل معظم
فقال كذي من كان فينا خطيه ... اذ الحظ وصف قد يبيد ويعدم
ولكننا لا نستحي صرما بنا ... ونستره حتى يبين فيعلم

قال وسمعت ابا عبد الله القرشي وسيل عن شرط المحبة فقال شرط المحبة في
ترانت منوط معونته فاذا استولت عليك من قبله المحبة غيبت عن المشاهده رجعت
به اليه به

ومنهم القادر النابلي السارب الى المعالي الموافق للباري

علي بن الحسين السامري ثابت في قصده ووافي بعهده سمعت محمد بن احمد
ابن ابراهيم بن احمد يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول ذكر عمر بن ملك عن ابيه
قال كان بيني وبين علي السامري مواخاه فلما قبض كنت اتمنى مدة ان اراه فاعلم حاله

عند الله فرأيته في بعض الليالي في زينة حسنة وهيئة جميلة وقد غمض إحدى عينيه فقلت له يا أخي عهدي بك ولم يكن بعينيك بأس فأراك وعيناك صحيحتان فما بال التي غمضتها قال العلم أني كنت في بعض الليالي أقرأ كتاب الله فمرت بي آية وعيد فأشفقت هذه يعني عينه الناظرة فبكت وقنطت هذه فأمسكت فلما أفقت عاتبتها فقلت لها ما لك لم تشفقي شفقة أختك هذه وقلت لها في عتابي لها وحق محبوبي لئن أنا حييت منه منّا لأمنعنك ما لك منه فلما أن وصلت إليه قال لي يا علي بن الحسين ها أنا قد متعت بما لك مني فغمضتها عند ذلك وفاءً لما قلت فقلت له يا أخي فهل قلت في ذلك شيئًا فأنشأ يقول

بكت عيني غداة البين حزنًا … وأخرى بالبكا بخلت علينا
فجازيت التي جادت بدمع … بأن أقررتها بالحب عينا
وعاقبت التي بخلت بدمع … بأن غمضتها يوم التقينا

ومنهم أبو جعفر الحداد المستهتر في التزود والاجتهاد صحب أبا تراب وأكابر العباد أخبرنا أبو عبد الواحد بن بكر قال ثنا محمد بن عبد العزيز حدثني أبو عبد الله الحصوني قال مكث أبو جعفر الحداد عشرين سنة يعمل كل يوم بدينار وينفقه على الفقرا ويصوم ثم يخرج بين الصلاتين المغرب والعشا فيتصدق ما يفطر عليه من الأبواب وكان يقول الفراسة هي أول خاطر بلا معارض فإن اعترض فيها معارض شيء يزيل المعنى فليست بفراسة فإن ذلك خاطر أو محادثة النفس وحكى عنه أحمد بن النعمان أنه قال كنت جالسًا على بركة بالبادية فيها ما وقد مرّ علي ستة عشر يومًا لم آكل ولم أشرب فانتهى إلي أبو تراب فقال ما جلوسك ها هنا فقلت أنا بين المعرفة والعلم أنتظر ما يغلب علي فأكون معه فقال أبو تراب سيكون لك شأن وحكى عنه أبو الحسين العلوي قال أبو جعفر إذا رأيت ضرّ الفقير على ثوبه فلا ترج خيره ومنهم المعروفان بالمزين الكبير أبو جعفر والصغير أبو الحسن جاورا الحرم سنين عدة وماتا بمكة كانا جميعًا من الاجتهاد متمكنين وبالعبادة متعمرين سمعت والدي يقول سمعت أبا جعفر المزين الكبير يقول إن الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم ولكن بقدر عظمته ولم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم ولكن بقدر جوده وكرمه ولم يفرح المحزونين بقدر حزنهم ولكن بقدر رأفته ورحمته سمعت أبا جعفر الخباط الأصبهاني بمكة يقول سمعت أبا جعفر المزين يقول محبتنا وكلا وناصفاتنا لمن فيه حركات صفاتنا أفعال الملوك منقادة للحق منصرفة لحالها سمعت أحمد بن عمران الهروي يقول حكى أبو نصر الهروي قال سمعت أبا الحسن المزين الصغير يقول دخلت البادية على التجريد حافيًا حاسرًا وكنت قاعدًا على بركة الربذة فخطر بقلبي أنه ما دخل العام البادية أشد تجريدًا مني فجذبني إنسان من ورائي ويقول يا حجام كم تحدث نفسك بالأباطيل فردّني إلى المجوسية سمعت عبد المنعم بن عمر يقول سمعت المرتعش يقول قال أبو الحسن المزين الذي عليه أهل الحقائق في وحدانيته أن الله تعالى غير مفقود ولا ذو غاية فيدرك فمن أدرك موجودًا معلومًا فهو بالموجود مغرور والموجود عندنا معرفة حال وكشف علم بلا حال لأن الحق بأن يصفه الوحدانية التي هي نعته في ذاته ليس كمثله شيء وهو شيء لا كالأشياء والتوحيد هو أن تفرده بالأزلية والأربية دون الأشياء جل عن الأكفاء والأمثال

ومنهم الحيي المواسي أبو أحمد القلانسي كان ذا فتوة شاملة ومروءة كاملة أخبرنا عبد المنعم بن عمر فيما قرأت عليه قال سمعت أبا سعيد بن الأعرابي يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول قال صبه البصري سافرت مع أبي أحمد القلانسي فجعنا جوعًا شديدًا ففتح علينا بطعام فآثرني به وكان معنا سويق فقال لي كان ما ذا يكون حملي فقلت نعم فكان يؤخر ذلك السويق لحينا بذلك ليوصله إلي ويؤثر به على نفسه وروي عن أبي أحمد قال دخل علي قوم من الفقراء البصرة فأكرمتهم فقلت لبعضهم ليلة ابن إزارك فسقط من أعينهم وقيل لأبي أحمد القلانسي علام بنيتم المذهب قال على ثلاث خصال لا نطالب أحدًا من الناس بواجب حقنا ونطالب أنفسنا بحقوق الناس ونلزم التقصير أنفسنا في جميع ما نأتي وكان من دعائه لإخوانه لا جعلنا الله وإياكم ممن يكون حظه الأسى والأسف على مفارقة الدنيا وجعل حظنا الأوفى البقاء والنعيم يوم اللقاء الذي يكون فيه دوام البقاء وكان يقول العبد مأخوذ عليه أن يراعي ظاهر أعماله وباطنها فظاهرها بذل المجهود وخلع الراحة واحتمال مكاره النفس والزهد في فضول الدنيا وباطن الأعمال التقوى والورع الصادق في الصدق والصبر والرضى والتوكل والمحبة له وفيه والإنابة له والحال

مقامه والحيا منه وحسن موافقته واعزاز امره فهذه الاعمال الظاهرة والباطنة
مطايا العابدين ونجايبهم وعليها يسيرون الى الله ويسابقون فيها الى ثوابه وينزلون
بها في قربه ومنهم ابو سعيد القرشي كان من العلما والاوقات عارفا
وعنها ناهيا هو وابوه اخبرنا ابو الفرج بن بكر قال سمعت همام بن الحرث يقول
سمعت ابا سعيد القرشي يقول قلوب اهل الهوى سجون اهل البلا فاذا اراد الله ان يفرج
المحبسة في قلوب اهل الهوى فيخرج الى الله بالاستعانة والخروج منها من حبس
احوال اهل الهوى قال وسمعت ابا سعيد يقول الحرص موصول بالامل والامل موصول
بالشهوة والشهوة موصولة بالشبهة والشبهة موصولة بالحرام والحرام
موصول بالنار قال الله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين

ومنهم ابو يعقوب الزيات قطع الراحة والشبهات احترازا
من الجمعة بالسبات اخبرنا جعفر بن نصير في كتابه قال سمعت الجنيد بن محمد ذالوصا بعيم
يقول قصدنا ابا يعقوب الزيات في جماعة من اصحابنا فاستاذنا عليه فقال من
فقلت الجنيد وجماعة فقال لنا وقال ما يكون لكم من الشغل بالحق ما يقطعكم عن المجي
الي فقلت اذا كان قصدنا اليك من شغلنا بالحق نكون عنه منقطعين فسالته في
التوكل فاخرج درهما كان عنده ثم اجابني فاعطى المسالة حقها ثم قال كان الحيا يحجزني
عن الجواب وعندي شي فقلت ما قولك في رجل يرجع الى فنون من العلم يحسن ان
يصف صفات الحق وصفات الخلق يرغب في مجالسة الناس قال ان كنت انت فنعم والا فلا
وحكى عنه ابو سعيد الخراز قال احضرت ابا سعيد الزيات وقال المريد يحفظ القرآن
فقال لا فقال اعوذ بالله مريد لا يحفظ القرآن كاترجة لا ريح لها فبما يتنعم
فبما يترنم فبم يناجي ربه اما علمت ان عيش العارفين سماع النغم من انفسهم ومن
غيرهم ومنهم ابو جعفر الكتاني كان يذكره مستعجما
ولسانه مغتنما جاور بالحرم سنين وكرم من الخدمة المقام المكين
سمعت عبد الواحد بن احمد الهاشمي يحكي عن ابي عبد الله بن خفيف واخبرني به
في كتابه قال سالت ابا جعفر الكتاني كم مرة رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال كثيرا فقلت يكون الف مرة فقال لا فقلت فسبعمائة فقال لا قلت
فثمانين مرة فقال لا قلت فسبعين مرة فقال بيده هكذا اي فوقها منه وكان
له كل يوم ختمة يختمها مع الزوال والمؤذنون يؤذنون للظهر اذا ختم فصعد

غرفته يوما للتطهر وكان قد كف بصره فوقع في المستحم وانكسر رجله
ولم يكن بالقوي فيصيح فتاخر بخروجه الى المسجد حتى كادت الصلوة تفوت ففقده
يعرف المؤذنون والمجاورون حاله فصعدوا الى غرفته فوجدوه قد انكسرت رجله
فاصلحوا من شانه وتعطفوه ونزلوا به حتى صلى فمنعته علته عن زيارة الرسول
صلى الله عليه وسلم في تلك السنة فخرج بعض اصحابه زايرا فدفع اليه رقعة
وامره ان يلقيها في القبر فافتقد صاحب الرقعة من جيبه فرأى في ليلته النبي صلى الله عليه وسلم
في نومه فقال يا ابا جعفر وصلت الرقعة وقد عذرناك وحدثني عبد الواحد
بن بكر قال سمعت همام بن الحرث يقول سمعت الكتاني يقول ان الاعزو من استكن
عنه فلعقد فيما بينه وبين الله تعالى ان لا يرجع الى شي من منافع نفسه ومصالحه
او يترك عينه وعوقب فهتف به هاتف فقال يا هذا الوعقف هذا العقد في المذنبين
من الموحدين لا تعذبوا المعفى عنهم وارحموا فانتبه واذا عينه صحيحة لسر بها
قلبه ومنهم ابو بكر الدقاق وكان مؤيدا باللطايف والارفاق
سمعت ابا الفضل احمد بن عمران الهروي يقول سمعت محمد بن داود الدقي يقول
سمعت ابا بكر الزقاق يقول كان سبب ذهاب بصري اني خرجت في وسط السنة اريد
مكة وفي وسطي نصف حبل وعلى كتفي نصف حبل فرمدت احدى عيني فمسحت الدموع
بالحبل فقرح المكان فكانت الدموع والدم يسيلان من عيني وقرحني وانا من سكري
ازاك بولم الحس له واذا اثر في الشمس قرينة فتلتها ووضعتها على عيني رضا
مني بالبلا وكنت في البادية وحدي فخطر ببالي ان علم الشريعة مباين الحقيقة
فهتف بي هاتف من تحت البادية يا ابا بكر كل حقيقة لا تتبعها شريعة فهي كفر
سمعت ابا سعيد القلانسي يقول قال ابو علي الروذباري يحكي عن ابو بكر الزقاق
قال اقمت بمكة عشرين سنة وكنت اشتهي اللبن فغلبتني نفسي فخرجت الى عسفان
واستضفت حيا من احيا العرب فوقعت عيني على جارية حسناء فنظرت اليها بعيني اليمنى
فاخذت بقلبي فقلت لها قد اخذت كلي كلك فما فيك لغيرك فضل فقالت يا شيخ
بك تقيم الدعاوي العالية لو كنت صادقا لذهبت عنك شهوة اللبن فقلعت عيني
التي نظرت بها اليها فقالت مثلك من نظر لله فرجعت الى مكة فطفت اسبوعا
ورايت في منامي يوسف الصديق عليه السلام فقلت له يا نبي الله اقر الله عينك
بسلامتك من زليخا فقال يا مبارك بل اقر الله عينك بسلامتك من العسفانية

ثم كان بيوسف ولم يزل حيا فلقيا من يديه جنتان فصحت من كثرة صوت يوسف وقراته
وادفنت واذا جبيني المقلوعة صحيحة ٥ وكان يقول الذي قال ليس السماع عطية الواجد
للمعدوم انما السماع عطية المعدوم للواجد ٥ وكان يقول منذ بلغت سنه ما عقدت عقده
واحده مع الله حتى قال لا انى فيكسبني على لساني

ومنهم ابو عبد الله الحصري كان من العلماء بعلوم المعارف
وبالحقائق ناطقا سمعت ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت ابن يعيش يقول سالت ابا
عبد الله الحصري عن التصوف وكان منذ عشرين سنة صمت عن الكلام فاجابني
من القرآن رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقلت كيف صفتهم قال لا يرتد اليهم
طرفهم وافئدتهم هوا قلت فاين محلهم من الاحوال قال في مقعد صدق عند مليك
مقتدر قلت زدني قال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا

ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الرازي يعرف بالحداد كان
عن حظه حائدا ولمشهوده مشاهدا ٥ سمعت نصر بن ابي نصر العطار الصوفي
يقول سمعت محمد بن داود الدينوري يقول قال عبد الله الحداد العبودية ظاهر والحرية
باطنا من كلام الخواص وقال العبارة يعرفها العلما والاشارة يعرفها الحكما
واللطائف تقف عليها السادة من النبلا وكان يقول علامة الصبر ترك الشكوى
وكتمان الضر والبلوى ومن علامة الاقبال على الله صيانة الاسرار عن الالتفات
الى الاغيار واحسن العبيد حالا من يرى نعم الله عليه بان اهله لمعرفته واذن له
في خدمته واباح له سبيل مناجاته وخاطبه على لسان اعز السفرا محمد صلى الله عليه وسلم
وعرف تقصيره عن القيام بواجب ادا شكره اذ شكره يستوجب شكرا
الى ما لا نهاية له ٥ واخس العبيد من عد تسبيحه وصلاته ويرى انه مستحق
على ربه شيا فلولا فضله ورحمته لعاينت الانبيا عليهم السلام في مقام الافلاس
كيف واعلاهم حالا وارفعهم منزلة والقائم بمقام الصدق حين عجز عنه
الرسل كلهم يقول ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمته وفضله فمن راى لنفسه
بعد هذا حالا او مقاما فهو لبعده عن طرق المعارف

ومنهم ابو عمرو الدمشقي تمكن في الولاية واتصلت له
الرعاية كان للمكارم كاتما وعليها حافظا اعرض عن المسير وحبس
الارواح ونظر الى صنع مالك الاجسام والاشباح ٥ سمعت محمد

بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول قال ابو عمرو الدمشقي التصوف
رؤية الكون بعين النقص بل غض الطرف عن كل ناقص لشاهد من هو منزه عن كل
نقص ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا عمرو
الدمشقي يقول وسئل عن قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا
لرؤيته قال اشار الى الحاسين الاحوال الا ترجعوا عن الحق بافطار ولا تقبلوا عليه بصوم
بل يكن صومكم كافطاركم وافطاركم كصومكم عند دوام حضوركم ٥
وكان يقول الاشخاص بظلمتها كائنة والارواح بانوارها مشرقة فمن لاحظ
الاشخاص بظلمتها اظلم عليه وقته ومن شاهد الارواح بانوارها دله على منورها
سمعت ابا القاسم عبد السلام بن محمد المخرمي يقول سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول
تواضع خصال العارف اربعة اشيا السياسة والرياضة والحراسة والرعاية ٥
فالسياسة والرياضة ظاهران والحراسة والرعاية باطنان فالسياسة الوصول
الى التطهير والرياضة الوصول الى التحقيق والسياسة حفظ النفس ومعرفتها
والرياضة مخالفة النفس ومعاداتها والحراسة معاينة بر الله في الظواهر
الضماير والرعاية مراعاة حقوق المولى بالسراير وميزان السياسة القيام
على وفا العبودية وميزان الرياضة الرضا عند الحكم وميزان الحراسة الصفوة و
والمشاهدة وميزان الرعاية المحبة والهيبة ثم الوفا منتقل الى الصفا والرضا منتقل
بالمحبة علمه من علمه وجهله من جهله سمعت محمد بن الحسن بن موسى يقول
سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت ابا عمرو الدمشقي يقول كما فرض الله
على الانبيا عليهم السلام اظهار الايات والمعجزات ليؤمنوا بها كذلك فرض على
الاوليا كتمان الكرامات كي لا يفتتنوا بها ٥

ومنهم ابو نصر المحب ٥
بغدادي كان للعز مبذولا وعن العلائق محمولا ٥ سمعت ابا الحسن بن مقسم
يقول كان ابو نصر المحب ذا فتوة وسخا ومروه وحيا ٥ الحسن بن جعفر بن محمد في
كتابه وحدثني عنه ابو الحسن محمد بن مقسم قال سمعت ابا العباس بن مسروق يقول
حضرت انا وابو نصر المحب بالكرخ وعلى ابي نصر ازار له قيمه فاذا بخراساني

يسار يقول سمعت الحكم محمد صلى الله عليه وسلم فشق ابو نصر ازاره واعطاه
النصف فمشى خطوتين فانصرف اليه واعطاه النصف الاخر وقال هذا ايذا له

ومنهم ابو سالم الدباغ كان من المحققين والمجتهدين صحب الكبار وكان
يعد من الابرار صاحب ابو جعفر بن محمد بن نصير وكتبنا به قال سمعت ابا سالم الدباغ
يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت اقرا عليك يا رسول الله فقال نعم
فاستفتحت واستعذت وقرات عليه فاتحة الكتاب وعشر ايات من اول سورة البقرة
فلم يرد علي شيئا فقلت يا رسول الله لم ترد علي شيئا الحسبان تاخذ علي كما انزل فقال
لو اخذت عليك كما انزل لرجمك الناس بالحجارة ومنهم ابو محمد الجريري
كان للاثقال حمولا وعن القواطع ذبولا وكان للحكمة عن غير اهلها صاينا
وللمدعين والمتكسبين بها منابذا سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا محمد
الراسبي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول رايت في النوم كان قائلا يقول لي للحكمة
شي عند الله حق من اعظم الحقوق عند الله حق الحكمة فمن جعل الحكمة في غير
اهلها طالبه الله بحقها ومن طالبه الله بحقها خصمه سمعت محمد بن موسى
يقول سمعت علي بن سعيد يقول سمعت احمد بن عطا يقول قيل لابي محمد الجريري
متى يسقط عن العبد ثقل المعاملة فقال هيهات ما بدؤها ولكن يقع الحمل فيها
وكان يقول الكل لا سبيل على الله عز وجل تلقته مملكة الطاهر ثم تلد بيده
في ملكه ثم كلامه الذي يستوي في كرسيه سمعت محمد بن موسى يقول سمعت
ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول قوام الاديان ودوام الايمان
وصلاح الابدان في خلال ثلث الاكتفاء والاتقاء والاحتماء فمن اكتفى بالله
صلحت سريرته ومن اتقى ما نهي عنه استقامت سيرته ومن احتمى ما لم يوافقه
ارتاضت طبيعته فثمرة الاكتفاء صفو المعرفة وعاقبة الاتقاء حسن الخليقة
وغاية الاحتماء اعتدال الطبيعة وقال ابو محمد الجريري من توهم ان عملا من
اعماله يوصله الى مامولة الاعلى والادنى فقد ضل عن طريقه لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لن ينجي احدا منكم عمله فما لا ينجي من المخوف كيف يبلغ الى المامول
ومن صح اعتماده على فضل الله فذاك الذي يرجى له الوصول سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الطبري يقول قال

رجل لابي محمد الجريري كنت على بساط الانس ففتح لي طريق الى البسط فزللت زلة فحجبت
عن مقامي فكيف السبيل اليه دلني على الوصول الى ما كنت عليه فبكى ابو محمد وقال يا اخي
الكل في قهر هذه الخطة لكني انشدك ابياتا لبعضهم فانشا يقول

قف بالديار فهذه اثارهم تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها اسايل مخبرا عن اهلها او صادقا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من تهوى فعز الملتقى

ومنهم الواسطي محمد بن موسى ابو بكر المعروف بابن الفرغاني صحب الجنيد
والنوري وانتقل الى خراسان وسكن مرو عالم بالاصول في الفروع القاطعة بدعه
وانشاراته رفيعة كان يقول ابتلينا بزمان ليس فيه اداب الاسلام ولا اخلاق
الجاهلية ولا احلام ذوي المروة سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله
الواعظ يقول سمعت ابا بكر محمد بن موسى بن الفرغاني الواسطي بمرو يقول
بينا هيدمنتا هذه الخلق اياك ولا تشهده لمثلنا هذا نكله قال وسمعته يقول الاسرا
على وجوه اسير نفسه وشهوته واسير شيطانه وهواه واسير مالا معنى له لحظة
او لفظة هم الفساق ومادام للشواهد على الاسرار اثر والاعراض على القلب خطر
فهو محجوب بعيد من عين الحقيقة وما تورع المتورعون ولا تزهد المتزهدون الا
لعظم الاعراض في سرايرهم فمن اعرض عنها ادبا او تورع عنها ظرفا فذلك
الصادق في ورعه والحكيم في ادبه وقال افقر الفقراء من ستر الحق حقيقته
عنه وقال الحب يوجب شوقا والشوق يوجب انسا فمن فقد الشوق والانس فليعلم
انه غير محب اول الحادي عشر بعد المائة
سمعت محمد بن موسى يقول سمعت عبد الواحد بن علي السياري يقول سمعت
خالي ابا العباس السياري يقول سمعت ابا بكر الواسطي يقول كانا في محنو مه
باسباب معروفة واوقات معلومة اعتراض السريرة لها دعونة قال وسمعت
الواسطي يقول الرضا والسخط نعتان من نعوت الحق يجريان على الابد بما جريا في الازل
يظهران الوسم على المقبولين والمطرودين فقد بانت شواهد المقبولين بضيائها
عليهم كما بانت شواهد المطرودين بظلمتها عليهم فاني ينفع مع ذلك الالوان
المصفرة والاكمام المقصرة والاقدام المنتفخة وقال كيف يرى الفضل فضلا من

لا يأمن أن يكون ذلك مكرًا ه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا عبد الله الحصري
يقول سمعت أبا العباس السياري يقول سمعت أبا بكر الواسطي يقول الذاكرون في
ذكره أكثر غفلة من الناسين لذكره لأن ذكره سواه ه وكان يقول مطالعة
الأعواض على الطاعات من نسيان الفضل وحياة القلوب بالله بل بقاء القلوب مع الله
بل الغيبة عن الله بالله ه قال وسمعت أبا أحمد الحسنوي يقول قال أبو بكر الواسطي
يقول الناس على طبقات ثلاث الطبقة الأولى من الله عليهم بأنوار الهداية فهم معصومون
من الكفر والشرك والنفاق والطبقة الثانية من الله عليهم بأنوار العناية فهم
معصومون عن الكبائر والصغائر والطبقة الثالثة من الله عليهم بالكفاية فهم
معصومون عن الخواطر الفاسدة وحركات أهل الغفلة

ومنهم الحبر الرباني الحسن بن علي أبو علي الجوزجاني
له البيان الشافي في الكلام الوافي سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت
أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا علي الجوزجاني يقول ثلاثة أشياء من عقد التوحيد الخوف
والرجاء والمحبة فزيادة الخوف من ترك الذنوب لرؤية الوعيد وزيادة الرجاء
من اكتساب الخير لرؤية الوعد وزيادة المحبة من كثرة الذكر لرؤية المحبة
المنة فالخائف لا يستريح من الهرب والراجي لا يستريح من الطلب والمحب لا
يستريح من ذكر المحبوب فالخوف نار منور والرجاء نور منور والمحبة نور
الأنوار ه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
الرازي يقول سمعت أبا علي الجوزجاني يقول في البخل هو ثلاثة أحرف الباء
وهو البلاء والخاء وهو الخسران واللام وهو اللوم والبخيل بلا على نفسه
وخاسر في سعيه وملوم في بخله **ومنهم أبو عبد الله السجزي
المعبر الفكري** سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد المعلم النيسابوري صاحب
عبد الله بن منازل يقول سمعت أبا عبد الله السجزي يقول العبرة أن تجعل
كل حاضر غائبًا والفكرة أن تجعل كل غائب حاضرًا قيل لأبي عبد الله ما يدفعك
لبس عن لبس المرقعة قال من النفاق أن تلبس لباس الفتيان ولا تدخل في حمل أثقال
الفتوة إنما يلبس لباس الفتيان من يصبر على حمل أثقال الفتوة فقيل له وما الفتوة
قال رؤية أعذار الخلق وتقصيرك وتمامهم ونقصانك والشفقة على الخلق
كلهم برهم وفاجرهم وكمال الفتوة هو ألا يشغلك الخلق عن الله

**ومنهم المذعن للمعبود الواثق بالودود النيسابوري
محفوظ بن محمود** سمعت أبا عمرو محمد بن أحمد بن حمدان يقول سمعت محفوظ
بن محمود يقول من أبصر محاسن نفسه ابتلي بمساوي الناس ومن أبصر عيوب نفسه سلم
من رؤية مساوي الناس ومن طلب مسلمًا فتنة فهو المفتون ه سمعت محمد بن الحسين
يقول قال محفوظ التائب الذي يتوب من غفلاته وطاعاته وقال لا تزن الخلق بميزانك
وزن نفسك بميزان المؤمنين لتعلم فضلهم وإفلاسك وقال أكثر الناس خيرًا
أسلمهم صدرًا للمسلمين **ومنهم الأبهري أبو بكر عبد الله بن طاهر**
طهر من حجابه الساتر وعمر فجنابه العامر أبواب الكرم له مرفوعة وطوارق
الإياس عنه موضوعة بسط لسانه في جود الموجود وكرم المنعم المحمود
سمعت أبا نصر النيسابوري يحكي عن عبد العزيز الأبهري قال قال أبو بكر بن طاهر
رفع الله عن العالمين به حجب الأستار وأطلعهم على طوارق مخزونات الأسرار
وأمدهم بمواد المعارف والأنوار فهم بما ألبسهم من نوره والأسرار متطلعون
وبما كاشفهم من شواهد حقيقة معرفته على سواتر الأمور مشرفون
لا يقدح في قلوبهم ريب بل ما أطلعهم عليه أثبت عندهم من العيان لاتصال الحقيقة
بهم لا معه وأعلام الحق لهم مرفوعة لا محالة استنهم الحق على معرفته فتناهت بهم
إلهامًا وتفضلًا وإكرامًا أجزل لهم عطاياه وجعل قلوبهم مطاياه فدنا منهم بلا
مسافة ونزل أسرارهم بلا ممازجة فمحا ما هم من الغفلة والفتور ففنيت صفاتهم
بوجود شهوده فليس لهم عنه مغيب وعليهم في كل أحوالهم منه رقيب ه سمعت
أبا نصر يقول قال عبد العزيز بن محمد الأبهري يقول كان عبد الله بن طاهر يقول إذا أحاط
كرمه إني لأرجو أن يكون توحيد لا يعجز عن هدم ما قبله من كفر لا يعجز عن محو ما
بعده من ذنب ه وكان يقول ما أحببت أن تنجو منه بعملك فالوحشة له تنسيه
حتى إذا أحببت أن تنجو به في عملك فالوحشة لك تستر وقال ذنب تطهر به كرمك
أحب إلي من عمل تظهر به تشرفك وقال قوم سألوا الله بألسنة الأعمال وقوم
سألوه بألسنة الرحمة فكم بين من سأله برحمته وبين من رجا رحمته بعمله ه

وليس من تجارته بجوده كمن تجارته بنفسه ه وكان يقول انما قدر الطاعات
تقابل بها نعمه وما قدر الذنوب تقابل بها كرمه الا رجوا ان تكون ذنوبنا في كرمه
اقل من طاعتنا في نعمه اذ لا يذنب العبد من الذنوب ما تغمر به عفو مولاه ه
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا بكر بن طاهر
يقول في المحن ثلثة اشيا تطهير وتكفير وتذكير فالتطهير من الكبائر
والتكفير من الصغاير والتذكير لاهل الصفاء سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت بعض اصحابنا يقول حضرت مع ابي بكر
بن طاهر جنازة فراى اخوان الميت يكثرون البكا فنظر الى اصحابه وانشد

ويبكي على الموتى ويترك نفسه ويزعم ان قد قل عنهم عزاوه
ولو كان ذا عقل وراي وفطنة لكان عليه لا عليهم بكاوه

وقال ابو بكر بن طاهر من خاف على نفسه شق عليه ركوب الاهوال ومن شق
عليه ركوب الاهوال لا يرتقي الى سمو المعالي في الاحوال ه

ومنهم المطوعي ابو بكر بن عيسى الابهري كان من المفوضين
ويعلو الحوالة على السالكين والسايحين ذكر لي فيما اذن ابو الفضل احمد بن ابي عمران
الهروي عن ابرهيم بن ابي حماد الابهري ان ابا بكر بن طاهر الابهري حضر ابا بكر بن
عيسى الابهري وهو في النزع فقال له احسن بربك الظن ففتح عينيه مقبلا
عليه فقال لمثلي يقال هذا الكلام ان تركنا عبدناه وان دعانا اجبناه ه

ومنهم ابو الحسن الصايغ الدينوري سكن مصر كان في المعاملة
مخلصا وعن النظر الى سوى الحق معرضا سمعت ابا سعيد الكلاسي يقول فيما
حكوا لنا عن الدقي ان ابا الحسن كان يقول حكم المريد ان يتخلى من الدنيا من بين
اولها ترك نعيمها وزينتها ومطاعمها ومشاربها وما فيها من غرورها
وفضولها والثاني اذا اقبل الناس عليه متجملين له مكرمين لتركه للدنيا
ان يزهد في الناس المقبلين عليه فيخالط اهل الدنيا وابناءها فان اقبال الناس
عليه وتبجيلهم له لتركه فضول الدنيا اذا اسكن اليهم ولاحظهم ذنب عظيم
وفتنة عاجلة وكان يقول من فساد الطبع التمني والامل وكان يقول

المعرفة رؤية المنة في كل الاحوال والعجز عن اداء شكر النعم من كل الوجوه والتبري
من الحول في كل شي

ومنهم الدينوري ممشاد كان حارس همته
العالية وغارس خطراته الامنة سمعت ابي يقول وكان قد لقيه وشاهده قال
سمعته يقول الهمة مقدمة الاشيا فمن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ما وراءها
من الاعمال والاحوال وكان يقول احسن الناس حالا من اسقط عن نفسه رؤية الخلق وفي
الخلوات لسره راعيا واعتمد في جميع اموره على من كان له كافيا واثقا بضمانه
وكان يقول لو جمعت حكمة الاولين والاخرين وادعيت احوال السادة من الاوليا
والصادقين لن تصل الى درجات العارفين حتى يسكن سرك الى الله عز وجل
وتثق به فيما ضمنك وكان يقول ما اقبح الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن برك
وما اقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن ذكرك

ومنهم الرقي ابرهيم بن داود ابو اسحق القصار
ذو الهم المخزون والبيان الموزون سمعت محمد بن موسى يقول سمعت الحسين
بن احمد يقول سمعت ابرهيم القصار الرقي يقول قيمة كل انسان بقدر همته
فمن كانت همته الدنيا فقيمته لها وان كانت همته رضا الله فلا يمكن استدراك
غاية قيمته ولا الوقوف عليها اخبرنا ابو الفضل نصر بن محمد الطوسي
قال سمعت ابرهيم بن احمد بن المولد يقول سال رجل ابرهيم القصار فقال هل
يبدي المحب حبه او ينطق به او هل يطيق كتمانه فانشد متمثلا يقول

ظهرن بكتمان اللسان فمن لكم بكتمان عين دمعها الدهر يذرف
حملتم جبال الحب فوقي وانني لاعجز عن حمل القميص واضعف

وكان يقول علامة محبة الله ايثار طاعته ومتابعة نبيه صلى الله عليه وسلم
وكان يقول الانسان بقوته والصابر بضعفه واضعف الخلق من ضعف
عن رد شهوته واقوى الخلق من قوي على ردها وكان يقول حسبك
من الدنيا شيئان خدمة ولي وصحبة فقير ه

ومنهم الصبيحي ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن بكر
له العقل الرصين والكلام الواضح المبين صحبه والدرب بالبصرة فلما انتقل
الى السوس له من المصنفات في احوال القوم كتبا تنبي عن لطفه واتساع

بالبصره

بربعه وبلغني انه لزم سريا في داره ثلثين سنة متعبدا فيه وكان يقول النظر في عواقب الامور من احوال العاجزين والهجوم على الموارد من احوال السايرين والخمود بالرضا تحت موارد القضا من افعال العارفين وسيل عن اصول الدين فقال اثنان صدق الافتقار الى الله ولزوم الاقتدا برسول الله وفرعه اربعة اسبا الوفا بالعهود وحفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود ه وكان يقول الربوبية نسقت العبودية وبالربوبية ظهرت العبودية وتمام وفا العبودية مشاهدة الربوبية وكان يقول ابتلي الخلايق باسرهم بالدعاوي العريضة في المغيب فاذا اطلعتهم هيبة المشهد خرسوا وانقمعوا وصاروا لا شي ولو صدقوا في دعاويهم لبرزوا عند المشاهدة كما برز نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وتقدم الخلايق وتقدم الصدق حين طلبت اليه الشفاعة فقال انا لها لم تزعه هيبة الموقف لما كان عليه من قدم الصدق وما اشبه هذه الدعاوي الباطلة الا بقول بعضهم حيث يقول

بنوي العتاب له من فرط رونته ... وان راه فدمع العين مسكوب
لا يستطيع كلاما حين يبصره ... كل اللسان وفي الاحشا تلهيب

وليس يخرس الالسنة في المشاهدة الا بعدها من الصدق فمن صدق في المحبة تكلم عنه الضمير اذ سكت عن النطق اللسان

ومنهم عبد الله بن محمد ابو محمد المعروف بالمرتعش

كانت المشاهدة باطنة والمنابرة سابقة سمعت ابا الحسين بن مقسم يقول كان ابو محمد المرتعش له اللسان الناطق والخاطر الفايق وكان يقول اصل الارزاق تصحيح العبودية على المشاهدة ومعانقة الخدمة على موافقة السنة ولا وصول الى محبة الله الا ببغض ما ابغضه وهو فضول الدنيا واماني النفس وموالاة اوليايه ومعاداة اعدايه ولا سبيل الى تصحيح المعاملة الا بالاخلاص والصبر الاخلاص فيها والصبر عليها ه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت الامام ابا سهل محمد بن سليمن الفقيه يقول قال رجل للمرتعش اوصني قال اذهب الى من هو خير لك مني ودعني الى من هو خير لي منك فجاه رجل فقال اي الاعمال افضل فقال رويه فضل الله وانشد يقول

ان القادر اذا ساعدت الحقت العاجز بالحازم ه وكان يقول اصول التوحيد ثلثة معرفة الله بالربوبية والاقرار له بالوحدانية ونفي الانداد عنه جملة

ومنهم ابو يعقوب اسحق بن محمد النهرجوري

كان ذا نور ظاهر وحضور شاهد ه سمعت ابا عمرو الانماطي يقول سمعت ابا يعقوب النهرجوري يقول الذي اجتمع عليه المحققون في حقايق الفهم ان الله تعالى غير مفقود فيطلب ولا له غاية فيدرك ومن ادرك موجودا فهو بالموجود مغرور والموجود عندنا معرفة حال وكشف علم بلا حال وكان يقول من عرف الله لم يغتر بالله ه وقال لرجل يا ذا الهمة فقال الرجل لم تقول هذا ايها الشيخ فقال لان الله تعالى يقول قل متاع الدنيا قليل ونصيبك من هذا القليل حقير وما في يديك منها يسير وانت بها بخيل انه يريد ان تكون بامساكها نبيلا فان بذلت بذلت قليلا وان منعت منعت يسيرا لكان انت بالمنع ملوم ولا بالبذل محمود ه وكان يقول مشاهدة الارواح تحقيق ومشاهدة القلوب تعريف فاذا اقتضاني ربي بعض حقه فبلى فذاك اوان حزني واذا اذن في اقتضا بره فذاك اوان سروري ونعمتي اذ هو بالجود والفضل والوفا معروف والعبد بالضعف والعجز موصوف

ومنهم ابو علي الروذباري احمد بن محمد بن القسم له اللسان

الفصيح والبيان الصحيح بغدادي اقام بمصر وتوفي بها ه سمعت احمد بن ابي عمران الهروي يقول سمعت ابا عبد الله احمد بن عطا الروذباري يقول سيل خالي ابو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي ويقول انه حلال لاني قد وصلت الى منزلة لا تؤثر في اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر ه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابا علي الروذباري وسيل عن الاشارة فقال الاشارة الابانة عما تتضمنه الوجد من المشار اليه لا غير وفي الحقيقة ان الاشارة تصحبها العلل والعلل بعيدة من عين الحقايق ٦ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول ولاهم قبل افعالهم وعاداهم قبل افعالهم ثم جازاهم بافعالهم وسمعت ابا علي يقول من الاغترار ان تسيء فيحسن اليك فتترك الانابة والتوبة توهما انك تسامح في الهفوات

وتزيلت ذلك في بسط الحق لك وقال التشوق في القلوب الى مشاهدة ذات الحق والهيبة
الى الاسامي فركنت اليها مشغوفين بها عن الذات الى اوان التجلي وذلك قوله ولله
الاسماء الحسنى فادعوه بها فوقفوا معها عن ادراك الحقائق فاظهر الاسامي وابداها
للخلق لتسكين شوق المحبين له وتانيس قلوب العارفين به وقال المشاهدات للقلوب
والمكاشفات للاسرار والمعاينات للبصائر ه اخبرني ابو الفضل الطوسي نصر
بن ابي نصر قال سمعت ابا سعيد الكازروني يقول قال ابو علي الروذباري لا رضا لمن لا يصبر
ولا كمال لمن لا يشكر وبالله وصل العارفون الى محبته وشكروه على نعمته ه سمعت
عبد الواحد بن بكر يقول سمعت هشام بن الحرث يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول ان المشتاقين الى الله يجدون حلاوة الشوق عند ورود ما كشف لهم من
روح الوصال الى قربه احلى من الشهد وقال ابو علي من رزق بلغه انتبه فقد
سلم من الافات بطن جايع معه قلب قانع وفقر ابهر معه زهد حاضر وصبر
كامل معه قناعة دايمة ه وقال ابو علي في اكتساب الدنيا مذلة النفوس
وفي اكتساب الاخرة عزها فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى على العز
في طلب ما يبقى ومنهم ابو بكر محمد بن علي بن جعفر الكتاني
بغدادي سكن مكة يعرف بسراج الحرم صحب الجنيد والخراز والنوري
سمعت ابا جعفر الخياط الاصبهاني يقول صحبته سنين وكان يزداد على
الايام ارتفاعا وفي نفسه اتضاعا وسمعته يقول روعة عند انتباه عن
غفلة وانقطاع عن حظ النفس وارتعاد من خوف القطيعة احق على المريد
من عبادة الثقلين وكان يقول اذا سالت الله التوفيق فابتدي بالعمل وكان
يقول وجود العطا من الحق شهود الحق بالحق لان الحق دليل على كل شي ولا يكون
شي دونه دليلا عليه ه سمعت محمد بن موسى يقول سمعت ابا الحسن القزويني
يقول سمعت ابا بكر الكتاني يقول اذا صح الافتقار الى الله صحت العناية لانهما
حالان لا يتم احدهما الا بصاحبه ه سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت الكتاني يقول الشهوة زمام الشيطان من
اخذ بزمامه كان عبده وسئل عن المتقي فقال من اتقى ما الهج به العوام من

من متابعة الشهوات وركوب المخالفات ولزم باب الموافقة اسر بلحوق الغيب
واستند الى ركن التوكل اتته الفوايد في كل احواله عفوا فراغها ه سمعت عبد الرحيم
بن احمد الصايغ الاصبهاني بمكة يقول سمعت الكتاني يقول عيش الغافلين في حلم الله عنهم
وعيش الذاكرين في رحمته وعيش العارفين في الطافه وعيش الصادقين في قربه
وكان يقول حقايق الحق اذا تجلت لسترا زالت الظنون والاماني وان الحق اذا استولى
على سر قهره ولا يبقى للغير معه اثر وكان يقول العلم بالله اولى واعلى من
العبادة له ومنهم ابو عبد الله بن مانك من المراقبين لزم التعوذ
ملتزما السهو دون الحضور سئل عن المراقبة فقال اذا كنت فاعلا فانظر نظر الله
اليك واذا كنت قايلا فانظر سمع الله اليك واذا كنت ساكتا فانظر علم الله فيك
قال الله تعالى انني معكما اسمع وارى وقال يعلم ما في انفسكم فاحذروه وكان
يقول الرجال ثلثة رجل تشغله مطالبته عن معاده فهذا هالك ورجل تشغله معاده
عن معاشه فهذا فايز ورجل اشتغل بهما فهذا مخاطر مرة له ومرة عليه
ومنهم ابو عبد الله بن عكان محفوظ عن التلوين والتقلب سمعت عبد الواحد
بن بكر يقول سمعت عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت ابا عبد الله بن عكان يقول
ما من عبد حفظ جوارحه الا حفظ الله عليه قلبه وما من عبد حفظ الله عليه قلبه
الا جعله الله امينا في ارضه وما من عبد جعله الله امينا في ارضه الا جعله اماما يقتدى
به وما من عبد جعله الله اماما يقتدى به الا جعله حجة على خلقه ومنهم
سهل بن وهبان الانباري من اقران الجنيد اخبرنا جعفر بن نصر في كتابه قال كان
البنا سمعت المثنى الانباري يقول سمعت سهل بن وهبان يقول لا تكونوا بالصوف
مهتمين فتكونوا للظاهر متهمين وبعطيته غير واثقين ومنهم
عبد الله بن دينار واعي الخطرات وراعي اللحظات اخبرنا محمد بن احمد
بن المفيد في كتابه وقد رايته وحدثني عنه ابو القسم الهاشمي قال حدثني جعفر
بن عبد الله الدينوري قال سمعت ابا حمزة يقول قلت لعبد الله بن دينار الجعفي
فقال اتق الله في خلواتك وحافظ على اوقات صلواتك وغض طرفك عن لحظاتك
تكن عند الله مقربا في حالاتك ومنهم ابو علي الوراق عارف بالافات
مسلم من الشهوات اخبرنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه

وحدثني عنه محمد بن ابرهيم قال سمعت ابا علي الوراق يقول من جهل قدر نفسه اخطأ
عليها وعلى غيره وآفة الناس من قلة معرفتهم بانفسهم ومنهم الحسن
بن احمد ابو علي المعروف بابن الكاتب من شيوخ المصريين سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت
احمد بن علي بن جعفر يقول سمعت ابا علي بن الكاتب يقول اذا انقطع العبد الى الله بالكلية
اول ما يفيده الله الاستغنا به عمن سواه وكان يقول قال الله عز وجل من صبر علينا
وصل الينا وكان يقول اذا سكن الخوف في القلب لم ينطق اللسان الا بما يعنيه ٥ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا القسم المصري يقول قيل لابي عبد الله بن الكاتب ايّ
الحسنيين انت اميل الى الفقر او الى الغنى فقال الى اعلاهما رتبة واسناهما قدرا ثم انشا

نتزك ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر
واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر

وكان يقول الهمة مقدمة الاشيا فمن صحت همته بالصدق اتت عليه توابعه على
الصحة والصدق فان الفروع تتبع الاصول ومن اهمل همته اتت عليه توابعه
مهملة والمهمل من الاحوال والافعال لا يصلح لبساط الحق وقال ان الله عز وجل يرزق
العبد حلاوة ذكره فان فرح به وشكره انسه بقربه وان قصر في التشكر اجرى
الذكر على لسانه وسلبه حلاوته به ومنهم مظفر القرميسيني
المعتبر احد مشايخ الجبل عرف العلم واحتوى من ذلك ٥ سمعت ابا بكر الدسوري
الطرسوسي شيخ الحرم يقول قال مظفر القرميسيني وسئل ما خير ما اعطي العبد
قال فراغ القلب عما لا يعنيه ليتفرغ الى ما يعنيه سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد
بن دينار الدينوري بمكة يقول سمعت مظفرا القرميسيني يقول افضل اعمال العبيد
حفظ اوقاتهم وهو ان لا يقصروا في امر ولا يتجاوزوا عن حد ٥ وقال العارف من
جعل قلبه لمولاه وجسده لخلقه وافضل ما يلقى به العبد ربه نصيحة من
قلبه وتوبة من ذنبه ٥ سمعت محمد بن الحسين يقول قال مظفر القرميسيني
من افتقر اليه اغناه ليعرفه بالفقر عبوديته وبالغنى ربوبيته وقال
من قبله الحق اعياه القرب ٥ سمعت محمد بن الحسين قال مظفر الجوع
اذا ساعده القناعة مزرعة الفكرة وينبوع الحكمة وحياة الفطنة
ومصباح القلب وقال يحاسب الله المومنين يوم القيامة بالمنة والفضل

ويحاسب الكفار بالحجة والعدل سمعت محمد بن الحسين يقول قال مظفر ليس
لك من عمرك الا نفس واحدة فان لم تفنها بما لك فلا تفنها بما عليك
ومنهم القرميسيني ابرهيم بن شيبان ابن ادب بالبصرة والانفاق
وحفظ من التصنع والتزين بالعز وكان من المتمسكين بالقران والبيان
سمعت ابا عبد الله بن دينار الدينوري بمكة يقول سمعت ابرهيم بن شيبان
يقول المتعطل المبطل من لزم الرخص متتبعا للملاذ واللاهي ولا يحلى قلبه من
الخوف والحزن لان الخوف يرفع الشهوات ويقطع عن السلو والغفلات
سمعت ابا بكر محمد بن احمد الطرسوسي بمكة يقول سمعت ابرهيم بن
شيبان يقول من اراد ان يكون معدودا في الاحرار مذكورا عند الابرار فليخلص
عبادة ربه فان المتحقق في العبودية مسلم من الاغيار ٥ وكان يقول
الفنا والبقا مدارهما على اخلاص الوحدانية والتحقق بالعبودية وكل علم
بعدها هذا فخالفه فمرجعه الى المغاليط والاباطيل ومن تكلم في الاخلاص
ولم يسر من نفسه حقيقته ابتلاه الله بهتك ستره وافضحه عند اقرانه
واخوانه ٥ سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت ابا علي الحضرمي
يقول سمعت ابا اسحق ابرهيم بن شيبان يقول قال لي ابي يا بني تعلم العلم
لاداب الظاهر واستعمل الورع لاداب الباطن واياك ان يشغلك عن الله
شاغل فقل من اعرض عنه فاقبل عليه ومنهم الواله السكران
ابو الحسين بن بنان شيخ مصر ومات في التيه والها صحب ابا سعيد الخراز
سمعت ابا عثمان سعيد بن سلام المغربي بمكة ونيسابور يقول قال ابو
الحسين بن بنان الناس يتعطشون في المفاوز السحيقة والبوادي المتلفة
وانا العطشان وانا على شط النيل والفرات ٥ قال وسمعته يقول انا والمحبة
اذا برزت ورياحها اذا هاجت تميت قوما وتحيي اخرين وافنت اسرارا وانفسا
انارت انوارا مختلفة وتبدي اسرارا مكنونة وتكشف احوالا كامنة
سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت ابا بكر بن عبد الله يقول سمعت
الرقاق يقول سمعت ابا الحسين بن بنان يقول كل صوفي يكون همه الرزق في
قلبه فلزوم العمل اقرب له الى الله عز وجل دعه بسكون القلب

والركون الى الله عز وجل ان يكون فقيرا عند زوال الدنيا وادبارها عنه ويكون بما
في يد الله تعالى اقوى واوثق منه بما في يده ○ وكان يقول الحرية ان يكون السر
حرا الا من عبودية سيده يصح له بذلك العبودية للحق والحرية عن الخلق ○
وكان يقول ذكر الله باللسان يورث الدرجات وذكره بالقلب يورث
القربات ○ ومنهم العاصم العارف ابو الحسن علي بن هند الفارسي
صحب عمرو المكي والجنيد وجعفر الحذاء ○ سمعت ابا القسم الهاشمي يقول
قال ابو الحسن بن هند القرشي القلوب اوعية وظروف وكل وعاء وظرف
لنوع من المحمولات فقلوب الاوليا اوعية المعرفة وقلوب العارفين اوعية
المحبة وقلوب المحبين اوعية الشوق وقلوب المشتاقين اوعية الانس ولهذه
الاحوال اداب من لم يستعملها في اوقاتها هلك من حيث يرجو به النجاة ○ سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت ابا الحسن الفارسي يقول سمعت ابا الحسن بن هند
يقول استروح مع الله ولا تستروح عن الله فان من استراح مع الله نجا ومن
استراح عن الله هلك والاستراحة مع الله تروح القلب بذكره والاستراحة
عن الله مداومة الغفلة ○ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت محمد
بن احمد بن ابرهيم يقول سمعت ابا الحسن بن هند يقول المتمسك بكتاب الله
هو الملاحظ للحق على دوام الاوقات والمتمسك بكتاب الله لا يخفى عليه
شي من امر دينه ودنياه ان يجري في اوقاته على المشاهدة لا على الغفلة
ياخذ الاشيا من معدنها ويضعها في معدنها ○ وكان يقول اجتهد ان لا
تفارق باب سيدك بحال فانه ملجا الكل فان من فارق تلك السدة لا يرى
بعدها لقدميه مستقرا قرارا ولا مقاما ○ وقال

كنت من كربتي افر اليهم فهم كربتي فاين المفر

ومنهم المتمسك بالتسل والاعتدال ابو بكر الحسين بن علي
بن يزدانيار له لسان في علوم الظواهر وتحقق بساحته ما يعرض من الخواطر
في السرائر ○ سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت محمد بن شاذان
الرازي يقول سمعت ابا بكر بن يزدانيار يقول اياك والطمع في الانس بالله وانت

تحب الانس بالناس واياك والطمع في المنزلة عند الله وانت تحب المنزلة عند الناس
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا بكر بن شاذان يقول سمعت ابن يزدانيار يقول
الروح مزرعة الخير لانه معدن الرحمة والجسد مزرعة الشر لانه معدن الشهوة
والروح مطبوع بالخير والنفس مطبوعة بارادة الشر والهوى مدبر الجسد
والعقل مدبر الروح والمعرفة في القلب والعقل والهوى يتنازعان ويتجاذبان
والهوى صاحب جيش النفس والعقل صاحب جيش القلب والتوفيق من الله
مدد العقل والخذلان مدد الهوى والظفر لمن اراد الله سعادته وشقاوته
ومن استغفر وهو ملازم للذنب محجوب عن الانابة والمعرفة صحة العلم
والتفكر النظر بعين القلب الى ما وعد الله وادخره ○ اسند الحديث الكثير
ومن مسانيد حديثه ما اخبرني محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي في كتابه
وقد رايته قال حدثني الحسين بن عبد الرحمن بن يزدانيار الصوفي قال حدثنا محمد بن يونس
الكديمي قال ابو عاصم قال ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال المومن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعا ○ ومنهم
المثبت المؤيد ابرهيم بن احمد المولد صحب ابا عبد الله بن الجلا وابرهيم بن داود
القصار الرقي وكان يقول حلاوة الطاعة المخلص مذهبة لوحشة العجب ○ سمعت
عمر بن واضح يقول سمعت ابرهيم بن المولد يقول عجبا لمن عرف الطريق الى ربه كيف
يعيش مع غيره وهو يقول وانيبوا الى ربكم واسلموا له ○ وكان يقول
من قام بالله افناه عنه ومن قام منه ابقاه له ○ وكان يقول من قام الى الاوامر
لله كان بين قبول ورد ومن قام اليها بالله كان مقبولا بلا شك ○ وكان
يقول نفسك سايرة بك وقلبك طاير بك فكن مع اسرعهما وصولا
سمعت محمد بن الحسين يقول انشدني منصور بن عبد الله قال انشدنا ابرهيم
بن المولد لبعضهم لولا مدامع عشاق ولوعتهم لبان في الناس عز الماء والنار
فكل نار فمن انفاسهم قدحت وكل ماء فمن عين لهم جاري
وكان يقول نهاية التصوف الفنا فيه فاذا فني فيه بقي بقا الابد والفاني عن
محسوسه باق بمشاهدة المطلوب وذلك بقا الابد ○ اخبرنا ابو الفضل القوسي
نصر بن محمد بن احمد بن يعقوب العطار الصوفي قدم نيسابور

وكتبت عنه قال حدثنا ابرهيم بن احمد بن المولد الصوفي بالرقة ثنا محمد بن يوسف بدمشق
ثنا سليمان بن العباس بن الوليد الحمصي ثنا عبد الرحمن بن ابي عوف بن سعيد بن ابي عوف السكوني ثنا
العطاف بن خالد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اذن
الله لاهل الجنة بالتجارة لاتجروا بالبز والعطر تفرد به العطاف عن نافع وحدثناه
عاليا محمد بن المظفر ثنا محمد بن محمد بن سليمان ثنا عبد الرحمن بن ابي عوف الحمصي
ثنا العطاف بن خالد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان
الله عز وجل اذن لاهل الجنة في التجارة بينهم لتبايعوا العطر والبز حدثنا
ابو بكر محمد بن يحيى بن محمد المصري قدم علينا رفيق ابن منده ثنا ابو القسم احمد
بن ابرهيم بن برهان المقرئ ثنا ابرهيم بن المولد الصوفي ثنا احمد بن عبد الله بن علي
القاضي بمصر ثنا ابو يزيد القراطيسي ثنا اسد بن موسى ثنا محمد بن حازم عن ابي رجا
عن ابي سنان عن واثلة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن
ورعا تكن اعبد الناس تفرد به ابو رجا واسمه محرز بن عبد الله عن برد بن سنان
حدثناه عاليا سليمن بن احمد ثنا عبد الرحمن بن سلم ثنا سهل بن عثمان ثنا المحاربي
عن ابي رجا محرز بن عبد الله عن برد بن سنان عن مكحول عن واثلة بن الاسقع عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة كن ورعا تكن
اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا
واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك
مما تميت القلب ومنهم علي بن عبد الحميد الغضايري المجتهد الزاهد
له الاحوال البديعة والاعمال الرفيعة سمعت محمد بن الحسن اليقطيني
ومحمد بن ابرهيم يقولان سمعنا علي بن عبد الحميد الغضايري يقول دق على
ابو الحسن السري بن المغلس السقطي بابه فسمعته يقول اللهم من شغلني عنك فاشغله
بك عني فكان من بركة دعائه ان حججت من حلب ماشيا على قدمي اربعين حجة
وكان يعد من الابدال حدثنا محمد بن علي بن عاصم ثنا علي بن عبد الحميد الغضايري
وكان من الابدال ثنا سوار بن عبد الله ثنا معتمر بن سليمان ثنا سفين الثوري عن معوية
بن صالح عن محمد بن ربيعة عن عبد الله بن عامر قال سمعت معوية يقول قال رسول الله صلعم
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

ومنهم سعيد بن عبد العزيز الحلبي سكن دمشق صحب سريا السقطي
احد الاوتاد من علماء العباد تخرج به جماعة من الاعلام ابرهيم بن المولد
وطبقته ملازم للشرع متبع له حدثنا محمد بن المظفر ثنا سعيد بن عبد
العزيز بن مروان ابو عثمان الحلبي بدمشق ثنا ابو نعيم عبيد بن هشام ثنا حفص
بن عمران الواسطي ثنا عمرو بن كثير عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن
ابان بن عثمن بن عفان عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اولى رجلا من بني
عبد المطلب معروفا في الدنيا فلم يقدر المطلبي على مكافاته فانا اكافيه عنه
يوم القيامة ومنهم المجذوب الولهان المسلوب السكران
الواجد العطشان اجتذب عن الكدور والاغيار واسلك الى الحضور
والانوار واسقي بالدنان وارتهن ممتليا ريان المشهور بالشبلي
سمعت عمر البنا المرزوقي البغدادي بمكة يقول سمعت الشبلي يقول ليس من
احتجب بالخلق عن الحق كمن احتجب بالحق عن الخلق وليس من جذبته انوار
قدسه الى انسه كمن جذبته انوار رحمته الى مغفرته سمعت محمد بن علي
بن حبيش يقول لما دخل الشبلي دار المرضى ليعالج ودخل عليه علي بن عيسى الوزير
عائدا اقبل على الوزير فقال ما فعل ربك فقال الوزير في السماء يقضي ويمضي فقال
سالتك عن الرب الذي تعبده لا عن الرب الذي لا تعبده يريد الخليفة المقتدر فقال
علي لبعض حاضريه ناظره فقال له رجل يا ابا بكر سمعتك تقول في حال الصحو كلاما
صدقتك بلا معجزة هي كتاب وانت صديق فما معجزتك قال معجزتي ان يعرض
خاطري في حال الصحو على خاطري في حال سكري فلا يخرجان عن موافقة الله تعالى
سمعت ابا نصر النيسابوري يقول سمعت ابا زرعة الطبري يحكي عن خير
النساج قال كنا في المسجد فجاءنا الشبلي وهو سكران فنظر الينا ولم يكلمنا
وانهجم على الجنيد وهو جالس في بيته مع امراته مكشوفة الراس فهمت ان تغطي
راسها فقال لها الجنيد لا عليك ليس هو هناك قال فصفق على راس الجنيد وانشا يقول

عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين اعتبوا ان جرمي فرط حبي لهم فما ذاك عتب
لا وحسن الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحب الا يحب

ثم ولّى الشبلي فضرب الجنيد رجليه وقال هو ذاك وخرّ مغشياً عليه ٥
حدثنا محمد بن ابرهيم بن احمد قال انشدني ابو محمد عبد الله بن محمد الحربي قال
سمعت الشبلي كثيرا ينشد ويتمثل بهذين البيتين

والهجر لو سكن الجنان تحوّلت نعم الجنان على العبيد جحيما
والوصل لو سكن الجحيم تحوّلت حرّ السعير على العبيد نعيما

سمعت محمد بن ابرهيم قال سمعت ابا الحسين المالكي الطرسوسي يقول اعتل الشبلي علّة
شديدة فارجفوا بموته فبادرنا الى داره فاتفق عنده ابن عطا وجعفر الخلدي وجماعة
من كبار اصحاب الجنيد قال فرفع راسه فقال لهم ما لكم اين القصة قال فقلت وكنت
اجراهم عليه ما جئنا الا لجنازتك فاستوى جالسا وقال الموت الموت اموات جاوا الى
جنازة حي ثم قال لهم وحقكم لا تحسبوا اني قد مت فبكم من يقدر ان يحمل هيكلي ٥
سمعت محمد بن ابرهيم يقول سمعت الشبلي يقول وقفت بعرفة فطالت الوقفة فلما
دارت احواله في التوحيد نفسي ثم رحمتهم فقلت يا سيدي ان منعتهم ارادتك فيهم
فلا تمنعهم منا هم منك ٥ سمعت محمد بن احمد بن يعقوب الوراق يقول سمعت الشبلي
يقول السرّ للمريد فترة ولا للعارف كلافة ولا للمحب سكون ولا للصادق دعوى ولا للخائف
قرار ولا للخلق من الله فرار ٥ قال وسمعته يقول اللحظة كفر والخطرة شرك
والاشارة مكر ٥ واللحظة حرمان والخطرة خذلان والاشارة هجران ٥
سمعت عثمان بن محمد العثماني يقول قال الشبلي من انقطع اتصل ومن اتصل انفصل
سمعت ابا القسم عبد السلام بن محمد المخرمي يقول سمعت الشبلي وسئل عن
قوله عز وجل ادعوني استجب لكم قال ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة ٥
سمعت محمد بن ابرهيم يقول سمعت الشبلي يقول اشتغل الناس بالحروف واشتغل
اهل الحق بالحدود فمن اشتغل بالحروف اشتغل بها حسبته العلة ومن اشتغل
بالحدود اشتغل بها حسبته الفضيحة ٥ سمعت ابا نصر النيسابوري يقول سمعت
ابا علي احمد بن محمد يقول سمعت الشبلي يقول قوم اصحابي حسبتم اني مجنون اي
فايدة لكم في ادخلت المارستان كذى مره واسقيت من الدوا كذى وكذى
دوا فلم ازدد الا جنونا ٥ سمعت محمد بن احمد بن يعقوب الوراق يقول سمعت
الشبلي وسئل عن المحبة فقال المحبة الفراغ للحبيب وترك الاعراض عن القرب
قال وسمعته يقول صراط الاوليا المحبة

اذا ظننت اني فقدتك وجدتك واذا ظننت اني وجدتك فهناك فقدتك
قال وسمعته يقول صراط الاوليا المحبة ٥ وقال المحبة الكاملة ان تحبه بمن قبله
وقال من احب الله من قبل بر الله فهو مشرك ٥ سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن يعقوب
الوراق يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول صاحب الهمة لا يشتغل بشي وصاحب الارادة يشتغل
بشي وقال الهمة الله وما دونه فليس بهمة ٥ قال وسمعته يقول من ميّز تموّه ٥
يا قوم ما ميزتموه وادركتموه بعقولكم في اتمّ معانيكم فهو مردود اليكم محدث مصنوع
وقال من قال الله بالعادة فهو احمق ومن قال بالعوض فهو اخرق ومن قال بالاحكام
فالشرك وطنه ٥ ومن قال الله على الحقيقة للجوارح بالله ظنه ومن قال الله معتصما
بها فقد جهل اوليته حتى يقول الله بالله قال وسمعته ينشد في مجلسه

العيش رطب ببغداد يا فتى فلذ الصبوح فقلت اهلا وسهلا ما دام في الجسم روح

سمعت محمد بن الحسن بن موسى يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت الشبلي
يقول الارواح تلطفت فتعلقت عند لذعات الحقيقة فلم تر غير الحق معبودا فاستحقت العبادة
يا قوم ان الحدث لا يدرك القديم بصفات معلولة فاذا صفاه الحق اوصله اليه فلوب
الحق اوصله اليه لا وصل هو ٥ سمعت محمد بن ابرهيم ابا طاهر يقول سمعت الشبلي يقول
ما هيبت الخليقة في العلم ونأيه العلم في الاسم ونأيه الاسم في الذات وسمعته ينشد
كثيرا ٥ لما بدا طالعا بدت لهيبته شمس النهار ولم يبدو النا قمر
سمعت ابا نصر النيسابوري يقول سمعت احمد بن محمد الخطيب يقول سمعت بكيرا
تلميذ الشبلي يقول يا استاذ ابن عيينه فقال ثكلتك امك وهل يبقى من ياخذ
السموات على اصبع والارضين على اصبع فيهزها فيقول انا الملك اين الملوك
ان الله لم يحتجب عن خلقه انما الخلق احتجبوا عنه بحب الدنيا ٥ سمعت ابا نصر يقول
سمعت محمد بن احمد النهاوندي يقول مات للشبلي ابن كان اسمه عليا فجزت امه
شعرها عليه وكان للشبلي لحية كبيرة فامر بحلق الجميع فقيل له يا استاذ ما حملك
على هذا قال جزت هذه شعرها على مفقود فكيف لا احلق انا لحيتي حسرة على موجود
سمعت ابا نصر النيسابوري يقول سمعت احمد بن محمد الخطيب يقول سمعت
الشبلي يقول من اطلع على ذرة من علم التوحيد حمل السموات والارضين على
شعرة من جفن عينه ٥ سمعت ابا نصر يقول سمعت احمد يقول حضرت الشبلي
وسئل عن قول بعضهم لا يغرنكم هذه القبور وهذه القبب فكم فيها من فرح
مسرور وكم فيها بالويل والثبور فقال انما هي القبور وعندك قال فقبور الاموات فقال

لا بل أنتم القبور وكل واحد منكم مدفون فالمعرض عن الله ذاك بالويل والثبور والمقبل على الله الفرح المسرور ثم أنشأ يقول

قبور الورى تحت التراب وللهوى   رجال لهم تحت التراب قبور

فقلت له يا سيدي وتعدّ في الموتى فقال

تحبك قلبي ما حييت فإن أمت   يحبك عظم في التراب رميم

سمعت أبا سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي بنيسابور يقول سمعت الشبلي وسئل عن الزهد فقال تحويل القلب من الأشياء إلى رب الأشياء وقال من عرف الله خضع له كل شيء لأنه عاين أثر ملكه فيه قال وسمعته وقال له رجل ادع الله لي فأنشأ يقول

مضى زمن والناس يستشفعون بي   فهل لي إلى ليلى الغداة شفيع

وقال له رجل يا أبا بكر نراك جسيما بدينا والمحبة تضني فأنشأ يقول

أحبّ قلبي وما درى بدني   ولو درى ما أقام في السمن

سمعت أبا طاهر محمد بن إبراهيم يقول سمعت أبا بكر الشبلي يقول الله موجود عند الناظرين في صنعه مفقود عند الناظرين في ذاته أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال سمعت أبا بكر الشبلي يقول التصوف لا حال تقل ولا مكان تظل سمعت أبا بكر محمد بن أحمد المفيد يقول سمعت الجنيد محمد وأقبل يوما على الشبلي يقول حسن لطيبك يا أبا بكر أن تكلمت أحدا فإن الخلق غرقى عن الله وأنت غرقى في الله سمعت محمد بن الحسن بن موسى يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلي في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو ما يشاء من شهود العبودية وأوصافها ويثبت ما يشاء من شواهد الربوبية ودلائلها وسئل عن قوله والذين هم عن اللغو معرضون قال كل ما دون الله لغو وكان يقول الأسرار الأسرار صونها عن رؤية الأغيار وكان يقول العبرة عبرتان عبرة البشرية وعبرة الإلهية على الوقت أن يضيع فيما سوى الله أخبرنا جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه محمد بن إبراهيم قال حضرت وفاة الشبلي فأمسك لسانه وعرق جبينه وأشار إليّ وضّئني للصلاة فوضّأته ونسيت التخليل خلل اللحية فقبض على يدي وأدخل أصابعي في لحيته فخللها فبكيت وقلت أي شيء يا أن يقال رجل لم يذهب عليه خلل اللحية في الوضوء عند نزع روحه وإمساك لسانه وعرق جبينه سمعت عبد الواحد بن محمد بن مزود يقول سمعت بندار بن الحسين يقول سمعت الشبلي يقول وكان كثير اقتراح الجنيد على القوال بهذه الأبيات

فلو أن لي في كل يوم وليلة   ثمانين بحرا من دموع تدفق
لأفنيتها حتى أنزّفت بغيرها   وهذا قليل للفتى حين يعشق
أهيم به حتى الممات لشقوتي   وحولي من الحب المبرّح خندق
وفوقي سحاب يمطر الشوق والهوى   وتحتي عيون للهوى تتدفق

سمعت محمد بن الحسن بن موسى يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي يقول ما أحوج الناس إلى سكرة فقلت يا سيدي أي سكرة فقال سكرة تغنيهم عن ملاحظة أنفسهم وأفعالهم وأحوالهم ثم أنشأ يقول

وتحسبني حيا وإني لميت   وبعضي من الهجران يبكي على بعض

سمعت أحمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت أبا بكر الشبلي يقول والله ما أعطيت فيه العشوة قط ولا رضيت سواه ولقد زال عقلي فيه ودنا وأعلنت ثمان وعشرين مرة حتى قيل مجنون ليلى فوصفت ثم أنشد

قالوا جننت على ليلى فقلت لهم   الحب أشده ما بالمجانين   ثم أنشد وقال
جننا على ليلى وجنّت بغيرنا   وأخرى بنا مجنونة لا نريدها   ثم أنشد وقال
يا عذابي وراحتي من عذابي   أنت مالي وكيف أكره ما بي   ثم أنشد
ولو قلت طأ في النار بادرت خوضها   سرورا لأني قد خطرت ببالكا   ثم أنشد
سألبس للصبر ثوبا جميلا   وأدرج ليلي ليلا طويلا
وأصبر بالرغم لا بالرضى   أعلل نفسي قليلا قليلا   ثم أنشد
قالوا انقلبت وزرت فقلت لهم   استنهرت ما كنت حين انقلبت
إن عرفوني فإنني صدفتي   أصبحت درا والدر في صدفه

سمعت أحمد بن محمد بن مقسم يقول حضرت أبا بكر الشبلي وسئل عن قوله إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فقال لمن كان الله قلبه وأنشد ليس مني قلبي إليك معنى كل عضو مني إليك قلوب وسئل عن قوله عز وجل فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الإنسان يومئذ أين المفر كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر قال هو أهم ما أشار إليه فقال بعضهم متى يصح ذا قال إذا كانت الدنيا والآخرة حلما والله تعالى يقظة وأنشد

دع الأقمار تغرب أو تنير   لنا بدر تذل له البدور
لنا من نوره في كل وقت   صباح لا تغيّره الدهور

أسندني منصور بن محمد المقرئ وأسندني أحمد بن نصر بن منصور الشذائي

المقرى قال قيل لابي بكر الشبلي مزّقت والمبيت كل ملبوسك والعيد قد اقبل والناس
يتزينون ه قالوا اتى العيد ماذا انت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعا

فقر وصبر هما ثوباي تحتهما قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
الدهر لي ماتم ان غبت يا املي والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا
احرى الملابس ان تلقى الحبيب به يوم التزاور في الثوب الذي خلعا

سمعت منصور بن محمد يقول دخل ابو الفتح بن شفيع عليه عايدا في دار المرضى قال
فسمعت صياحه يقول قد صح عند الناس اني عاشق غير ان لم يعلموا عشقي لمن
سمعت محمد بن الحسن بن موسى يقول سمعت ابا الحسين عبد الله بن محمد الدمشقي يقول
وقفت يوما على حلقة ابي بكر الشبلي فوقف سايل على حلقته وجعل يقول يا الله يا جواد
فتاوه الشبلي وصاح وقال كيف يمكنني ان اصف الحق بالجود ومخلوق يقول في شكله

تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تجبه انامله
تراه اذا ما جيته متهللا كانك تعطيه الذي انت سايله
ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله امله
هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله

ثم بكى وقال بلى يا جواد
فانك اوجدت تلك الجوارح وبسطت تلك الهمم ثم مننت بعد ذلك على اقوام بالاستغنا
عنهم وعما في ايديهم فانك الجواد كل الجواد فانهم يعطون عن محدود وعطاؤك
لا حد له ولا صفة فيا جوادا يعلو كل جواد وبه جاد من جاد ه سمعت منصور
بن محمد يقول سمعت احمد بن منصور بن نصر يقول جاء ذات يوم الشبلي الى ابي بكر بن
مجاهد وكان عن مسجده غايبا فسال عنه فقيل له هو عند علي بن عيسى فقصد دار
علي فاستاذن فقيل ابو بكر الشبلي يستاذن فقال ابو بكر بن مجاهد لعلي بن عيسى
اليوم اريك من الشبلي عجبا فلما دخل وقعد قال له ابو بكر بن مجاهد اخبرني انك
تخرق الثياب والخبز والاطعمة وما ينتفع به الناس من منافعهم ومصالحهم
اين هذا من العلم والشرع فقال قول الله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق فاين
هذا من العلم فسكت ابو بكر بن مجاهد وقال لعلي كاني لم اقراها قط ويلمي عن غيره
ابهم اذلقا بنوه فمثله كمثل هذه الاية انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
وكان ابي برا مما يعبدون هذه الاطعمة والشهوات حقيقة الخلق ومعبودهم
ابرا منه واحرقه ه سمعت احمد بن محمد بن مقسم يقول سمعت ابا بكر

الشبلي يقول يطربني في ذكراك ذل من اذل عليهم ويطربني في عزك ذكر عز من اراد عزي
عليهم فاذا اعزهم ذل في عزي ذكا فانه من كان يريد العزة فلله العزة جميعا وينشد

من اعتز بذي العز فذو العزة له عز

وقال

اطلت علينا منك يوما غمامة اضا لنا برق وابطا رشاشها
فلا غيمها يجلو فيايس طامع ولا غيثها ياتي فيروى عطاشها

فقال له رجل يا ابا بكر اخبرني عن توحيد مجرد بلسان حق مفرد فقال له ويحك من اجاب
عن التوحيد بالعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه فهو ثنوي ومن اومى فهو عابد وثن
ومن نطق فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن ارى انه عبيد فهو بعيد
ومن تواجد فهو فاقد وساله رجل عن مقام التوبة فقال له يطرق سمعي من كتاب الله
ما يحدوني على ترك الاشيا والاعراض عن الدنيا ثم ارد الى نفسي والى احوالي والى الناس ثم لا
ابقى على هذا وارجع الى الوطن الا ولهمها عنه علمه من سماع القران فقال له ما طرق سمعك
من القران فاجتذبك اليه فهو عطف مني عليك ولطف مني بك وما رددك به الى
نفسك فهو شفقة مني لك لانك لم يصح لك التبرؤ من الحول والقوة في التوجه الي
وسيل عن حقيقة الذكر فقال نسيان الذكر وسيل عن التوكل فقال ان يحملك فيما
حملك وسيل عن الخوف فقال ان يخاف ان يسلمك اليك وسيل عن الرجا
فقال ترجوا ان لا يقطع بك دونه وسيل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم جعل
رزقي تحت سيفي فقال سيفه الله وانا ذو الفقار فهو قطعه بيده ه سمعت
محمد بن الحسن بن موسى يقول سمعت ابا العباس محمد بن الحسن الخشاب يقول سمعت
بعض اصحاب الشبلي يقول رايت الشبلي في المنام فقلت له يا ابا بكر من اسعد اصحابك
بصحبتك فقال اعظمهم لحرمات الله والهجهم بذكر الله واقومهم بحق الله
واسرعهم مبادرة في مرضات الله واعرفهم بنقصانه واكثرهم تعظيما
لما عظم الله من حرمة عباده ه قال الشيخ ذكر جماعة من اعلام
العارفين ذكرنا انهم استتروا في العالم احوالهم لاعتصامهم بالشرع
الموطد المبين فكانوا بعلمهم عاملين وبمعالي الاحوال عارفين قائمين ومكارم الاخلاق
متمسكين واخذنا بذكر عن كل واحد منهم نبذا مما نقل الينا من اقوالهم الحميدة
واحوالهم السديدة منهم الاغر الابلج ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد
المعروف بابن الاعرابي بصري نزيل مكة

توفي سنه احدى واربعين وثلثمايه وله التصانيف المشهوره حدثنا سليمان بن احمد ثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد الاعرابي بمكه ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا محمد بن فضيل عن الحسن بن صالح عن ابي جناب الكلبي عن طلحه بن مصرف عن زر بن حبيش عن صفوان بن عسال قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم امسح على الخفين فقال نعم ثلثه للمسافر ولا ننزع من غايط ولا بول ولا نوم ويوما للمقيم غريب من حديث طلحه لا اعلم رواه عنه الا ابو جناب ٥ سمعت عبد المنعم بن عمر يقول سمعت ابا سعيد بن الاعرابي يقول ان الله طيب الدنيا للعارفين بالخروج منها وطيب الجنه بالخلود فيها فلو قيل للعارف انك تبقى في الدنيا لمات كمدا ولو قيل لاهل الجنه انكم تخرجون منها لماتوا كمدا فطابت الدنيا بذكر الخروج منها وطابت الجنه بذكر الخلود فيها قال وسئل ابو سعيد ما الذي يرضي من الاوقات قال الاوقات كلها لله فاحسن الاوقات وقت يجري الحق على قلبه ما يرضيه عنه وقال ان الله تعالى اعار بعض كلام اوليايه اعداه يستعطف بهم على اوليايه

ومنهم ابو عمرو الزجاجي محمد بن ابرهيم نيسابوري الاصل سكن مكه حج قريبا من ستين حجه لم يتغوط في الحرم اربعين سنه وهو مقيم بها توفي سنه ثمان واربعين وثلثمايه ٥ سمعت ابا بكر الرازي ببغداد يقول قدم مع ابي اسحق المزكي من مكه صح يقول سمعت ابا عمرو الزجاجي يقول كان الناس في الجاهليه يتبعون ما تستحسنه العقول والطبايع فردهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاتباع والشرايع فالعقل الصحيح ما استحسنته محاسن الشريعه ويستقبحه ما تستقبحه وسئل ابو عمرو عن الحميه فقال الحميه في القلب تصحيح الاخلاص وملازمته والحميه في النفوس ترك الدعوى ومجانبته وكان يقول قسم الله الرحمه لمن اهتم لامر دينه

ومنهم محمد بن علي النسوي يعرف بمحمد بن غليان رفيع الهمه له الكرامات الظاهره سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت محمد بن احمد الفرا يقول سمعت محمد بن غليان يقول الزهاده في الدنيا مفتاح الرغبه في الاخره وكان يقول ان الاوليا وكراماتهم رضاهم بما يسخط العوام من مجاري المقدور وكان يقول المروه حفظ الدين وصيانه النفس وحفظ حرمات المومنين والجود بالموجود وقصور الرويه عنه وعن جميع افعاله وكان يقول كيف لا تحب من لا تنفك من بره طرفه عين وكيف تدعي محبته من لا توافقه طرفه عين ٥ ومنهم

ابو بكر محمد بن ابي سعدان بغدادي الاصل كان ذا اللسان والبيان كان في علوم الشرع احد الاعلام ينتحل للشافعي وله في علم الاعمال والعبادات اللسان الشافي اقام بطرسوس مده فغزا وسبي الى الروم لكمال حاله ونبله ٥ سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت ابا القسم الرازي يقول سمعت ابا بكر بن ابي سعدان يقول من علم بعلم الروايه ورث علم الرعايه ومن عمل بعلم الرعايه هدي الى سبيل الحق ٥ سمعت محمد بن ابرهيم بن احمد يقول سمعت ابا بكر بن ابي سعدان يقول الصابر على رجايه لا يقنط من فضله ومن سمع باذنه حكى ومن سمع بقلبه وعظ ومن عمل بما علم هدي واهتدى وقال القوى قسمه فقسم للنفس من الحركات والروح ليتروح به من مساكنه المعتاد ثم العلم ليدله على رشده ثم العقل ليكون مسبلا للعلم الى درجات المعارف ومسبلا للعلم الى قبول العلم وصاحبا للروح في الجولان في الملكوت ٥ اخر الجزء الحادي عشر بعد المايه واول الثاني عشر

ومنهم ابو الخير الاقطع التيناتي توفي بعد الاربعين كانت السباع والهوام يانسون بمجالسته وياوون اليه كان ينسج الخوص باحدى يديه ٥ سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول سمعت احمد بن الحسن الرازي يقول سمعت ابا الخير يقول من احب ان يطلع الناس على حاله فهو كذاب قال وسمعت جدي اسمعيل بن نجيد يقول دخل على ابي الخير جماعه من البغداديين يتكلمون بشطحهم بحضرته فضاق صدره من كلامهم فخرج فجا السبع فدخل البيت فانضم بعضهم الى بعض ساكتين وتغيرت الوانهم فدخل ابو الخير فقال يا سادتي اين تلك الدعاوي وكان يقول ما بلغ احد حاله شريفه الا بملازمه الموافقه ومعانقه الادب واداء الفرايض وصحبه الصالحين وخدمه الفقرا الصادقين وكان يقول القلوب ظروف فقلب مملو ايمانا وعلامته الشفقه على جميع المسلمين والاهتمام بما يهمهم ومعاونتهم على مصالحهم وقلب مملو نفاقا وعلامته الحقد والغل والغش والحسد ٥ سمعت ابا الفضل احمد بن ابي عمران الهروي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الخير الاقطع يقول الذاكر لله لا يقوم له في ذكره معوض فاذا قام له العوض خرج من ذكره قال الشيخ سمعت غير واحد ممن لقي ابا الخير ان سبب قطع يده انه كان قد عاهد الله ان لا يتناول بشهوه نفسه شيا مشتهيا فراى يوما بجبل لكام شجره

زعرور فاستحسنها فقطع منها عصا فقنا ولام بها شيئاً من الزعرور وذكر عهده
وتركه ثم كان يقول قطعت عضواً فقطع مني عضو

ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم البصري صاحب سهل بن عبد الله
التستري وحافظ كلامه سلك مسلك أستاذه سهل وابنه أبو الحسن أدركته
وله أصحاب ينتسبون إليه كان أبو عبد الله يقول من عامل الله على رؤية السبب
ظهرت عليه الكرامات وكان يقول يزال عن القلب ظلمة الرياء بالإخلاص وظلمة الكذب
بنور الصدق ومن صبر على مخالفة نفسه أوصله الله تعالى إلى مقام أنسه سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سأل رجل أبا عبد الله بن سالم
وأنا أسمع أنحن مستعبدون بالكسب أو بالتوكل فقال التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والكسب سنته وإنما استن الكسب للضعفاء عن حال التوكل وسقط عن درجة الكمال
الذي هو حاله فمن أطاق التوكل فغير مباح له كسب يعتمد عليه ومن ضعف عن التوكل
أبيح له طلب المعاش من كسبه لئلا يسقط عن درجة سنته حين سقط عن درجة حاله
وكان يقول رؤية المنة مفتاح التودد وقال الستر عون أن المرء عقله وحلمه
وسخاؤه ويقويه في كل أحواله الصدق

ومنهم أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن البوشنجي سكن نيسابور
له البيان السابق في المعارف والتوحيد له الفتوة والتجريد توفي سنة ثمان
وأربعين وثلثمائة حدث عن محمد بن عبد الرحمن البيامي والحسين بن إسمعيل بن أبي
أويس ثنا إسمعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من الأوجاع كلها أن نقول
بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار
حدثناه سليمان بن أحمد ثنا علي بن المبارك الصنعاني ثنا إسمعيل بن أبي أويس به
سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت أبا العباس محمد بن الحسن الخشاب
البغدادي يقول سمعت أبا الحسن البوشنجي وسألته عن السنة فقال البيعة تحت
الشجرة وما وافق ذلك من الأفعال والأقوال وسألته عن التصوف فقال اسم
ولا حقيقة وقد كان قبل حقيقة ولا اسم وسألته عن المروءة فقال ترك
استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتبين سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا الحسن البوشنجي يقول الناس على

ثلث منازل الأولياء وهم الذين باطنهم أفضل من ظاهرهم والعلماء وهم الذين سرهم
وعلانيتهم سواء والجهال وهم الذين علانيتهم تخالف أسرارهم لا ينصفون من
أنفسهم ويطلبون الإنصاف من غيرهم وسئل عن المحبة فقال بذل مجهودك مع معرفة
محبوبك لأن محبوبك مع بذلك مجهودك يفعل ما يشاء وقال التوحيد حقيقة
معرفته كما عرف نفسه إلى عباده ثم الاستغناء به عن كل ما سواه وقال
أول الإيمان منوط بآخره ألا ترى أن عقد الإيمان لا إله إلا الله والإسلام منوط بأدا
الشريعة بالإخلاص قال الله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا الحسن البوشنجي يقول
الخير منا زلة والشر لنا صفة وسئل عن الفتوة فقال حسن المراعاة ودوام المراقبة
وأن لا ترى من نفسك ظاهراً يخالفه باطنك تم السبع

ومنهم أبو العباس القسم بن القسم السياري الملقن فخر البلاد
شيخ المراوزة ومحدثهم وفقيههم توفي سنة اثنين وأربعين وثلثمائة
حدث عنه محمد بن يعقوب ثنا القسم بن القسم السياري المروزي ثنا أبو الموجه
محمد بن عمرو وغير حديث وحدثنا محمد بن الحسن بن موسى ثنا عبد الواحد بن علي
السياري ثنا خالي أبو العباس القسم بن القسم السياري ثنا أحمد بن عباد بن سلم
وكان من الزهاد ثنا محمد بن عبيدة النافقاني ثنا عبد الله بن عبد العامري ثنا
سورة بن شداد الزاهد عن سفيان الثوري عن إبراهيم بن أدهم عن موسى بن يزيد عن
أويس القرني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحد ما من عبد يدعو بهذه الأسماء إلا
وجبت له الجنة إنه وتر يحب الوتر وهو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس
إلى قوله الرشيد الصبور ومثل حديث الأعرج عن أبي هريرة حديث الأعرج عن
أبي هريرة متفق عليه وحديث الثوري عن إبراهيم فيه نظر لا أصل له سمعت
محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الواحد يقول سمعت خالي القسم يقول
كيف السبيل إلى ترك ذنب كان عليك في اللوح المحفوظ محفوظاً والرضى
بقضاء كان به العبد مربوطاً وكان يقول حقيقة المعرفة الخروج عن المعارف
وأن لا يخطر بقلبه ما دونه وكان يقول المعرفة حياة القلب

بالله وحياة القلب مع الله تعالى ومن عرف الله خضع له كل شيء لانه عاين اثر
ملكه فيه ومن حفظ قلبه مع الله عز وجل بالصدق اجرى الله على لسانه الحكمة
وكان يقول ظلم الاطماع تمنع انوار المشاهدات وكان يقول الربوبية نفاذ الامر
والمشية والقدر والقضية والعبودية معرفة المعبود والقيام بالعهود
وكان يقول قيل لبعض العلماء من اين معاشك فقال من عند من ضيق المعاش على من
شاء من غير علة ووسع على من شاء من غير علة ○ وكان يقول ما اظهر الله شيئا
الا اخفى ستره وستر شيئيته الاشيا حتى لا يستوي علمان ولا معرفتان ولا قدرتان

مشتبه

ومنهم جعفر بن محمد بن نصير الخلدي ابو محمد الخواص السالح

اللامع الغواص المزين بالاخلاق الحميدة والجد بابواب الوصلة كتب الاثار وصحب
الاخيار الجنيد والنوري ورويما والاخيار حج ستين حجة توفي سنة ثمان واربعين وثلثمايه
حدثنا جعفر بن محمد بن نصير فيما كتب الي سنة ثلث واربعين حدثنا الحرث بن ابي
اسامة ثنا عبد الله بن بكر السهمي ثنا حميد عن انس ان رجلا كان يسال النبي صلى الله عليه وسلم
الدنيا فيسلم لذلك ثم لا يمسي حتى يكون الاسلام احب اليه من الدنيا وما فيها ○
اخبرنا جعفر بن محمد فيما كتب به ثنا موسى بن هرون ثنا عقبة بن مكرم ثنا يونس بن
بكير عن خالد بن دينار عن المسيب بن دارم قال رايت الذي قتل عثمان رضي الله عنه في
قتال العدو يستشعر المعركة رجاء ان يقتل فيهرب من حوله ولا يقاتل حتى مات على فراشه
قال جعفر رجا ان يقتل فيكفر عنه قتل عثمان ولو قتل الف مرة ما كفر عنه ذلك قتل عثمان
اخبرنا جعفر قال لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس لان اهل الحقائق قطعوا
العلائق التي تقطعهم عن الحق قبل ان تقطعهم العلائق وقال جعفر الفرق بين الرياء
والاخلاص ان المرائي يعمل ليرى والمخلص يعمل ليصل ○ وقال جعفر الفتوة احتقار النفس
وتعظيم حرمة المسلمين ○ وقال جعفر لبعض اصحابه اجتنب الدعاوي والتزم الاوامر
فكثيرا ما كنت اسمع سيدنا الجنيد يقول من لزم طريق المعاملة على الاخلاص اراحه الله
من الدعاوي الكاذبة وسيل جعفر عن العقل فقال ما يبعدك عن مواقع الهلكة
وسيل عن قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال من لا يجتهد في معرفته
لا يقبل احد منه ○

ومنهم ابو بكر الطمستاني

العالم الرباني في صحبة العلماء والاكابر وتنبيه الاغنياء والاصاغر قدم
اصبهان وخرج منها الى نيسابور وتوفي بها سنة اربعين وثلثمايه سمعت ابا حامد
احمد بن محمد بن شنبه الحمال الصوفي يقول انه قدم فكان بالاخطبية فذكر من احواله
الرفيعة واستصغاره للقالية الوضيعة وكان يقول جالسوا الله كثيرا وجالسوا
الناس قليلا وكان يقول الطريق واضح والكتاب والسنة قائم بين اظهرنا فمن
صحب الكتاب والسنة وعزب عن نفسه والخلق والدنيا وهاجر الى الله تعالى بقلبه
فهو الصادق المصيب المتبع لاثار الصحابة لانهم سموا السابقين لمفارقتهم الابا
والابنا المخالفين وتركوا الاوطان والاخوان وهاجروا وانزووا الغربة والهجرة
على الدنيا والرخا والسعة فكانوا غربا فمن سلك مسلكهم واختار اختيارهم
كان منهم ولهم تبعا وكان يقول لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما
يمكن الخروج من النفس بالله وبصحة الارادة لله وكان يقول من استعمل الصدق
سنة وبين ربه حمى صدقه مع الله عز وجل به الخلق والانس بهم وكان يقول من لم
يعرف الصدق وطلبه فهو في فضول الدنيا وان كان ساكنا وكان يقول العلم
يقطعك عن الجهل والجهد الا يقطعك عن الله ○ وكان يقول النفس كالنار
اذا اطفي من موضع تاجج من موضع كذلك النفس اذا اهديت من جانب ثارت من جانب
وكان يقول كيف اصنع والكون كلها الى عدو واياك والمغترات بلعل وعسى وعليك
بالهمة فانها مقدمة الاشيا وعليها مدارها واليها رجوعها

ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينوري صحب يوسف بن

الحسين والخراز ورويما وابا العباس بن عطا سمعت محمد بن الحسن بن موسى يقول
سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول قال ابو العباس الدينوري منها تنقا في الاعيان
بالابصار ومنها تنتقل القلوب بالاتصال وكان يقول ادنى الذكر ان تنسى ما دونه
ونهاية الذكر ان يغيب الذاكر في الذكر عن الذكر ويستغرق بمذكوره عن الرجوع
الى مقام الذكر وهذا حال فنا الفنا ○ وكان يقول لله عباد لم يستصلحهم لمعرفته
فشغلهم بخدمته ولله عباد لم يستصلحهم لخدمته فاهملهم وكان يقول
لا يبلغ الى مراتب الاحرار الا بالصدق وكل من خلا عن الصدق فبطال ○
وكان يقول المحب اختار المكاره ولا ينال الرضا بمحبوبه سعى بذلك

رضاه وهو غاية المنى وانشد

وانك يدنيني اليك تباعدي فباعدت نفسي لابتغا التقرب

ومنهم ابو عبد الله احمد بن عطا بن احمد الروذباري ابن اخت ابي علي الروذباري
له من فنون العلم الحظ الجزيل توفي بصور سنة سبع وخمسين وورد علينا نعيه وانا
مقيم بمكة سمعت ابا الفضل الهروي يقول حضرت احمد بن عطا وسئل عن القبض
والبسط وحال من قبض وتعبه وحال من بسط وتعبه فقال القبض اول اسباب الفنا
والبسط اول اسباب البقا فحال من قبض الغيبة وحال من بسط الحضور وتعب من قبض
الحزن وتعب من بسط السرور وكان يقول الذوق اول المواجيد فاهل الغيبة اذا
شربوا طاشوا واهل الحضور اذا شربوا عاشوا سمعت محمد بن الحسين يقول
سمعت ابا نصر الطوسي يقول سمعت ابا عبد الله الروذباري يقول رايت في المنام كان
قايلا يقول لي اي شي اصح في الصلوة فقلت صحة القصد فسمعت قايلا يقول روية المقصود
باسقاط روية القصد اتم وكان يقول مجالسة الاضداد ذوبان الروح ومجالسة
الاشكال تلقيح العقول وليس كل من يصلح للمجالسة يصلح للموانسة ولا من يصلح
للموانسة يومن على الاسرار ولا يومن على الاسرار الا الامنا فقط وكان يقول
الخشوع في الصلوة علامة الفلاح قال الله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون ومنهم ابو الحسن بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب
كان بعلم الاصول مهذبا وفي الحقايق مقربا كان له القلب العقول واللسان
الصوول وكان للمخاصم عمدا وللمريد مسددا توفي سنة ثلث وخمسين
وثلثماية وحضر غسله ابو زرعة الطبري شيرازي المولد سكن ارجان اسند الحديث
اخبرنا بندار بن الحسين في كتابه ثنا علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي ثنا احمد
بن سنان ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا مالك بن انس عن سعيد المقبري عن ابي سلمة قال
سالت عايشة كيف كان صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة
ركعة كان يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا مثلهن ثم يصلي
ثلثا قالت عايشة فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر قال يا عايشة
ان عيني تنامان ولا ينام قلبي حدثناه ابو بكر بن خلاد ثنا محمد بن غالب

ثنا القعنبي عن مالك به سمعت عبد الواحد بن محمد بن شمرذ يقول سالت بندار بن الحسين
عن الفرق بين المتصوفة والمتقرية فقال الصوفي من اختاره الحق لنفسه فصافاه وعن
نفسه عافاه ومن التكلف براه والصوفي على وزن عوفي اي عافاه الله وكوفي اي
كافاه الله وجوزي اي جازاه الله ففعل الله تعالى به ظاهر في اسمه واما المتقري
فهو المتكلف بنفسه المتطهر لزهده مع كمون رغبته وتزيينه بسريرته واسمه مضمر
في فعله لرويته نفسه ودعواه وسيل ايضا عن الفرق بين الفقير والصوفي فقال
الفقير هو الحافظ لرتبته من صفات اوامره والصوفي الناظر الى الحق فيما حفظ عليه
من حاله وقال الصوفي حروفه ثلثة كل حرف لثلثة معان فالصاد دلالة
صدقه وصبره وصفايه والواو دلالة وجده ووروده ووفايه والفا دلالة
فقره وفقده وفنايه والبا للاضافة والنسبة واهل الحروف والاشارات يفهمون
حرف اليا في الابتدا والانتها فهو في الابتدا للندا وفي الانتها للنسبة والاضافة
فالندا يا عبد وفي الانتها لعبدي فهو في الاول للندا وفي الانتها للاضافة والنسبة وكان
يقول الجمع ما كان بالحق والفرقة ما كان للحق وكان يقول لا تخاصم لنفسك
فانها ليست لك دعها لمالكها يفعل بها ما يشا وكان يقول دع ما تهوى لما تامل
وقال القلب مضغة وهو محل الانوار وموارد الزوايد من الجبار وبه يصح الاعتبار
جعل الله تعالى القلب اميرا فقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ثم جعله
لربه اسيرا فقال يحول بين المرء وقلبه

ومنهم ابو عبد الله محمد بن خفيف
الحنيف الظريف له الفضول في الاصول والتحقق والتمكن في الوصول
لقي الاكابر والعلما وصحب رويما وابا العباس بن عطا وطاهر المقدسي
وابا عمرو الدمشقي كان شيخ الوقت حالا وعلما توفي سنة احدى وسبعين
وثلثماية ومن مسانيده مما سمع منه ما اخبرناه رحمه الله في اجازته وكتابه
الي قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن شاذ هرمز ثنا بندار ثنا غندر عن ابي داود عن
شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
عرج بي الى السما سمعت تذمرا فقلت يا جبريل من هذا قال موسى يتذمر على ربه

فقلت ولم ذلك قال عرف ذلك منه فاحتمله هذا من حديث شعبة منكر وابو داود
وزيد بن حباب لا يحتملان هذا ولعل دخل لابن شاذ هو من حديث في حديث عبد الله بن مسعود
حدثنا القاضي ابو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم ثنا شعيب بن محمد الذارع قال ثنا
الخليل بن عمرو وعيسى بن المساور قالا حدثنا مروان بن معاوية قال ثنا قنان بن عبد الله النهمي
عن ابي ظبيان عن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سمعت كذا ما في السما فقلت يا جبريل من هذا قال هذا موسى قلت ومن يناجي قال
ربه تعالى قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله عز وجل قد عرف حدته ٥
وسئل عن السكر فقال غليان القلب عند معارضات
ذكر المحبوب وقال الخوف اضطراب القلوب مما علم من سطوة المعبود
وسئل عن الرياضة فقال كسر النفوس بالخدمة ومنعها عن الفترة ٥ وقال
التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله ٥ وقال التوكل الاكتفا بضمانه واسقاط
التهمة عن قضايه وقال اليقين تحقق الاسرار باحكام المغيبات ٥ وقال
المشاهدة اطلاع القلوب بصفا اليقين الى ما اخبر الحق عن الغيوب وقال
المعرفة مطالعة القلوب لافراده على لطايف تعريفه ٥ وقال التوحيد
تحقيق القلوب باثبات الموحد بكمال اسمايه وصفاته ووجود التوحيد
مطالعة الاحدية على اوقات السرمدية ٥ والايمان تصديق القلوب بما اعلمه
الحق من الغيوب ومواهب الايمان تؤدي انواره الملتبس لا سراره
وظاهر الايمان النطق بالوحدانية على نعت تعظيم احديته وافعال الايمان التزام
عبوديته والانقياد لقوله ٥ والانابة التزام الخدمة وبذل المهجة ٥
والرجا ارتياح القلوب لروية كرم المرجو وحقيقة الرجا الاستبشار
لوجود فضله وصحة وعده ٥ والزهد سلو القلب عن الاسباب ونفض
الايدي عن الاملاك وحقيقة الزهد التبرم بالدنيا ووجود الراحة في
الخروج منها والقناعة الاكتفا بالبلغة وحقيقة القناعة ترك التشوف
الى المفقود والاستغنا بالموجود وسيل عن الذكر فقال العلم ان المذكور
واحد والذكر مختلف ومحل قلوب الذاكرين متفاوتة فاصل الذكر

١٥٠

اجابة الحق من حيث اللوازم لقوله عليه السلام من اطاع الله فقد ذكره وان قلت صلاته
وصيامه وتلاوته ثم ينقسم الذكر قسمين ظاهر وباطن فاما الظاهر فهو التهليل
والتحميد والتمجيد وتلاوة القران واما الباطن فتنبيه القلوب على شرايط التيقظ
على معرفة الله عز وجل واسمايه وصفاته وعلى افعاله ونشر احسانه
وامضا تدبيره ونفاذ تقديره على جميع خلقه ثم تقع ترتيب الاذكار على مقادير
الذاكرين فيكون ذكر الخائفين على مقدار قوارع الوعيد وذكر الراجين على
ما استبان لهم من موعوده وذكر المخبتين على قدر تصفح النعما وذكر المراقبين
على قدر العلم باطلاع الله اليهم وذكر المتوكلين على قدر ما انكشف لهم
من كفاية الكافي لهم وذلك مما يطول ذكره ويكثر شرحه وذكر الله
مفرد وهو ذكر المذكور بانفراد احديته عن كل مذكور سواه لقوله عليه السلام
من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي واثنا توافواد النطق بالوحدانية لقوله عليه السلام
افضل الذكر لا اله الا الله قال الشيخ سالتم ابداع
ذكر جماعة من نساك بلدنا وعبادهم لتكون الكتاب في مجموع ما نذكرهم
ونشر احوالهم ولتعلموا ان طريقة المتقدمين من نساك بلدنا القدوة والاتباع
لمتقدميهم من العمال والعلما الذين حفظوا الائمة والاعلام وقد ذكرت جماعة
منهم في كتابنا لطبقات المحدثين من الرواة من اهل بلدنا منهم
محمد بن يوسف البنا المعروف بعروس الزهاد ومن نحا
نحوه في النسك والتعبد والغالب من احوالهم اغتنام الوقت وعيشهم
جمع الهم والمحافظة للاوراد والتشمير للازدياد والتسارع الى الاستباق
فاما بسط الكلام في الاحوال والمقامات قولا به وتعليق دعاوى لاحقيقة له
تحته ومنه غاية التحرز لا يريدون باحوالهم بدلا ولا يبغون عنها حولا
كانوا كما وصفهم امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه من احوال
المختارين من الصحابة والسالكين طريقتهم من التابعين فيما رواه عنه نوف
البكالي وكميل بن زياد وغيرهما وهو ما حدثناه ابراهيم بن اسحق نا محمد

نقل هنا

بن اسحق بن خزيمة ثنا علي بن حجر ثنا ابو سعد بن زياد عن يوسف بن ابي المنيذ عن
اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال قال علي رضي الله عنه كونوا لقبول
العمل اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل
يتقبل كانوا بالله عالمين وللعبادة ناصحين كما حدثنا محمد بن احمد بن الحسن
ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا ابو نعيم ضرار بن صرد ثنا علي بن هاشم بن البريد
عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن عمر بن علي بن حسين عن ابيه عن علي قال انعم
الناس واعلمهم بالله اشد الناس حبا وتعظيما لحرمة اهل لا اله الا الله
وكما روى عبد خير عن علي وهو ما حدثناه عمر بن محمد بن عبد الصمد ثنا
الحسن بن محمد بن عفير ثنا الحسن بن علي السبيسري ثنا خلف بن تميم ثنا عمرو الرحال
عن العلا بن المسيب عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال ليس الخير ان يكثر مالك
وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة
ربك فان احسنت حمدت الله وان اسات استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لاحد رجلين
رجل اذنب ذنوبا فهو يتدارك ذلك بتوبة او رجل يسارع في الخيرات ولا يقل
عمل في تقوى وكيف يقل ما يتقبل كانوا بالصحابة مقتدين ولصالحيهم
متبعين يصبحون شعثا غبرا صفرا بين اعينهم مثل ركب المعزى باتوا يتلون
كتاب الله يميدون عند ذكر الله كما يميد الشجرة في يوم ريح كانوا
مصابيح الهدى ولم يكونوا بالجفاة المرائين خلق الثياب جدد القلوب في الدنيا
زاهدين وفي الآخرة راغبين وعن الله فهمين وفي احكام كلامه متدبرين
وبمواعظه منتفعين وبصنائعه معتبرين اتخذوا الارض بساطا ورمالها
فراشا والقرآن والدعاء شعارا اعدوه في بيوتهم بالقلوب الطاهرة
والابصار الخاشعة هجم بهم العلم على حقيقة الامر فعاموا الله بحجته وبيناته
فاستلانوا ما استوعر منه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمنظر الاعلى فهذه نعوت الاصفيا
من الاوليا الاخفيا والنجب من الاتقيا من سلك مسلكهم مقتديا بافعالهم

من اعيا الاحوال فهو المنتفع برؤيته والمغبوط بمحبته وصحبته حدثنا سليمان
بن احمد ثنا اسحق بن ابراهيم انا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم
عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس الا انبئكم
بخياركم قالوا بلى قال الذين اذا رؤوا ذكر الله فكانوا اذا تكلموا كان كلامهم
لعز الاسلام وسخاء النفوس وصلاحها لا لعز النفوس وطلب الدنيا وقبول الخلق
وكانوا لعلمهم مستعملين ولآرائهم متهمين ولسير اسلافهم متبعين ولكتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم متبعين متمسكين الخشوع لباسهم والورع
زينتهم والخشية حليتهم وكلامهم الذكر وصمتهم الفكر نصيحتهم للناس
مبذوله وشرورهم عنهم مخزونه وعيوب الناس عندهم مدفونه ونفوا
نحله سهم الزهد في الدنيا اعراضهم وادبارهم عنها ورغبتهم في الآخرة واقبالهم
وحرصهم عليها فمن المتعبدين من الذين ذكرناهم في كتاب الطبقات
المحدثين والرواة من اهل اصبهان النعمان بن عبد السلام ابو المنذر كان
عبد السلام والده يلي امر السلطان ومات عن ضيعة نفيسة ومال جم فترك
ذلك كله ورغب عنها زاهدا فيها صحب سفيان الثوري ومالك بن انس سمعت
ابا محمد بن حيان يحكي عن ابي عبد الله الكسائي قال بلغني ان رجلا راى في المنام كان
ملكا يقول من السماء وهو على سور المدينة اقلب قال كيف اقلب والنعمان بن عبد السلام
فيها يصلي ويليه في الفضل والعلم والعبادة محمد بن يوسف بن معدان
بن سليم عروس الزهاد وقد تقدم ذكره وكذلك اخوه عبد الرحمن وعبد العزيز
وتوفي محمد بن يوسف بالمصيصة وذكر ابو حبيب مخلد بن الحسين قال رفض ضياعه زاهدا
فيها وكان يقول للفرجاب من كان حظه من الله تعالى الدنيا وكان كثيرا يتمثل
بهذا البيت اذا كنت في دار الهوان فانما يجنبك من دار الهوان اجتنابها
ومنهم عامر بن حمدويه الزاهد سكن منشلة وصحب سفين الثوري
وسمع منه يروي عنه ابن المبارك ومنهم عصام بن يزيد بن عجلان ابو سعيد
الملقب بجبر صحب سفين الثوري بضع عشرة سنة وكان رسوله الى امير المؤمنين

المهدي فعرض عليه المهدي برا ومالا فلم يقبل ثم رجع من عنده الى سفين فقال لسفيان لو اتيتهم فقال سفيان اني لا اخاف هوانهم انما اخاف كرامتهم فلما مات سفيان رجع الى اصبهان وسكنها ۝ ومنهم موسى بن مساور ابو الهيثم الضبي روى عن سفين بن عيينة ووكيع وكان خيرا فاضلا ترك ما ورثه عن ابيه لاخوته ثم تورع ولم يتناول منه شيئا لان اباه كان يتولى للسلطان له الاثار المشهورة في بناء الرباطات واصلاح الطرق ۝ سمعت ابا محمد بن حيان يقول بلغني انه رئي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي مررت يوما بامراة تحمل حجرا فاقبلت عليها احمله فحملته معها فشكر الله لي ذلك فغفر لي ۝ ومنهم محمد بن الوليد الاموي من اهل المدينة سمع سفيان بن عيينة يعد من الابدال له الدعوة المجابة ۝ ومنهم محمد بن النعمان بن عبد السلام صحب وكيعا وسفيان بن عيينة وابا بكر بن عياش له الورع الكثير والعقل الرصين كان يدا بن اخرم يسميه عابد اهل اصبهان كان يديم المجاهدة والمكابدة الدائمة حتى ضعف وخيف على عقله ثم رجع الى الميسور فترك خشونة المطعم والملبس ۝ سمعت ابا محمد بن حيان يقول سمعت احمد بن محمد بن صبيح يقول سمعت محمد بن النعمان يقول دانق تردّه في مظلمة احب الي من مائة الف تتصدق بها ۝ وسمعت ابا محمد بن حيان يقول حدثني محمد بن الحسن بن المهلب ثنا محمد بن عاصم قال سمعت محمد بن النعمان يقول المصر لا يقبل له عمل ۝ ومنهم ابو سفيان صالح بن مهران كان يقال له الحكيم يكتب كلامه قال سليمان الشاذكوني ما رايت اورع من ابي سفين حدثنا عبد الله بن محمد ثنا احمد بن علي بن الجارود ثنا محمد بن عاصم قال سمعت ابا سفين يقول استيقن الناس انهم لا يرون في الاسلام فرحا وكان يقول كل صاحب صنعة لا يقدر ان يعمل في صنعته الا باله واله الاسلام العلم واذا رايت العالم لا يتورع في علمه فليس لك ان تاخذ عنه ۝ وكان يقول وضعوا مفاتيح الدنيا على الدنيا فلم تفتح فوضعوا عليها مفاتيح الاخرة فانفتحت ۝ سمعت ابا محمد بن حيان يقول ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا محمد بن عاصم قال سمعت ابا سفين يقول الورع ورعان ورع صواب وورع احمق الصواب ان يقول للرجل من اين جئت فيقول من السوق

والورع الاحمق ان يقول للرجل من اين جئت فيقول من المسجد ان شاء الله وكان يقول كل عمل عمل لغير الله فهو ذنب على عامله والاخلاص اليقين ۝

ومنهم عبد الله بن خالد كان من التعبد والورع بالمحل الرفيع فاكره على قضاء البلد لقي سفين بن عيينة وسعيد بن حرب وابرهيم بن ابي بكر الشيباني سمعت ابا محمد بن حيان يحكي عن ابي عبد الله السليمي الفقيه قال سمعت يحيى بن مطرف يقول مر عبد الله بن خالد يوما يريد مجلس الحكم وجونته على عنق غلام له فوقع لرجل حمله عن حمار له فقال اعينوني على حمل هذا فقال عبد الله لغلامه ضع الجونة ووضع عبد الله كساه على عاتقه فحمل مع غلامه على حمار الرجل ثم لبس كساه وتوجه الى المجلس وجلس يوما بالمدينة للقضاء فحكم بشيء فقال المحكوم عليه ايها القاضي اتق الله فوضع يده على راسه وجعل يضرب بيده على راسه ويقول قاضي خاكستر بسر قاضي خاكستر بسر ثم حمل جونته وديوانه وهرب ولم ير بعده الا يوما في البعوجارسا

يعصب الازار على راسه

ومنهم ابو عيسى زرجا بن صهيب الحبري كان احد المعرضين عن الدنيا الراحلين عنها وكان يقول نعم الدار الدنيا طريقا الى الجنة ومن اتخذ الدنيا طريقا لم يعرج على ما فيها فالدنيا طريق الاكياس عبروا فيها والموسرون حلوا بها عنها ۝ ومنهم عبد الله بن داود يستدل به من المتعبدين خيرا فاضلا مجاب الدعوة اسند الكثير حدثت عن الحسن بن حفص سمعت والدي يحكي عن محمد بن يحيى بن منده انه سمع عبد الله بن داود يقول من علامة الحق البغض لمن يدين بالهوى ومن احب الحق فقد وجب عليه البغض لاصحاب الهوى يعني باصحاب الهوى الذين عدلوا عن الاثار واتبعوا الارا

ومنهم ابرهيم بن عيسى الزاهد صحب معروفا الكرخي وسمع من ابي داود الطيالسي وشبابة والمقرئ سمعت ابا محمد بن حيان يقول حدثنا احمد بن ابي شداد بنحوها وبه حدثني ابو جعفر الاذني والكتبي فوق دار ابرهيم بن عيسى وكان اذا فرغ من صلاته وقت السحر يدعو للناس ويدعو لليهود والنصارى

والمجوس ويقول اللهم اهدهم فاذا فرغ من دعائه يرفع يديه يقول اللهم ان كنت مدخلي
النار فعظم خلقي حتى لا يكون لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيها موضع ○ ومن كلامه
المومن حسن بالله ظنه ووثق بوعده وعامل الله راجيا لموعوده واتخذ التقوى رفيقا
والقران دليلا والخوف محجة والشوق مطية والوجل شعارا والصلوة كنزا والصبر
وزيرا والحيا اميرا لا يزداد لله برا وصلاحا الا ازداد له عليه تخوفا احسن الظن بالله
واحسن العمل حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر املا ثنا ابو العباس احمد بن محمد البزار
المدني ثنا ابو منصور عيسى الزاهد حدثنا احمد الدورقي ثنا عبد العزيز بن يحيى ثنا اسمعيل بن
عياش عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطلع عليكم رجل من اهل الجنة ثم قال من الغد مثل ذلك فطلع معوية ثم قال بعد ذلك
وطلع معوية ومنهم عبد الوهاب بن المبارك الضبي فقيه عابد
صوام قوام وكان له كل يوم ختمة كان هذا دابه الى ان مات رحمه الله
روى عن معتمر بن سليمان سمعت ابي يقول احكي عنه انه قال لكل شي اول
واول الخير الاستغفار قال الله عز وجل استغفروا ربكم انه كان غفارا يعني لا
يرى العفو للمستغفرين ومنهم حامد بن المسور ابو الحسن
المؤذن موذن الجامع يعرف بسناذه كان معروفا بالدعا المجاب من الامنا
والنصحا حدثت عن سلمو بن حرب ثنا ازهر بن سعد حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي
يحيى ثنا حامد بن المسور ثنا ازهر عن ابن عون عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم
من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن عملها كتبت له عشر امثالها الى
سبعمائة ومنهم ابو الحسين اسيد بن عاصم بن محمد كان زاهدا
واخوه محمد وعلي ممن سلكوا مسلك اصحاب سفين الثوري في العلم
والعبادة وكانوا من الاخيار وفواضل العمال يفزع الى ادعيتهم عند نزول
المحن والبلايا فيرون الاجابة في الوقت يقصدون من الديار والنواحي البعيدة
يسلون الدعا في عوارضهم فيدعون فيرون الاجابة حدثنا عبد الله بن الحسن
بن بندار ثنا اسيد بن عاصم ثنا الحسين بن حفص ثنا سفين عن يونس بن عبيد عن شعيب
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وجعل عتقها صداقها

حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابو علي بن ابرهيم ثنا اسيد بن عاصم ثنا اسمعيل بن عمرو
ثنا قيس عن عمار الدهني عن عطية عن ابي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا ايها الناس انه لا دين لمن دان بجحود اية من كتاب الله يا ايها الناس انه
لا دين لمن دان بغوية باطل ادعاها على الله يا ايها الناس انه لا دين لمن دان بطاعة
من عصى الله ○ ومنهم احمد بن معوية بن الهذيل ابو جعفر الفرساني
واخوه الهذيل بن معوية ابو معوية كان سمتهما في التعبد والاتباع
والاقتدا بسمت البدلا والاوليا سمعا الحديث من اصحاب الثوري الحسن بن حفص
وغيرهما حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى بن منده ثنا احمد بن معوية ثنا حسين بن حفص
ثنا ابرهيم يعني ابن طهمان عن ابن سعيد وهو عمر بن سعيد عن الاعمش عن عمرو
بن مرة الجملي عن ابي البختري قال جا اعرابي فبال في المسجد فاخذوه فشتموه
فامر النبي صلى الله عليه وسلم فصب على مكان البول الما ثم قال انكم بعثتم هداة ولم
تبعثوا مضلين كونوا معلمين ولا تكونوا معنتين ارشدوا الرجل قال ثم جا من
الغد فقال اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تغفر لاحد غيرنا قال ففعلوا به مثل ذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انكم بعثتم هداة ولم تبعثوا مضلين كونوا معلمين ولا
تكونوا معنتين ارشدوا الرجل عمر بن سعد هو اخو سفين بن سعيد لا اعلم
رواه عن الاعمش بهذا اللفظ غيره حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى بن منده ثنا احمد
بن معوية ثنا الحسن بن حفص ثنا ابو هاني عن سفين عن الاعمش عن ابرهيم التيمي
قال انه لياتي على الساهر والسهران لا اطعمه شيا حدثنا ابي وابو محمد بن حيان
قالا حدثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا الهذيل بن معوية ثنا ابرهيم بن ايوب ثنا النعمن
عن سفين عن منصور بن صفية عن امه عن عائشة رضي الله عنها قالت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن سب الاموات وقال طوبى لمن وجد في
صحيفته استغفارا كثيرا حدثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن يحيى بن منده ثنا
الهذيل بن معوية ثنا ابرهيم بن ايوب عن ابي هاني عن محمد بن الربيع عن الثوري
عن حماد بن يحيى الابح عن محمد بن واسع عن مطرف بن الشخير قال من صفا عمله
صفا له اللسان ومن خلط خلط له حدثنا ابو بكر محمد بن يحيى ثنا الهذيل بن
معوية ثنا ابرهيم بن ايوب ثنا النعمان عن سفين عن يحيى بن سعيد قال ما اخو

في الاسلام احدهما يعرف والاخر لا يعرف وهو من اجلة الاكابر افضلهما الذي
لا يعرف ومنهم المقرون بعبده وبنفسه بالبذل والسخا ابو غسان
احمد بن محمد بن اسحق بن مزيد بن عجلان جنزرجا بن صهيب كانت العباده
عنه منشوره والكرم عنه ماخوذ مذكور كان كثير الحديث حدثنا ابو
ثنا محمد بن احمد بن يزيد الزهري قال ثنا ابو غسان قال ثنا الاصمعي عن ابن طلحة عن ابي الرجال
عن عمره عن عائشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت لا تمر
فيه جياع اهله ومنهم الناسك النبيه ذو الفضل الكبير ابو
عبد الرحمن موسى بن عبد الرحمن الخراز سمعت ابا محمد بن حيان يقول كان
له الفضل والعباده والنسك الكثير وكان قد خلى في داره مسجدا يسا يذكر
ومنتا هديه اسند الكثير حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال ثنا محمد بن يحيى بن
منده قال ثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابيه عن النعمان عن سفين عن عمرو بن دينار
وابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سقطت لقمة احدكم
فليمط عنها الاذى ولا يدعها للشيطان ولا يمسح احدكم يده بالمنديل حتى
يلعقها او يلعقها فانه لا يدري في اي طعامه البركه

ومنهم ذو الدين المتين والمحدث الامين انفق على العلم
المال الكثير المنو والمبين اثار الرسول المسير الذي كان ذا سخا وكرم
راقب المعبود وخدم حليف العباده والسهر الف السنه والاثار ابو جعفر
احمد بن مهدي بن رستم سمعت ابا محمد بن حيان يقول سمعت ابا علي احمد
بن محمد بن ابراهيم يقول قال احمد بن مهدي جاتني امراه سعدا وليله من الليالي وذكرت
انها من بنات الناس وانها امتحنت بمحنة واسالك بالله ان تسترني فقلت وما
محنتك قالت اكرهت على نفسي وانا حبلى وذكرت للناس انك زوجي وان ما
بي من الحبل فمنك فلا تفضحني استرني سترك الله فسكت عنها ومضت فلم
اشعر حتى وضعت وجا امام المحله في جماعة الجيران يهنوني بالولد
الميمون النجيب فاظهرت لهم التهلل ووزنت في اليوم الثاني دينارين ودفعتها
الى الامام فقلت ابلغ هذا الى تلك المراه لتنفقه على المولود فانه سبق ما فرق

عمره هي ام ابي الرجال وهو ابنها واسمه محمد بن عبد الرحمن

بيني وبينها وكنت ادفع في كل شهر دينارين واوصلها اليها بيد الامام واقول
هذه نفقة المولود الى ان قال فعل ذلك سنتان ثم توفي المولود فجاني الناس يعزوني
فكنت اظهر لهم التسليم والرضا فجاتني المراه بعد شهر ليلة من الليالي ومعها
تلك الدنانير التي كنت ابعث بها اليها بيد الامام فردتها وقالت سترك الله كما
سترتني فقلت هذه الدنانير كانت صلة مني للمولود وهي لك لانك ترثينه فاعملي
فيها ما تريدين سمعت ابا محمد بن حيان يقول كان لاحمد بن مهدي ذا مال كثير
فانفقه كله على العلم نحو ثلثمائة الف درهم وذكر انه لم يعرف له فراش
اربعين سنة حدثنا احمد بن جعفر بن معبد ثنا احمد بن مهدي ثنا عمرو بن خالد
المصري ثنا عيسى بن يونس عن سفين عن منصور عن هلال بن يساف عن الاغر عن
ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله انجته يوما
من الدهر اصابه قبل ذلك ما اصابه حدثنا احمد بن ابراهيم بن يوسف ثنا
احمد بن مهدي ثنا سليمن بن ايوب بن سليمن بن عيسى بن موسى بن طلحه بن عبيد الله
حدثنا ابي عن جدي عن موسى بن طلحه عن ابيه قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه
من احد صعد المنبر فتلا هذه الايه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الايه
فساله رجل يا رسول الله من هولا فاقبلت وعلي ثوبان اخضران فقال ايها
السايل هذا منهم قال الشيخ ومن المشهورين بالنسك والعباده
والورع محمد بن معروف العطار المعروف بمتوله كان امام
الجامع سمع من يحيى بن سعيد القطان ويزيد بن هرون وهو الذي ينسب
اليه المسجد مسجد متوله بن معروف حدثنا ابو عمرو محمد بن عبد الله بن
محمد بن معروف حدثني ابي حدثني ابي ثنا يحيى بن سعيد القطان ثنا نعيم بن حكيم
ثنا ابو مريم قال سمعت ابا الدردا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
وهو يشهد ان لا اله الا الله وقال لا اشرك بالله شيا دخل الجنة ه

ومنهم ابو عبد الرحمن الزاهد هرون بن سعيد كان من الزاهدين
والسايحين لقي بالشام ابا سليمن الداراني ومحمد بن المبارك الصوري واحمد
بن عاصم الانطاكي حدثت عنه ابو مسعود الرازي في مسنده سمع من
عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم ومحمد بن ابي السري العسقلاني وطبقتهم

حدثنا أبو محمد بن حيان من أصله حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس قال
أبو عبد الرحمن الزاهد قال دحيم قال ابن أبي فديك قال يحيى بن أبي خالد عن ابن أبي
سعيد الأنصاري عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الندم توبة والتائب
من الذنب كمن لا ذنب له حدثنا أبو محمد بن حيان قال محمد بن عبيدة بن
الوليد قال أبو عبد الرحمن الزاهد هارون بن سعيد قال عبد العزيز بن عثمان
قال معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله قال لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة

ومنهم أبو الفضل العباس بن إسمعيل الطامذي كان من
العباد والخلوة والوحدة والمجد المكين مع ما كان يرجع إليه من العلم
الواسع النافع سمعت أبي يقول سمعت أحمد بن جعفر بن هانئ يقول سمعت
محمد بن يوسف يقول سمعت عباسا الطامذي يقول وقد اعتل أياما فوجدته
منا شقا فسألته فقال أعطتني هذه العلة ضعفا نقص من ختماتي في الشهر
ثلثون ختمة حدثنا محمد بن إبراهيم قال عبد الله بن مركونة الأصبهاني بمكة
قال سمعت عباسا الطامذي يقول سمعت الحسين بن الفرج يقول سمعت ابن المبارك
يقول إن كان الفضل في الجماعة فالسلامة في الوحدة حدثنا أبي قال أحمد بن عبد الله
بن خلة الصفار قال محمد بن يوسف الصبر في العباس بن إسمعيل الطامذي
قال مكي بن إبراهيم عن موسى بن عبيدة الربذي عن محمد بن كعب القرظي
قال قرأت في التوراة أو قال في صحف إبراهيم الخليل عليه السلام
فوجدت فيها يقول الله عز وجل يا ابن آدم ما أنصفتني خلقتك ولم تك
شيئا وجعلتك بشرا سويا خلقتك من سلالة من طين فجعلتك نطفة
في قرار مكين ثم خلقت النطفة علقة فخلقت العلقة مضغة فخلقت
المضغة عظاما فكسوت العظام لحما ثم أنشأتك خلقا آخر يا ابن آدم
هل يقدر على ذلك غيري ثم خففت ثقلك على أمك حتى لا تتبرم بك
ولا تتأذى ثم أوحيت إلى الأمعاء أن اتسعي وإلى الجوارح أن تفرقي فاتسعت
الأمعاء من بعد ضيقها وتفرقت الجوارح من بعد تشبيكها ثم أوحيت إلى
الملك الموكل بالأرحام أن يخرجك من بطن أمك فاستخلصك على

ريشة من جناحه فاطلعت عليك فإذا أنت خلق ضعيف ليس لك سن يقطع
ولا ضرس يطحن فاستخلصت لك في صدر أمك عرقا يدر لبنا باردا في الصيف
حارا في الشتاء واستخلصته لك من بين جلد ولحم ودم وعروق ثم قذفت
لك في قلب والدتك الرحمة وفي قلب أبيك التحنن فهما يكدان ويجهدان
يغذانك ويربيانك ويغذوانك ولا ينامان حتى ينوماك ابن آدم أنا فعلت ذلك بك
لا لشيء استأهلته به مني أو لحاجة استعنت بك على قضائها ابن آدم فلما
قطع سنك وطحن ضرسك أطعمتك فاكهة الصيف في أوانها وفاكهة
الشتاء في أوانها فلما أن عرفت أني ربك عصيتني فالآن إذ عصيتني فادعني
فإني قريب مجيب وادعني فإني غفور رحيم

ومنهم زكريا بن الصلت له الورع الوثيق والقلب
الرفيق مشهور بالتعبد والاجتهاد والتوحد والانفراد وكان يقول ما
شافع أشفع للرجل المذنب من الحرمة لرب العالمين وكان يقول من نظر
إلى مبتدع هيبة فقد أعان النظر على الهوى ألا فغضوا أشفار العيون بالإغماض العمرة
عن النظر إلى المبتدعين حدثنا أحمد بن إسحاق قال محمد بن العباس بن أيوب
قال زكريا بن الصلت قال عبد السلام بن صالح قال عباد بن العوام قال عبد الغفار
المدني عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن لله عز وجل عند كل بدعة تكيد الإسلام وأهله من يذب عنه ويتكلم
بعلاماته فاغتنموا تلك المجالس بالذب عن الضعفاء وتوكلوا على الله
وكفى بالله وكيلا تفرد به عبد الغفار عن سعيد وعنه عباد

ومنهم الأخوان أبو بكر عبد الله وأبو عمرو وهما ابنا محمد
بن النعمان بن عبد السلام ورثا العلم والعبادة عن أسلافهما المشهورين
الغالب على أبي بكر القدوة والرواية وعلى أبي عمرو العبادة والرعاية
حالهما في العلم والنسك مشهور وفضلهما في الناس منشور حدثنا
أحمد بن جعفر بن معبد قال عبد الله بن محمد بن النعمان قال فروة بن أبي المغراء قال
علي بن مسهر عن يوسف بن ميمون عن عطاء عن عائشة

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يسبق الدائب المجتهد فليكف
عن الذنوب غريب لقرديه يوسف عن عطا حدثنا عبد الرحمن بن محمد
بن عمرو القرطمي نا همام بن محمد بن النعمان نا العباس بن يوسف نا ابن فضيل
عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم ومنهم المعد في الابدال المثبت
في الاحوال كانت دعوته مجابة صحبت ابا عثمان الرازي سعيد بن العباس
ابو بكر محمود بن الفرج الرازي الوذنكاباذي كان الجهاد والرباط ميسرا له
وكان من دعايه اللهم اقضني في احب المواطن اليك فخرج الى طرسوس ثلث
خرجات فمات بها سنة اربع وثمنين وما بين حدثنا احمد بن جعفر بن معبد
نا ابو بكر محمد بن الفرج نا محمد بن عاصم بن عمرو ابو الازهر الصواف البصري
نا ابو عاصم بن عمرو عن عثمان بن مقسم عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما عمل احب الى الله من جهاد في سبيله وحجة مبرورة متقبلة لا رفث فيها
ولا فسوق ولا جدال غريب من حديث نافع لا اعلم رواه عنه الا عثمان حدثنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن ممشاذ نا ابو بكر محمود بن الفرج نا عبد الجبار
يعني ابن العلا نا مروان يعني ابن معوية عن ابي يعفور عن الوليد بن العيزار عن
ابي عمرو الشيباني عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا رسول الله اي الاعمال
اقرب الى الجنة قال الصلوة على مواقيتها قلت وماذا يا نبي الله قال وبر الوالدين
قلت وماذا يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله ○ سمعت ابا محمد بن حيان
يقول حدثنا جدي محمود بن الفرج وقال املاه علي نا ابو جعفر نا محمد بن
عبيد نا الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال مرض ابي بن كعب مرضا فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم طبيبا فكواه على اكحله سمعت ابا محمد يقول
وحكى عن جده محمود قال سمعت ابا عثمان سعيد بن العباس يقول اذا تواضعت
فقد ادركت جميع الفضايل واذا حفظت لسانك فقد حفظت جميع
جوارحك واذا اخلصت الاعمال فقد احكمت جميع عملك
ومنهم ذو القلب الوجيف واللب الثاقب الحصيف

الدائب النجيب عرف مالكه عظيما فخنع وخضع وراقبه عليما فخشي وخشع
ولاحظه كريما فرضي وقنع فاستهل اليه مفتقرا ومستغفرا ولامح صنايعه
معتبرا وتنصل اليه من زلاته وهفواته معتذرا موقنا انه على قبوله مقتدرا
ابو عبد الله محمد بن يوسف بن معدان المعروف بالبنا كان كثير الاثار
حافظا ومشتغلا بالتصانيف في نسك العارفين ومعاملة العاملين ○
سمعت ابا محمد بن حيان يقول كان محمد بن يوسف ممن يقال انه مستجاب الدعا
وكان راسا في علم التصوف وصنف في هذا المعنى كتبا حسانا ذاته وسمعت
في كلامه قال العلما ان قلوب العمال من اهل المعرفة بالله على اربعة منازل قلب مع
الله وقلب في ملك الله وقلب في التمييز وقلب في المكابدة فاما القلب الذي مع
الله فعمله منه المناجاة والاشتغال بالله واما القلب الذي في ملك الله فمرة
يجول في الجنة ومرة يجول في النار وفي الصراط والحساب والميزان والعرض واما
القلب الذي في التمييز فعمله منه الاشتغال بتمييز الحلال والحرام وفي الصفا
والاخلاص واما القلب الذي في المكابدة فهو الذي يرد على السلطان خوف الفقر
وهو مشغول بتصحيح الكسرة فهذه الاربع منازل منازل العقلا والخامس
قلب البهيمة السلطان سمعت ابي يقول سمعت احمد بن جعفر بن هاني
يقول سمعت محمد بن يوسف يقول اسباب المعرفة اربعة حصافة العقل
وكثرة الفطنة ومجالسة اهل الخبرة وشدة العناية وسبب هذه الامور
الاربعة الرحمة ومن اقرب الامور الى الرحمة ومن اقرب الامور الى الرحمة
التضرع والاستكانة ومن اقرب الامور الى التضرع والاستكانة النية ومن الحول
والقوة ومن اقرب الامور الى النية ومن الحول والقوة المعرفة بان النية منه
والمعرفة الصافية ومن افضل الاشيا العلم والمبتغى من العلم نفعه فاذا لم
ينفعك فجهل نيره خير لك من حمله لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعاذ منه فقال اعوذ بك من علم لا ينفع وتا خير العلم ما نفع والعلم
نصابه من عند المخلوقين والنفع لا ينصاب الا بالله تعالى ومن عنده ومنفعة
العلم طاعته وطاعته معصيته والعلم النافع هو الذي به طاعته والذي
لا ينفع الذي به معصيته وكان يقول قلوب العارفين

مساكن الذكر وافضل الاعمال رعاية القلب والذكر غذا القلب وقال همم
العارفين تعالت عما فيه لذة نفوسهم واتصلت هموم همهم بما فيه المحبة لعبيدهم
لان الله تعالى معناهم ولدى الله منتواهم وكان يقول من انفذ بالقدوم
على معطي الخزائن قدم الهدايا قبل ملاقاته وقال اذا احيا الله تعالى القلب نور
المعرفة قلده كله بالحكمة ومن كان الصدق وسيلته كان الرضى من الله
جايزته ٥ وقال الزم الموفقين تركك التاسف على ما فات والاهتمام بما هو آت
ومن اراد تعجيل النعم فليكثر من مناجاة الخلوة حدثنا احمد بن اسحق ثنا محمد
بن يوسف بن معدان الصوفي ثنا عبد الله بن محمد المسندي الاسرتي بطرسوس ثنا
عبد الله بن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما حق امرئ ان يبيت ليلتين وله شي يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة عنده
حدثنا احمد ثنا محمد بن يوسف ثنا عبد الله ثنا ابن نمير عن عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نصح العبد لسيده واحسن
عبادة ربه كان له الاجر مرتين حدثنا احمد ثنا محمد ثنا ابرهيم بن سلام
ثنا يحيى بن سليم عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
قتل الجنان التي تكون في البيوت حدثنا ابو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن احمد
الواعظ ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن معدان ثنا ابو صالح محمد بن زنبور ثنا الحرث
بن عمير عن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فان الصدقة
فكاككم من النار حدثنا ابو مسلم عبد الرحمن بن محمد ثنا محمد بن يوسف
بن معدان ثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا النعمان بن عبد الله ثنا ابو ظلال عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلل الناس قالوا يا رسول الله بما نخلل
الناس قال بالسلام ومنهم المحبوب بالوصل المحفوظ في الفصل
ابو الحسن علي بن سهل كان للحق محبا واصلا وعن النفس مغيبا راحلا سمعت
اباحامد احمد بن محمد بن سنه يقول كان علي بن سهل ممن ابر على مخالفة النفس
فارتاض نفسه رياضة هذبها بعد ان كان من نشاه نشو المترفين ابنا النعمة

والترفه فيه وكان ربما حبسه عن الاكل عشرين يوما يلبث فيها قائما تائها عن الخلق
مشغولا وفيما يغابيه محمولا سمعت ابا عبد الله احمد بن اسحق الشعاري يقول
سمعت علي بن سهل يقول ما احتلمت قط الا بولي وساهد بزوال سمعت ابا حامد وابا
جعفر الحلاوي يقولان وكانا من اصحابه قال علي بن سهل استولى علي التشوق
اليها بن عن الاكل وقطعني عن النوم في ابتدا امري فرايت في بعض الليالي في غفوتي
اني دخلت الجنة فرايت قصرا عظيما رفيعا فقلت لمن هذا القصر فقيل لمحمد بن يوسف
ثم افضيت الى قصر اخر مثله فقلت لمن هذا فقيل لوليك يا ابا الحسن فاطلعت على القبة
عليه صوبا وجههما كانني فنظرت اليها فادبرت وهي تقول انت لا ترغب فينا
فاذا انا بصوت ما سمعت نغمة احسن ولا احزن منها تقول
مقيم الخليل بكل ولب على الوصل ان الخطر العظيم فظننت انها تعنيني
وكان رحمه الله له الحال المكين والبيان المبين فقد حدثنا علي بن هرون صاحب
ابي القسم الجنيد بن محمد قال قرات ما كتبه علي بن سهل الى الجنيد وخطابه
وصدر كتابه بوحدك الله بلطف نهايته وحلاك بحلية اهل الكلاية واودعك
ودايع احبابه وجعلك من اهل خلصايه واشرف بك على عظيم ثنايه
وهداك وهدى بك الى كل حال مع ما يرده عليك من دوام الاقبال وحباك
مع ذلك بالوصل والاتصال لتكون بالحق لديه رخي البال ورفعك بعلوه على كل
حال سمعت ابا عمرو من اصحاب علي بن سهل انه كان يقول السمو من حكمة نجم
بالعجلة واستقامة انما هو دعا ولجاته ادعوني استجب وكان كما قال كان يوما
مع اعداء في جماعة فقال لبيك ووقع ميتا حدثنا سليمن بن احمد ثنا علي
بن سهل الصوفي الاصبهاني ثنا عمرو بن مهران الجهني ثنا علي بن صالح صاحب المصلى ثنا القسم
بن معن عن حميد الطويل عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انصر اخاك ظالما
او مظلوما قلت يا رسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال ترده عن الظلم
فان ذلك نصره منك له ومنهم المملوء من المعاني المكلوم من النوايب
احمد بن جعفر بن هاني كان له الاحوال الرفيعة والاسناد لانه الاعمدة
المنيعة المفكر في البواطن والظواهر والايات والمعتبر بالمصنوعات من الا دلة

والكرامات كان نشأته السباق والبدار مرتقيا الموارد القلوب بين النجوم والانوار
سمعت ابي يقول سمعت احمد بن جعفر يقول لا تاتي العبد المعونة من مولاه
وهو معتمد على غيره ومولاه واذا صحح العبد مولاه في معاملته البسه
خلعة من خلعه يظهر عليه نوره ويتبين حزنه ومن لم يحكم فيما بينه وبين مولاه
التقوى في المراقبة حجب عن الكشف والمشاهدة ومن آثر مولاه حماه من رجس
الدنيا ولم يكله الى غيره وكان يقول ان كانت الدنيا طريقة الى الجنة
نصب له منار الدلالة لئلا يضل عنها وقال اذا سكنت الخشية في القلب ذاع علم
التوفيق في الجوارح حدثنا ابي ثنا احمد بن جعفر بن هانئ ثنا محمد بن يوسف
ثنا عبد الله بن عبد الوهاب عن ابي مسهر عن الحكم بن هشام عن يحيى بن سعيد
ثنا ابو فروة عن ابي خلاد وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا رأيتم الرجل قد اعطي زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فانه يلقى
الحكمة حدثنا ابي ثنا احمد بن جعفر ثنا محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن عبد
الوهاب ثنا عبد الله بن سابق ثنا موسى بن طريف قال جاء عيسى بن مريم عليه السلام
الى رجل نائم فقال له عيسى قم فقال الرجل قد تركت الدنيا لاهلها فقال له عيسى
نم مكانك اذا ومنهم المزين بالخشوع المحكم للخضوع
كانت العبادة حرفته والتلذذ بالعبرة سجيته له الكلام البليغ في تاديب
النساك والعباد تخرج به جماعة من الشبان والرواد منهم ابو الحسن
علي بن احمد بن المرزبان الاسواري وطبقته ومحمد بن عبد الله بن المرزبان
ابو بكر الواعظ وشيعته وبعدهما من المذكورين والمشهورين
عبد الله بن محمد بن صالح وابو عثمان بن ابي هريرة ومن نحا نحوهم في
النسك والعبادة تمسكوا بالشرع المشروع والمنهج المتبوع اقتدوا
بالاثار وتخلقوا بالخلال والعباد والابرار من الصيام الدائم والقيام اللازم والقلب
الفارغ الهائم ابو عبد الله محمد بن الحسن الحنبوعي فيما بلغته
من كلامه انه كان يقول احياء الصديقين في المراعاة وروح حياتهم
القدوة والاقتداء باعلام الانبيا واحوالهم وحياة ارواحهم بالمطالعة

وذوق حياتهم بصحيح سلوك سبيل الائمة ونوازل اللطف والمبار وكان
يقول من لزم الخدمة ورث منازل القربة ومنازل القربة تورث حلاوة الانس
حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن احمد الواعظ حدثنا ابو عبد الله محمد بن الحسين
الحنبوعي ثنا جعفر بن احمد ثنا محمد بن ابي نصر الرازي ثنا الاصمعي ثنا ابو بكر بن
عياش عن عاصم بن ابي النجود قال همان لا بد للمؤمن منهما هم المعاد وهم
المعاش حدثنا ابو مسلم محمد بن بحر بن ابراهيم العزال قراءة عليه
قال حدثني ابو عبد الله محمد بن الحسن الحنبوعي العابد ثنا محمد بن عبد الله بن
الحسن ثنا ابو بكر بن خلاد ثنا يحيى بن عبيد الله عن نافع عن صفية عن بعض ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى عرافا فسأله عن
شيء لم تقبل له صلاة اربعين ليلة ومن المشهورين بالنسك والعبادة
من عباد بلدنا اقتصرنا على تسميتهم فمنهم عامر بن نجيبة والحسن
بن محمد بن مزيد لقي ذا النون واحمد بن ابي الحواري والحسن بن علي بن سعيد
ابو علي الشبلي تعبد من الاقران وزيد بن بشار النحاس ابو جعفر صام هو
وابنه وامرأته اربعين سنة ويسار بن سمير من العباد ومحمد بن حمزة
العابد ومحمد بن العباس بن خالد وابو عبد الله المحدث ومحمد بن عيسى
بن يزيد السعدي ابو بكر الطرسوسي ومسعود بن يزيد القطان وابو بشر
الولادي وابو عثمان موسى بن ابراهيم الصوفي ومحمد بن عبد الرحيم بن شبيب
المقرئ وعبد الله بن احمد بن عقبة المحدث ومحمد بن الحسن الجوزي
صحب سهل بن عبد الله كانوا من التعبد والاقتدا والاتباع للسلف الماضين
بالمحل الرفيع سمعوا الاثار واستعملوها واغتنموا الايام والساعات
وعمروها عمروا من البدلا كانت دعوتهم مجابة ولهم في قلوب الولاة
مهابة وبعدهم طائفة تخرجوا بمحمد بن يوسف البنا واختاروا الحيازة
في التجرد والتخلي من فضول الدنيا ورفضها وحذف العلائق والعوائق وتنزهها
ومكابدة التشمير والاستباق منهم ابو عبد الله الصالحاني الفقيه
واحمد بن جعفر القطان واحمد بن مهويه وابو جعفر احمد بن قادة

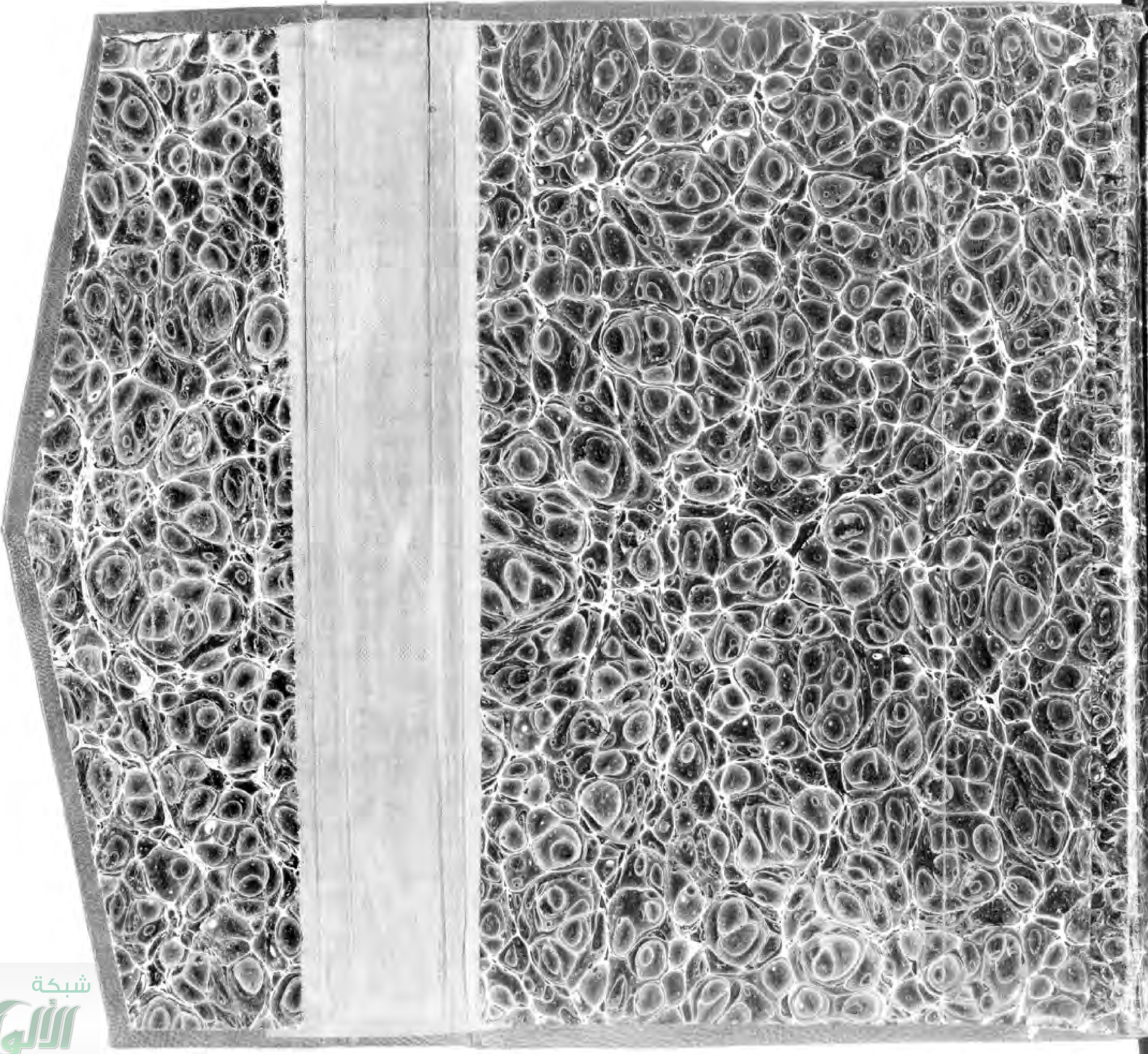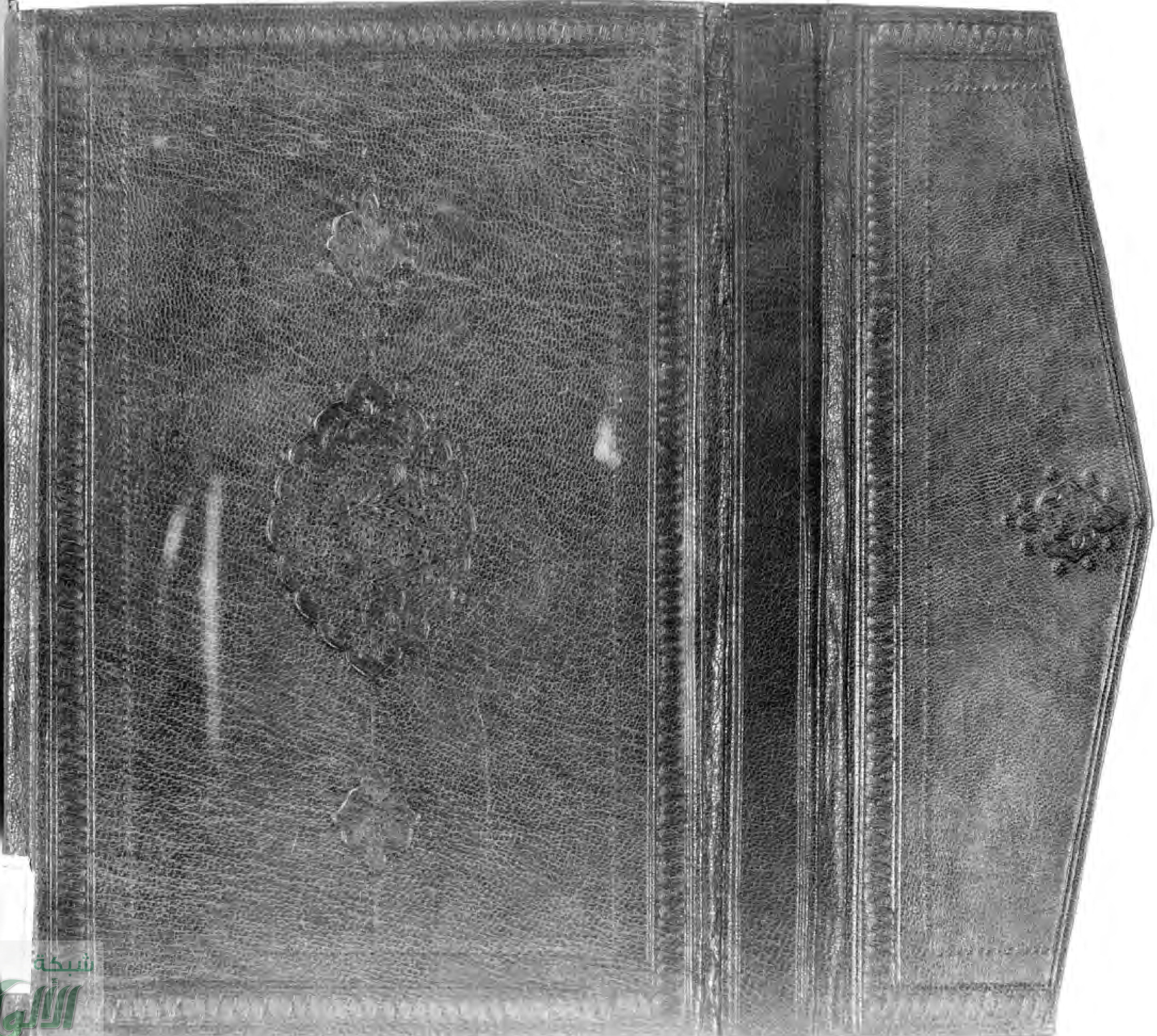وابو بكر بن خارج وعبيد الله بن يحيى ابو عبد الرحمن المديني واحمد بن محمد بن عمر
بن ابان العبدي كانوا يرجعون الى احوال حميدة وبيان وبصيرة ومن ادركناهم
وادركنا ايامهم وصحبوا محمد بن يوسف وسمعوا منه عبد الرحمن بن محمد
بن احمد بن سياه المذكر ومحمد بن جعفر بن حفص المعدل المغازلي وابو بكر
محمد بن عبد الله بن ممشاذ المعروف بالقنديل القوال واحمد بن بندار بن اسحق
الفقيه الشعار وابو عبد الله محمد بن احمد بن الحسن الكسائي المقرئ وعبد الرحمن
بن محمد بن شنشاه القرطمي المؤذن وسمعت ابا محمد بن حيان يقول وحكى
لي عنه حكايات وذكر انه كان يزوره مع والده محمد بن جعفر بن الجحاف
وقال سمعته يروي عن سلمة بن شبيب وعبد الله بن يزيد الخوزستاني وابو مسعود
ولم اكتب عنه فلما رايت في تصانيفه روايته عن حسين المروزي وعبد الجبار بن العلا
كان يتحسر لما فاته من حديثه هولا قد صحبوه ورووا عنه الاثار واما
الذين تخرجوا بعلي بن سهل فابو عبد الله الصالحاني وجماعة يكثر تعدادهم
غير ان المقدمين الذين لهم الحال الكبير ابو نصر عبد العزيز بن محمد
بن الحسن الحفاف الواعظ وابو بكر عبد الله بن ابرهيم بن واصح واخوه
عمرو وابو جعفر محمد بن الحسن بن منصور واخوه علي بن الحسن
وختم التحقق بطريقة المتصوفة بابي الحسن علي بن ماشاذه رحمه الله
لما اولاه الله تعالى من فنون العلم والسخا والفتوة وسلوكه مسلك
الاوايل في البذل والانفاق والتبري والتعري من التملك والامساك
كان عارفا بالله عالما بالاصول بارعا في الفروع له من الادب
الحظ الجزيل والخلق الحسن الجميل رضي الله تعالى عنه فهم
من الاقبال عليه والانقطاع اليه وجمعنا واياهم بطوله في ساحة
قدسه وبحبوحة جنته انه على ما يشا قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل
اخر ما املته يوم الجمعة سلخ ذي الحجة من سنة اثنين وعشرين واربعمايه
من الكتاب بحمد الله ومنه وحسن توفيقه وهو اخر كتاب حلية الاوليا
وطبقة الاصفيا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم كثيرا
كتبه محمد بن محمد بن ابي الفلاح عنه يوم الاحد [illegible] التاسع والعشرين من محرم سنة تسع وتسعين وخمسمايه
رضي الله عنه